

كتاب
الكناية والتعريض
لأبي منصور الثعالبي

حقوق الطبع محفوظة للناس

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م

رقم الإيداع ٩٧/٥٧٦٢

I.S.B.N. الترقيم الدولي

977-5046-37-8

مطبعة المكني
المؤسسة السعودية بمفـر
٢٨ شارع النـاسية - القاهرة - ٤٨٧٨٥١

مكتبة الثعالبى

« ٣٥٠ - ٥٤٢٩ »

كتاب
الكِنَافِيَّةُ وَالشَّعْرُ بِرِجْسٍ
لأَبِي مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ

« ٣٥٠ - ٥٤٢٩ »

تحقيق ودراسة

السَّامِيَةُ الْبَحِيرِيَّةُ

مدرس مساعد بكلية الآداب
جامعة طنطا

الناشر مكتبة النخاعى بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفُقَرَاءُ

وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ

مَحَبَّةَ اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تسليم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، ورحمتهم
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

يزيد

فإن أبا منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الفراءى النيسابوري (٣٥٠ هـ -
٤٢٩ هـ) ، له مكانة مرموقة بين علماء تراثنا العربي ، بما خلفه لنا من تراث حاشي
ضخم يزيد على مائة كتاب في مختلف حازم اللغة والأدب والتاريخ .
ومن بين مؤلفاته الكثيرة يحمل كتابه « الكناية والتعريض » مكانة متميزة حيث إنه
كتاب رائد في باب ، فهو أول كتاب مستقل يصل إلينا في موضوع الكناية والتعريض ،
وكانت دراسات الأدباء والبلاغيين للكناية والتعريض - قبل الثعالبي - تأتي في فصول
أو أبواب معدودة من كتبهم .

وإضافة الثعالبي تمثل في تخصيصه للكناية والتعريض كتاباً مستقلاً جمع فيه
أمثلة كثيرة من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وكلام السلف الصالح ، والشعر
القديم والمعاصر له ، ورسائل البلغاء ، وكتب مشاهير الأدباء ، مما يعد إثراء لدراسة
الكناية والتعريض .

ونظراً لأهمية الكتاب في مجال الدراسات البلاغية ، فقد جعلته موضوع رسالتي
للحصول على درجة الماجستير ، وهذا الكتاب هو القسم الثاني من الرسالة (قسم
التحقيق) ، - وألحقت به فصلاً مختصراً لدراسة الكتاب ، تحدثت فيه عن مادته
ومصادره ، ومنهجه ، وأهميته وأثره في الندرس البلاغي .

ولما كان الكتاب قد طبع قبل ذلك طبعات تجارية حافلة بالأخطاء والتصحيقات
والتحريفات ، فقد بذلت جهدي لإخراج الكتاب إخراجاً علمياً صحيحاً يفيد منه

الباحثون والدارسون ، ويكون لبنة تضاف إلى صرح تراثنا الشامخ .
ومن يمين الطالع أن يكون صدور الكتاب محققا تحقيقا علميا عن مكتبة الخانجي
العريقة التي طبعته قبل ذلك ، لتتواصل مسيرتها المباركة في خدمة التراث العربي .
وتبقى كلمة شكر أوجهها إلى أستاذي الجليل الدكتور / حسن عبد العال عباس ،
لما أسداه إليّ من آراء سديدة ، وتوجيهات علمية دقيقة جعلتني أسير في طريق البحث
على هدى من علمه الغزير وخبرته العميقة ، فجزاه آعني خير الجزاء .
﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ . [النمل : ١٩]
والحمد - أولاً وآخرًا

أسامة محمد البحيري
كلية الآداب - جامعة طنطا

الثعالبي *

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ هـ ، في أسرة تشتغل بخياطة جلود الثعالب وعمل الفراء منها . تلقى معارفه الأولى في أحد كتاتيب نيسابور ، ثم تعلم على يدى أبي بكر الخوارزمي (ت ٣٨٣ هـ) ، وأشاد الثعالبي بعلمه وأدبه ، وكثيرا ما كان يشير إليه بلفظ « الأستاذ » ، كما اتصل بعلماء آخرين أفاد منهم ، وذكرهم كثيرا في مؤلفاته مثل أبي الفتح علي بن محمد البستي (ت ٤٠١ هـ) ، وأبي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (ت ٤٢٧ هـ) ، وأبي جعفر محمد بن موسى الموسوي وأبي نصر سهل بن المرزبان وغيرهم .

وعمق الثعالبي صلته بآل ميكال أمراء نيسابور ، وأفاد إفادة كبيرة من مكتبة الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، وأهداه الثعالبي بعض كتبه منها النسخة الأولى من كتاب الكناية والتعريض .

ووسع الثعالبي معارفه من طريق القراءة المتواصلة لكتب أئمة اللغة والأدب ورسائل البلغاء من أعلام الكتاب ، كما يتضح في مقدمة كتابه فقه اللغة ، وكتابه سحر البلاغة . وكان الثعالبي ملما باللغة الفارسية ، وهناك دلائل كثيرة تشير إلى ذلك ، وهذا يعد مصدرا آخر من مصادر ثقافته ، حيث أضاف إلى معارفه الغزيرة في التراث العربي قراءاته في تراث الفرس .

وقد أصاب الثعالبي شهرة واسعة بعد تأليفه لكتابه الشهير يتيمة الدهر في محاسن

(*) تحدثت بالتفصيل عن سيرة الثعالبي ، وشعره ، ومؤلفاته في مقدمة تحقيقى لكتابه « سجع المنشور » وهو مطبوع ، لذلك توخيت الإيجاز الشديد في هذه الترجمة .

أهل العصر سنة ٣٨٤ هـ ، وتنقل بين مدن بخارى - ريجستان - وخوارزم ، ونخنة ،
وهراة ، يهدى أمراءها ، ووزراءها ، وقضاةها ، وكتابه ، رعاياها ، كتبه ، وكتابه ،
بهداياهم وصلاتهم ، ويدارس العلماء ، ويطارح الأدباء الشعراء الأديب ، ويطرح كتبه
أشعارهم وأخبارهم ، حتى صارت - وبخاصة بقيمة الشعر - كنزاً شعبياً بينهم ، واجادت
به قرائح المبدعين في القرن الرابع الهجري ، والثلث الأول من القرن الخامس الهجري .
واستقر المقام بالثعالبي - بعد طول ترحاله - في نيسابور ، فمكث على تأليف
وتنقيح كتبه حتى وافته المنية سنة ٤٢٩ هـ .

وترك لنا شعره ، وكتبه التي تزيد على المائة كتاب في فنون اللغة والأدب والتاريخ ،
شواهد صدق على ريادته ، ومكانته المرموقة بين أعلام تراثنا الهجري .

كتاب الكناية والتعريض

أ - مادة الكتاب ومصادره :

ألف الثعالبي هذا الكتاب أول مرة بنيسابور سنة ٤٠٠ هـ تحت عنوان النهاية (الكفاية) في الكناية وأهداه إلى صديقه أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، ثم أعاد تنقيحه وتهذيبه - كما كان يفعل أحياناً - ^(١) في الجرجانية عاصمة ملك الأمير أبي العباس مأمون خوارزمشاه بين أواخر عام ٤٠٣ هـ وعام ٤٠٧ هـ - سنة مقتله - وأهداه إليه ^(٢) .

ونرجح أن الثعالبي في تنقيحه للكتاب لم يغير كثيراً ، وإنما غيّر المقدمة التي كانت تحمل اسم أبي الفضل الميكالي إلى مقدمة أخرى تحمل اسم خوارزمشاه ، كما حذف اسم أبي الفضل الميكالي من أشعار كان قد كتبها إليه ، ووضع مكانه اسم خوارزمشاه لكي تناسب إهداء الكتاب إليه كما زاد بعض الأخبار والأشعار ، وسيظهر ذلك في أثناء قسم التحقيق .

- حدد الثعالبي في المقدمة - كعادته في مقدمات كتبه - موضوع الكتاب ومادته حيث ذكر أنه خصصه للكنايات والمعاريف الواردة في التراث العربي ، كما ذكر الغرض من تخصيص الكتاب لهذا الموضوع ، فقال : « إن هذا كتاب خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير الجرم كبير الغنم ، في الكنايات عما يستهجن ذكره ، ويستقبح نشره ، أو يستحيا من تسميته ، أو يتطير منه ، أو يترفع ويتصون عنه بألفاظ مقبولة تؤدي المعنى ، وتفصح عن المغزى ، وتحسن القبيح ، وتلطف الكثيف ، وتكسوه المعرض الأنيق في مخاطبة الملوك ، ومكاتبة المحتشمين ، ومذاكرة أهل الفضل ، ومحاوراة ذوى

(١) سحر البلاغة : ٦ (حيث ذكر أنه نقحه مرتين بعد تأليفه ، وأهداه إلى ثلاثة أشخاص) .

(٢) قسم التحقيق : ٦ .

المروءة والظرف ، فيحصل المراد ، ويلوح النجاح ، مع الغدول عما ينبو عنه السمع ، ولا يأنس به الطبع ، إلى ما يقوم مقامه ، وينوب منابه من كلام تأذن له الأذن ولا يحجبه القلب ... » (١) .

وإلى جانب ذكر الثعالبى لموضوع كتابه وسبب تأليفه ، فإنه - فى كلامه السابق - قد نبه إلى بعض فوائد الكناية ، وأغراضها البلاغية .

- ذكر الثعالبى المصادر التى استقى منها مادة كتابه فقال : « وأرانى لم أسبق إلى تأليف مثله ، وترصيف شبهه ، وترصيع عقده من كتاب الله تعالى ، وأخبار النبى ﷺ ، وكلام السلف رضى الله عنهم ، ومن قلائد الشعراء ، وفصوص البلغاء ، وملح الظرفاء فى أنواع النثر والنظم ، وفنون الجدل والهزل ... » (٢) .

وهذه المصادر تنقسم إلى قسمين :

١ - النقل :

فهو ينقل من كتب السابقين بطرق مختلفة ، فأحياناً يذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه .

فقد ورد فى كتابه :

« وقال صاحب فى رسالته الموسومة بالتنبيه على مساوىء شعر المتنبى ... » (٣) .

وأحياناً يذكر اسم المؤلف ولا يذكر اسم كتابه الذى نقل منه فيقول :

« وقرأت فى كتاب جراب الدولة ... » (٤) .

وجراب الدولة هو أحمد بن محمد السجزي وكتابه يسمى « النوادر والمضاحك »

أو ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح فى فنون الهزل والمضاحك » (٥) .

(١) قسم التحقيق : ٥

(٢) قسم التحقيق : ٥ ، ٦

(٣) قسم التحقيق : ٢١

(٤) قسم التحقيق : ٤٥

(٥) الفهرست : ٢١٨ ، ومعجم الأدباء : ١٩٨/٤

وأحياناً أخرى يذكر اسم الكتاب ولا يذكر اسم مؤلفه ، فيقول « وفي كتاب ملح النوادر ... » ^(١) ومؤلف الكتاب هو أبو عبد الله محمد بن عائذ بن عبد الرحمن البغدادي (ت ٢٣٤ هـ) ^(٢)

وأحياناً ينقل الثعالبي دون أن يذكر اسم الكتاب أو المؤلف أو ينبه إلى مصدر نقله ، وهذا يلقي ظلالاً على أمانته العلمية . ففي بداية الفصل السابع من الباب السابع نقل الثعالبي عن كتاب « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة دون أن ينبه إلى ذلك ^(٣) .
- وينقل الثعالبي من كتبه الأخرى كسحر البلاغة ^(٤) ، وللباب الآداب ^(٥) ، والمبهج ^(٦)

وهذه سمة من سمات كتب الثعالبي ، حيث ينقل كثيراً من نصوصه وأخباره من كتاب إلى آخر ، ولكنه في هذا النقل يعرضها عرضاً جديداً ، وكثيراً ما يستخدم النصوص نفسها استخدامات متعددة في كتب مختلفة لأغراض كثيرة .
وهذه السمة واضحة في كتاب الكناية والتعريض ، فكثير من شواهد الشعرية - وخاصة لشعراء عصره - وأخباره ، ونقوله واردة في كتبه الأخرى ، ولكن في أغراض وموضوعات أخرى غير الكنايات والمعارض التي خصص لها هذا الكتاب . وسيلاحظ ذلك في مواضعه من القسم الثاني الخاص بالتحقيق .

وتبقى بعد ذلك سمتان مهمتان يتميز بهما كل كتاب من كتب الثعالبي ، وهما :

١ - المنهج المبتكر القائم على التخصص في موضوع معين ، وتطويع المادة الأدبية المجموعة لهذا الموضوع .

(١) قسم التحقيق : ٢٨

(٢) كشف الظنون : ١٨١٧/٢

(٣) قسم التحقيق : ١٥٧ ، ١٥٨

(٤) المرجع السابق : ١٢٧

(٥) نفسه : ٧٤ ، ٧٥

(٦) نفسه : ٢٨ ، ١١٩ ، ١٣٧

٢ - ما يستجد لدى المؤلف من مادة يودعها إياه مما لا أثر له في كتبه الأخرى » ^(١).

ب - الرواية والسماع :

روى الثعالبي عن شيوخه وأصدقائه من الأدباء والعلماء الذين لقيهم في رحلاته المتعددة .

وتعددت طرق الرواية الواردة في الكتاب . فيقول :

« وحدثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي ، قال : .. » ^(٢)
وأحياناً يقول :

« وأنشدني الأستاذ الطبري لنفسه من قصيدة ... » ^(٣).

وأحياناً أخرى يقول : « وسمعت أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي يقول : ... » ^(٤)

وأحياناً يقول : « وكان الخوارزمي يقول : ... » ^(٥)

ولا يقتصر الثعالبي في روايته على البلغاء من شيوخه وأصدقائه ، بل يروى أحياناً عن العامة وغيرهم فهو يقول : « وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية ... » ^(٦)
« وسمعت بعض العجائز تكني عن ... » ^(٧)

وأحياناً يروى الثعالبي دون أن يذكر مصدر رواياته ، فيقول : « وبلغني أن بعض أصحاب البريد بنيسابور كتب إلى الحضرة ببخارى ... » ^(٨)

(١) د / محمود الجادر : مقدمة اللطف واللطائف : ١٠

(٢) قسم التحقيق : ١٩

(٣) نفسه : ٩٣ (والطبري هو أستاذه الخوارزمي ، ولقب بذلك لأنه ابن أخت المؤرخ ابن جرير الطبري) .

(٤) قسم التحقيق : ٤٥

(٥) نفسه : ١٣٧

(٦) نفسه : ٦٢

(٧) نفسه : ١١١

(٨) نفسه : ٦٢

وقد يروى الثعالبي بمعنى الغزل الذي حدثت له شخصيًا ، فيقول : « ودخل إلي يوماً بعض ظرفاء الفقهاء ، فطأوني السجدي ثم قال : ... » (١)

- جميع الثعالبي مادة كتابه - كما نبه في مقدمته - من القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام السلف ، ومن الشعر ورسائل البلغاء ، وطرائف الظرفاء ونوادرهم ، وهو لا يقتصر في كتابه على إيراد الأشتبار والأحاديث الجادة ، بل يراوح بين الجلد والهزل ، حيث أورد كثيرا من الملع والأخبار الماجنة ، وهي تحتل حيزا كبيرا من الكتاب .

خصص الثعالبي الباب الثاني من كتابه لموضوع : « ذكر الغلمان والذكران ، ومن يقول بهم ، والكنائيات عن أوصافهم وأحوالهم » (٢)

وهذا الموضوع قد تكرر في كتب الثعالبي ، فأورد أشعارا كثيرة في الولع بالغلمان في « بتيمة الدهر » ، « وأحسن ما سمعت » ، « ومن غاب عنه المطرب » ، بل إنه خصص له كتابا مستقلا بعنوان « الغلمان » ، والثعالبي نفسه له أشعار في التغزل بهم (٣)

ولعل ذلك يشير إلى شيوع هذا الداء الخطير في عصر الثعالبي وفي بيئته ، حيث إن هذا الداء الويل - كما يقول آدم متز - « أتى من المشرق مع جيوش العباسيين الذين جاءوا من خراسان ، على أن بلاد الأفغان كانت مشهورة بذلك في القرن الثاني والثالث الهجري ، ثم شاع واستقر في القرن الرابع » (٤)

وقد لهج بالنظم في هذا الموضوع كثير من الشعراء ، مما جعل بعض الباحثين يقول : « وكان الانهماك في الولع بالغلمان شأن العامة والخاصة » (٥)

(١) قسم التحقيق : ١٣٧

(٢) نفسه : ٥٢ - ٧٥

(٣) ديوان الثعالبي : تحقيق د / محمود الجادر : ٢١ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ،

(٤) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة د / محمد عبد الهادي أبو ريذة : ٢ /

١٦٦ ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

(٥) المرجع السابق : ١٦٧/٢

- وعلى الرغم من أن الثعالبي أورد كثيرا من الأحاديث والأشعار المأجنة فإنه اجتهد أن ينفي عن كتابه الأبيات والألفاظ المقذعة ، وحاول أن يورد بدلا منها أبياتا وألفاظا أقل إقذاغا وفحشا .

فهو - مثلاً - يقول : « وكنت أقرأ في شعر ابن الحجاج : « والأمير مفتصد » في بيت لا مجال فيه لمعنى فصد الأمير ولا أفطن له ، إلى أن ذكر لي بعض السادة أنه كناية عن الخيض بلسان المجان من أهل بغداد ، فخرج لي معنى البيت ولولا فرط قذعه لأوردته ، ثم أنشدت ما يحقق معناه لبعض العصرين ... » (١)

- ينبه الثعالبي إلى الكنايات التي تحوز إعجابه ، ويصفها بالحسن ، والندرة والجودة ، وإعجابه مبني - في أغلب الأحيان - على ذوقه الشخصي ، فهو لا يعلل أو يذكر أسبابا لهذا الإعجاب إلا في أحيان قليلة .

فهو يقول : « وعلى ذكر الطلاق فإنني أستحسن وأستظرف جدا ما كتبه ابن العميد في الكناية عن حلف بعض الملوك بالطلاق ، وهو قوله من فصل من كتاب : « وحلف يميناً أسمى فيها حرائره » (٢)

ويقول : « ومن الكنايات الجيدة في هذا الباب : فلان عفيف الإزار ، وفلان طاهر الذيل » (٣)

وأحياناً يذكر سبباً لإعجابه كما في تعليقه على بيت للمتنبى في مدح كافور الإخشيدي (٤) ، وفي تعليقه على أبيات لأبي حكيمة راشد بن إسحق (٥) ، ولأبي الفتح البستي (٦)

- وكما يبدى الثعالبي إعجابه ببعض الكنايات والأشعار ، ويشير إلى براعة

(١) قسم التحقيق : ٤٣

(٢) المرجع السابق : ١٤

(٣) نفسه : ٢٨

(٤) نفسه : ٨٨

(٥) نفسه : ٢٤

(٦) نفسه : ٢٧

قائلها ، فإنه يعترض على الكنايات والأشعار التي يراها غير مناسبة للمقام أو السياق ، ويشير إلى عدم توفيق قائلها ، وفي بعض الأحيان تحوز بعض الكنايات والأشعار إعجاب بعض النقاد ، ولكن الثعالبي لا يتابعهم وينقد تلك الكنايات ، وينبه إلى أنها قلقة في مكانها ، لا تناسب السياق أو المقام التي قيلت فيه ، مما يشير إلى جانب من ذوق الثعالبي وشخصيته المستقلة ، كما في تعليقه على أبيات للأعشى والأخطل^(١) وأحيانا يصف الثعالبي بعض الكنايات بالرداءة ، كما في قوله : « ومن ردىء هذا الفصل قول بعض الثقلاء ... »^(٢)

وقد يفضل بعض الكنايات على بعض ، كما فعل في تفضيله كناية لأبى الخطاب الكاتب على كناية لابن الرومي ، لأن كناية ابن الرومي تقترب كثيرا من التصريح^(٣) - وفي الكتاب آراء نقدية للثعالبي ، أكثرها في موضوع السرقات فهو عندما يورد بيتا من الشعر يحتوى على كناية ، ويلوح له أنه مأخوذ من بيت قبله يشير إلى ذلك^(٤) . ويحتاط الثعالبي - في أغلب الأحيان - عندما يحكم بأن شاعرا أو كاتباً أخذ من شاعر أو كاتب آخر ، فلا يلجأ إلى صيغ الجزم والقطع ، وإنما يستعمل صيغ الظن والترجيح .

ومثال ذلك أن الثعالبي يورد فصلا من رسالة لأحد الكتاب ثم يقول : « أظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتوقيع لعبد الله بن طاهر ، فزاد في تحسينه ، ولطف لتهذيبه »^(٥)

- ومن الأحكام النقدية في الكتاب ، حكم الثعالبي لشاعر معين بأنه سبق إلى معنى من المعاني ، هذا النوع من النقد كان موجودا في كتب النقد السابقة على

(١) قسم التحقيق : ٣٠

(٢) نفسه : ٦٩

(٣) نفسه : ٦٤

(٤) نفسه : ٣٣

(٥) نفسه : ١٣٥

الثعالبي ، فنرى النقاد كثيرا ما يحكمون لشاعر ما بأنه أشعر العرب ببيت واحد أو بقصيدة واحدة ، ولكن الثعالبي ابتعد عن هذا التعميم البعيد عن المنهج العلمى المنصف فلم يحكم لشاعر معين بأنه أشعر الشعراء ولكنه يتحفظ فيحكم له بالسبق إلى معنى من المعانى .

فهو يقول : « وأظن السابق إلى وصف الافتضااض حماد عجرد ، حيث قال وأحسن : ... » (١)

وهو يستعمل صيغ الظن والترجيح ، مما يشير إلى نزعته العلمية المنصفة . ولم تفارقه هذه النزعة المنصفة إلا قليلاً ، كما فى حكمه للمتنبى بقوله : « ولم يكن أحد عن الممدوح الأسود بأحسن وأبدع من كناية المتنبى عن سواد كافور الإخشيدي ، بقوله ... » (٢) .

- وأورد الثعالبي بعض الكنايات التى تجرى فى اللغة الفارسية ، وقد كان الثعالبي على علم بها ، ومن أمثلة ذلك قوله : « وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية فى وصف غلام يأخذ من دبره ويتفق على قبله : فلان يذيب الإلية على الشحم » (٣) وقوله بعد أن أورد إحدى الكنايات عن الحبل : « وكثيرا ما تجرى هذه الكنايات فى الفارسية » (٤)

ب - منهج الكتاب :

حين تصدى الثعالبي لتأليف هذا الكتاب كانت له تجربة سابقة فى تأليف الكتب ، فقد وضعه لأول مرة سنة أربعمائة للهجرة ، وكان قد ألف قبله يتيمة الدهر ، وسحر البلاغة ، والمبهيج ، والاقتباس من القرآن الكريم .

- ويتضح نضج تجربة التأليف عند الثعالبي فى هذا الكتاب فى وضوح منهجه

(١) قسم التحقيق : ٨٨

(٢) نفسه : ٣٨

(٣) نفسه : ٦٢

(٤) نفسه : ٤٤

القائم على جمع النصوص ضمن تبويب خاص قائم على النظر إلى المكنى عنه .
وقد قسم الثعالبي كتابه إلى سبعة أبواب ، وكل باب ينقسم إلى فصول ، وقد نص
على ذلك في مقدمته فقال : « وترجمته بكتاب الكناية والتعريض ، وخرجته في سبعة
أبواب يشتمل كل باب على عدة فصول مترجمة بمودعاتها » ^(١)

- والثعالبي في ترتيبه للمادة المجموعة داخل الفصل الواحد ، يبدأ الفصل بكناية
من القرآن الكريم أو الحديث الشريف إذا كان فيهما ما يناسب موضوع الفصل ، ثم
يورد كنايات من المنظوم والمنثور ، كما في الفصل الأول ، والرابع ، والخامس ، والسابع
من الباب الأول .

والفصل الثاني من الباب الثالث .

وهذا الترتيب ليس مطردًا دائمًا ، فالفصل الثالث من الباب الأول لا يبدأ بكنايات
من القرآن والحديث ، ولكنها ترد في ثنياه .

والفصل الثالث من الباب الثالث يختم بكناية من الحديث الشريف .

وفي الفصلين الثاني والسادس من الباب الخامس يبدأ الثعالبي بذكر بعض كنايات
البلغاء من الكتاب ثم يورد كناية من القرآن الكريم قائلاً : « وأحسن من هذا كله قول
الله تعالى ... » .

- ويبدو نضج الثعالبي وتظهر مهارته في الربط المحكم بين فقرات الفصل الواحد
فهو يحاول جمع المتشابه من النصوص والأخبار وترتيبها بدقة بحيث لا يلاحظ
القارئ أى اضطراب أو قلق داخل فصول كتابه .

ولهذا نلاحظ في كتابه - تكرار عبارات توحى بالتنظيم الجيد والترتيب الدقيق
على شاكلة .

قوله : « وعلى ذكر الطلاق فإننى أستحسن ... » ^(٢)

(١) قسم التحقيق : ٦

(٢) نفسه : ١٤

وقوله : « ومما يقاربها قول أبي عثمان الخالدي ... » ^(١)

وقوله : « ومما يليق بهذا الفصل ... » ^(٢)

وقوله : « ومن ملح أبي نواس المشهورة في هذا المعنى قوله ... » ^(٣)

وقوله : « ومن أحسن ما سمعت في هذه الكناية ... » ^(٤)

- يتميز منهج الثعالبي بالتخصص والتركيز ، فكل باب من الكتاب مخصص لموضوع معين لا يتداخل معه موضوع آخر ، وكذلك فصول الكتاب فلم يستطرد إلا في مواضع قليلة جدًا من الكتاب ، وهو عندما يستطرد ينبه على ذلك ، ثم ينبه على عودته إلى موضوعه الأصلي .

كما فعل في الفصل الثاني من الباب السادس فهو بعد أن أورد عددًا من الكنايات عن الشراب ، قال : « ومثل هذه الكناية وإن كان من غير هذا الباب قول ابن طباطبا : ... » ^(٥)

ثم قال : « ثم عاد بنا الحديث إلى شرط الفصل ... » ^(٦)

وكما استطرد في الفصل الثاني من الباب السابع ، فقد خصص هذا الفصل « للكناية عما يتطير منه » وعندما أورد كناية خارج هذا الموضوع نبه إلى ذلك فقال : « ونظير هذه الحكاية وإن كانت في معنى آخر .. » ^(٧)

- ولا يقتصر دور الثعالبي في كتابه على سرد النصوص والأخبار التي تحتوي على كنايات ، ولكنه دائماً يذكر المكنى به والمكنى عنه في كل كناية ويشرح معاني الأبيات التي تحتوي على كنايات خفية ^(٨)

(١) قسم التحقيق : ٣٢

(٢) المرجع السابق : ٢٤ ، ٣٥ ، ٦٧

(٣) نفسه : ٦١

(٤) نفسه : ٩١ ، ١٣١

(٥) نفسه : ١٤٢

(٦) نفسه : ١٤٣

(٧) نفسه : ١٤٩

(٨) نفسه : ٢٠ ، ٤١

- يعد كتاب الكناية والتعريض من كتب البلاغة التطبيقية - إذا صح هذا المصطلح - فلم يذكر الثعالبي تعريفات نظرية للكناية والتعريض ، ولم يقسمهما تقسيمات محددة ، ولكنه عمد إلى ذكر الكنايات الواردة في التراث العربى دون تقسيم أو تصنيف ، سوى تصنيفه للكنايات حسب المكنى عنه فى كل فصل من فصول كتابه .

ونحن نجد فى كتابه أمثلة لما عرف فى كتب البلاغيين السابقين بالإرداف ، وهو الكناية القائمة على التلازم بين المكنى به والمكنى عنه ، والمماثلة وهى الكناية القائمة على المشابهة بين المكنى به والمكنى عنه ، والكنايات القائمة على المجاورة ، والكنايات القائمة على الاقتباس من أقوال مأثورة ، كقولهم :- كناية عن الأبله - : « هو من أهل الجنة » (١)

اقتباسا من قول الرسول ﷺ (أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلُّهُ فى أمر الدنيا ، الأكياس فى أمر الآخرة) وكنايات أخرى ترجع العلاقة بين المكنى به والمكنى عنه إلى العرف السائد .

- لم يخلط الثعالبي بين الكناية والتعريض - شأن كثير من البلاغيين قبله - بل فصل بين شواهد كل منهما ، وجعل الفصلين السابع والثامن من الباب السابع للتعريض وشواهد .

وإن كان لم ينص على تفريق نظرى دقيق بين الكناية والتعريض ، ففصله بين شواهدهما ينم عن إدراكه لطبيعة الأسلوبين .

ج - أهمية الكتاب وأثره فى الدرس البلاغى

- يدعى الثعالبي أن كتابه رائد فى بابيه ، وأنه لم يسبق إلى التأليف فى هذا المجال ، وقد أكد على ذلك حين قال فى مقدمته : « وأرانى لم أسبق إلى تأليف مثله ، وترصيف شبهه ، وترصيع عقده ... » (٢)

(١) المرجع السابق : ١٠٢

(٢) قسم التحقيق : ٥

ولعله صادق في هذا الادعاء ، لأن الحديث عن الكناية والتعريض كان يأتي في فصول وأبواب معدودة من كتب الأدب والبلاغة ، أما الثعالبي فقد خصص لهما كتاباً مستقلاً .

ولكن بعض الإشارات إلى كتب أخرى في الموضوع نفسه قد تلقى ظلالاً حول هذه الريادة :

١ - ذكر ابن النديم كتاباً بعنوان « المعارض » لمؤلف يدعى يحيى بن منصور الموصلي ^(١) .

ولم يبين مادته أو موضوعه ، وهذا الكتاب لم يصل إلينا ويعد في حكم المفقود حالياً .

٢ - ذكر الشهاب الخفاجي كتاباً بعنوان الكناية لمؤلف يدعى أبا القاسم البغدادى ^(٢) .

ويبحث عن أبي القاسم البغدادى هذا فوجدت اثنين يحملان هذا الاسم هما :
أ - جمال الدين أبو القاسم بن محفوظ البغدادى وهو فلكى ومنجم كان حياً حوالى سنة ٣١٠ هـ فى عصر الخليفة العباسى المقتدر ، وله زيج فلكى ^(٣) ، ولم يذكروا له غير هذا الزيج فيبعد أن يكون هو المقصود .

ب - جمال الملك أبو القاسم على بن أفلح العيسى البغدادى الشاعر (ت ٥٣٥ هـ) له ديوان شعر ، ومقدمة فى البلاغة والشعر ^(٤) .

فلعل كتاب الكناية قسم من هذه المقدمة ، ولعله كتاب آخر غيرها ، وإن صح أنه مؤلف هذا الكتاب فهو متأخر عن الثعالبي ، والفضل للمتقدم .

- ذكر الشهابى الخفاجى كتاباً آخر بعنوان الكناية لمؤلف يدعى ابن المكرم ^(٥)

(١) الفهرست : ٢١٣ ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢) شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل : ٢١٠ ، تصحيح الشيخ نصر الهورى ، القاهرة ، المطبعة الوهية سنة ١٢٨٢ هـ .

(٣) كشف الظنون : ٩٦٦ ، معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : ١١٣/٨ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى .

(٤) تاريخ الأدب العربى ، بروكلمان : ١٣/٥

(٥) شفاء الغليل : ٣٣ ، ٣٤ ، ١٥٤ ، ٢١٦

وذكر الشيخ نصر الهوريني مصحح كتاب شفاء الغليل أنه محمد بن مكرم الشهير بابن منظور (ت ٧١١ هـ) صاحب لسان العرب ^(١) .

ولم أعث على كتاب له بهذا العنوان في الكتب التي ترجمت له ، وإن كانوا لم يذكروا كتبه كلها التي ذكر بعضهم أنها تزيد على خمسمائة كتاب ، وإن صح أنه صاحب هذا الكتاب ، فهذا يؤكد زيادة الثعالبي في هذا المجال .

- وهناك محمد بن مكرم ، من كتاب القرن الثالث الهجري ، قال عنه ابن النديم : « كاتب بليغ مترسل ، له كتاب رسائل » ^(٢) .

ولم يذكر له غير هذه الرسائل ، وذكر الثعالبي ابن مكرم في كتابه وأورد بعض طرائفه مع أبي العيلاء ^(٣) . وعلي ذلك فالمعلومات التي لدينا ترجح صدق الثعالبي في تأكيده علي ريادته في هذا الموضوع لأن كتابه « الكناية والتعريض » أول كتاب يصل إلينا في هذا المجال .

- جمع الثعالبي في كتابه مادة وفيرة من الكنايات والمعارض اعتمد عليها بعض من جاءوا بعده وألفوا في المجال نفسه ، كالقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني النفقي (ت ٤٨٢ هـ) في كتابه « كنايات الأدباء وإشارات البلغاء » ، فكثير من مادة هذا الكتاب مستمد من كتابي الكناية والتعريض ، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي .

والعجيب أنه لم يشر إلى هذين الكتابين في كتابه ، أو ينبه على سبق الثعالبي إلى التصنيف في هذا الموضوع ، بل يدعي هذا السبق فيقول في مقدمة كتابه : « ومما يبعث على الشغف به - أي كتابه - أنه من التصانيف مبتكر ومخترع ، وطريقة لم أسبق إليها ، ولم أراحم من قبلي عليها ، وهي عذراء بكر ، لم يفتزعها فكر » .

واللافت للنظر أن أبا العباس الجرجاني يشير إلى كتب كثيرة نقل عنها ويسمى

(١) شفاء الغليل : ١٥٤

(٢) الفهرست : ١٧٩

(٣) قسم التحقيق : ٨١ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٦٦

أصحابها ، ومع ذلك لم يشر إلى أى من كتب الثعالبي التي تلتقى مع كتابه في الموضوع نفسه ، ولعله فعل ذلك لكي لا ينتبه إلى نقله الكثير منها .

ولو تتبعنا نقول الجرجاني من كتابي الكناية والتعريض ، وثمار القلوب ، لطال بنا

الحديث :

وسنشير إلى نصوص الكناية والتعريض الواردة في كتاب الجرجاني في أثناء تحقيق الكتاب وتوثيق نصوصه ، وسنعرف من كثرتها مدى إفادة الجرجاني من كتاب الثعالبي .

- ويكاد يكون الفصل العشرون من كتاب أبي العباس الجرجاني وهو بعنوان « في المسمى والمكنى » منقولاً بكامله من الباب الثامن عشر من كتاب الثعالبي « ثمار القلوب » وهو بعنوان « في الآباء والأمهات الذين لم يلدوا ، والبنين والبنات الذين لم يولدوا » .

وقد يقال : إن المعلومات المذكورة في كتابي الثعالبي واردة في كتب سابقة عليه ، ويحتمل أن الجرجاني نقلها عن تلك الكتب السابقة ولكن تكرار المعلومات نفسها في الكتابين - وكثير منها سمعه الثعالبي ورواه فيكاد يكون هو مصدره الوحيد - ، يقوى الظن في نقل الجرجاني عن الثعالبي .

وأشك في عدم اطلاع أبي العباس الجرجاني على كتاب الثعالبي لسببين :

أولاً : التشابه الواضح بين كثير من النصوص الواردة في كلا الكتابين .

الثاني : ما ذكره كثير من الذين ترجموا للثعالبي أن مؤلفاته كانت ذائعة مشهورة سائرة في الشرق والغرب . فهل أبو العباس الجرجاني لم يطلع عليها مع ذبوعها ؟ ومع التشابه الواضح بين كتابه وكتاب الثعالبي ؟

مادة كتاب الكناية والتعريض - وإن كان كثير منها مما تضمنته كتب أخرى للثعالبي ولغيره - لا تخلو من إضافات مهمة ، حيث توجد نصوص نسبت لقائلها ممن وردت لهم تراجم في اليتيمة ولم تتضمن تراجمهم هذه النصوص ، فتعد زيادة وإثراء لهذه التراجم .

ونقل الثعالبي نصوصاً عن كتب يعز وجودها وتعد في حكم المفقودة ككتاب

المستشير للمرzbاني^(١) ، وتنف الظرف لأبي على السلامي^(٢) وغيرها .
- كما أورد الثعالبي أخبارًا وأشعارًا سمعها من شيخه أبي بكر الخوارزمي ، وغيره
من الأدباء والفقهاء المعاصرين له ، أو حدث له شخصيًا ، ويكاد يكون الثعالبي المصدر
الوحيد لروايتها .

وكل ذلك سأسير إليه - إن شاء الله - في مواضعه من قسم التحقيق .
- يعد الكتاب وثيقه على عصره فيما يتعلق بالاستعمالات المحكية من الكنايات
والمعارض في أوساط العامة أو غيرهم في كثير من البلدان الإسلامية في عهده ، فتتعدد
في كتابه عبارات :

« وسمعت بعض العامة يقول ... »^(٣) ، « وهى كناية بلسان المجان من أهل
بغداد ... »^(٤) .

« وأهل المدينة يسمون ... »^(٥) .

« وهو من كنايات بنى ساسان ... »^(٦)

« ومن لطائف الأطباء كنايتهم ... »^(٧) ، « وللصوفية كنايات ... »^(٨) .

« وكثيرا ما تجرى هذه الكناية في اللغة الفارسية »^(٩) ، « وسئل حائك عن
صناعته فقال ... »^(١٠) « وسئل حجام عن صناعته فقال ... »^(١١) .

(١) قسم التحقيق : ٧٦ ، ٨٠

(٢) المرجع السابق : ١٦٦

(٣) نفسه : ٢٢ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١١٠

(٤) نفسه : ٤٣ ، ٤٦

(٥) نفسه : ١٦٤

(٦) نفسه : ٢٨

(٧) نفسه : ٧٩ ، ١٥١

(٨) نفسه : ٥٧ ، ١٣٨

(٩) نفسه : ٤٤

(١٠) نفسه : ١٢٣

(١١) نفسه : ١٢٣

وبذلك قدم لنا الثعالبي صوراً للكنايات التي كانت متداولة في أوساط المجتمع الإسلامي المختلفة .

- توسع الثعالبي في إيراد الشواهد من القرآن والحديث والشعر والنثر ، فكان مفهومه للكنايات واسعاً تبعاً لهذه الشواهد الكثيرة ، فجاءت في كتابه الكنايات القائمة على الإرداف (التلازم) ، والمماثلة ، والمجاورة ، والاقتباس ، وغيرها من الكنايات التي كانت العلاقة بين المكنى عنه والمكنى به فيها قائمة على الأعراف والتقاليد السائدة آنذاك .

ولو أخذ عبد القاهر الجرجاني والسكاكي والفزويني وشرح التلخيص بهذا المنهج في تعديد صور الكناية ، ولم يقتصروا على علاقة (صورة) الإرداف (التلازم) بين المكنى عنه والمكنى به لأصبح درس الكناية أثري وأخصب مما هو عليه في كتبهم .

* * *

أ - المخطوطات التي وقفت عليها :

ذكر بروكلمان فى كتابه « تاريخ الأدب العربى » أربع عشرة مخطوطة للكتاب مفرقة فى أنحاء العالم^(١) ، وتمكنت من الوقوف على أربع منها هى :

- ١ - نسخة مكتبة فيينا .
- ٢ - نسخة المكتبة الوطنية بباريس .
- ٣ - نسخة دار الكتب المصرية [وقد سميتها نسخة المدينة المنورة لأنها نسخت بها] .
- ٤ - نسخة الشنقيطى .

كما وقفت على نسخة خامسة لم يذكرها بروكلمان وهى نسخة مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت ، وتوجد منها نسخة مصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة .

ب - وصف المخطوطات :

- ١ - نسخة مكتبة فيينا :
- « ساعدنى فى الحصول عليها أحد الزملاء الدارسين فى فيينا » .
والميكروفيلم الذى وصل إلى يقق فى مائة وثمانى عشرة ورقة ، ويضم كتاين هما :

- ١ - كنايات الأدباء وإشارات البلغاء لأبى العباس الجرجانى (ت ٤٨٢ هـ) .
- ٢ - الكناية والتعريض للثعالبى ، وهو يقع فى ثلاثين ورقة ، من الورقة ٨٩ ب إلى ١١٨ أ .

(١) تاريخ الأدب العربى ، ترجمة د / رمضان عبد التواب ، ١٨٩/٥ القاهرة ، دار المعارف ، ط

عدد السطور : ٢٩ سطراً ، وبكل سطر عشر كلمات فى المتوسط .

تاريخ النسخ : سنة ١١٢٦ هـ ، وكتبت بخط فارسى جيد .

الناسخ : غير مذكور ، وتوجد تعليقات على هامش المخطوطة بخط دقيق مشابه لخط الناسخ ، وكاتب التعليقات : يحيى بن محمد الديلمى الأشعرى ، فلعله هو ناسخ المخطوطة .

وفى أول ورقة من المخطوطة قال الناسخ : « نقل هذا الكتاب من نسخة قديمة وخطها ردىء جداً وغير أكثر مواضعها علامة الشك ، وكاتب (كلمة غير مقروءة) هذه النسخة بوضع النقط غير موضعها حرف أكثر الكلمة تحريفاً بيئاً ، وقابلته على الأصل الذى بخط ردىء فصصح مهما رسم . اللهم اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ، ولوالدى ولجميع المؤمنين سنة ١١٢٦ » . وفى نهاية المخطوطة : « تم الكفاية فى الكناية بعون الله وحسن توفيقه » .

والنسخة صحيحة وخالية من التلف والخروم وخطها جيد .

وقد رمزت إليها بالرمز (ف) ، واعتمدتها أما لعدة أسباب سوف أبينها بعد الحديث عن بقية النسخ .

٢ - نسخة مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت :

حصلت على نسخة مصورة منها من معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة .
رقم الميكروفيلم « ٥٤ » .

عدد الأوراق : ٤٣ ورقة .

عدد السطور : ١٧ سطراً ، وبكل سطر عشر كلمات فى المتوسط .

تاريخ النسخ : العاشر من رجب سنة ٩٤٣ هـ ، وكتبت بخط النسخ .

اسم الناسخ : محمد عز الدين بن محمد الحولى الشافعى .

وعلى الورقة الأولى عنوانا الكتاب : « الكناية والتعريض لأبى منصور الثعالبى

النيسابورى ، و « كتاب النهاية فى الكناية » من تصنيف الإمام الأديب ، العالم الأريب
أبى منصور الثعالبى النيسابورى رضى الله عنه .

وعليها تملك باسم : محمد الشهاوى الحنفى .

وفى الورقة الأخيرة ثبت يضم اثنين وستين مؤلفاً من مؤلفات الثعالبى منقول من
كتاب الوافى بالوفيات لصالح الدين الصفدى بخطه - كما قال الناسخ -
والنسخة صحيحة ، وخطها جيد ، وخالية من التلف والخروم ، وإن كانت قد
أخلت بنصوص وأشعار موجودة فى النسخ (ف) ، و (ر) ، و (م) .

وقد رمزت إليها بالرمز (ب) .

٣ - نسخة المكتبة الوطنية بباريس :

« ساعدنى فى الحصول على نسخة مصورة منها صديق لى يعمل فى باريس »
والكتاب ضمن مجموعة مخطوطة ، ويقع فى إحدى وأربعين ورقة من ٧١ أ إلى
١١٠ أ .

عدد السطور : ١٩ سطراً ، وبكل سطر عشر كلمات فى المتوسط ، وكتبت
بخط الثلث .

تاريخ النسخ : يوم الثلاثاء الخامس من ذى القعدة سنة ١٠٨١ هـ بمدينة
إستانبول .

الناسخ : مسعود بن إبراهيم .

وعلى الورقة الأولى عنوان الكتاب « الكفاية فى الكناية » .

ومن المرجح أن هذه النسخة منقولة من نسخة ترجع شجرتها إلى الأصل الذى
كتبه الثعالبى بنيسابور سنة ٤٠٠ هـ ، وأهداه إلى أبى الفضل الميكالى .

يتضح ذلك من المقدمة التى تختلف عن بقية النسخ ، وقى إهدائها إلى بعض
الرؤساء ، ولم يذكر اسمه ولكن كلام المقدمة يوحى بعمق الرابطة بينه وبين الثعالبى ،
وأن هذا الرئيس له خزانة كتب عامرة ، وليس فى نيسابور من ينطبق عليه ذلك إلا أبو
الفضل الميكالى .

كما أنها خالية من كلمات الإهداء والدعاء لخوارزمشاه ، وخالية أيضاً من إشارته

إلى نسخة الكتاب الأولى التى كتبها بنيسابور سنة ٤٠٠ هـ .
وهناك شعر فى هذه النسخة كتبه الثعالبى إلى أبى الفضل الميكالى ، فلما أعاد
تنقيح الكتاب حذف اسمه ، وكتبه إلى الأمير مأمون بن مأمون مرة ثانية (١) .
والنسخة صحيحة ومشكولة ، وخطها جيد ، وقد قابلها الناسخ على نسختين
آخرين رمز إليهما بالرمزين (ط) ، و (ل) .
وقد رمزت إليها بالرمز (ر) .
٤ - نسخة المدينة المنورة :

منها نسخة ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٢ أدب .
رقم الميكرو فيلم : « ٣١٦٥ »
عدد الأوراق : ٢٩ ورقة ، وكتبت بخط فارسى .
عدد السطور : ٢١ سطرا ، وبكل سطر اثنتا عشرة كلمة فى المتوسط .
تاريخ النسخ : الثالث من ربيع الثانى سنة ١٢٩٩ هـ بالمدينة المنورة .
الناسخ : سيد يوسف على بن سيد ابرار شاه خوقند .
وعلى الورقة الأولى :

« كتاب الكناية والتعريض تأليف علامة الأدب عبد الملك بن إسماعيل الثعالبى
رحمه الله تعالى »

والنسخة بها بعض الأخطاء والتحريفات ، ولكنها خالية من التلف والخروم ،
وخطها جيد . وهى تتفق كثيرا مع النسخة (ر) ، وقد رمزت إليها بالرمز (م)
٥ - نسخة الشنقيطى :

توجد بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطة ، نسخها العلامة
الشنقيطى ، تحت رقم ٢٥ أدب . ش
عدد الأوراق : ٥٨ ورقة ، وكتبت بخط النسخ .
عدد السطور : ١٥ سطرا ، وبكل سطر ثمانى كلمات فى المتوسط .

(١) قسم التحقيق : ص : ٨٢ ، وهامشها .

تاريخ النسخ : غرة ذى الحجة سنة ١٣٠٥ هـ .

الناسخ : العلامة محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي .

وكتب على الورقة الأولى من المجموعة والمخطوطة أيضًا عنوان الكتاب ، واسم المؤلف ، فقال :

« النهاية فى الكناية من تصنيف الشيخ أبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي رحمه الله » والنسخة صحيحة ، وخالية من التلف والخروم ، وخطها جيد .

وهى تتفق فى أغلب الأحيان مع النسخة (ب) ، وقد رمزت إليها بالرمز (ش) . والنسخ (ف) ، و (ر) ، و (م) بها أخبار ونصوص لا توجد فى النسختين (ب) ، (ش) .

النسخة الأم :

اعتمدت نسخة مكتبة فيينا (ف) أمّا لعدة أسباب :

١ - أنها منقولة عن نسخة قديمة ، ومقابلة على أصل آخر ، وقد ذكر الناسخ ذلك فى أول المخطوطة .

٢ - إذا صح ظننا أن كاتب التعليقات على هامش المخطوطة (يحيى بن محمد الديلمي الأشعري) هو ناسخ المخطوطة ، فهذا يعطى لهذه النسخة قيمة حيث تظهر شخصيته العلمية المطبوعة فى شرحه لمعانى بعض الألفاظ ، وإحالاته على كتب لأئمة اللغة والأدب .

ففى تعليقه على هامش الورقة ٣ ب يقول : « القوصرة : وعاء التمر ، والعرب تسمى كل إناء بشيء خاص ، كتسميتهم إناء السمن : نحيا ، وإناء اللبن ، وطبا ، وهكذا . ومن أراد الوقوف على هذا وأمثاله فعليه بشرح مقامات الحريرى لابن الأنبارى ، فإنه يعتنى بهذا النوع كثيرا » .

وتعليقات أخرى منقولة عن كتب لمحيى الدين بن عربى ، وغيره من العلماء .

٣ - النسختان (ب) ، و (ر) رغم قدمهما لم اعتمد أيا منهما أمّا ، لأن (ب) أدخلت بأخبار ونصوص وأشعار موجودة فى النسخ (ف) ، و (ر) ، و (م) .

أما النسخة (ر) فهي - كما قدمت - منقولة عن نسخة ترجع إلى الأصل الذي كتبه الثعالبي بنيسابور سنة ٤٠٠ هـ ، ثم عاد ونقحه سنة ٤٠٧ هـ .

وإن كان لم يغير فيها كثيرًا ، فهي تعد بمثابة مسودة أولى للكتاب .

ج - توثيق نسبة الكتاب إلى الثعالبي :

الكتاب ثابت النسبة إلى الثعالبي حيث :

- ذكره الثعالبي نفسه حين قال في كتابه ثمار القلوب : « في كتاب الكنى لمؤلف هذا الكتاب : لبس فلان شعار الصالحين ، إذا افتقر ، لأن في الخبر : الفقر شعار الصالحين » ^(١) .

وهذا النص نفسه في كتاب الكناية والتعريض ^(٢) ، فلا بد أن يكون هذا الاسم للكتاب نفسه .

- كما ذكر في كتابه مرآة المروءات كتابًا له بعنوان الكناية ^(٣)

- ونقل الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) كثيرًا عن كتاب الكناية والتعريض للثعالبي ، في كتابه « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » ، وهو يحيل عليه بقوله : « قاله أو ذكره الثعالبي في كتابه الكناية » ، أو يكتفى بقوله : قاله الثعالبي ، اعتمادًا على إشاراتة السابقة إلى الكتاب .

فهو مثلاً يقول : « طهر ضد نجس ، فهو طاهر ، معروف ، وقالوا : طهر فلان ولده ، إذا أقام سنة ختانه . وهو شائع ولا أراه عربيًا حقًا ، وذكره الثعالبي في كتابه الكناية » ^(٤) .

وأورده الثعالبي في الكناية عن الختان ^(٥) .

(١) ثمار القلوب : ٦٠٦

(٢) قسم التحقيق : ١١٩

(٣) مرآة المروءات : ١٢٧

(٤) شفاء الغليل : ١٤٩ ، تصحيح الشيخ نصر الهوريني ، القاهرة ، المطبعة الوهية ، سنة

١٢٨٢ هـ .

(٥) قسم التحقيق : ٥٢

وفى موضع آخر يقول الشهاب الخفاجي : « يقولون للمؤجر الزاني : يأخذ من الطست وينفق على الإبريق ، قاله الثعالبي ^(١) .

وأورد الثعالبي هذه الكناية فى كتابه الكناية والتعريض ^(٢) .

ونقل الشهاب الخفاجي عن كتاب الكناية والتعريض فى الصفحات : ٦٥ ، ٧٩ ،

٨٨ ، ١٣٤ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٤٣ .

- وذكره حاجي خليفة بعنوان النهاية فى الكناية ، ونقل من مقدمته قائلاً :

« النهاية فى الكناية للأديب أبى منصور عبد الملك الثعالبي النيسابورى ، أوله : عونك

اللهم على شكر نعمتك ... إلخ

ألفه بنيسابور سنة ٤٠٠ هـ ، ورتبه على سبعة أبواب » ^(٣) .

وذكره الصفدى ^(٤) ، وابن قاضى شعبة ^(٥) ، وإسماعيل البغدادى ^(٦) ،

وبروكلمان ^(٧) ، وجرجى زيدان ^(٨) ، والزركلى ^(٩) .

وذكره أيضاً جميع محققى كتب الثعالبي حين ذكروا مؤلفاته .

د - توثيق عنوان الكتاب :

- قدمنا أن الثعالبي ذكر اسمين لكتابه الكناية والتعريض ، وهما : الكنى ،

والكناية .

- وذكره الشهاب الخفاجي باسم « الكناية » ، ولعله سماه كذلك اختصاراً كما

(١) شفاء الغليل : ٢٣

(٢) قسم التحقيق : ٦٢

(٣) كشف الظنون : ١٩٨٩/٢

(٤) الوافى بالوفيات : ١٩٦/١٩ ، باعثناء رضوان السيد ، شتوتجارت ، سنة ١٩٩٣

(٥) طبقات النحويين واللغويين (مخطوط) : ٣٨٧/٢

(٦) هدية العارفين : ٦٢٥/٥ ، بغداد ، مكتبة المثنى د . ت .

(٧) تاريخ الأدب العربى : ١٨٩/٥

(٨) تاريخ آداب اللغة العربية : ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ ، وذكره مرتين باسمين مختلفين (الكناية

والتعريض ، والنهاية فى الكناية) .

(٩) الأعلام : ٦٠٠/٢ ، المطبعة العربية بمصر ، سنة ١٩٢٧ ، وذكره مرتين باسمين مختلفين .

(الكناية والتعريض ، والنهاية فى الكناية) .

فعل فى أسماء كتب أخرى فالشعالى ذكر كتابًا لأبى الخوارزمى بعنوان « الأمثال المولدة » (١) .

وسماه الشهاب الخفاجى « الأمثال » (٢) .

- أما المؤرخون الذين ذكروا هذا الكتاب فقد اختلفوا فى تسميته ، فقد سماه الصفدى ، وابن قاضى شعبة ، وحاجى خليفة ، والبغدادى : النهاية فى الكناية .

- وجرجى زيدان والزركلى ذكرا اسمين للكتاب ظنا منهما أنهما كتابان مختلفان وهما الكناية والتعريض ، والنهاية فى الكناية .

- وأكد بروكلمان على أن الأسماء الثلاثة الكناية والتعريض ، والنهاية فى الكناية ، والكفاية فى الكناية هى أسماء مختلفة لكتاب واحد .

ومع اختلافهم فى عنوان الكتاب فهم يجمعون على أن موضوع الكتاب واحد .

- والشعالى قد حسم هذا الخلاف حين صرح فى مقدمة كتابه بعد تنقيحه بالاسم الذى ارتضاه فقال : « وترجمته بكتاب الكناية والتعريض » .

ولعل الشعالى حين صنف الكتاب فى المرة الأولى بنيسابور سنة ٤٠٠ هـ سماه النهاية فى الكناية أو الكفاية فى الكناية فلما أعاد تنقيح الكتاب فى الجرجانية لإهدائه إلى خوارزمشاه سماه فى المقدمة « الكناية والتعريض » ولم يعد النظر فى الخاتمة التى ظلت تحمل الاسم الأول .

ويرجح ذلك أن اسم الكناية والتعريض غير مذكور فى النسخة (ر) المنقولة عن نسخة نيسابور .

ثم اطلع القدماء على نسختى الكتاب فسماه كل واحد بالاسم الذى اطلع عليه ، وهذا هو مرجع الخلاف بينهم .

هـ - طبعات الكتاب :

صدر من الكتاب حتى الآن - فيما أعلم - ست طبعات تجارية ، وهى :

١ - طبعة المطبعة الميرية بمكة المكرمة سنة ١٣٠١ هـ ، بعنوان « النهاية فى التعريض

(١) قسم التحقيق : ١٤١

(٢) شفاء الغليل : ٢٤٥

والكناية « وعلى هامشه » رسالة الفوائد العجيبة فى إعراب الكلمات الغريبة » لمحمد أمين بن عابدين .

وقد أطلعت على هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية ، فوجدتها مملوءة بالتصحيف والتحريف والأخطاء الطباعية .

٢ - طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ سنة ١٩٠٨ م ، بعنوان الكناية والتعريض مع كتاب « المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء » للقاضى أبى العباس الجرجانى (ت ٤٨٢ هـ) وقد طبع على نفقة السيد أمين الخانجى - رحمه الله - وبعنانيته . وهذه الطبعة تعد - بالمقارنة بغيرها - أصح الطبعات من جهة قلة التصحيفات والتحريفات وقد اعتمدت عليها الطبعات اللاحقة ، إما بالتصوير بالأوفست ، أو بإضافة بعض التعليقات البسيطة عليها ، وإن كانت الطبعات اللاحقة قد شاعت فيها التصحيفات والتحريفات والأخطاء الطباعية .

٣ - طبعة دار صعب ببيروت ، بعنوان الكناية والتعريض ، مع رسائل الثعالبى (نشر النظم وحل العقد) ، وبالهامش كتاب « الفرائد والقلائد » المنسوب خطأ إلى الثعالبى ، ولم يذكر تاريخ النشر .

٤ - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٨٤ م ، بعنوان الكناية والتعريض . مع كتاب « المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء » للقاضى أبى العباس الجرجانى .

٥ - طبعة مكتبة ابن سينا بالقاهرة سنة ١٩٩٢ ، بعنوان الكناية والتعريض . وكتب على الغلاف : حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم .

وهو لم يضيف إلى الطبعات السابقة إلا شرح بعض الكلمات بالرجوع إلى المعجم الوسيط ، وتخريج بعض الأحاديث النبوية ، وتعريف بعض الأعلام المشهورين . ولم يرجع إلى أية مخطوطة من مخطوطات الكتاب ، بل اعتمد اعتمادا كاملا على الطبعات السابقة .

٦ - طبعة دار الحكمة بدمشق سنة ١٤١٥ هـ سنة ١٩٩٤ م بعنوان « النهاية فى فن الكناية » وكتب على الغلاف : حققه وشرحه وعلق عليه موفق فوزى الجبر .

وهو لم يرجع إلى أية مخطوطة من مخطوطات الكتاب ، وإنما اعتمد على الطبقات السابقة اعتمادا كاملا ، ولم يضيف إليها إلا شرح بعض الكلمات ، وتعريف الأعلام المشهورين ، وفهارس للآيات القرآنية ، والحديث والأثر ، والأشعار ، والأعلام والشعراء ، ومصادر التحقيق . وهذه الفهارس غير وافية ، وغير دقيقة .

والطبعتان الأخيرتان - المزعوم أنهما محققتان - تتكرر فيهما أخطاء الطبقات السابقة دون تغيير ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

١ - التحريف البين في أسماء الأعلام وكناهم ^(١) .

٢ - الخطأ في تعريف الأعلام ^(٢) .

٣ - عدم إدراك الفرق بين النثر والشعر ^(٣) .

٤ - الأخطاء التي تؤدي إلى كسر الوزن الشعري ^(٤) .

٥ - الأخطاء والتحريفات التي تفسد المعنى ^(٥) .

- هذا والطبعات السابقة جميعها تخلو من الزيادات الكثيرة الواردة في النسخ (ف) ، و (ر) ، و (م) ، ولا يتسع المجال هنا لذكر هذه الزيادات ، وسوف يشار إليها في أثناء التحقيق ، وعلى أية حال فكل خبر ، أو شعر لم يرد في النسختين (ب) ، و (ش) ، فهو لم يرد في الطبقات السابقة جميعها .

و - عملي في التحقيق :

- قمت بمقابلة النسخ ، وأثبت الاختلافات بينها في الحواشي ، ولم أعدل عن المخطوطة الأم (ف) ، إلى غيرها من النسخ إلا إذا كان الموجود في غيرها أولى بالإثبات منها .

(١) راجع على سبيل المثال طبعة مكتبة ابن سينا ، الصفحات : ٢٣ ، ٢٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٦ ،

١١١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ...

(٢) المرجع السابق : ٣٩ ، ...

(٣) نفسه : ٣٧

(٤) نفسه : ٢١ ، ١٠٤

(٥) نفسه : ٩٠ ، ١١٠ ، ١٥١ ، ...

- خرجت الآيات القرآنية التى وردت بالمتن وذكرت الآيات التى اقتبس منها
التهالبي .

- وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت فى متن الكتاب ، بالاعتماد
على كتب السنة الصحيحة .

كما قمت بتخريج الأشعار والأخبار والنصوص النثرية التى أوردها التهالبي
بالرجوع إلى دواوين الشعراء ، ومؤلفات التهالبي ، والمصادر التى نقل عنها التهالبي ،
وكتب الأدب واللغة .

واجتهدت فى توثيق النصوص والأشعار التى أغفل التهالبي ذكر قائلها .
عرفت الأعلام المذكورين فى متن الكتاب الذين تدعوا الحاجة إلى التعريف بهم
عند أول موضع لذكرهم ونزعت عملى عن التزيد بتعريف المشاهير .

- كما قمت بتعريف الأماكن والبلدان التى تحتاج إلى التعريف .
- وشرحت ما غمض من ألفاظ الكتاب .

- وقمت بعمل الفهارس الفنية والعامة التى يقتضيها موضوع الكتاب .
- كما أشرت إلى أرقام الأوراق فى المخطوطة الأم (ف) عند بداية كل صفحة

منها .

- هذا وقد بذلت جهدى فى تحقيق هذا الكتاب ، والكمال لله وحده .

* * *

وصل بر الكتاب في سنة قديمة وخطها ردي جداً
 وراثة من بعض النسخة الشك. وكانت النسخة
 بوضع النسخة غير موضعها في النسخة
 بيننا وقيلت غير الأصل الذي ظهر في نسخها من
 اللهم اغفر لي وارحمي وانت خير الحاكمين
 اللهم اغفر لي وارحمي وانت خير الحاكمين
 محمد

بداية النسخة الأم : نسخة مكتبة فيينا (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد و
 اله واصحابه وسلم اجعلين في ابن الشيخ الامام العالم العلاء
 الاديب الرب القنانه . ابو منصور عهد الملك
 الثاني النسياب برزى تقه الله برحمته ، واسكنه بكرة
 جنته . بمحمد وآله ، عونك اللهم على شكر نعمتك . في
 ملكك ملك . ونجز في قصير . وبذر في دشت . وغيث
 يقدر عن لبث . وهاك في ثوب عالم . وسلطان بين
 من واهان شعر لولا غياث ضح الله ما نشت
 . هذي الفضائل في لحم ولا حصص . وهذه صفة تفر
 عن التسمية . ولا تخرج الى الكنية . اذ هي فخصه بمولانا الامير
 السيد الملك المؤيد . ولي النعم . الى العباس بن مأمون بن
 مأمون خوارزم شاه مولى ابر المؤمنين . ادام الله تعالى
 امكاته . وحوسن عونه وسلطانه . وقاله له دون الور
 وجامعة لديه محاسن الدين والدين . اللهم فكما فيضلت
 على عناوك بالفضائل التي لا تحصى والفواضل التي لا تنسى
 ففضلتهم بطول العمر ودام الملك . واتصال القنع
 وزهد القيس وسكون الحاشن . وعلو اليد وسعاد
 المدة . وكفاية المهتم . وازالة الملهم . والظر للمكارم والمعالن
 من مهجة . وحرارة دولة . او تثبت وقاطنة . برضك

الورقة الأولى من نسخة مكتبة فيينا (ف)

السكينة والنعمة من الجبين الخادوم واثرا الى ان
 الحزم يفتنون اذا استروا وضعوا الا حلة فقال الحسين
 يا غلام ايتنا بخلا لهن فوضع احدى يديه على الخنجر
 كهيئة الصليب فرفض ليعمن فانه كان مضرا بيا و
 كان يشتم بمبايلة النصاري وفيه يقول احد بن صالح بن
 شيرزاد: لك فيما بعد غصون عينا ليس هذا بدور
 في العيوب . كيف ما شئت كن فانت مقتول لا كانه
 معذب مصلوب اما ذكرنا من
 يحيى بن اسمعيل الحرابي يقول اهدي الى ابي الطيب طاهر
 بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر غلام له باقة ترقيس
 فقال له : . . . كما اطلنا نه نقيضا . اهدي لنا الزجرجس نقيضا
 . . . قد تذاك قل انت . . .
 . . . قد اقتضانا الصفر واليضا .

ثم الكفاية في الكناية بعون الله تعالى ومن توفيقه
 والحمد لله رب العالمين . وصلى الله تعالى
 على حبيبنا وسيدنا والين
 وآلهم من محمد وآله وصحبه
 اجمعين سلم
 الى صاحبكم
 السلام
 والسلام
 امير

الكناية والتعريض
 لأبي منصور النيسابوري
 كتاب النهاية في الحكاية من تصنيف
 الأمام الأديب العالم الأثر
 أبي منصور النيسابوري
 رضي الله
 عنه

مكتبة جامعة بيروت
 المكتبة العامة

صفحة العنوان من نسخة مكتبة الجامعة الأمريكية بيروت (ب)

وانبسط الشيخ الي مروفا عليهم انه عزله بفترة واحدة وسمعت
ان بعض من أهل الزمان يقولون ولد كائن مكره في مقام ابراهيم
بجنتنا ولما خرج خلف عبد مجرا يعرض بانه الولد للفرار من القاهر
المجرب وحكي ابن عبد وسر كتاب الوزرا والكتاب ان يلين
ابنه وهب يولد الخراج والفتع بمصر والحسين الخادم لير بالموت
بقلد البريد بها فحضر يوما عند الحسين وكان يمازجه كثيرا فاتفق
بشبهه بكنهه وحكي بها فلما شربها قال يا غلام ايتني بخلاله فحجب
فحضر من طلبه الخلاله غلب الثراب وانما عرض بالحسين الخادم
واشار الى ان الخدم يعملون اذا اسوا وضعوا له حله فقام السعد المصلي
الحسين غلام ايتنا بخلاله ووضع احدى سبائه على الخ خرى كهيئة
يعرض سليمان بانه كائن بصرانيا وكان يتم بماتله الفصار واستقر
اعلمتم الكتاب بمجده وعونه وحسنه فبقية على سببنا حيدر
والسيرة ومجبه وسلم وعلقته لشم ولمشاة لشم بعه مجرا بصرانيا
المحور ان يفرغ من لشم ولوالده ومشاخه وجميع الملبس وفرغ من تلبس
في عامه حيدر الخراج من سنة ثمانية ولير ونعم احسن اسما فبقره وشم
وباقي السن بخبره الكهده اوله واخره وظاهرا وباطنا ولم حول
فله قومه الله بالعلم العظيم وحسنه ونعم الوكيل

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

بأذن الله ومشيئته ثم إن هذا الكتاب مقصود على الكفاية ما ينبغي
 ذكره أو ينفع أو ينظر من أشتات ما ويصون عند الحاجة
 تودى الحق ونقص المعنى ويحسن الفهم ويلطف الكيف
 ويسمو الموضع الأنيق في مخاطبة الملوك ومكاتبة المحسنين
 ومذكر أهل الفضل ومما ورد في المروءة والظرف فيحصل الراد
 ويلوئج التجاج مع العدو عما ينبوع السبع ويكون الطبع إلى
 يقوم مقامه وينوب منابه فكل من نادى له لادذه ولا يحبه
 القلب وأمر إلى ذلك فيسمى الكتاب ورق النفس وخصا به
 البلاغة ونباح البراعة وما أراى سبقت إلى تعقيب مثله
 وترصيع عقده فكتاب الله تعالى وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم
 وكلام السلف رضي الله عنهم وفلاح في الشرائع وبدائع البلغاء
 ونظايف النظريات في أنواع النثر والتعلم وفنونه الحيدة المهر
 وقد غرقت الكتاب في سبعة أبواب يشتمل كل باب منها على
 من جملة لوجه عايرها ومغناها أبا الأوز في الكنايات للنساء
 والحرمة وما معهن ويتصل بهن فساير أحوالهن وقصصهن
 ثانيا في ذكر العلمان والكنايات أو صفاتهم وأحوالهم وقصصهم
 ثانيا في الكنايات في نفوس فصول الطعام وغرائب المبتدأ وقصص
 ثانيا في الكنايات للمفاتيح والعامات والمثالي وما سافر بها وقصص
 ثانيا في الكنايات في الأرض والشجر والكبر والتوا وقصص

الملك المملوك

الورقة الثانية من نسخة المكتبة الوطنية بباريس (ر)

وتظهر فيها مقدمة الكتاب المختلفة عن بقية مقدمات النسخ الأخرى .

ديوان الحجاج والقياس بغيره وتحتين الحادى الملقب بغيره
 يفتلها اليد بها خضر يوما عند الحزين وما يمازجها بغيره
 سر تترسكجين وحي بها فلما سرها في الغلام ايمنى جلاد
 فحين حفره طلبها لئلا يعقب السكجين وانما عرض بالحسين
 وبشار الى ان الخدم يعلمون اذا استنوا وضعوا الاغصان
 الحسين بالغلام ايمنى جلادين ووضع احد سائبته على الارض
 كهيئة الصليب يعرف ليلين انهما نظريا وكانهم في المايلة
 وتيرتو لعل صالحي بن شيرازاد
 لك ولما بعد غمون عينا له سر هذا بدو بها في العيون
 كلف ان شئت كن فانت فقير باليد مغرب مصاب
 وسودت ابا ذكرنا يا محمد بن ابي الجهم في يمين اهدى الى ابي
 طاهر بن محمد طاهر بن عبد الله طاهر بن ابي الجهم في يمين
 لما اطلنا عند قميصاه اهدى لنا الترجين تعريضا
 فدلنا ذاك على اننا قد اقصانا الصغر والقصا
 ثم كملنا الاكفائة اننا في الله نؤمن في يمين
 في القصير العوز الى مخفرة رب الدود مستوفى في يمين
 غفر الله له ولآله واصحابه في يمين في يمين في يمين
 فامس بهدي القعدة عام اهدى ما بين ذلك في يمين في يمين
 في محلة الملاح تموز صاها انك في السرور والفرح تعلق
 ورجع من بلاد مصر على سيدنا محمد بن
 ويحبكم
 والله اعلم
 الورقة الأخيرة من النسخة (ر)

بسم الله الرحمن الرحيم
 في كتابنا هذا وجدنا من كتب
 الذين اصابوا به ووجدنا من كتب
 الذين اصابوا به ووجدنا من كتب
 الذين اصابوا به ووجدنا من كتب

في كتابنا هذا وجدنا من كتب

في كتابنا هذا وجدنا من كتب

في كتابنا هذا وجدنا من كتب

في كتابنا هذا وجدنا من كتب

في كتابنا هذا وجدنا من كتب

في كتابنا هذا وجدنا من كتب

كتاب الكمال في الفقه
 في كتابنا هذا وجدنا من كتب

صفحة العنوان من نسخة المدينة المنورة (م)

بمائة وخمسة عشرة سنة في سنة ثمان مائة وخمسة
 التي كان في شعبان من سنة ثمان مائة وخمسة
 بالبحر الذي كان في سنة ثمان مائة وخمسة
 فقال حسن اني اخطو ليل في موضع احدى سبائك
 في سنة الفيل في سنة ثمان مائة وخمسة
 الضاري وفيه يقول احمد بن صالح بن سريته
 عينا في سنة ثمان مائة وخمسة في سنة ثمان مائة وخمسة
 في سنة ثمان مائة وخمسة في سنة ثمان مائة وخمسة
 في سنة ثمان مائة وخمسة في سنة ثمان مائة وخمسة
 في سنة ثمان مائة وخمسة في سنة ثمان مائة وخمسة
 في سنة ثمان مائة وخمسة في سنة ثمان مائة وخمسة

المؤرخ في يوم الثالث من شهر ربيع الثاني

سنة ثمان مائة وخمسة

والف من الحجة النبوية

الورقة الأخيرة من النسخة (م)

الحمد لله تعالى وحده
 بفضل ربه وكرمه محمد بن محمود
 عصفه بعده وقفا مودع
 وكتبه محمد محمود غرة ذي الحجة

الكتاب يؤمن مؤمن أحسن ما سيعرف
 من تصنيف الشيخ أبي منصور
 عبد الملك بن محمد
 بن سعيد النعالي
 رحمه الله عليه

على التمام

والله



يملأ كتابته في الكتابية
 له أيضا

بلمه مكناسات أبي العلاء المعري
 من أسلافه أبا القسم الوزير المغربي

الورقة الأولى من المجموعة المخطوطة الموجودة بمكتبة الشنقيطي (ش)

فشد عليه الضبي سيرا فرد اليه وانما اراد الفرار

• • • قول الشاعر •

لقد زرت عيناك يا بن مكعب كأكمل ضبي من اللوم ازرق

وعرض الضبي بقول الآخر • •

لأناسن قرايا خلوت به على قلوبك وكتبها باسياء

وذكر ابو علي السلاسي في كتاب تنف الطرف ان عبد الله

بن ظاهروني بعض اعمامه سرورنا شكى اهلها فوجد

جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه واكثره القول فيه

فقد راى انهم ينزفون فيه فلم يعزله فلما انصرفوا قال

بعض الشايخ فيها انا الكفيكم وورد على عبد الله فسأل

عن حال البلد فاخبر بالهدوء والسكون ثم سأل عن

والهم فوصفه بالفضل والادب

وبالغ في ذكر الجميل ثم قال الا انه ونقر باصبعه على راسه بقرة

يعني انه خفيف الدماغ فقال عبد الله ما اللولية والطبيش اقول

فعرل وانصرف الشيخ الى مروره فاعلمهم انه عزله بقرة واحدة

تم الكتاب بعون الله

الملك الوهاب

وهو من كتاب النهاية

في جنت الآيات

الورقة الأخيرة من النسخة (ش)

كتاب
الكِنَايَةِ وَالنَّعْرِضِ
لِأَبِي مَنْصُورٍ الشَّعَالِيِّ
« ٣٥٠ - ٤٦٩ هـ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

(١) عَوْنُكَ اللَّهُمَّ عَلَى شُكْرِ نِعْمَتِكَ فِي مَلِكٍ كَمَلَّكَ ، وَبَحْرٍ فِي قَصْرِ ،
وَبَدْرٍ (٢) فِي دَسْتٍ (٣) ، وَغَيْثٍ يَصْدُرُ عَنْ لَيْثٍ ، وَعَالَمٍ فِي ثَوْبٍ عَالَمٍ ، وَسُلْطَانٍ
يَبِينُ حَسَنًا وَإِحْسَانًا .

[من البسيط]

لَوْ لَا عَجَائِبُ صُنْعِ اللَّهِ مَا نَبَيْتُ (٤) تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي لَحْمٍ وَلَا عَصَبٍ (٥)
وهذه صفة تغني عن التسمية ، ولا تحوج إلى التكنية إذ هي مختصة بمولانا (٦)
الأمير السيد (٦) الملك المؤيد ولي النعم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه (٧) .

(١) كتب الناسخ قبل هذه الكلمة : « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله تعالى على سيدنا
محمد وآله وأصحابه وسلم أجمعين ، قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، الأديب الفهامة ، أبو منصور
عبد الملك الثعالبي النيسابوري تغمده الله برحمته ، وأسكنه بجنحة جنته بمحمد وآله » .

(٢) في (م) : ويت .

(٣) الدست : معرب دشت وهو صدر المجلس ، والمنصب ، واللباس ، واللعبة ، واستعمله
المتأخرون بمعنى الديوان ، ومجلس الوزارة والرئاسة . أساس البلاغة (دست) ، شفاء الغليل للشهاب
الخفاجي : ٩٧ .

(٤) في (ب) ، (ش) ، (ر) : ثبت .

(٥) البيت لابن الرومي في ديوانه : ١٩٦/١ ، وروايته :

... لطف الله مانيت ... وفي عصب

نثر النظم : ١٤٦ ، فقه اللغة : ٨ ، من غاب عنه المطرب : ٢٣٨ ، زهر الآداب : ١٣٢/١
(طبعة البجاوي) :

(٦-٦) أدخلت بها (م) ، وأدخلت ببعض ألفاظ الدعاء والتفخيم هنا وفيما يلي .

(٧) أبو العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه ، من أشهر أمراء الدولة الخوارزمية التي كانت
عاصمتها مدينة « الجرجانية » ، أهدى إليه الثعالبي بعض كتبه ، ومنها هذا الكتاب ، غضب عليه
السلطان محمود الغزنوي وقتله سنة ٤٠٧ هـ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير : ١٣٢/٩ ، ٢٦٤ ،
٤٢٢ .

(١) مولى أمير المؤمنين (١) أدام الله (٢) تعالى إيمانه ، وحرس عزه وسلطانه (٣) ،
وخالصة له دون الورى ، وجامعة لديه محاسن الدين والدنيا .

اللهم فكما فضلته على عبادك بالفضائل التى (٤) لا تحصى والفواضل التى لا
تنسى ، ففضله عليهم بطول العمر ، ودوام الملك ، واتصال الصنع ، ورغد العيش ،
وسكون الجأش ، وعلو اليد ، وسعادة الجد ، وكفاية المهم ، وإزالة الملم .

وانظر (٥) للمكارم والمعالي بالدفاع عن مهجته ، وحراسة دولته ، وتثبيت
وطأته ، برحمتك / يأرحم الراحمين [وأكرم الأكرمين] (٦) اللهم آمين . ١/٩٠
وصلواتك على النبی محمد وصحبه وآله أجمعين (٧) .

(١-١) أدخلت بها (م) .

أمير المؤمنين فى هذا الوقت هو الخليفة العباسى القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق المقتدر ،
ولد سنة ٣٣٦ هـ ، وتولى الخلافة سنة ٣٨١ هـ وطالت أيام خلافته ، وكان حازماً حكيماً ، فهابه
البويهيون المسيطرون على الخلافة آنذاك ، وأطاعوه وأحبه الناس ، توفى ببغداد سنة ٤٤٢ هـ .

البداية والنهاية : ٣٠٨/١١ ، ١٢ / ٣١ ، النجوم الزاهرة : ١٥٩/٤ ، ٢٧٥ ، تاريخ الخلفاء :
٤١٠ ، ٤١٧ .

(٢) فى باقى النسخ : « سلطانه ، وحرس عزه ومكانه » .

(٣) فى (ب) : لكى .

(٤) فى (م) : فانظر . وفى ش : وأمطر المكارم .

(٥) أدخلت بها (ف) ، وأدخلت بها (م) وبقية ألفاظ الدعاء .

(٦) المقدمة فى (ر) مختلفة تماماً ، مما يرجح أنها منقولة عن أصل الكتاب قبل التنقيح ، فهى خالية
من الإهداء إلى خوارزمشاه ، وبها إهداء إلى بعض الرؤساء يرجح أنه « أبو الفضل الميكالى » .
وجاء فى (ر) ما صورته :

[بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

كتب الشيخ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل - رحمه الله - إلى بعض الرؤساء :
« من حلّ - أطال الله بقاء الشيخ - محلى فى مودته ، وانتهى إلى غايته فى موالاته ومشايعته ،
وتحلى بحليته فى جمال مناسبته ومشاكلته فى الأدب ، الذى هو نشب واشج ، ونسب مازج ،
والشكول فيه أقارب ، وإن تباعدت منهم المناسب ، كان حقيقاً بأن يتقرب ما يتقرب به إليه . وأخص
الطريق إليه ما يحسن موقعه لديه بعد أن يشغل كثيراً من أوقاته بالرغبة إلى الله تعالى فى أن يجعل البركة
غذاء مدته ، وينظر للمحاسن والمكارم بالدفاع عن مهجته .

ثم إن هذا كتاب^(١) خفيف الحجم ثقيل الوزن ، صغير الجرم ، كبير الغنم^(٢) في الكنايات^(٣) عما يستهجن ذكره ، ويستقبح^(٤) نشره ، أو يستحيا من تسميته^(٥) أو يتطير منه ، أو يترفع ويتصون عنه بألفاظ مقبولة ، تؤدي المعنى ، وتفصح عن المغزى ، وتحسن القبيح ، وتلطف الكثيف ، وتكسوه^(٦) المعرض الأنيق في مخاطبة الملوك ، ومكاتبة المحتشمين ، ومذاكرة أهل الفضل ، ومحاوره ذوى المروعة والظرف ، فيحصل المراد ، ويلوح النجاح ، مع العدول عما ينبو عنه السمع ، ولا يأنس^(٧) به الطبع ، إلى ما يقوم مقامه ، وينوب منابه ، من كلام تأذن له الأذن ولا يحجبه القلب .

^(٦) وما ذلك إلا^(٦) من سحر البيان ، في^(٧) النفوس ، وخصائص البلاغة ، ونتائج البراعة ، ولطائف الصناعة .
^(٨) وأراني لم أسبق^(٨) إلى تأليف^(٩) مثله ،^(١٠) وترصيف شبهه^(١١) ،

= وحين ارتفعت لى - أيد الله الشيخ - أن مؤلفات الأدب تجرى مجرى بدائع الكتب ، وتنضاف إلى أبحار الكلام ، وبواكير ثمار الأقلام ، رأيتني فيما تعاطيت من تصنيفها لغيره ، ولم أسم بعضها باسمه ورسمه

[من الطويل]

كَمْ وَضِعَةٍ أَوْلَادُ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنَى بَطْنُهَا ، هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ

وكمن يخل بالفرائض ، ويقبل على النوافل ، ويتعدى القريب إلى الغريب .
فسنح لى افتتاح كتاب أنيق المسموع ، بليغ الموضوع ، خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير الجرم ، كبير الغنم ، أشرفه باسمه ثبته الله بدوام ذكره - وأتحف به خزانة كتبه - عمرها الله بطول عمره - ثم أتبعه على الأيام بأخوات له تجمع شمل النكت ، ياذن الله ومشيتته [.

إلى هنا انتهى الخلاف بين (ر) وباقي النسخ .

(١-١) في (ر) هذه العبارة ساقطة من هنا ، وموجودة في مقدمتها التي أوردناها سابقاً .

(٢-٢) في (ر) : مقصور على الكنايات . (٣-٣) أخلت بها (ر) .

(٤) في (ف) : وتكسو . (٥) في (ر) : وينكره .

(٦-٦) في (ر) ولعمري إن ذلك من . (٧) في (ب) : ورؤى .

(٨-٨) في (ر) : وما أراني سبقت . (٩) في (ر) : تصنيف .

(١٠) أخلت بها (ر) .

رصف الشيء . ضم بعضه إلى بعض ، والترصيف : التجميع . لسان العرب : (رصف) .

(١١) زيادة من (ر) .

وترصيع عقده من كتاب الله تعالى ، وأخبار النبي ﷺ ، وكلام السلف [رضى الله عنهم] ^(١) . ومن قلائد الشعراء وفصوص ^(٢) البلغاء ، وملح ^(٣) الظرفاء فى أنواع النثر والنظم ، وفنون الجد والهزل .

^(٤) وقد كنت ألفتة بنيسابور ^(٥) فى سنة أربعمائة ، فلما جرى ذكره على اللسان العالى - أدام الله تعالى علوه - وخرج الأمر الممثل - أدام الله تعالى رفعتة - بإيفاد ^(٦) نسخة منه إلى الخزانة المعمورة أدام الله تعالى شرفها ، أنشأته نشأة أخرى ، وسبكتة ثانية بعد أولى ، ورددت ^(٧) النظر فى تبويبه وترتيبه ، وتأنقت ^(٨) فى تهذيبه وتذهيبه ، وترجمته بكتاب « الكناية والتعريض » وشرفته بالاسم العالى ثبته الله تعالى مادامت الأيام والليالى ^(٩) .
وخرجته فى سبعة أبواب ، يشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بمودعاتها ^(٩) .

فالباب الأول :

فى الكناية عن النساء والحرم ، وما يجرى ^(١٠) معهن ، ويتصل بذكرهن [من

(١) زيادة من (ر) .

(٢) فى (ر) : وبدائع .

(٣) فى (ر) : ولطائف .

(٤-٤) أخلت بها (ر) ، وهذا يثبت أنها منقولة عن الأصل الأول للكتاب الذى أهذاه لأبى الفضل الميكالى بنيسابور سنة ٤٠٠ هـ .

(٥) نيسابور . موطن الثعالبي ، وهى مدينة عظيمة من مدن خراسان ذات فضائل جسيمة ، وخرج منها من أئمة العلم من لا يحصى . معجم البلدان : ٣٥٦/٨ - ٣٥٩ .

(٦) فى (ب) : بإنفاد . وفى (م) : فى إنفاذ .

(٧) فى (ف) ، (ش) : وزدت فى تبويبه وترتيبه ، وفى (م) : وتأنقت .

(٨) فى (م) : ولم آل جهدى .

(٩) فى (ر) بمودعاتها ومضمناها . وفى (م) : [بمودعاتها ومضمناها وأخبارها ، وأحاديثها ، ومنادياتها ، وكناياتها ، وهى عجيبة غريبة تشرح الخاطر إن شاء الله] .

(١٠) أخلت بها (ر) ، وفيها : وما معهن .

سائر شعونهن] ^(١) ، وأحوالهن ، وفصوله تسعة ^(٢) .

والباب الثاني :

فى ذكر الغلمان ومن يقول بهم ، والكناية عن أوصافهم ، وأحوالهم ، وفصوله خمسة .

والباب الثالث :

/ فى الكناية عن نفى ^(٣) فضول الطعام ، وعن المكان المهيأ له ، وفصوله ٩٠ ب/ ثلاثة ^(٤) .

والباب الرابع :

فى الكناية عن المقابح والعاهات ^(٥) ، وفصوله اثنا عشر .

والباب الخامس :

فى الكناية عن المرض والشيب والكبر ، والموت ، وفصوله ستة ^(٦) .

والباب السادس :

فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن ^(٧) الطعام ، والشراب ومايتصل بهما ، فى فصلين ^(٨) .

والباب السابع :

فى فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب ، وفصوله ثمانية ^(٩) .

(١) أخلت بها (ف) .

(٢) فى (ف) ، (ب) ، (ش) : خمسة ، وفى (م) : سبعة ، وهو خطأ .

(٣) فى (ف) ، و (م) : بعض .

(٤) فى (ف) ، (ب) ، (ش) ، أربعة ، وهو خطأ من النساخ .

(٥) فى (ر) : والعاهات والمثالب وماشاكلها . وفى (م) : العاهات والبدع والمثالب ومايرتب فيها .

(٦) فى (ب) ، (ش) : ثمانية ، وهو خطأ من النساخ .

(٧) فى (ف) : من .

(٨) فى (ر) : وفصوله ثمانية ، وهو خطأ .

(٩) فى (ب) و (ش) : سبعة ، حيث التعريض بالفعل « ضمن الفصل السابع » ، أما فى باقى النسخ فهو فصل مستقل .

١١) وها أنا أفتتح بسياقها ، وأوفيها حقوقها ، وشرائطها بعون الله تعالى ،
ودولة مولانا الملك السيد ، ولي النعم خوارزمشاه ثبتها الله تعالى وأدامها ^(١) آمين .

* * *

(١ - ١) أدخلت بها (ر) شأن كل فقرة تشير إلى خوارزمشاه .

البَابُ الْأَوَّلُ

فى الكناية عن النساء والحرم
وما يجرى معهن ويتصل بذكرهن ^(١) من سائر شئونهن وأحوالهن

* * *

فصل

فى الكناية عن المرأة

العرب تكنى عن المرأة : بالنعجة ، والشاة ، والقُلوص ^(٢) ، والسرحة ^(٣) ،
والحرث ، والفراش ، والعتبة ، والقارورة ، والقَوْصَرَة ^(٤) ، والنعل ، والعُلّ والقيد ،
والطَّلَة ^(٥) والجارة ، [والحليلة] ^(٦) ^(٧) وبكلها جاءت الأخبار ، ونطقت
الأشعار ^(٨) .

فأما الكناية بالنعجة ، فقد أفصح عنها ^(٨) القرآن فى قصة داود عليه السلام :
﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِى نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [سورة ص : ٢٣] .
أى امرأة واحدة ^(٩) .

وأما الكناية بالشاة ، فكما قال عنترة العبسى :

(١) فى (ف) بهن .

(٢) القلوص : الناقة الشابة ، وجمعها قلص ، وقلائص .

(٣) السرحة : الشجرة المعتدلة الطويلة . وجمعها : سَرَح .

(٤) القوصرة : وعاء من قصب يوضع فيه التمر .

(٥) كذا فى (ش) ، وفى لسان العرب (طلل) : طلة الرجل امرأته ، وفى باقى النسخ : الظلة .

(٦) زيادة من (ر) ، (م) ، وجاءت عرضاً فى ص ١٤ ، ولم يذكر لها شاهد .

(٧-٧) أدخلت بها (ر) ، (م) . وفى (ش) : وبكل ما جاءت به الأخبار .

(٨) فى (ر) : نطق به ، وفى (م) : نطق بها .

(٩) انفردت بها (ف) .

[من الكامل]

يَاشَاةَ مَا قَتَصَ لَمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتٌ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^(١)

فكنى عن امرأة وقال : أى صيد أنت لمن يحل له أن يصيدك ، فأما أنا فإن حرمة الجوار قد حرمتك علي .

وأما الكناية بالقلوص ، فكما كتب رجل من مغزى كان فيه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٢) يوصيه بنسائه^(٢) :

[من الوافر]

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَّةً إِزَارَى

فَلَأُصَنَّا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا شَغَلْنَا عَنْهُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ^(٣)

وأما الكناية بالشرحة وهى شجرة ، فكما قال حميد بن ثور^(٤) :

(١) البيت من معلقته المشهورة فى الديوان : ٢١٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٦٦ ، العمدة : ١ / ٢١٣ ، شرح القصائد العشر للتبريزي : ٢٠٠ ، شرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٢٦ . « ما » فى هذا البيت زائدة ، و « قص » مجرورة بالإضافة .

(٢-٢) فى (ر) : يشكو إليه ممن تعرض لحرمة ، وفى (م) : يشكو إليه من تعرض لحرمة .
(٣) فى باقى النسخ : عنكم ، والبيتان لأبى المنهال بقبيلة الأكبر الأشجعى ، من أبيات أرسلها إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يعرض برجل يقال له « جعدة » كان يخالف إلى المغيبات من النساء ، ففهم الفاروق ما أراد ، ووجد جعدة ونفاه .
وبعدهما بيتان هما :

فَمَا قُلُوصٌ وَجَدَنْ مُعَقَّلَاتٍ قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ النَّجَارِ

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدٌ شَيْظَمِيٌّ وَبِئْسَ مُعَقِّلُ الدَّوْدِ الظُّوَارِ

والأبيات باختلاف فى طبقات ابن سعد : ٢٨٦/٣ ، الوحشيات : ١٠٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٦٥ ، العقد الفريد : ٤٦٣/٢ ، والمؤتلف والمختلف : ٨١ ، الصناعتين : ٣٦٤ ، العمدة : ٣١٢/١ ، معجاز القرآن للعز بن عبد السلام : ٣٠٦ ، لسان العرب (قلص) و (أزر) .

(٤) أبو المثنى حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري ، شاعر مخضرم وفد على النبي ﷺ ، ومات فى خلافة عثمان بن عفان ، وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين .

طبقات ابن سلام : ٤٨٥/٢ ، الشعر والشعراء : ٣٩٠/١ ، الأغاني : ٣٥٦/٤ ، الاستيعاب : ٣٦٦/١ ، معجم الأدباء : ٩/١١ ، الإصابة : ٣٥٥/١ .

[من الطويل]

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعِضَاءِ تَرَوْقُ^(١)
 وإنما كنى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن^(٢) كناية ، وعبر عن إيفائها
 فى الحسن على سائر / الغوانى أحسن عبارة .
 وقد سلك طريقته فى هذه الكناية من قال :

[من الطويل]

وَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرَحَ اسْلَمِي
 نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تُكَلِّمِي^(٣)
 وإنما يقع مثل^(٤) هذه الكناية عمن لا يجسرون^(٥) على تسميتها ، أو يتذمرون
 من التصريح بها كما قال الشاعر :

[من الطويل]

وَإِنِّي لَأَكْنِي عَنْ قَدُورٍ بَغِيرِهَا وَأُعْرِبُ أَحْيَانًا بِهَا فَأُصَارِحُ^(٦)
 وأما الحرث ، فمنه قول الشاعر ، وألقاه على طريق الإلغاز :

[من الوافر]

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ فَحَرَثْنِي هَمُّهُ أَكُلَ الْجَرَادِ^(٧)
 يعنى بحرته : امرأته

وفى القرآن العظيم : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

(١) العضاء : جمع عضاهة وهى الشجرة العظيمة ذات الشوك . اللسان (عضه) .

والبيت فى ديوانه : ٤١ ، إصلاح المنطق : ٢٢١ ، الاقتضاب : ٣٠٥/٢ ، كنايات الجرجاني : ١٠٧/١ ،
 الاستيعاب : ٣٦٧/١ ، أساس البلاغة (روق) ، معجم الأدياء : ١٠/١١ .

(٢) فى (ر) ، و (م) : أطف .

(٣) البيتان لحميد بن ثور فى ديوانه : ١٣٣ ، العمدة : ٣١١/١ ، معجم الأدياء : ١٣/١١ .

(٤) فى (ب) ، و (ش) : تقع هذه .

(٥) فى (م) : يجترعون .

(٦) البيت دون عزو فى « إصلاح المنطق » : ١٥٧ ، ولسان العرب (كنى) وروايته :

وَإِنِّي لَأَكْنُو ...

وتهذيب اللغة (كنى) ، ومقاييس اللغة (كنى) والصحاح (كنى) ، وروايته : وإني لأكنى .

(٧) البيت دون عزو فى كنايات الجرجاني : ١٠٤/١ ، وأساس البلاغة (حرث) ، واللسان (حرث) .

وأما الفراش ، فقد قال الله تعالى في وصف الجنة :

﴿ وَفُرُشٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ [الواقعة : ٣٤]

يعنى النساء ، ألا تراه يقول على إثرها :

﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ [الواقعة : ٣٥ و ٣٦] .

ويروى عن بعض العرب ^(١) أنه قال لرجل أراد أن يتزوج : « استؤثر فراشك » ^(٢) أى تخير السمينة من النساء .

وأما العتبة ، ففي قصة إبراهيم أنه زار ابنه إسماعيل عليهما السلام ، فوافق حضوره غيبته عن المنزل ، فتقدمت امرأته وأخبرته بحاله ^(٣) ، ولم تعرض عليه القرى ، فقال لها :

« قولى لابنى : إن أباك يقرأ عليك السلام ، ويأمرك أن تغير عبتك » .

فلما رجع إسماعيل عليه السلام ، وقصت عليه المرأة القصة ، وأدت إليه الرسالة ، طلقها فى الساعة امثالاً لأمر أبيه ^(٤) .

لأن قوله : غير عبتك ، كناية عن طلاقها والاستبدال بها ^(٥) .

وأما الكناية بالقارورة ، فمن قول النبي ﷺ لسائق الإبل التى نساؤه عليها :
(رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ) ^(٦)

وأما الكناية عن المرأة بالقَوْصِرَّة ، فمنها قول الراجز ^(٧) :

(١) فى (ب) و (ش) : بعضهم ، وفى (ر) ، و (م) : بعض السلف .

(٢) لسان العرب (وثر) ، وفى التمثيل والحاضرة : ٢١٧ ، قال مصعب بن الزبير : المرأة فراش فاستؤثروه ، فى تحفة العروس : ١٤٩ .

(٣) فى (م) : بحال غيبته عن منزله .

(٤) ورد الخبر فى صحيح البخارى - كتاب الأنبياء - باب قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ وفتح البارى : ٣١١/٦ ، ٣١٣ ، الأذكياء لابن الجوزى : ٩ .

(٥) فى (م) : بغيرها .

(٦) ورد الحديث فى صحيح البخارى - كتاب الأدب - باب ما جاء فى قول الرجل ويملك .

وفى صحيح مسلم - كتاب الفضائل - باب فى رحمة النبي ﷺ للنساء ، وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن .

(٧) فى (ر) : الآخر .

[من مشطور الرجز]

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ
يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً^(١)

وأما النَّعْلُ فمنها قول عمر [بن الخطاب]^(٢) رضى الله عنه : « المرأة نعل يلبسها الرجل إذا شاء ، لا إذا شاءت هي »^(٣) .

وأما الغُلُّ^(٤) فمنه قول بعض الحكماء من العرب وهو يذكر النساء : « ومنهن الودود الولود القعود ، ومنهن ، (غل قِمل) يضعه الله فى عنق من يشاء ، ويفكه عمن يشاء »^(٥) .

وأما القَيْدُ ، ، فمنه قول أبى الحسن الجوهري الجرجاني^(٦) من قصيدة فى صاحب بن عباد^(٧) ، يذكر استعداداه للمسير إلى حضرته ، ويكنى عن طلاق امرأته :

(١) الرجز منسوب إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى إصلاح المنطق : ٢٠٠ ، والاقتضاب للبطلانيوسى : ٢٣١/٣ ، واللسان (قصر) ، والبداية والنهاية : ٣/٨ ، ورواية البيت الثانى :

يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ قَمْرَهُ .

وتحفه العروس : ٢٣٠ ، وخلا منه ديوانه (طبعة صبيح ، ونشرة عبد العزيز كرم) .
(٢) زيادة من (م) .

(٣) لم أجده منسوبا إلى عمر بن الخطاب فيما اطلعت عليه من المصادر التى ترجمت له ، وإنما نسب إليه قوله لامرأته :

« إنما أنت لعبة يلعب بك ثم تتركين » تاريخ عمر بن الخطاب ، لابن الجوزى : ١٤٢ .

وفى لسان العرب (نعل) : العرب تكنى عن المرأة بالنعل ؛ يقال لزوجة الرجل هي نعله ونعلته .
(٤) رواية الخبر فى (ر) ، و (م) : « وأما الغل ، فمنه قول بعض السلف : المرأة غل فلينظر المرء كيف يغل عنقه » .

(٥) فى عيون الأخبار : ٢/٤ منسوب إلى شيخ من بنى العنبر ، ومنسوب إلى عمر بن الخطاب فى العقد الفريد : ١١٢/٦ ، وفى تاريخ عمر بن الخطاب : ٢٢٥ ، واللطائف والطرائف : ٦٦ ، المستطرف : ٣٠١/٢ .

وغل قمل : أصله أن العرب كانت تقيد الأسير بغل من جلد وعليه شعر ، فرما قمل الجلد بمرور الوقت . اللسان (غلل) .

(٦) أبو الحسن على بن أحمد الجوهري ، شاعر مجيد من صناعع صاحب بن عباد ، وندمااته وكان صاحب يعجب بشعره ، ويثنى عليه . اليتيمة : ٢٩/٤ .

(٧) أبو القاسم صاحب إسماعيل بن عباد بن العباس (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) وزير شهير ؛ غلب عليه الأدب ؛ تولى الوزارة لكثير من سلاطين البويهيين ، وسمى صاحب لصحبته مؤيد الدولة البويهى منذ صباه ، ولد بالطالقان من أعمال قزوین وتوفي بالرى ودفن بأصبهان . له مؤلفات منها الكشف عن مساوئ شعر المتنبي .

اليتيمة : ٢٢٥/٣ ، معجم الأدباء : ١٦٨/٦ ، وفيات الأعيان : ٢٢٨/١ .

[من الطويل]

ب/٩١ / جَوَادِي قُدَامِي ، وَذَلِيلِي مُشَمَّرٌ وَقَلْبِي مِنْ شَوْقِي يَجِيءُ وَيَذْهَبُ ^(١)
 وَقَدْ كُنْتُ مَعْقُولًا بِأَهْلِي مُقَيَّدًا وَهَا أَنَا مِنْ ذَاكَ الْعِقَالِ مُسَيَّبٌ ^(٢)
 وعلى ذكر الطلاق ، فإنني أستحسن وأستظرف جدًا ما كتبه ابن العميد ^(٣)
 في الكناية عن حلف بعض الملوك بالطلاق ، وهو قوله في فصل من كتاب :
 « وحلف يمينًا أسمى فيها حرائره » ^(٤)
 وأما الطَّلَّة ^(٥) ، فهي عند بعض اللغويين ^(٦) أصلية ، وعند بعضهم مكنية
 وكذلك الحليلة . وينشد [في ذلك هذا البيت] ^(٧) :

[من الطويل]

وَأَنِّي لِحُتَاخٍ إِلَى مَوْتِ طَلَّتِي وَلَكِنْ مَتَاعُ السَّوْءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ ^(٨)
 وأما الجارة ففيها يقول الأعشى ^(٩) :

[من الطويل]

أَجَارَتْنَا ^(١٠) بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ [كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَايَةٌ وَطَارِقَةٌ] ^(١١)

(١) في (م) : فَوَادِي .

(٢) لم أعثر عليهما فيما اطلعت عليه من المصادر التي ذكرت شعره .

(٣) ابن العميد (الأب) أبو الفضل محمد بن الحسين ، من أشهر وزراء البويهيين ، يضرب به المثل في البلاغة ، توفي سنة ٣٦٠ هـ ، وخلفه في الوزارة ابنه أبو الفتح علي بن محمد في عهد ركن الدولة البويهى ، وقيل سنة ٣٦٦ هـ ، في عهد مؤيد الدولة .

اليتيمة : ١٨٣/٣ ، ٢١٥ ، وفيات الأعيان : ١٠٣ / ٥ ، وشذرات الذهب : ٣١/٣ .

(٤) النص في تحسين القبيح للتحالبي : ٣٦ .

(٥) كذا في (ش) ، وفي لسان العرب ، وفي باقى النسخ : الظلة ، والطلَّة : هى المرأة الحسنة النظيفة .

(٦) في (ب) : الكوفيين ، وفي (م) : فقهاء اللغويين :

والأصلية أى مستعملة بمعناها الذى وضعت له ، ومكنية أى فيها كناية .

(٧) زيادة من (م) ، وفي (ر) : شعر . (٨) في (ر) ، و (م) : ولكن شىء .

والبيت فى اللسان (طلل) وفيه ولكن قرين ، وفى العقد الفريد : ١١٤/٦ والمستطرف :

٣٠١/٢ مع بيت آخر ، وروايتهما :

لَقَدْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى مَوْتِ زَوْجَتِي وَلَكِنْ قَرِينُ السَّوْءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ

فَيَا لَيْتَهَا صَارَتْ إِلَى الْقَبْرِ عَاجِلًا وَعَذَّبَهَا فِيهِ نَكِيرٌ وَمُنْكَرٌ

(٩) ديوان الأعشى : ٢١٣ وفيه : أيا جارتى ، الأغاني : ١٢١/٩ : ويا جارتى ، الاقتضاب : ١٩٧/٣ .

(١٠) في (ر) ، و (م) : أيا جارتى .

(١١) زيادة من (م) .

ومن إحسان المتنبي المشهور ، قوله لسيف الدولة ^(١) ، وقد أوقع بيني
كلاب ، وسبى نساءهم ، ثم ردهن عليهم :

[من الوافر]

وَلَوْ غَيْرُ ^(٢) الْأَمِيرِ سَبَى ^(٣) كِلَابًا عَدَاؤُهُ ^(٤) عَنْ شُمُوسِهِمْ ^(٥) الضُّبَابُ ^(٦)
ولمّا كنى عن النساء بالشموس ، وعن الحمامة دونهن ^(٧) بالضباب .
والعرب قد تكنى أيضا عن النساء بالجآذر ، والطّباء ، والمها ، والبقر .
وأثنى النعمان بن المنذر من هذه الكناية ^(٨) ، وكان فيها دمه ^(٩) ، وذلك أنه
وتر زيد بن عدى ، إذ قتل أباه عدى بن زيد ^(١٠) .

(١) سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان التغلبي (٣٠٣ - ٣٥٦ هـ) كان أميراً
شجاعاً ، كثير العطايا لأهل الأدب ، ومدحه كثير من الشعراء ، ملك واسط ودمشق وحلب ، وتوفى
بحلب ، ودفن بميفارقين مسقط رأسه .

اليتيمة : ٣٧/١ ، وفیات الأعيان ٤٠١/٣ .

(٢) فى (ف) ، (ب) : أن .

(٣) فى (ر) ، و (م) : غزا .

(٤) فى (م) : ثناه .

(٥) فى (ب) : شموهين .

(٦) ديوان المتنبي : ٨٣/١ ، وروايته :

ولو غير الأمير غزا ... ثناه ... ضباب

(٧) فى (ر) : عنهن ، وفى (م) : عنهم ، والبيت والتعليق فى اليتيمة : ٤٩/١ .

(٨) أبو قابوس النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، من أشهر ملوك الحيرة فى الجاهلية ،
ورث الملك عن أبيه ، وأقره عليه كسرى أبرويز ، مدحه كثير من الشعراء ، واستمر فى الحكم بضعة
وعشرين عاما ، ثم نقم عليه كسرى أبرويز فسجنه ثم قتله .

الشعر والشعراء : ٢٢٩/١ ، الأغاني ٩٧/٢ ، ١٢٢ .

(٩) فى (ب) : ذمه ، وفى (م) : وكان قاده ذلك .

(١٠) عدى بن زيد بن حماد بن أيوب من زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلى كان يسكن الحيرة ،
وكان يحسن الفارسية ، وهو أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى ، تزوج هند بنت النعمان بن
المنذر ، ووشى به أعداؤه إلى النعمان فسجنه ثم قتله بالحيرة ، جعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من
فحول الشعراء الجاهليين .

طبقات ابن سلام : ٢٢٥/١ ، الأغاني : ٩٧/٢ (دار الكتب) .

وزيد ترجمان الملك أبرويز^(١) ، فكان يتربص بالنعمان الدوائر ، ويغنى له الغوائل ، ولما علم ميل الملك إلى النساء ، وصف له بنات النعمان ، وأشار عليه بخطبتهن ، وهو يعرف امتناعه من تزويج العجم لما فى نفسه من النخوة ، فأرسل^(٢) . إليه رسولا فى الخطبة ، فقال النعمان : « أما للملك غنية ببقر العراق عن هؤلاء الأعرابيات السود » .

وترجم زيد هذه اللفظة بالفارسية وقبح المعنى ، وأساء المحضر ، وقال : « إنه يعير الملك بنيك البقر » .

فأمر أبرويز بإشخاص^(٣) النعمان ، وإلقائه إلى الفيلة حتى خبطته بأرجلها ، وأتت على نفسه^(٤) .

ومما لا نهاية لحسنه ، كناية النبي ﷺ عن المرأة الحسناء فى المنبت السوء بقوله عليه الصلاة والسلام :
(إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ)^(٥) .

* * *

(١) كسرى أبرويز بن هرمز ، ملك فارسى خلف أباه هرمز ، وأظهر من الشجاعة والحزم وسداد الرأى ما فاق به غيره من الملوك ، وطغى وتجبر فى آخر حكمه ، كاتبه النبي ﷺ فمزق خطابه ، فدعا عليه الرسول بتمزيق ملكه ، فثار عليه ابنه شيرويه وقتله .

التاج فى أخلاق الملوك (المنسوب إلى الجاحظ) : ٩ ، ٨٢ ، تاريخ الطبرى : ١٧٦/٢ ، مروج الذهب : ٢٧٥/١ ، غرر أخبار ملوك الفرس للثعالبي : ٦٦١ - ٧٢٨ .

(٢) فى (ر) ، و (م) : فأنفذ .

(٣) فى (م) : بإحضار .

(٤) فى (ب) : بقيته .

والخبر فى الشعر والشعراء : ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ ، وفيه يقول النعمان « فأين الملك عن مها السواد » .

وفى الأغانى : ١٢٢/٢ - ١٢٧ ، يقول النعمان : « أما فى مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته » ، معاهد التنصيص : ١٠٧/١ ، ١٠٨ .

(٥) لم يرد فى كتب السنة الصحاح ، ورواه الرامهرمزي بإسناد عن أبى سعيد الخدرى فى كتابه « أمثال الحديث » ١٢٦ ، وفى الصحاح (خضر) ، والتمثيل والمحاضرة : ٢٢ ، أساس البلاغة (خضر) ، النهاية فى غريب الحديث (دمن) واللسان (خضر) و (دمن) .

والدمن : ما تبدله الإبل والغنم من أبقارها وأبوالها فى مرايضها ، فإذا سقط عليه المطر أنبت عشباً أخضر يخلب العين بمنظره ، ولكن أصله خبيث دنس .

فصل

فيما يقع في (١) الكناية من الكناية عن الحرم (٢)

[لما] (٣) نقل أبو الجيش (٤) خمارويه (٥) بن أحمد بن طولون والي / مصر ١/٩٢
ابنته المسماة قطر الندى (٦) إلى المعتضد (٧) ، كتب إليه يذكره حرمة سلفها
بسلفه ، ويصف مايرد عليها من أبهة الخلافة ، وروعة السلطان ووحشة الغربة ،
ويسأله إيناسها ، وبسطها ، وتقريبها .
فأراد الوزير عبيد الله بن سليمان (٨) أن يجيب عن الكتاب بخطه .
فسأله جعفر بن محمد بن ثوابه (٩) أن يعتمد عليه في الجواب ففعل ، فكتب
جعفر بن محمد كتاباً قال في فصل منه :

(١) في (ش) : من .

(٢) في (م) : الحرائر .

(٣) أخلت بها (ف) .

(٤) في (ف) ، (ب) ، (م) ، (ش) : أبو الحسن ، وهو تصحيف .

(٥) ولي حكم مصر بعد أبيه سنة ٢٧٠ هـ ، واتسع ملكه من الفرات إلى النوبة ، أسرف في
إنفاق أموال الدولة ، قتله غلمانه على فراشه في دمشق وحمل تابوته إلى مصر سنة ٢٨٢ هـ .

تاريخ الطبرى : ٤٥/١٠ وفيات الأعيان : ٢٤٩/٢ ، البداية والنهاية : ٧٢/١١ .

(٦) قطر الندى : أسماء بنت خمارويه (... - ٢٨٧ هـ) ، من شهيرات النساء عقلاً وجمالاً
وأدباً ، تزوجها الخليفة المعتضد وجهاز لم يعمل مثله ، توفيت ببغداد ودفنت بقصر الرصافة .

وفيات الأعيان : ٢٥٠/٢ ، البداية والنهاية : ١١ : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، تاريخ الخلفاء : ٣٧٠ .

(٧) الخليفة المعتضد أبو العباس أحمد بن طلحة الموفق بن المتوكل (٢٤٢ - ٢٨٩ هـ) ، ولد
ونشأ ومات ببغداد ، أظهر شجاعة فائقة في حروب الزنج في عهد سلفه المعتضد ، ويومع بالخلافة بعد
عمه المعتضد سنة ٢٧٩ هـ .

تاريخ الطبرى : ٣٠/١٠ ، البداية والنهاية : ٨٦/١١ ، تاريخ الخلفاء : ٣٦٨ .

(٨) أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب (٢٦٦ - ٢٨٨ هـ) ، وزير كاتب من أكابر كتاب بنى
العباس ، استوزره المعتضد وأقره المعتضد ، واستمرت وزارته عشر سنين إلى أن توفي . وفيات الأعيان ١٢٢/٣ .

(٩) أبو الحسين جعفر بن محمد بن خالد بن ثوابه ، كاتب تولى ديوان الرسائل في وزارة عبيد
الله بن سليمان وتوفي سنة ٢٨٤ هـ ، ووليه أولاده من بعده ، حتى تسلمه الصايى من حفيده أحمد بن
ثوابه . معجم الأدباء : ١٨٧/٧ .

« وأما الوديعة - أعزك الله - فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك ، ضئلاً منا بها ، وحياطة لها ورعاية لمرادك ^(١) فيها » ^(٢)

فلما عرضه على الوزير عبيد الله ارتضاه جدّاً ، وقال له : « كنايتك عنها بالوديعة نصف البلاغة » ووقع له بالزيادة في جرياته ^(٣) وإقطاعاته .

ولما كانت أيام عز الدولة بن معز الدولة ^(٤) ، ونقل ابنته إلى ^(٥) عدة الدولة ^(٥) .
أبى تغلب الحمداني ، كتب عنه أبو إسحاق الصابي ^(٦) لأبى تغلب كتاباً استحسنة أهل الصناعة ، وتحفظوا منه هذا الفصل لاشتماله على عدة كنايات لطيفة ونسخته ^(٧) :

« وقد توجه أبو النجم بدر الحرمي ^(٨) ، وهو الأمين على ما يلحظه ، الوفي

(١) في (ر) ، (م) ، (ش) : لمواتك ، وفي (ب) ، (ط) [على هامش (ر)] : لمودتك .

(٢) نص الرسالة في اليتيمة : ٣١٤/١ ، ٣١٥ ، وفيها « عناية بها وحياطة لها ورعاية لمواتك » ، وسر الفصاحة : ١٩٢ ، زهر الآداب : ٨٧/٣ ، وفيه « ورعاية لمودتك » .

(٣) في (ر) ، (م) ، واليتيمة : مشاهرتة .

(٤) أبو منصور عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسن أحمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو من سلاطين آل بويه ، ملك بغداد بعد موت أبيه معز الدولة سنة ٣٥٠ هـ ، وكان مشهوراً بالشجاعة والقوة الفائقة ، وقتل سنة ٣٦٧ هـ في حرب بينه وبين عضد الدولة البويهى . وفيات الأعيان : ٢٦٧/١ ، ٢٦٨ .

(٥-٥) أخلت بها (م) ، وفي (ف) : عز الدولة ، وهو تصحيف .

وعدة الدولة أبو تغلب الغضنفر بن الحسن ناصر الدولة الحمداني ، من الأمراء الحمدانيين ، ولد سنة ٣٢٨ هـ ، وتولى إمارة الموصل بعد أبيه ناصر الدولة ، توجه إليه عضد الدولة البويهى لقتاله ، فهرب من الموصل ، وقتل سنة ٣٦٧ هـ . وفيات الأعيان : ١١٦/٢ ، ١١٧ .

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني (٣١٣ - ٣٨٤ هـ) ، من نوابغ الكتاب في عصره ، قلده عز الدولة بختيار ديوان رسائله سنة ٣٤٩ هـ ، وكان يكتب رسائل إلى عضد الدولة تؤله ، فلما قتل بختيار سجنه عضد الدولة ثم أطلق سراحه ابنه صمصام الدولة . وكان أبو إسحاق صابغاً لم يسلم . وله كتب منها « التاجي في أخبار بني بويه » . اليتيمة : ٢٨٧/٢ ، معجم الأدباء : ٢٠/٢ ، وفيات الأعيان : ٥٢/١ .

(٧) في (ر) ، و (م) ، واليتيمة : وهو .

(٨) في (ف) : الحرثي .

بما ^(١) يحفظه ، نحوك ياسيدى ومولاى - أدام الله عزك - بالوديعة ، وإنما نقلت من وطن إلى سكن ، ومن مغرس إلى مُعَرَّس ومن مأوى برّ وانعطاف ، إلى مثوى كرامة وإطاف ، وهى بضعة منى حصلت لديك ، وثمرة من جنى قلبى انفصلت إليك . وما بان عنى من وصلت حبله بحبلك ، وتخيّرت له بارع فضلك ، وبوّأته المنزل الرحب من جميل خلائقك ، وأسكنته الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك ، ولا ضياع على ماتضمنته أمانتك ، وتشتمل عليه صيانتك » ^(٢) .

قال مؤلف الكتاب : وكثيراً ما يكتنى ابن العميد ، والصاحب ، والصابي ، وعبد العزيز بن يوسف ^(٣) ، وهم بلغاء العصر ، وأفراد ^(٤) الدهر ، عن البنت بالكريمة ، وعن الصغيرة بالريحانة ، وعن الأم بالحرّة ، والبرّة ، وعن الأخت بالشقيقة ، وعن الزوجة بكبيرة البيت ، وعن الحرم بمن وراء الستر ، وعن الزفاف بتألف الشمل ، واتصال الحبل .

ولو / كتبت الفصول المتضمنة لهذه الكنايات ، لامتد نفس الباب وفيما ٩٢/ب أوردته من هذه النكت كفاية .

وحدثنى أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي ^(٥) قال :

(١) فى (ب) : لما ، و (م) : فيما .

(٢) نص الرسالة فى اليتيمة : ٣١٤/١ مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وسر الفصاحة : ١٩٣ ، ومحاضرات الأدباء : ٩٢/٢ وفى اليتيمة : أن عدة الدولة أبا تغلب كلف أبا الفرج البيغاء بالرد على رسالة الصابى ، وأورد الثعالبى نص رسالة أبى الفرج البيغاء فى اليتيمة : ٣١٥/١ .

(٣) أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ، كاتب من كتاب البويهيين وصفه الثعالبى بأنه : أحد صدور المشرق ، وفرسان المنطق ، وأعيان المقدمين فى الآداب والكتابة ، وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعُضد الدولة البويهى معدوداً من الوزراء ، وتقلد الوزارة بعده عدد من أولاده .
اليتيمة : ٣٦٩/٢ ، ٣٨٢ ، وفيات الأعيان : ٤٠٦/٤ .

(٤) فى (ف) : واعتماد .

(٥) أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (... - ٤٢٧ هـ) ، مؤرخ من الكتاب والشعراء ، أصله من الرى ونشأ فى خراسان ثم استوطن نيسابور ، وانتهت إليه رئاسة الإنشاء فى خراسان ، وصنف كتاب « التاريخ اليمينى » ، وكتاب : « لطائف الكتاب » ، وكان نحاله أبو النصر العتبي (الكبير) من وجوه العمال والفضلاء بخراسان .

اليتيمة : ٤٥٨/٤ ، معجم الأدباء : ١٤٣/١٦ .

« لما توفيت والدة الأمير الرضى أبى القاسم نوح بن منصور ^(١) ، واحتاج خالى أبو النصر العتبى إلى مكاتبة الحضرة فى التعزية عنها ، فلم يرتض لفظة الأم والوالدة فى ذكرها .

فكتب كتابًا قال فى فصل منه : « وقد قرع الأسماع نفوذ قضاء الله فىمن كان البيت المعمور ببقائها مصعد الدعوات المقبولة ومهبط البركات المأمولة » . فارتضاه كتاب الحضرة ^(٢) ، وتحفظوه .

فصل

فى الكناية عن عورة المرأة

^(٣) أنشدنى أبو القاسم الدينورى ^(٤) لبعض العرب ^(٥) :

[من الكامل]

وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَطْلِبَ أَنْفِهِ أَوْ عَوِيسِهِ لِكَرْيِهِةٍ لَمْ يَعْصِبِ ^(٥)
والعرب تقول : إن الجنين إذا تمت أيامه فى الرحم ، وأراد الخروج منه ، طلب بأنفه الموضع الذى يخرج ^(٦) منه .

(١) الأمير أبو القاسم نوح بن منصور بن نوح بن نصر السامانى (٣٥٣ - ٣٨٧ هـ) . كان هو وأبائوه من أمراء بلاد ما وراء النهر وسمرقند ، تولى الإمارة بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٦ هـ ، وكان مطاعًا عزيزًا ، وتميز عهده بالراحة والهدوء . وقد ولد وتوفى ببخارى عاصمة إمارته .

الكامل فى التاريخ : ٩/٩٥ . وما بعدها ، النجوم الزاهرة : ٤/١٩٨ .

(٢) الحضرة هنا يعنى بها « بخارى » عاصمة إمارة السامانيين .

(٣-٣) فى (ف) : أبو القاسم الزينورى وفى (ر) ، و (م) : قال بعض الجاهلية .

(٤) أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينورى ، ترجم له الثعالى فى اليتيمة وقال : « من رؤساء الأدباء ، ورؤوس الكتاب ، وجوه العمال بخراسان ، مصنفاته فى محاسن الآداب تربى على الثلاثين ، وله شعر كثير مليح » . اليتيمة : ٤/١٥٥ .

(٥) البيت دون عزو فى الحيوان : ٤/٤٠٣ ، ٤٠٤ ، كنايات الجرجانى : ١/٢٣٢ وفيه ... من كان لم يغضب ... ، ولسان العرب (أنف) وفيه ... موضع أنفه .

(٦) فى (ر) ، و (م) : يفرج عنه .

فقال لى الأستاذ أبو بكر ^(١) الطبرى انظر كيف تلطف هذا الشاعر بحذقه
للكناية عن فرج الأم بقوله : مطلب أنفه .

ومعنى البيت : إن الرجل متى لم يحم فرج أمه ، وامراته ، لم يغضب لشيء
يؤتى إليه بعد ذلك .

قال صاحب فى رسالته الموسومة « بالتنبية على مساوى شعر المتنبى » ^(٢) .
« قد كانت الشعراء تصف المآزر وتكنى بها عما وراءها تنزيهاً لألفاظها عما
يستشنع ^(٣) ذكره ، حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع ، إلى التصريح الذى لم يهتد
إليه غيره ، فقال :

[من الكامل]

إني على شغفى بما فى خمرها لأعف عما فى سراويلاتها
وكثير من العهر أحسن من هذه ^(٤) العفاة ^(٥) .

ومما يستحسن للحجاج ^(٦) قوله لأم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ^(٧) :

(١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى الطبرى (٣٢٣ - ٣٨٣ هـ) ، من أئمة الكتاب ،
وأحد الشعراء العلماء ، كان ثقة فى اللغة ومعرفة الأنساب ، له ديوان رسائل وديوان شعر ، ولد ونشأ
فى خوارزم وتنقل بين بلاد كثيرة إلى أن استقر فى نيسابور واتصل بالصاحب بن عباد . وكان يقال له :
الطبرى ، لأنه ابن أخت المؤرخ المشهور محمد بن جرير الطبرى . اليتيمة : ٢٢٣/٤ ، وفيات الأعيان :
٤٠٠/٤ ، شذرات الذهب : ١٠٥/٣ .

(٢) طبع باسم « الكشف عن مساوى شعر المتنبى » ، وحققها إبراهيم البساطى مع الإبانة
للعميدى ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٦٩ .

(٣) فى رسالة صاحب المطبوعة ، وفى (ش) ، و (ب) : يستشع

(٤) فى (ش) ، و (ر) : هذا العفاف ، وفى الرسالة المطبوعة : عفاة هذا .

(٥) النص فى الكشف عن مساوى شعر المتنبى ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، واليتيمة : ٢٠١/١ .

والبيت فى ديوان المتنبى : ٢٢٦/١ .

(٦) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى (٤٥ - ٩٥ هـ) قائد ووالى أموى شهير ، وخطيب
مفوه ، كان سفاكاً شرهاً للدماء ، قتل عبد الله بن الزبير وصلبه بعد أن تحصن بالكعبة ، ووطد للأمويين
العراق .

وفيات الأعيان : ٢٩/٢ ، والبداية والنهاية : ١٣١/٩ .

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى (... - ٨٥ هـ) ، أمير من القادة
الشجعان ، ثار على الحجاج وملك مدناً كثيرة من بلاد فارس والعراق ، وهزمه الحجاج فى دير الجماجم
وبعث برأسه إلى عبد الملك بن مروان .

البداية والنهاية : ٣٨/٩ وما بعدها .

« عمدت إلى مال الله فوضعتة تحت ذيلك » .
 كأنه كره أن يقول : تحت استك ، كما تقول العامة ^(١) حذرًا من أن يكون
 قدعًا ^(٢) ورفثًا .

كما عيب به عبد الله بن الزبير ^(٣) لما قال لامرأة عبد الله بن خازم ^(٤) :
 « أخرجني المال الذي تحت استك » .

فقلت : ما ظننت أن أحدًا يلي شيئًا من أمور المسلمين فيتكلم بهذا .
 فقال بعض الحاضرين : أما ترون إلى هذا الخلع الخفي الذي أشارت إليه ^(٥) .
 وقال أبو منصور الأزهري ^(٦) في نهى النبي ﷺ / عن إتيان النساء في
 محاشهن ^(٧) : إنها كناية عن أدبارهن ، وأصلها من الحش ^(٨) .

(١-١) في (ف) : حذرًا من أن يكون قدعًا . في مطبوعة الخانجي « خوفًا من أن يكون قد
 جازف » .

(٢) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي (١ - ٧٣ هـ) ، أول مولود في المدينة بعد
 الهجرة ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، بويع له بالخلافة بمكة سنة ٦٤ هـ بعد وفاة يزيد بن
 معاوية ، ودانت له معظم بلاد الإسلام ما عدا الشام ، حتى صير إليه عبد الملك بن مروان الحجاج بن
 يوسف قتلته وصلبه .

الاستيعاب : ٢٩١/٢ ، البداية والنهاية : ٣٥٧/٨ ، الإصابة : ١٠٣/٢ .

(٣) أبو صالح عبد الله بن خازم بن أسماء السلمى (... - ٧٢ هـ) كان من أشجع الناس ، ولى
 خراسان لبنى أمية ، ثم أقره عليها عبد الله بن الزبير ، وقتله أهل خراسان ويعتوا برأسه إلى عبد الملك بن
 مروان .

وفيات الأعيان : ٧٤/٣ ، البداية والنهاية : ٣٥/٨ .

(٤) الخبر بتمامه في الأجوبة المسكتة : ١٠٩ ، نهاية الأرب : ١٦٠/٣ ، وإلى قوله : قدعًا ورفثًا
 في الحيوان ٣٣٩/١ ، الأذكياء : ١٤٣ ، وخبر الحجاج في العقد الفريد : ١٦/٥ ، ونسب الراغب
 الأصفهاني قول ابن الزبير إلى معاوية في محاضرات الأدباء : ٩٣/١ .

(٥) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) أحد أئمة اللغة
 والأدب ، ولد وتوفي بهراة بخراسان ، اشتهر في بادى أمره بالفقه ، ثم تبحر في اللغة ورحل في طلبها ،
 له كتب كثيرة منها (تهذيب اللغة ، وتفسير القرآن ، وتفسير السبع الطوال ...) .

نزهة الألباء : ٢٢١ ، معجم الأدباء ١٦٤/١٧ ، وفيات الأعيان ٣٣٤/٤ .

(٦) الحديث في النهاية في غريب الحديث (حشش) ، وروايات مختلفة في سنن الترمذى -
 كتاب الرضاع - باب كراهية إتيان النساء في أدبارهن ، سنن ابن ماجه - كتاب النكاح - باب النهي
 عن إتيان النساء في أدبارهن .

(٧) تهذيب اللغة ، ولسان العرب (حشش) ، والحش : التخل المجتمع وكانوا يتغوطون فيه .

قال (١) الجاحظ فى قول الله عز اسمه : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون : ٥ ، والمعارج : ٢٩] وقوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [التحریم : ١٢] : «إنها كناية عن العورة ، ولما كثر (٢) فى الكلام ، قدر بعض المفسرين (٣) أنه يحتاج إلى كناية ، فقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لِمَ لَجُّوْهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ [فصلت : ٢١] (٤) : إنها كناية عن الفروج .

كأنه لم يعلم أن كلام الجلد من أعجب العجب ، ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج : والذين هم لجلودهم حافظون .

ولقال [عند ذكر مريم] (٥) : ومريم ابنت عمران التى أحصنت جلدھا « (٦) وروى (٧) الفقهاء أن رفاة طلق امرأته ، فزوّجت برجل يقال له : عبد الرحمن بن الزبير - بفتح الزاى وجر (٨) الباء - ثم شكته إلى النبي ﷺ ، وقالت : إن الذى معه كهْدْبَةُ الثوب (٩) .

فقال ﷺ : « أتریدین أن تُراجعی رفاة ؟ لا حتّى تذوقی عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ » (١٠) .

فانظر إلى لطافة هذا الكلام ، وكثرة رونقه ، وحسن كنياته عن العورة والنكاح ، بالعسيلة ، التى هى تصغير العسل وهو يذكر ويؤنث .

(١) فى (ر) ، و (م) : قال مؤلف الكتاب : قال الجاحظ ...

(٢) فى (م) : كره .

(٣) هم : السدى ، وعبيد الله بن أبى جعفر ، والفراء ، راجع تفسير القرطبى : ٣٥٠/١٥ .

(٤) والكناية فى كنايات الجرجاني : ٩٧/١ .

(٥) زيادة من (ر) ، و (م) .

(٦) النص فى الحيوان حكاية عن النظام : ٣٤٤/١ ، وفى الاقتباس من القرآن : ٢١٠/٢ ، ونسبه الجاحظ إلى النظام .

(٧) فى (ب) ، (ر) ، و (ش) : وروى .

(٨) كذا فى جميع النسخ ، يعنى : وكسر .

(٩) الهدبة : طرف الثوب مما يلى حاشيته ، وهى الخيط الضعيف من الثوب ، وكنت به المرأة عن ضعف متاع الرجل . اللسان (هدب) .

(١٠) الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب الشهادات ، باب شهادة الخنثى ، صحيح مسلم ، كتاب الطلاق باب لا تحل المطلقة لزوجهها حتى تنكح زوجا غيره ، سنن الترمذى ، أبواب النكاح ، باب ماجاء فىمن يطلق امرأته ثلاثا فيتزوجها آخر .

وذهب من أنكر تأنيثه إلى أنه تصغير عسلة ، ^(١) يقال : عسلة ^(٢) وعسل ، كما يقال : ثمرة وثمر .

ومن نادر الكناية وجيدها قول أبي حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب ^(٣) ، في فنه الذى شهر به من قصيدة :

[من الرمل]

نَمْ فَمَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْتَجَى أَثْمُهَا الْأَيْزُ الْقَلِيلُ الْمُنْفَعَةُ
طَالَ مَا جَدَلْتُ فُرْسَانَ الْوَعَى وَافْتَتَحْتُ الْقَلْعَةَ الْمُشْتَعَةُ
وَتَقَحَّحْتُ مَطَامِيرَ الْهَوَى فَعَرَفْتُ الضُّيُوقَ مِنْهَا وَالسَّعَةَ ^(٤)

وعهدى بالأستاذ الطبرى ينشد هذه الأبيات ، ويعجبني من جودتها فى معناها ، ويقول : « إن من يكنى عن الأحرار ^(٥) والفقاح ^(٦) بمطامير ^(٧) الهوى ، ^(٨) لمن شياطين الإنس الذين سخر لهم الكلام ^(٩) حتى قادوه بألين زمام .
^(١٠) وما يليق بهذا الفصل ^(١١) ، قول البحرى فى رجل تزوج قينة :

[من المتقارب]

تَزَوَّجَتْهَا بَعْدَ إِحْرَاقِهَا قُلُوبَ النَّدَامَى وَإِقْلَاقِهَا
فَكَيْفَ انْبَسَطَتْ وَلَمْ تَنْقَبِضْ لِإِجْلَالِهَا مَعَ عُشَّاقِهَا
إِذَا كُنْتَ تُمَكِّنُ مِنْ حُبِّهَا فَإِنَّكَ تُمَكِّنُ مِنْ سَاقِهَا ^(١٢)

(١) أخلت بها (ف) .

(٢) أبو حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب (... - ٢٤٠ هـ) ، كان كاتباً لإسحاق بن إبراهيم المصعبى ، فاتهمه بغلام له ، فأخذ فى نظم الأبيات وهى مقطوعات يصف فيها ضعف أيره تنزيهاً لنفسه عن التهمة ، وقيل كان يكتب لعبد الله بن طاهر ، قال عنه ياقوت : لم أقف على شعر له خال من الفحش والمجون إلا ثلاثة أبيات قالها عند موته . طبقات ابن المعتز : ٣٨٩ ، ومعجم الأدباء : ٢٢/١١ .

(٣) هذه المقطوعة لم ترد فى المقطوعات التى أوردها من ترجموا له .

(٤) الأحرار : جمع حر بالتشديد والتخفيف عضو المرأة ، وأصله (حرح) حذف الحاء وثقلت الراء .

(٥) الفقاح : جمعه فقحة وهى حلقة الدبر ، أو الدبر نفسه ، اللسان (حرح) ، (فقح) ، وفى

(ف) : اللقاح .

(٦) المطامير : حفر تحت الأرض ، ومفردها مطمورة ، ومطامير الهوى : مواضعه الخفية . اللسان (طمر) .

(٧) فى (ر) ، و (م) : لمن شياطين الكلام ومن سخرت لهم جودة الكلام .

(٨) فى (ر) : وليس بالنادر ، وفى (م) : وليس بالبارد .

(٩) فى (ر) ، و (م) ، والديوان : من ودها . والأبيات فى ديوان البحرى : ١٥٢٩/٣ ، من

سبعة أبيات فى هجاء أحمد بن صالح بن شيرزاد وجارية ابن أبى قماش .

فصل

يتصل به فى الكناية عن / عورة الرجل

ب/٩٣

قول النبي ﷺ : « مَنْ تَعَزَّى بِعِزِّ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْصَوْهُ بِهِ مِنْ أَبِيهِ وَلَا تَكُنُوا » (١) .

وقال ﷺ : « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا يَبْتَغِي لِحْيَتِهِ (٢) وَرَجُلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٣) .
وقال الشاعر فى مثل هاتين الكنايتين :

[من الطويل]

وَعُضْوَيْنِ لِلْإِنْسَانِ لَاعْظَمَ فِيهِمَا هُمَا سَبَبَا إِصْلَاحِهِ وَفَسَادِهِ
إِذَا صَلَحَا كَانَ الصَّلَاحُ لَدَيْهِمَا وَإِنْ فَسَدَا لَمْ يَحْظَ يَوْمَ مَعَادِهِ
وقد كنى عنها عبد العزيز بن محمد السوسى (٤) بالبليلة (٥) ، فقال من قصيدة :
[من المنسرح]

وَحِينَ قَامَتْ عَلَى بُلْبُلْتَى وَلَمْ أَجِدْ حِيلَةً تَبْلُبْتُ (٦)
ويكنى عن جلد عميرة ، وعميرة أيضا (٧) كناية ، وكذلك القضيب والطومار (٨) .

(١) تهذيب اللغة : (كنى) ، الفائق للزمخشري : (عزاء) ٤٢٤/٢ ، النهاية فى غريب الحديث (عزاء) .

(٢) فى (ف) ، (ب) ، و (ش) : فكيه .

(٣) سنن الترمذى . كتاب الزهد . باب حفظ اللسان .

وروايته فى صحيح البخارى : « من يضمن لى مابين لحية ومابين رجله أضمن له الجنة » . كتاب الرقاق - باب حفظ اللسان .

(٤) اسمه فى اليتيمة محمد بن عبد العزيز السوسى ، أورد له الثعاللى ترجمة قصيرة وصفه فيها بأنه أحد شياطين الإنس فى الشعر ، وأورد له أبياتاً من قصيدة تائية ، قال : إنها تروى على أربعمائة بيت . اليتيمة : ٤٩٥/٣ .

(٥) البليلة : ضرب من الكيزان فى جنبه بلبل ينصب منه الماء .

(٦) لم يرد فى الأبيات التى أوردها له الثعاللى من قصيدته التائية : ٤٩٥/٣ ، ٤٩٦ .

(٧) أخلت بها (ب) ، وفى هامشها : جلد عميرة كناية عن الاستمنا بالكف .

(٨) البطومار : معرب ، وهو الصحيفة المطوية ، الجمع طوامير ، شفاء الغليل : ١٤٦ .

قال أبو نعامه ^(١) :

[من السريع]

رُؤْتُ أَحَاكُم يَابْنِي صَالِحَ فَلَمْ يَزَلْ يَنْشُرْ طومارى ^(٢)
حَتَّى إِذَا اخْشَوْشَنَ فِي كَفِّهِ أَدْخَلَهُ مَصِيدَةَ الْفَارِ
وقال دعبل ^(٣) :

[من البسيط]

يَا مَنْ يُقَلِّبُ طومارًا وَيَنْشُرُهُ ماذا يَقْلِبُكَ مِنْ حُبِّ الطَّوَامِيرِ؟ ^(٤)
فِيهِ مَشَابِهُ مِنْ شَيْءٍ كَلَفَتْ بِهِ طَوْلًا بِطُولٍ ، وَتَدْوِيرًا يَتَدَوَّرُ ^(٥)
ومن كنايات ابن الرومي ^(٦) فى هذا الباب قوله يهجو شخصا :
[من الكامل]

مَامَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْهِ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَبَعْضُ غَلَامِهِ فِي بَعْضِهِ ^(٧)
[ومن مفاحشات الصاحب ، قوله من نَثَقَةٍ :

(١) لعله أبو نعامه محمد بن الدنقى أو الدقيقى المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ، وقد ذكره ابن المعتز فى طبقاته وأورد بعض أشعاره ، وذكر أنه كان يتشيع وقتل بسبب ذلك . طبقات الشعراء : ٣٩٠ .

(٢) فى (م) : دب أحاكم (كذا) . وفى (ر) ، (م) : يابنى جعفر .

(٣) أبو على دعبل بن على بن رزىن الخزاعى (١٤٨ - ٢٤٦ هـ) ، شاعر هجاء ، أصله من الكوفة ، وأقام ببغداد ، يعد من كبار الشعراء العباسيين ، وينسب له كتاب بعنوان طبقات الشعراء . الشعر الشعراء : ٨٤٩/٢ ، طبقات ابن المعتز : ٢٦٤ ، الأغاني : ١٣٥/٢٠ ، الفهرست : ٢٢٩ ، معجم الأدباء : ٩٩/١١ ، وفيات الأعيان : ٢٦٦/٢ .

(٤) ليس البيتان فى هذا المكان فى (ر) ، و (م) ، وإنما جاء فى الفصل الثالث من الباب الرابع ، ص ٩٣ ، بعد أبيات الصاحب بن عباد .

(٥) ديوان دعبل : ٢٠٥ ، وأمالى القالى : ٢٣٠/١ ، التشبيهات لابن أبى عون : ٣٤٦ ، الأغاني : ١٣٩/٢٠ . فى هجاء محمد بن عبد الملك الزيات ، كنايات الجرجاني : ٢٩٩/١ ، معاهد التنصيص : ٢٠٣/١ باختلاف فى بعض الألفاظ .

(٦) أبو الحسن على بن العباس بن جريج (جورجيس) الرومى (١٢٢ - ٢٨٣ هـ) ، ولد ونشأ ببغداد ، من أكابر الشعراء العباسيين ، اشتهر بالوصف والهجاء ومات بسبب هجائه ، قيل دس له السم الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان . معجم الشعراء : ٢٨٩ ، وفيات الأعيان : ٣٥٨/٣ ، تاريخ بغداد : ٢٣/١٢ .

(٧) آخر بيت من مقطوعة من ثلاثة أبيات ، فى ديوانه : ١٤٠٧/٤ ، وجاء مفردًا فى كنايات الجرجاني : ٣٠١/١ .

[من المتقارب]

وَأَدْخَلْتُ بَعْضِي فِي بَعْضِهِ وَيَالَيْتَ كُلِّي فِي كُلِّهِ ^(١)
وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ الْبِسْتِي لِنَفْسِهِ ^(٢)

[من البسيط]

وَذَاتِ دَلٍّ إِذَا لَاحَظْتَ صَوْرَتَهَا رَجَعَتْ عَنْهَا بِقَلْبٍ جِدٍّ مَفْتُونٍ
تَزَوَّرُ عَنِّي بَنُو الصُّدُغِ حِينَ رَأَتْ إِمَامَ لَهْوَى يَقْرَأُ سُورَةَ النَّونِ ^(٣)
ولقد ملح في الجمع بين النونين ، وظرف في الكناية عن متاعه بإمام اللهو ،
وعن اعوجاجه ، وقلة انتصابه بقراءة سورة النون ، وإنما شبهه بصورة النون
المعروفة .

[ولم يقصر المحدث الذي خصى في جملة المحدثين بالمدينة ، وقصتهم معروفة
- في قوله : استرحنا من حمل ميزاب البول] ^(٤) .
وكانت جنان ^(٥) المدنية تكنى عن متاع الرجل بمفتاح اللذة .

(١) زيادة من : (ش) . والعرب تسمى البيت الواحد بيتاً ، فإذا بلغ البيتین والثلاثة فهي نفقة ،
إعجاز القرآن للباقلاني : ٢٥٧ . والبيت أخل به ديوانه المطبوع ، وأورده صاحب بدائع البدائع في إجازة
بيت لابن العميد . بدائع البدائع : ١٠٠ .

(٢) أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي (.. - ٤٠١ هـ) ، أكبر شعراء
عصره ، وكاتب من كتاب السامانيين ولد في بستان قرب سجستان ، ثم كتب للسلطان محمود
الغزنوي الذي غضب عليه ونفاه إلى بلاد ما وراء النهر حيث مات ببخارى .

البيضة : ٣٤٥/٤ ، وفيات الأعيان : ٣٧٦/٣ ، شذرات الذهب : ١٥٩/٣ .

(٣) في ديوانه : ٣٠٥ ، الأنيس في غرر التجنيس للثعالبي : ١٣٧ .

(٤) زيادة من (م) ، وفي (ر) : استرحنا من حمل مزاريب البول مع أنفسنا .

والميزاب والمزراب : مجرى الماء من كنيف البيت ، وَزَبَّ الماء : أسال ، والميزاب كناية عن الأير .
كنايات الجرجاني : ١٩٤/١ ، والقول منسوب لمحدث يدعى برد الفؤاد في جمهرة الأمثال :

٢٩٠/١ ، مجمع الأمثال : ١٦٩/١ ، تحفة العروس : ٢٤٨ .

ويروى أن سليمان بن عبد الملك أمر بأن يخصى مختنو المدينة ، واختلفوا في سبب ذلك
(الأغاني : ٢٧١/٤ - ٢٧٦) . وقيل : إنه أمر بإحصائهم ، فصحف الكتاب وقرئت الحاء خاءً
فخصوا جميعاً . كنايات الجرجاني : ١٩٣/١ ، مجمع الأمثال : ١٦٩/١ ، تحفة العروس : ٢٤٧ ،
٢٤٨ .

(٥) في (ر) ، (م) : حى ، وفي (ش) : حبي .

[وأما الكَيْدُ فهو من كُنَايَاتِ بَنِي سَاسَانَ لَامِنِ الْكُنَايَاتِ الَّتِي هِيَ شَرْطُ كِتَابِنَا] ^(١)

وفى كتاب ^(٢) ملح النوادر ^(٣) : « أن رجلاً راود امرأة عذراء عن عذرتها ، فقالت : هذه ختم الله ، فقال : وأشار إلى متاعه . وهذا مفتاح الله » ^(٤) .
ومن الكُنَايَاتِ الجيدة فى هذا الباب : فلان عفيف الإزار ، وفلان طاهر الذيل ^(٥) ، إذا كان عفيف الفرج .

[قالت العوراء بنت سبيع :

[من مجزوء الكامل]

طَبَّانِ طَاوَى الْكَشْحِ لَا يُرْخَى لِمُظْلَمَةِ إِزَارَةٍ ^(٥)
مُظْلَمَةٌ : امرأة أظلم عليها الليل ، أى أنه لا يحل إزاره فى الديب إلى جاراته ليلاً] ^(٦) .

وقلت فى كتاب المبهج ^(٧) : من عَفَّ إزاره خَفَّتْ أوزاره ^(٨) .
ولمَّا يَكُنَى بِالْإِزَارِ عَمَّا وَرَاءَهُ ، كَمَا قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ :

[من الكامل]

التَّازِلِينَ يَكُلُّ مُعْتَرِكُ / وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ ^(٩) ١/٩٤

(١) زيادة من (ر) ، و (م) ، والكيد : الأير . البيتة : ٤١٧/٣ .

(٢ - ٢) أحلت بها (ر) ، (م) .

(٣) ملح النوادر كتاب للشيخ أبى عبد الله الكاتب محمد بن عائذ بن عبد الرحمن البغدادي سنة ٢٣٤ هـ .

كشف الظنون : ١٨١٧/٢ .

(٤) فى التمثيل والمحاضرة للثعالبي : ٢٨٣ .

(٥) كذا فى شرح الحماسة ، وفى (م) : ظمآن ، وطيان ، صغير البطن ، قليل الطعام .

(٦) زيادة من (ر) ، و (م) ، والبيت للعوراء من مقطوعة فى شرح الحماسة للمرزوقي ٤/

١١٠٥ .

(٧) كتاب المبهج أهدها الثعالبي لقابوس بن وشمكير أمير جرجان ، ورتبه فى سبعين باباً من

إنشائه ، ومادته أقوال فى السياسة والمجتمع ومظاهر الحياة .

(٨) المبهج : ٨٧ .

(٩) البيت للبخزنجي بنت بدر بن هقان ، أخت طرفة بن العبد لأمه ، فى ديوانها : ٢٩ .

وفى كتاب سيبويه : ٢٠٢/١ ، مجاز القرآن لأبى عبيدة : ٦٦/١ ، معانى القرآن للفراء :

١/١٠٥ ، أمالى القالى : ١٥٨/٢ ، حلية المحاضرة للحاتمي : ١٢/٢ ، كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِي : ١/٣٨ ، البديع

فى نقد الشعر لابن منقذ : ١٠٢ .

وما أحسن كناية زيادة بن زيد ^(١) عن عفة الفرج ، وشرف المنكح بقوله :
[من الطويل]

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمّهَاتِ وَجَدْنَاهُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا يَكْرَهُ الْمَضَاجِعَ ^(٢)

فصل

فى الكناية عما يجرى بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والتماس اللذة وطلب النسل

لأحسن ، ولا أجل ، ولا ألطف من كناية الله تعالى عن ذلك ، بقوله :
﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٢١] .

وقوله عز ذكره : ﴿ فَلَمَّا تَفَشَّسْنَهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩]

وقوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَلْكَنَ بَشَرُهُنَّ وَابْتَغَوْا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة :

١٨٧] .

[يكنى عن طلب الولد] ^(٣)

وقوله تعالى : ﴿ فَأَتَوْا حَرِّكُمْ أَنْ تَشْتُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

وقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ [النساء : ٢٤] .

(١) أبو المسور زيادة بن زيد العذرى ، شاعر أموى ، وهو ابن عم الشاعر العذرى هذبة بن خشرم الذى روى شعره جميل بن معمر ، وأكثر شعر زيادة فى الهجاء والفخر ، قتله هذبة بن خشرم بسبب رجز زيادة بأخته فاطمة بنت خشرم ، واقتص منه . الشعر والشعراء : ٦٦١/٢ (فى ترجمة هذبة) ، والأغانى : ٢١ / ٢٥٤ (ترجمة هذبة) .

(٢) فى ف : فلما تبعنا . البيت يروى ليزيد بن الحكم الكلابى فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى : ١٢٤/١ ، ويروى للحصين بن الحمام المرى ، فى اختيار المتع : ٣٦٨/١ ، وفى العمدة : ٢٤/٢ . ويروى للمسور بن زيادة بن زيد فى كتاب الحماسة المنسوب إلى البحرى : ١٦٢ .

(٣) زيادة من (ر) ، و (م) .

وقوله تعالى في الكناية عن طلب ذلك حكاية عن يوسف - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - : ﴿ هِيَ رَوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ [يوسف : ٢٦] .

فسبحان الله ، ما أجمع كلامه للمحاسن واللطائف ! وما أظهر أثر الإعجاز على إيجازه ! وبسطه في معناه ولفظه ^(١) .

ومما جاء من حسن الكناية عن النكاح في شعر الجاهلية ، قول الأعشى :
[من الطويل]

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ جَائِشُمُ غَزْوَةً تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ غَزَائِكَا
مُورِّثَةً مَالاً ، وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةً ^(٢) لَمَّا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نَسَائِكَا ^(٣)

القروء ها هنا : الأطهار ، لأن الممدوح لما كان كثير الغزو ، ولم يغش نساءه للغبية عنهن في مغازيه ، أضاع أطهارهن .

وقد زعم نقاد الشعر : أن هذه كناية لطيفة ، دالة على حذق الشاعر بصنعتة .
وعندى أن ضياع أطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به .
وكذلك قول الأخطل في بني مروان :

[من البسيط]

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَّهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ ^(٤)

فإنه على حسنه ، من فضول القول التي لورزق فضل السكوت عليها لجاز ^(٥) .
وما للشاعر وذكر حرم الملوك ، و [الكناية] ^(٥) عما يجرى لهم معهم .

(١) في (ش) : لطفه .

(٢) في (ف) : رنة ، وفي الديوان : وفي الحمد رفعة . ديوان الأعشى : ١٤١ ، من قصيدة في مدح هودة بن علي الحنفى .

الكامل : ٢٧٦/١ ، تفسير الطبري : ٥١٢/٤ (دار المعارف) ، مجاز القرآن : ٧٤/١ ، حلية المخاضرة : ٢٤٦/٢ .

(٣) ديوان الأخطل : ١٧٢ (تحقيق فخر الدين قباوة) .

الكامل : ٢٧٤/١ ، جمهرة أشعار العرب للقرشي : ٧٢٨ ، حلية المخاضرة : ٣٢٧/١ .

(٤) في (ب) : لحاز الفضيلة ، والجملة في (ش) : التي لورزق عليها فضل السكوت لجاز .

(٥) أخلت بها (ب) ، (ف) .

وأما قول الربيع بن زياد : (١)

[من الكامل]

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النَّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ (٢)
فهو أيضا كناية عن النكاح بعد الطهر .

يقول : أيرجون أن يحملن مثله في شرفه وكرمه (٣) ؟

والعرب تزعم أن أكثر ما تكون المرأة اشتمالاً على الحبل بعد واقعة الرجل إياها ، بُعِيدَ طهرها من حيضها فيكون الحمل عاقبة الطهر .

ويروى / أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع ذات ليلة ، وهو يطوف ٩٤/ب [صوت] (٤) امرأة تغنى بهذين البيتين :

[من الطويل]

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَازْوَرَّ (٥) جَانِبُهُ وَأَرْقَنَى أَنْ لَا خَلِيلٌ أَلَا عَيْبُهُ
فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا اللَّهِ لَأَشَى غَيْرُهُ (٦) لَزَعَزَعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ (٧)
فسأل عنها فقبل : هى مغيبة ، وزوجها فلان خارج فى بعض البعوث (٨) فأمر برده إليها . وزعزعة السرير : كناية عن النكاح (٩) العنيف .

(١) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العيسى ، أحد دهاة العرب ورؤسائهم وشجعانهم فى الجاهلية ، كان أحد ثلاثة إخوة يقال لهم الكملة ، وسمت منزلته حتى نادم النعمان بن المنذر ، وحضر حرب داحس والغبراء بين عيس وذبيان . البرصان والعرجان : ٧٩ ، الأغاني : ١٧ / ١٧٩ ، المؤلف والمختلف : ١٢٥ .

(٢) قاله الربيع بن زياد من أبيات رثى بها مالك بن قيس بن زهير العيسى الذى قتل فى أحداث حرب داحس والغبراء بتحريض من حمل بن بدر الفزارى .

الشعر والشعراء : ٩٦ / ١ ، الأغاني : ١٩٦ / ١٧ ، ٢٠٠ ، حلية المحاضرة : ٢٤٦ / ٢ .

(٣) فى (ر) : سيروه ، وفى (ش) : شجاعته .

(٤) زيادة من (ر) ، (م) .

(٥) فى (ر) ، (م) : امتد .

(٦) فى (ر) : فوقه .

(٧) البيتان فى المحاسن والأضداد (المنسوب إلى الجاحظ) : ١٢٢ ، وفى درر الحكم (المنسوب إلى الثعالبي) : ٢٧ ، ٢٨ ، كنايات الجرجاني : ١٧٧ / ١ ، تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى : ١٠١ مع ثلاثة أبيات ، محاضرات الأدباء : ١١٨ / ٢ ، ١١٩ ، تحفة العروس : ٣١ ، المستطرف : ٢٢٣ / ٢ ، مع بيت ثالث ، باختلاف بعض الألفاظ .

(٨) فى (م) : الثغور . (٩) فى (ف) : الفرح ، وفى (ب) : الرج .

ومما يقاربها ، قول أبي عثمان الخالدي ^(١) من نتفة :

[من مجزوء الخفيف]

وَإِذَا اللَّيْلُ كَفَّ كُـ لَّ رَقِيبٍ وَعَاذِلٍ ^(٢)

صَرَّتِ الْقُرْشُ تَحْتَ قَوْ مَ صَرِيرِ الْحَامِلِ ^(٣)

ومن الكنايات عن النكاح الحَلَج ^(٤) ، وقد استعمله أبو نواس في قوله :

[من السريع]

ثُمَّ تَوَرَّكْتُ عَلَى مَثْنِيهِ كَأَنِّي طَيْرٌ عَلَى بُرْجٍ ^(٥)

فَكَانَ مِنَّا عَيْتٌ سَاعَةً وَأَنْدَفَعَ الْحَلَّاجُ فِي الْحَلَجِ ^(٦)

وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ^(٧) من قصيدة هزل

ومداعبة :

[من البسيط]

تَبَيْتُ تَحْلُجَ طَوَلَ اللَّيْلِ مُنْكَمِشًا وَبِخْتِيَارٍ يُنَادِي أَدْرِكُوا الْغَرِقَا

(١) أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي ، هو وأخوه أبو بكر محمد بن هاشم يجمعهما النسب والأدب ، يشتركان في قرض الشعر ، وكانا لا يفترقان في حضر أو سفر ، وكانت بينهما وبين السري الرفاء خصومة وهجاء ، توفي أبو عثمان سنة ٣٧١ هـ ، ولهما كتب منها (الأشباه والنظائر ، والهدايا والتحف ...) .

الفهرست : ٢٤٠ ، اليتيمة : ٢١٤/٢ ، معجم الأدباء : ٢٠٨/١١ .

(٢) في (م) أدمج البيتان معا في بيت واحد

[من الخفيف]

وَإِذَا اللَّيْلُ كَفَّ كُلَّ رَقِيبٍ صَرَّتِ الْقُرْشُ تَحْتَ قَوْمٍ صَرِيرَا

(٣) البيتان منسوبان لأبي بكر الخالدي في ديوان الخالدين : ٩٠ ، واليتيمة : ٢٢٨/٢ ، وهما آخر بيتين من قصيدة تتكون من ثمانية عشر بيتا ، وفيهما : فإذا الليل ...

(٤) في (ف) : الحلج ، وهو ذهاب الشعر من مقدم الرأس ، والحلج ، النكاح وهو الأقرب .

(٥) في (ف) : سرح . (٦) في (ف) : عيب ساعة .

خلا منهما ديوان أبي نواس ، وهما منسوبان إليه في كنايات الجرجاني : ١٨٠/١ ،

تورك على الدابة : ركب ، ثني رجله ووضع إحدى وركيه على السرج .

(٧) أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (٢٩٠ - ٣٩٢ هـ) ولي قضاء جرجان والرى

للمصاحب بن عباد الذي كان يجله ويقربه ، وهو من نقاد الأدب المشهورين ، كثير الرحلات ، وله شعر جيد ، ألف كتباً منها (الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، تفسير القرآن ، تهذيب التاريخ) توفي بنيسابور

وحمل تابوته إلى جرجان فدفن بها .

اليتيمة : ٣/٤ ، معجم الأدباء : ١٤/١٤ ، وفيات الأعيان : ٢٧٨/٣ ، البداية والنهاية

٣٣١/١١ ، شذرات الذهب : ٥٦/٣ .

وَقَامَ عَمَرُو فَأَمَّتْهُ أَكْفُ يَدٍ لَمَّا انْتَنَى أَوْ تَحَسَّى مِنْهُمْ الْمَرْقَا (١)
 إِذَا هُوَ امْتَدَّ مِثْلَ الرَّمَحِ وَانْتَسَعَتْ كَالْتُّوسِ ، وَافَقَ شَنْ عِنْدَهَا طَبَقًا (٢)
 وَمِنْ مِلْحِ الْبَحْتَرَى (٣) فِي هَذِهِ الْكِنَايَةِ (٣) قَوْلُهُ :

[من المنسرح]

لَمْ تَخْطُ بَابَ الدَّهْلِيزِ مُنْصَرِفًا إِلَّا وَخَلَّحَالُهَا مَعَ الشُّنْفِ (٤)
 وَهُوَ مَسْرُوقٌ مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ :

[من المتقارب]

تَرْفُقُ قَلِيلًا قَدْ أَوْجَعْتَنِي وَأَلْصَقْتَ قُرْطَى بِخَلْخَالِيهِ (٥)
 وَقَدْ أَخَذَ الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ الطَّبْرِي هَذِهِ الْكِنَايَةَ ، وَزَادَ فِيهَا ، حَيْثُ قَالَ :
 [من البسيط]

وَالشَّائِنُ فِي ظَنِّكَ الظَّنَّ الْجَمِيلَ بِهَا وَطَالَ مَا أَوْجَعْتَ كِتْفَيَّ رِجْلَاهَا
 انْظُرْ إِلَى كَعْبِهَا تُبْصِرْ بِهِ نُدْبًا مِنْ طَوْلٍ مَا خَدَشَ الْكَعْبَيْنِ قُرْطَاهَا (٦)
 وَقَالَ أَيْضًا :

[من الوافر]

كَمْشَتَرِقَ اللَّحَاطُ إِلَى عُرُوسٍ وَعِنْدَ سِوَاهُ تَضَطَّرِبُ الْحُجُولُ (٧)

(١) فِي (ف) : وَأَمَّ عَمَرُو . فِي (ف) : أَمَسْتُهُ ، (ش) : فَلَمْ أَمْتُهُ ، (ر) : وَلَوْ رَاحَتُهُ ، (م) : وَلَوْ رَأْسُهُ . فِي (ر) : دَهْرُهُ ، (م) : دَبْرُهُ ، (ش) : بِيَاضِ .

(٢) فِي (ر) ، (م) ، (ش) : اهْتَزَّ .

وَافَقَ شَنْ طَبَقَةً : مِثْلُ يَضْرِبُ فِي تَلَاقِي الْمُتَكَافِئِينَ ، وَيُقَالُ : إِنَّ « شَنَا » رَجُلٌ طَافَ بِالْبِلَادِ بَاحِثًا عَنْ عُرُوسٍ حَتَّى وَجَدَ مِنْ تَنَاسُبِهِ هِيَ طَبَقَةٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّ « طَبَقًا » حَتَّى مِنْ إِيَادٍ ، وَكَانَتْ شَنْ قَبِيلَةً قَوِيَّةً لَا يَقَامُ لَهَا ، حَتَّى وَاقَعَتْهَا طَبَقٌ فَانْتَصَفَتْ مِنْهَا . إِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ : ٣٥٥ ، الْفَاخِرُ : ٤٧ ، جَمَهْرَةُ الْأَمْثَالِ : ٢٤٦/٢ ، مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : ٢٨٤/٢ ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ : ٥٦/٣ .

(٣-٣) فِي (م) ، (ر) : فِي الْكِنَايَةِ عَنِ الْجَمَاعِ .

(٤) فِي دِيَوَانِهِ : ١٤٠٧/٣ ، وَالْمُوازَنَةُ : ٣١٥/١ ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي هِجَاءِ ابْنِ أَبِي قِمَاشٍ وَجَارِيَةٍ لَهُ .

الدَّهْلِيزُ : مَعْرَبٌ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ بَابِ الدَّارِ وَدَاخِلِهَا ، وَالشُّنْفُ : الْأَفْرَاطُ ، وَمُفْرَدُهَا شَنْفٌ .

(٥-٥) فِي (ف) : تَرْفُقُ فَإِنَّكَ أَوْجَعْتَنِي . فِي (ر) حَدَّثَ تَدَاخَلَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، حَيْثُ تَقُلُ النَّاسِخُ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْوَرَقَةِ الثَّامِنَةِ (ب) مِنَ السُّطْرِ السَّابِعِ ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ إِلَّا فِي الْوَرَقَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ (أ) مِنَ السُّطْرِ الثَّالِثِ .

(٦) فِي كِنَايَاتِ الْجَرَجَانِيِّ : ١٧٣/١ .

(٧) الْحُجُولُ : جَمْعُ حُجْلٍ وَحُجْلٌ وَهُوَ الْخُلْخُلُ ، أَوْ السُّتْرُ . اللِّسَانُ (حُجْلٌ) .

وحكى الصولي^(١) عن المكتفى^(٢) فى حديث له ، قال : « سهرت البارحة ، فذكرت بعض أدوية السهر ، فأنست فنمت .
قال : فقلنا له : والله ما سمعنا بأحسن من هذه الكناية قط . فقال : والله ما سمعتها قبل وقتى هذا ، وإنما ساقها اللفظ » .
ودواء السهر : كناية عن النكاح وعن السكر^(٣) .

وبلغنى عن أبى عمر القاضى^(٤) أنه كان لا يجلس للخصوم حتى ينال من الطعام والشراب ، ويلم بأهله ، احتياطاً على دينه ، وتعقفاً / بالحلال عما عساه تتوق نفسه إليه من الحرام ، إذا بدرت منه لحظة لمن عساه تتحاكم إليه من النساء الحسن^(٥) .

وقرأت لأبى إسحاق الصابى فصلاً فى هذا المعنى بعينه من كتاب عهد سلطانى لبعض القضاة ، تعجبت من حسن عبارته ، ولطف كنياته ، وهو :
« وأمره أن يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفاً يقف به عند أول الكفاية ، ولا يبلغ منه^(٦) إلى آخر النهاية ، وأن يعرض نفسه على أسباب الحاجة كلها ، وعوارض البشرية بأسرها^(٧) لئلا يلم به من ذلك ملم^(٨) ، أو يطيف به طائف فيحيلانه عن رشده ، ويحولان بينه وبين سدده »^(٩) .

(١) أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى (الشطرنجى) (... - ٣٣٥ هـ) . من أكابر علماء الأدب ، نادم ثلاثة من الخلفاء العباسيين هم : الراضى والمكتفى والمقتدر ، له مؤلفات كثيرة منها (الأوراق ، أخبار أبى تمام ، أدب الكتاب) .
معجم الشعراء : ٤٣١ ، الفهرست : ٢١٥ ، معجم الأدباء : ١٠٩/١٩ ، وفيات الأعيان : ٣٥٦/٤ ، تاريخ بغداد : ٢٧/٣ ، شذرات الذهب : ٣٣٩/٢ .

(٢) المكتفى بالله أبو محمد على بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل (٢٦٤ - ٢٩٥ هـ)
بيع له بالخلافة سنة ٢٨٩ هـ بعد أبيه ، وقام بشئون الملك قياماً حسناً ، وتوفى ببغداد .
تاريخ الطبرى : ٨٨/١٠ ، البداية والنهاية : ٩٤/١١ ، تاريخ الخلفاء : ٣٧٦ .

(٣) فى (ر) : التبيذ ، وفى (م) : دواء السهر هو التبيذ ، وهو كناية عن النكاح .
(٤) أبو عمر القاضى محمد بن يوسف بن يعقوب ، تولى القضاء فى عهد المقتدر ، وكان مشهوراً بالعدل والفضل والتبيل ، وولى المقتدر ابنه عمر قاضياً للقضاة . معجم الأدباء : ٦٧/١٦ - ٧٠ .
ضمن ترجمة ابنه عمر بن أبى عمر محمد القاضى .

(٥) فى آداب الملوك للثعاللى : ١٣٨ . (٦) فى (ف) ، (ب) : به .

(٧-٧) كذا فى اليتيمة وباقي النسخ . وفى (ب) : كيلا يلم به ملم .

(٨) اليتيمة : ٢٩٦/٢ ، المختار من رسائل الصابى : ١٧٦ ، من نسخة إلى قاضى القضاة أبى الحسين محمد بن عبد الله بن أحمد بن معروف ، آداب الملوك : ١٣٨ .

وهذه نسخة رقعة^(١) للصاحب فى المداعبة ، تشتمل على كنايات حسنة من هذا الباب :

« خبر سيدى - ^(٢) أدام الله عزه ^(٢) - وإن كتمه منى ، واستأثر به دونى ، ^(٣) مصبون عندى ^(٣) ، وقد عرفت ذلك فى شربه وأنسه ، وغناء ^(٤) الضيف الطارق وعرسه ، ^(٥) وكان ما كان مما لست أذكره ^(٥) ، وجرى ما جرى مما لست أنشره ، وأقول : إن سيدى امتطى الأشهب ، فكيف وجد ظهره ؟ وركب الطيار فكيف شاهد جريه ؟ وهل سلم على حزونة الطريق ؟ وكيف تصرف ؟ أفى سعة أم مضيق ؟ وهل أفرد بالحج أم تمتع بالعمرة ؟ وقال فى الحملة بالكرة . ليتفضل على بتعريفى الخبر ، فما ينفعه الإنكار ولا يغنى عنه إلا الإقرار . وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مروة ^(٦) ، كما ساعده مرة ، فنصلى للقبلة التى صلى إليها ، ونتمكن من الدرجة التى خطب عليها . هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان الكثير الفرسان » ^(٧) .

ومما يليق بهذا الفصل ، فصل ذكره الأزهرى فى كتابه تهذيب اللغة ، فقال : « إذا أتى الرجل المرأة ^(٨) فى غير مأتاها ، قيل حمض تحميصًا ، كأنه تحول من مكان إلى مكان . والخلة [من النبت] ^(٩) : ما كان حلواً ، والحمض : ما كان فيه ملوحة ، وإذا شبت الإبل من الخلة ، اشتتت الحمض ، لأن الخلة خبز الإبل ، والحمض فاكهتها ، ومنه يقال : أحمض القوم إحماضًا ، إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والفكاهة » ^(١٠) .

(١) فى (ر) ، (م) : رسالة . (٢) أخلت بها (ر) ، (م) ، وفى البيمة : عندى .

(٣) أخلت بها (ر) ، (م) ، والبيمة . (٤) فى (ب) ، عشاء

(٥) صدر بيت لابن المعتز ، وعجزه : .. فظن خيرًا ولا تسأل عن الخبر .

(٦) كنية إبليس الرحيم ، فى ثمار القلوب : ٢٤٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٣٢٥ .

(٧) البيمة : ٢٩١/٣ ، ومن قوله « أرجو أن يساعدنا ... خطب عليها » فى ثمار القلوب :

٢٤٦ ، معاهد التنصيص : ١٥٨/٢ ، ١٥٩ .

(٨) فى (ف) : أهله .

(٩) زيادة من (ر) ، (م) .

(١٠) تهذيب اللغة (حمض) ، وانظر اللسان (حمض) .

[وروى عن بعض الصحابة : « الأذن مجاجة ، والنفس حمضة » ^(١) . أى شهوة . وإنما أخذت من شهوة الإبل للحمض إذا ملت الخلطة .
 أى أن الأذان لا تعى كل ما تسمع ، وهى مع ذلك لها شهوة فى السماع] ^(٢) .
 ويروى عن سعيد بن يسار ^(٣) أنه قال لابن عمر ^(٤) [رضى الله عنهما] ^(٥) :
 ما تقول فى التحميص ؟ قال : وما التحميص ؟
 قال : أن يأتي الرجل المرأة فى دبرها ، قال : « أو يفعل ذلك مسلم ؟ » ^(٦) .
 وقال غير الأزهرى : من الكناية عن الجارية المتهتئة / لذلك قولهم : هى مالكية ، لما يروى عن مالك بن أنس ^(٧) من إباحة ذلك ^(٨) .
 ومما يستظرف لأبى إسحاق الصائى ، قوله :

[من المجتث]

بَاتَتْ وَكُلُّ مَصُونٍ ^(٩) لى مِنْ حِمَاها مُبَاخٌ ^(١٠)
 فى لَيْلَةٍ لَمْ يَعْبَهَا وَاللهِ إِلَّا الصَّبَاخُ

- (١) أخرجه ابن الأثير فى النهاية (حمض) من حديث للزهري ، وفى اللسان (مجج) منسوب للحسن رضى الله عنه .
 (٢) زيادة من (ر) ، (م) ، وانظر اللسان (حمض) .
 (٣) كذا فى (ر) ، وكتب التفسير ، وفى باقى النسخ : سيار .
 (٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ، صحابى جليل ، ولد بمكة ، ونشأ فى الإسلام ، وهاجر إلى المدينة ، شهد كثيراً من الغزوات ، وأفتى الناس فى الإسلام ستين سنة ، وكف بصره فى آخر حياته ، وهو آخر من توفى بمكة من الصحابة . طبقات ابن سعد : ١٤٢/٤ ، وفيات الأعيان : ٢٨/٣ ، البداية والنهاية : ٥/٩ ، الإصابة : ١٠٧/٤ .
 (٥) زيادة من (ر) .
 (٦) تفسير الطبرى : ٤٠٥/٤ (دار المعارف) ، تفسير القرطبي : ٩٥/٣ ، ابن كثير : ٢٦٥/١ .
 لسان العرب (حمض) ، وفيه أنه سئل عن « التحمض » ، تحفة العروس : ٢٤١ .
 (٧) هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩ هـ) ، أحد الأئمة الأربعة الكبار ، وصاحب المذهب المالكي ، ولد وتوفى بالمدينة المنورة . وفيات الأعيان : ١٣٥/٤ ، البداية والنهاية : ١٧٤/١٠ ، النجوم الزاهرة : ٩٦/٢ ، شذرات الذهب : ٢٨٩/١ .
 (٨) فى هامش (ب) : « هذه الرواية باطلة لا أصل لها ، ومالك بن أنس رضى الله عنه يرى من ذلك » وفقهاء المالكية على خلاف فى إباحة ذلك بين مانع ومجيز » راجع حاشية الدسوقي على شرح الدردير (فى فقه المالكية) : ٢٢٠/٢ ، القاهرة ، مطبعة السعادة سنة ١٩١١ .
 وقال القرطبي فى تفسيره ٩٤/٣ : « ومانسب إلى مالك وأصحابه من هذا باطل ، وهم مبرؤون منه » .
 وجاء فى تفسير ابن كثير ٢٦٥/١ : « سئل مالك بن أنس عن إتيان النساء فى أديارهن ، قال : لا تعدوا الفرج ، قيل يا أبا عبد الله : إنهم يقولون : إنك تقول ذلك . قال : يكذبون على . » فهذا هو الثابت عنه .
 (٩-٩) رواية هذا الشطر فى (ر) : من حماها لى مباح [من مجزوء الرمل] .

فصل

فى افتضااض العذرة

من ظرف الكنايات عن أخذ العذرة ، ما قرأته من أخبار بشار بن برد ^(١) حين قال له يزيد بن منصور ^(٢) فى دار المهدي ^(٣) : يا شيخ ما صناعتك ؟ قال ثقب اللؤلؤ ^(٤) . وأرى الصاحب أخذ منه قوله لأبى العلاء الأسدي ^(٥) ، وقد دخل بأهله من أبيات :

[من السريع]

وَقَدْ مَضَى يَوْمَانِ مِنْ شَهْرِنَا فَقُلْ لَنَا : هَلْ ثَقِبَ الدَّرُّ ؟ ^(٦)
وله يقول أيضًا [- وقد بنى بأهله - هذه الأبيات] ^(٧) :

[من السريع]

قَلْبِي عَلَى الْجَمْرَةِ يَا أَبَا الْعَلَا فَهَلْ فَتَحْتَ الْمَوْضِعَ الْمُقْفَلَا ؟
^(٨) وَهَلْ فَكَّكَتِ الْكَيْسَ عَنْ خَتْمِهِ ؟ وَهَلْ كَحَلَّتِ النَّاطِرَ الْأَخْوَلَا ؟ ^(٩)

(١) لأحمد بن أبى طاهر طيفور كتاب بعنوان « أخبار بشار والاختيار من شعره » ، ولعل الثعالبي يقصد هذا الكتاب . الفهرست : ٦٤٣ (طبعة تونس) .

(٢) أبو خالد يزيد بن منصور الحميرى (.. - ١٦٥ هـ) خال الخليفة العباسى المهدي ، ولاء أبو جعفر المنصور البصرة واليمن ، وتوفى بالبصرة . وفيات الأعيان : ١٨٣/٦ (ضمن ترجمة يحيى بن المبارك) .

(٣) الخليفة أبو عبد الله محمد بن عبد الله أبى جعفر المنصور (١٢٧ - ١٦٩ هـ) بويج بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٥٨ هـ ، وكان جوادًا ممدحًا محبًا إلى الرعية ، تتبع الزنادقة وقتل منهم الكثيرين . تاريخ الطبرى : ١١٠/٨ ، البداية والنهاية : ١٥١/١٠ ، تاريخ الخلفاء : ٢٧١ .

(٤) الخبر فى الأغاني : ١٥٩/٣ .

(٥) أبو العلاء الحسين بن محمد سلهويه الأسدي ، من شعراء الصاحب بن عباد وندمائه ، وكان الصاحب يحبه ويأنس به ، ويكاتبه نثرا ونظما . اليتيمة : ٣٩٤/٣ .

(٦) ديوان الصاحب : ٢٣٤ ، محاضرات الأدباء : ٩٣/٢ .

(٧) زيادة من (ر) ، (م) ، وفى (ف) : مخاطبًا صديقًا له .

(٨-٩) فى (ر) وفى الديوان : وهل فككت الختم عن كيسه . فى (ر) ، والديوان : الأكحلا ... ، والبيتان مع آخرين فى ديوانه : ٢٦٧ ، اليتيمة : ٢٠٦/٣ ، ٣٦٤ ، كنايات الجرجاني : ١٩٩/١ ومحاضرات الأدباء : ٩٣/٢ مع بيتين آخرين ، معاهد التنصيص ١٧٧/١ .

ولابن العميد فى هذا المعنى إلى أبى الحسن بن هندو [صبيحة ليلة عرسه]^(١)
[من مجزوء الكامل]

أَنْعِمَ أَبَا حَسَنِ صَبَاحَا وَازْدَدَ بِزَوْجَتِكَ ارْتِيَاحَا
قَدْ رُضْتُ طَرَفَكَ خَالِيَا فَهَلِ اسْتَلَنْتَ لَهُ جِمَاحَا^(٢)
وَطَرَقْتَ مُنْعَلِقًا فَهَلْ سَنَى إِلَالَهُ لَهُ انْفِثَاحَا ؟^(٣)
وَأَنشَدْنِي أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِي^(٤) لِنَفْسِهِ فِى مَدَاعِبَةِ كَاتِبِ^(٥) لَهُ بَنَى^(٦)
بَأَهْلِهِ^(٧) :

[من المتقارب]

أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ فَضِضْتَ الصَّدْفَ ؟ وَهَلْ إِذْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ الْهَدَفَ ؟
وَهَلْ جُبْتَ لَيْلًا بِلَا حِشْمَةٍ لِهَوْلِ السَّرَى سَدَفًا فِى سَدَفٍ ؟^(٨)
وَأُظِنَ السَّابِقَ إِلَى وَصْفِ الْاِفْتِضَاضِ حَمَادَ عَجْرَدَ^(٩) ، حَيْثُ قَالَ وَأَحْسَنُ :

(١) زيادة من (ر) ، و (م) ، وفى اليتيمة : صبيحة عرسه .

(٢) الطرف : الكريم من الخيل ، وكنى به عن زوجته . فى (ر) استلبت ، وفى (م) : اشتكيت .

(٣) الأبيات من قصيدة لأبى الفضل بن العميد ، فى اليتيمة : ٥٠٢/٣ ، ٦٠٢ ، معاهد التنصيص : ١٧٦/١ .

(٤) أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى (... - ٤٣٦ هـ) أمير كاتب شاعر ، من رؤساء نيسابور ، كان محبا للعلماء والأدباء ، وكان صديقا حميما للثعالبي ، له مصنفات أكثرها مفقود ، (منها المخزون ، ملح الجواهر ، ومنح الجواهر ، والمتنخل المنسوب إلى الثعالبي) اليتيمة : ٤٠٧/٤ ، دمية القصر : ٨٥/٢ ، فوات الوفيات : ٤٠٨/٢ .

(٥) فى (ف) ، (ب) : كانت ، وفى (م) : صديق .

(٦) فى (ف) : بينه وبين أهله ، وفى (ب) : بين .

(٧) العبارة فى (ر) : وللأمر أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى فى مداعبة كاتب له قد بنى بأهله .

(٨) السدف : ظلمة الليل ، والستر ، والجمع أسداف . والبيتان فى كنايات الجرجاني :

١٩٩/١ ، درج الغرر : ١٣١ ، وفيه : لطول السرى ، ديوان الميكالى : ١١٠ .

(٩) حماد بن عمر بن يونس المعروف بحماد عجرد (... - ١٦١ هـ) شاعر من مخضرمى الدولتين نادم الخليفة الأموى الوليد بن يزيد ، وقدم بغداد فى عهد الخليفة العباسى المهدي ، وكانت بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة ، ومات فى خلافة المهدي . الشعر والشعراء : ٧٧٩/٢ ، طبقات ابن المعتز : ٦٧ ، الأغاني : ٧٣/١٣ ، المؤلفات والمختلف : ١٥٧ تاريخ بغداد : ١٤٨/٨ ، معجم الأدباء : ٢٤٩/١١ ، وفيات الأعيان : ٢١٠/٢ .

[من الرمل]

قَدْ فَتَحْنَا الْحِصْنَ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مُبْهِجٍ فَاتِحٍ لِلْقِلَاعِ (١)
 ظَفَرْتُ كَفَى بِتَفْرِيقِ شَمْلٍ جَاءَنَا تَفْرِيقُهُ بِاجْتِمَاعِ (٢)
 فَإِذَا شِعْبِي وَشِعْبُ حَبِيبِي إِنَّمَا يَلْتَأَمُ بَعْدَ انْصِدَاعِ (٣)
 وليس بالبارد قول اليعقوبي (٤) :

[من مشطور الرجز]

وَهَمَّتِي مُذْ كُنْتُ فِي حُلِّ التَّكْكِ وَلَمْ يَزَلْ يُعْجِبُنِي ثَقْبُ الْفِلَكِ (٥)
 وقول أبي عبد الله بن الحجاج (٦) :

[من مجزوء الرجز]

جَمِيعُ مُلْكِي صَدَقَهُ لَاكْسَرَنَّ الْفُسْتُقَةَ
 لَا بُدَّ أَنْ أَطْعَنَ بِالْ رُمُوحِ صَمِيمِ الدَّرَقَةِ
 وَأَنْ أُمْدَّ الْمَيْلَ فِي جَوْفِ سَوَادِ الْحَدَقَةِ

(١) في (ر) : مَبْهِجٌ ، وفي (م) : مَبْهِجٌ .

(٢) في (م) : رواية البيت

[من الخفيف]

ظفرت راحتي بتفريق شمل جاء تفريقه لنا باجتماع

[من الخفيف]

(٣) رواية البيت في (م) :

فَادُنْ شِعْبِي وَشِعْبُ حَبِيبِي سَرِيعَا عَلَّ نَلْتَأَمُ بَعْدَ بُعْدِ انْصِدَاعِ
 الأبيات في ديوانه المجموع : ١٢٦ والعقد الفريد : ١٤٢/٦ ، الأغاني : ٧٧/١٣ (الساسي)
 خاص الخاص : ٨٦ ، كنايات الجرجاني : ١٩٧/١ ، تحفة العروس : ١٤٦ باختلاف في بعض
 الألفاظ ، والبيتان الأول والثالث منسوبان إلى بشار في حلية المحاضرة : ١٨٥/٢ ، وليس في ديوانه .
 (٤) لعله أحمد بن أبي يعقوب بن ناصح الأصفهاني ، أديب من نيسابور عاش بها ، ومات سنة
 نيف وأربعين وثلاثمائة . معجم الأدباء : ١٥٣/٥ .

(٥) أخلت به (ر) ، وروايته في (م) : ... قد كنت ... ولم يكن يعجبني ، وأورد الراغب
 الأصفهاني ثلاثة أبيات لليعقوبي على الوزن والقافية ، فلعل هذين البيتين من القصيدة نفسها .
 محاضرات الأدباء : ٣٢٣/١ .

التكك : جمع تكة وهي رباط السراويل ، الفلك : جمع فَلَكَةٌ وهي الإلية العظيمة ، والفلك :
 العبد الذي له إلية عظيمة ، وفلك ثدى الجارية ، استدار ونهد . اللسان (فلك) .

(٦) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج البغدادي
 (٣٩١ - ٤٠٠ هـ) شاعر مشهور ، غلب على شعره الهزل والمجون ، تولى حربية بغداد فترة من الزمن ثم
 عزل ، وتوفي ببغداد ودفن بها . اليتيمة : ٣٥/٣ ، تاريخ بغداد : ١٤/٨ ، معجم الأدباء : ٢٠٦/٩ ، وفيات
 الأعيان : ١٦٨/٢ .

لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ الْـ زَرْفَيْنِ وَسَطَ الْحَلْقَةِ (١)
 / ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ، ما يروى أن ابن القُرَيْبَةَ (٢) قال
 للحجاج ، وقد بنى ببعض نسائه الأبقار « باليُمن والبركة ، وشدة الحركة ،
 والظفر (٣) في المعركة (٤) » .

ومن ملح الكناية عن البكر ، قول بعضهم :

[من الكامل]

قالوا : عشقت صَغِيرَةً ، فَأَجَبْتُهُمْ أَشْهَى الْمَطِيِّ إِلَى مَالِمٍ يُرَكِبُ (٥)
 كَمْ بَيْنَ حَبَّةٍ لَوْلُوٍ مَشْقُوبَةٍ لَيْسَتْ ، وَحَبَّةٍ لَوْلُوٍ لَمْ تُثَقَّبِ (٦)
 وقد ناقضه من قال :

[من الكامل]

إِنَّ الْمَطَايَا لَا يَلِدُ رَكُوبُهَا حَتَّى تُذَلَّلَ بِالزَّمَامِ وَتُرَكَّبَا (٧)
 وَالذَّرُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَصْحَابَهُ حَتَّى يُعَالَجَ بِالسُّمُوطِ وَيُثَقَّبَا (٨)

(١) في (ر) : الدرفين ، (م) : الزفين ، والزرفين : معرب وهو حلقة الباب ، شفاء الغليل : ١١٥ .
 والأبيات من قصيدة له في اليتيمة : ٥٨/٣ باختلاف بعض الألفاظ .

(٢) ابن القرية أيوب بن زيد بن قيس بن زرة الهلالي (... - ٨٤ هـ) أحد البلغاء والخطباء
 الذين يضرب بهم المثل ، والقرية أمه ، كان أعرايا أميا يتردد على الكوفة ، واتصل بالحجاج فأعجب
 ببلاغته ، وبعثه رسولا إلى ابن الأشعث فانضم إليه ، وبعد هزيمة ابن الأشعث قتله الحجاج . المعارف :
 ٤٠٤ ، وفيات الأعيان : ٢٥٠/١ ، البداية والنهاية : ٥٩/٩ .

(٣) في (م) الطعن :

(٤) في كنايات الجرجاني : ٢٣٣/١ ، وفي وفيات الأعيان : ٢٨٩/١ من حديث بين أحمد بن
 يوسف الكاتب والخليفة المأمون بعد بنائه بيوران بنت الحسن بن سهل .

(٥) في (ف) : أشهى النساء .

(٦) البيتان منسوبان إلى أبي نواس في ديوانه : ٢٤ (طبعة الحميدية) ، ٣٧/١ (طبعة فاجنر) ،
 والمثل السائر : ٢٤٤/٣ ، ودون عزو في أحسن ماسمعت : ١٠١ ، وكنايات الجرجاني : ٢٠٥/١ ،
 والمستطرف : ٢٩١/٢ ، تحفة العروس : ١٤٤ أساس الاقتباس : ١٠١ باختلاف في بعض الألفاظ ،
 وفي ديوان المعاني : ٢٦٢/١ أن عبد الملك بن مروان تمثل بهما عندما عرضت عليه جارية ثيب ، وفي
 محاضرات الأدباء : ٨٩/٢ أنشدتهما على بن الجهم .

(٧) في (م) لا يلين ركوبها ، وفي (ف) : تذلل بالزمام .

(٨) السموط : جمع سمط : القلادة ، أو الحيط الواحد المنظوم . اللسان (سمط) .

والبيتان منسوبان إلى مسلم بن الوليد في ديوانه : ٣٠٥ ، والمثل السائر : ٢٢٤/٣ ، ودون عزو
 في ديوان أبي نواس : ٢٤ . (طبعة الحميدية) ، ٣٧/١ (طبعة فاجنر) ، أحسن ماسمعت : ١٠١ ،
 كنايات الجرجاني : ٢٠٧/١ ، والمستطرف : ٢٩١/٢ ، تحفة العروس : ٤٤ ، أساس الاقتباس : ١٠١ ، =

ومن حسن الكناية عنها [نثراً] ^(١) قولهم : فلانة بخاتم ربها .
[وقد نقل ابن سكرة هذه الاستعارة إلى القدر فقال :

[من المجتث]

لَنَا عَلَى النَّارِ قَدْرٌ بِخَاتَمِ النَّارِ بِكْرُ ^(٢)
ويروى أن شيخاً من العرب تزوج بكراً ، فعجز عن افتضاضها ، فلما
أصبحت سئلت عن حالها ، فأنشدت بيتاً ما شيء بأدل منه على العجز عن أخذ
العذرة ، وهو :

[من الطويل]

تَبَيْتُ الْمَطَايَا حَائِرَاتٍ عَنِ الْهُدَى إِذَا مَا الْمَطَايَا لَمْ تَجِدْ مِنْ يُقِيمُهَا ^(٣)
ومن عويص هذا الباب ، قول الشاعر لابن المدبر ^(٤) :

[من الوافر]

أَبُوكَ أَرَادَ أُمُّكَ حِينَ زُفَّتْ فَلَمْ تَوْجِدْ لَأُمِّكَ بِنْتُ سَعْدٍ ^(٥)
يعنى : لم توجد لها عذرة ، وبنت سعد هى عذرة أخت كعب .

* * *

= وفى ديوان المعاني : ٢٦٣/١ لجارية ترد على عبد الملك بن مروان ، وفى محاضرات الأدباء :
٨٩/٢ لجارية ترد على علي بن الجهم باختلاف فى بعض الألفاظ .

(١) زيادة من (ر) ، و (م) .

(٢) زيادة من (ر) ، و (م) ، والبيت لابن سكرة من قصيدة يدعو بها شخصاً ، فى اليتيمة :
٢٥/٣ .

(٣) الخبير والبيت فى المحاسن والأضداد : ٢٧٢ ، وكنائيات الجرجاني : ٢٠٨/١ ، ومحاضرات
الأدباء : ١٢٢/٢ .

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن عبيد الله بن المدبر (... - ٢٧٩ هـ) شاعر كاتب من وجوه كتاب
العراق ، وكان المتوكل يقره ويفضله ثم غضب عليه وحبسه إثر وشاية عنه ، وتولى ديوان الضياع
للخليفة المعتضد ، ومات ببغداد فى خلافته .

الأغاني : ١١٤/١٩ ، معجم الأدباء : ٢٦٦/١ .

(٥) البيت فى معجم الأدباء : ٢٣١/١ ، من أبيات لخلد بن على الشامي الحوراني يهجو فيها
إبراهيم بن المدبر . وعلق ياقوت قائلاً : وهى بنت سعد بن هذيم القبيلة المعروفة ، وتحرير التحبير :
١٤٥ ، حسن التوسل : ٢٣٤ ، الطراز : ٤٣١/١ دون عزو .

فصل

في الكناية عن الحيض^(١)

قال بعض المفسرين^(٢) في قول الله تعالى : ﴿ فَضَحِكْتُ ﴾^(٣) :
« إنه كناية عن الحيض » .

وقال النبي ﷺ ، فيما ذم من النساء :
« إِنَّهُنَّ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ ... » ثم قال : تَدْعُ الصَّلَاةَ إِحْدَاهُنَّ شَطْرَ
عُمْرِهَا^(٤) يَكْنَى عَنِ الْحَيْضِ .

وحدثني [أبو نصر]^(٥) سهل بن المرزبان^(٦) ، قال : « كنت أحضر أحياناً
بيغداد مجلس عنان^(٧) المسمعة ، وكان الأفاضل كثيراً ما يتتابونها للسمع
الفائق ، وكانت تبتدئ بالقرآن استفتاحاً ببركته ، فتجيد جداً ، ثم تأخذ في
شأنها ، فبينما أنا ذات يوم عندها ، إذ ابتدأت بالشعر ، فارتفعت أصوات الحاضرين
باستعادة عاداتها في الابتداء بالقرآن وهي ساكنة ، فلما عاودوها مرات ، قال لهم
صاحب الستارة : ليس يجوز لها أن تقرأ القرآن فلم يفتن لهذه الكناية أكثرهم ،
حتى نبهتهم إلى أنه كنى عن حيضها » .

(١) في (ف) ، (ب) ، (ش) : العذرة ، وهو سهو ، وفي هامش (ف) : صوابه عن الحيض .

(٢) منهم عبد الله بن عباس ، ومجاهد وعكرمة ، تفسير القرطبي ، ٦٦/٩ ، ابن كثير :

٤٥٢/٢ .

(٣) هود : ٧١ ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَلْيَسِّرْنَاهَا يَأْخُذْنَ مِنْ وَرَاءِ وَرَأَى إِيَّاهُ يَقُولُ ﴾ .

(٤) من حديث لأبي سعيد الخدري في صحيح البخاري ، كتاب الحيض ، باب ترك الحائض
للصوم ، باختلاف في بعض ألفاظ الرواية .

(٥) زيادة من (ر) ، (م) .

(٦) أبو نصر سهل بن المرزبان ، شاعر ومؤلف من أصبهان ، استوطن نيسابور واشتهر بجمع
ذخائر الكتب من رحلاته المتعددة ، وكان صديقاً للثعالبي وكانت بينهما مراسلات شعرية كثيرة ، ومن
كتبه « أخبار أبي العنقاء ، أخبار ابن الرومي ، وأخبار جحظة البرمكي » . اليتيمة : ٤٥٢/٤ .

(٧) في (ر) ، (م) ، (ش) : زرعنجة .

ويحكى أن بوران بنت الحسن بن سهل^(١)، لما زُفّت إلى المأمون، حاضّت من هيبة الخلافة في غير وقت الحيض، فلما / خلا بها المأمون ومدّ يده إلى تكتتها، ٩٦/ب قرأت: ﴿أَنَّى أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] ففطن لحالها^(٢)، وتعجب من حسن كنياتها، وازداد إعجاباً بها^(٣).

وما أشبه وقوفه على كنياتها إلا بحال^(٤) أبي فراس الحمداني^(٥) حيث قال: [من الكامل]

وَكُنِيَ الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ تَظَرُّفًا وَلَعَنَ كَنَى فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنَى^(٦)
وكنت أقرأ في شعر ابن الحجاج: والأمير مفتصد^(٧)، في بيت لا مجال فيه لمعنى فصّد الأمير، ولا أفطن له. إلى أن ذكر لي بعض السادة أنه كناية عن الحيض بلسان المجان من أهل بغداد فخرج لي معنى البيت، ولولا فرط قذعه لأوردته^(٨). وقد أنشدت^(٩) ما يحقق معناه لبعض العصريين:

[من الوافر]

مَشَيْتُ عَلَى دَمِي وَرَكِبْتُ هَؤُلَا عَلَى خَطَرٍ وَجَدْتُ بَنِي الْمَسِيرِ

(١) بوران بنت الحسن بن سهل (١٩١ - ٢٧١ هـ) زوجة الخليفة العباسي المأمون، من أكمل النساء أدباً وخلقاً، وكان والدها الحسن بن سهل يلقب بذي الزارتين، وكان من أقرب المقربين للمأمون. وفيات الأعيان: ٢٧١/١، البداية والنهاية: ٢٦٥/١٠، ٤٩/١١.

(٢) في (ف)، (ب): بحالها.

(٣) في كنيات الجرجاني: ٣٣٦/١، تحفة العروس: ١٤٦.

(٤) في (ر): كحال.

(٥) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي (٣٢٠ - ٣٥٧ هـ) أمير شاعر فارس، ابن عم سيف الدولة الحمداني، وله وقائع كثيرة حارب فيها مع سيف الدولة، وأسره الروم في منبج سنة ٣٥١ هـ ثم فك أسره، وقد قتله أحد أتباع أبي المعالي بن سيف الدولة، وكان بينهما تنافس. اليتيمة: ٥٧/١، وفيات الأعيان: ٥٨/٢، شذرات الذهب: ٢٤/٣.

(٦) في (ف): وكنى الرسول عن الجواب مطرفاً، وفي (ب): وكنى رسولي عن جوابي مطرفاً.

والبيت في ديوانه: ٧٧، واليتيمة ٧٩/١، وخاص الخاص: ١١٤، المنتحل: ٢٢٦.

(٧) في كنيات الجرجاني: ٣٣٢/١ «عزيزك مفتصد».

(٨) في (ر): لأفردته.

(٩) في (ر) أنشأت، وهي توحى بأن الشعر للشعالي ولم ترد الأبيات في ديوانه المجموع.

إِلَى مَنْ يَتَيْنُ تَوْفِيئَهَا الْأَمَانِي وَفِي أَزْرَارِهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
فَلَمَّا أَنْ خَطَبْتُ الْوَصْلَ مِنْهَا حُجِبْتُ وَقِيلَ : قَدْ فُصِّدَ الْأَمِيرُ
فِيَالِكَ ، ثُمَّ يَالِكَ مِنْ فَصَادٍ تَعَوَّقَ لِي بِهِ نُجْحٌ كَبِيرُ

* * *

فصل

في الحبل

عن (١) مجاهد (٢) في قول الله تعالى : ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ (٣) . قال : إنه كناية
عن الحبل (٤) .

وكثيرا ما تجرى هذه الكناية في الفارسية .

ومأحسن ما كنى الفرزدق عن حبلتي توفيت ، بقوله :

[من الطويل]

وَجَفَنَ سِلَاحٍ قَدْ رُزِئْتُ فَلَمْ أَنْحَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيا
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَايا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا (٥)

(١) أخلت بها (ف) ، (ب) ، (ش) ، وفي (ر) : قال :

(٢) أبو الحجاج مجاهد بن جبير (٢١ - ١٠٤ هـ) مولى عبد الله بن السائب المخزومي من كبار
التابعين ، سمع من عبد الله بن عباس وكثير من كبار الصحابة ، وتوفي بمكة عن ثلاثة وثمانين عامًا .

طبقات ابن سعد : ٣٤٣/٥ ، معجم الأدياء : ٧٧/١٧ ، البداية والنهاية : ٢٥٠/٩ .

(٣) الأعراف : ١٨٩ ﴿ فَلَمَّا تَعَشَّنَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ .

(٤) في تفسير القرطبي : ٣٣٧/٧ ، وابن كثير : ٢٧٤/٢ .

(٥) في (ب) : صارم ذي حفيظة . في (م) : أليسته لياليا . ديوان الفرزدق : ٨٩٤/٢ ،

وروايته : وغمد سلاح ...

الكمال : ٢٧/٤ ، الأغاني : ٣١٧/٢١ (الهيئة) ، ديوان المعاني : ١٧٧/٢ .

وفيه : وجفن سلاح من معد فلم أنح ...

الموازنة : ٨٦/١ ، وزهر الآداب : ٢٣٢/١ ، المثل السائر : ٧١/٣ .

وفي بطنه من دارم ذو حفيظة ...

وسمعت أبا الفضل عبيد^(١) الله بن أحمد الميكالى فى المذاكرة ، يقول :
تقول العرب فى الاستخبار عن الحبلى ، والكناية عن ولادتها : « أحلبت
ناقتك أم أجلبت ؟ »^(٢) أى أتت بأنثى فتحلب ، أم بذكر فيجلب للبيع ؟
وقرأت فى كتاب جراب^(٣) الدولة : « أن قحبة^(٤) قالت لسحاق : ما أطيب
الموز ! تكنى عن الأير .

قالت : نعم ، ولكن ينفخ البطن . تكنى عن الحبل »^(٥) .

* * *

فصل

فى نوادر وملح فى كنايات هذا الباب

ها هنا أبيات مشهورة متنازعة منسوبة إلى جماعة من الجوارى والغلمان .
فمنهم قينة رآها صديق لها ، ولما خلا بها استخشن العرض ، وتأذى بالشُّعرة ،
فنبأ عنها وهجرها . ثم إنها أصلحت من شأنها وكتبت إليه تقول :

[من الطويل]

/ قَدَيْتِكَ سَهَّلْتُ الطَّرِيقَ الَّذِى اسْتَكَى جَوَادُكَ فِيهِ لِلْحَفَى مِنْ خُشُونَتِهِ^(٦) ٩٧/أ

(١) فى (ف) ، (ب) : عبد الله وهو خطأ .

(٢) المثل فى التمثيل والمحاضرة : ٣٣٧ ، مجمع الأمثال : ١٨٣/١ وجاء فيه « أحلبت ناقتك أم
أجلبت ؟ أحلب الرجل إذا أنتجت إبله إنثاء فيحلب ألبانها ، وأجلب ، إذا أنتجت إبله ذكورا فيجلب
أولادها للبيع » .

(٣) جراب الدولة أبو العباس أحمد بن محمد السجزي ، من أهل سجستان كان طنبوريا ، عاش
أيام المقتدر ، وأدرك دولة بنى بويه ، كان يلقب بالريح ، وسمى نفسه جراب الدولة لأنهم كانوا
يفتحرون بالتسمية فى الدولة أيام البويهيين ، له كتاب « النوادر والمضاحك فى سائر الفنون والنوادر »
ويسمى أيضا بـ « ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح فى فنون الهزل والمضاحك » . الفهرست :
٢١٨ ، معجم الأدباء : ١٩٨/٤ .

(٤) فى (ر) : قبيحة .

(٥) كنايات الجرجاني : ٢٨٠/١ وفيه : ما أطيب القثاء ؟

محاضرات الأدباء : ١٢٣/٢ ، نهاية الأرب : ٢٣/٤ .

(٦) فى (ر) الجفا من خشونته .

فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَزَنِ مَيْدَانٌ لَدَّةٍ يَجُولُ كُحَيْثُ اللَّهْوِ فِيهِ لِلدَّةِ
فَإِنْ كُنْتُ ذَا عَزَمٍ عَلَى أَنْ تَزُورَنَا فَبَادِرْ وَعَجِّلْ ، فَالْهَلَالُ ابْنُ لَيْلَتِهِ (١)
ومن كناية مجان بغداد عن تلك الحالة : في فم القنينة ليف .
قال ابن الحجاج :

[من الوافر]

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ الْحِرَّ لَيْلًا بَجْنِي وَهُوَ مَتَتَوْفٌ نَظِيفٌ (٢)
وَلَا أَبَاهُ إِنْ هُوَ جَاءَ يَوْمًا (٣) وَفِي رَأْسِ الْكَلَاجُو مِنْهُ لَيْفٌ (٣)
إِذَا سُمِطَ الْخُرُوفُ أَكَلْتُ مِنْهُ وَلَسْتُ أَعَافُهُ وَعَالِيهِ صَوْفٌ (٤)
ويحكي أن الوليد بن يزيد (٥) أراد امرأة من قريش على ما يفعل بالإماء ،
فقال :

[من مشطور الرجز]

صَاعِدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَاعِدِ

لَسْتُ كَمَا اعْتَدْتُ مِنَ الْوَلَائِدِ (٦)

ويحكي أن بعض الأكاسرة خرج متصيداً فتفرد عن أصحابه ، فإذا هو بشيخ
كبير يعمل في أرض له ، فقال له : يا شيخ هلا أدلت فيكون لك من يكفيك .
فقال : أدلت ، ولكن أضللت الطريق .

(١) كنايات الجرجاني : ٣٥٣/١ ، في محاضرات الأدباء : ١١٩/٢ وأورد البيتين الأول والثالث
ورواية الثالث :

فَإِنْ كُنْتُ تَهْوَى أَنْ تَزُورَ جَنَابَنَا فَلَا تَبْطِ عَنَا ...

(٢) في (ف) : رأيت الحرح .

(٣-٣) في (ب) : وفي فمه وأعلى الرأس ليف ، والكلاجو كلمة فارسية بمعنى القدح أو
الكوب ، والكلاج بمعنى الأحوال . « معجم الألفاظ الفارسية » د/عبد النعيم حسنين : ٥٤١ ، وفي
البيتية القلاجق : وهو ما يحيط بالفرج .

(٤) سمط الخروف : تنف عنه الصوف ، والأبيات له في البيتية : ١٠٠/٣ .

(٥) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان (٨٤ - ١٢٦ هـ) من خلفاء بني أمية ، ولي الخلافة
بعد هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥ هـ ، كان مكثاً على اللهو والشراب ، وله شعر جيد ، بعث إليه
« يزيد بن الوليد بن عبد الملك » جماعة قتلوه وتولى الخلافة بعده . الأغاني : ٨٣-١/٧ ، البداية
والنهاية : ٢/١٠ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ .

(٦) في (ر) ، (م) ، (ش) : لئس ما . والخبر والشعر في الأجوبة المسكتة : ١١٥ وفيه أنه
الوليد بن عبد الملك .

فقال له : زه ^(١) .

فلما تلاحق بالملك أصحابه ، أعطى الشيخ أربعة آلاف درهم ^(٢) .
أراد : هلا نكحت وأنت شاب ، فيكون لك اليوم من يكفيك من أولادك .
وقوله : أضللت الطريق ، يحتمل معنيين :
أحدهما : أنه لم يتزوج شابة ولوذا .
والآخر : أنه لم يبتغ ما كتب الله له ^(٣) .

وحكى المدائني ^(٤) ، قال : « جلس نساء ظراف إلى بشار بن برد ، فتحدث وتحدثن ثم قلن له : لوددنا أنك أبونا ، فقال : على أنى دين كسرى » ^(٥) .
وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول فى المذاكرة : « سئل بعض النساء التى كان عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة ^(٦) يشيب بهن عن حالها معه ، فقالت : لعن الله ذلك الفاسق ، جمعنى وإياه مكان كذا فى خلوة فحللت منه بواد غير ذى زرع » ^(٧) .
تكنى عن عجزه عن النساء ^(٨) .

- (١) زه : كلمة فارسية بمعنى أحسنت ، أو حسناً . معجم الألفاظ الفارسية : ٣٢٨ .
(٢) الخبر فى محاضرات الأدباء : ٨٧/٢ ، وفيه أن الرجل قال للملك : أدلجت ولكن القضاء لم يدلج .
(٣) فى (ر) : يتبع ، وفى (م) : أنه كان لم يتبع غير ما كتب له .
(٤) أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله المدائني (١٣٥ - ٢٢٥ هـ) راوية مؤرخ ، كثير التصانيف ، أورد له ابن النديم ما يزيد على مائتى كتاب ورسالة ، فى المغازى ، والسير ، وأخبار قريش ، والشعر والشعراء ، والبلدان . وقد ولد بالبصرة وسكن المدائن ، وانتقل إلى بغداد وتوفى بها ، روى عنه الزبير بن بكار وغيره . الفهرست : ١٤٧ ، معجم الأدباء : ١٢٤/١٤ .
(٥) زهر الآداب : ١٢٢/٢ ، تحفة العروس : ٢٦٣ ، الأذكياء : ٩٧ ، ومنسوب إلى أبى نواس فى عيون الأخبار : ١١١/٤ .
(٦) أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الخزومى القرشى (٢٣ - ٩٣ هـ) ، أغزل شعراء العصر الأموى ، ولم يكن فى قريش أشعر منه ، وأخباره وأشعاره فى التشبيب بشهيرات النساء فى عصره كثيرة ، قيل : إنه غزا فى البحر فاحترقت سفينته ، واستشهد هو ومن معه . الشعر والشعراء : ٥٥٣/٢ ، الأغاني : ٢٨/١ ، وفيات الأعيان : ٤٣٦/٣ ، البداية والنهاية : ١٥٣/٩ .
(٧) الاقتباس من القرآن : ١٠/٢ ، وفيه أن السائلة حفصة بنت مروان بن الحكم ، والحبيبة تامورة بنت عمرو بن العاص .
(٨) فى باقى النسخ : النكاح .

ولما قال أبو السمط ^(١) - وهو أعرق ^(٢) الناس في الشعر - لغلى بن الجهم ^(٣) :

[من الطويل]

لَعْمُوكَ مَا جَهَّمُ بِنَ بَذْرِ بِشَاعِرٍ وَهَذَا عَلَيَّ - وَوَيْحَهُ - يَدْعَى الشُّعْرَا ^(٤)
وَلَكِنْ أَبِي قَدْ كَانَ جَارًا لِأُمِّهِ فَلَمَّا ادَّعَى الْأَشْعَارَ أَوْهَمَنِي أُمْرَا ^(٥)

استظرف الناس هذه الكناية ، وسار البيتان كل مسير ، فقال على : والله ما هو بأبي عذرة هذا المعنى ، وإنما نسج على منوال ما دار بين الفرزدق وكثير ^(٦) . فسئل ٩٧/ب عن ذلك ، فقال : « بلغني أن / كثيرا أنشد لنفسه قصيدة استحسناها السامعون وفيهم الفرزدق ، فقال لكثير : يا أبا صخر ^(٧) ، هل كانت أمك ترد البصرة ؟ فقال : لا يا أبا فراس ، ولكن كان أبي كثيرا ما يردّها » ^(٨) .

(١) أبو السمط مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ، حفيد مروان بن أبي حفصة الأكبر شاعر العباسيين المشهور ، نبغ من آبائه وأجداده عشرة شعراء ولذلك عد أبو السمط أعرق الناس في الشعر ، وكانت بينه وبين على بن الجهم أهاج كثيرة غلبه فيها أبو السمط . طبقات ابن المعتز : ٣٩١ ، أشعار أولاد الخلفاء : ١١٦ ، الأغاني : ٨٠/١٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٧٩ ، وفيات الأعيان : ١٩٣/٥ .

(٢) في (ف) ، (ش) ، (م) : أعرف .

(٣) أبو الحسن على بن الجهم بن بدر من بني سامة من لؤي بن غالب (... - ٢٤٩ هـ) شاعر رقيق من أهل بغداد ، اختص بالخليفة المتوكل ، ثم غضب عليه ونفاه إلى خراسان فأقام بها مدة ، ورحل إلى حلب فقتل بالقرب منها . طبقات ابن المعتز : ٣١٩ ، معجم الشعراء : ٢٨٦ ، الأغاني : ١٠/١٠٣ ، تاريخ بغداد : ٣٦٧/١١ ، وفيات الأعيان : ٣٥٥/٣ .

(٤) في (ب) : بعده ، وفي (م) : نجله . بدلا من ويحه .

(٥) في (ف) : ادعى الشعر . وهما في طبقات ابن المعتز : ٣٩٢ ، الأغاني : ٨٣/١٢ ، العمدة : ٧٩/١ ، محاضرات الأدباء : ١٧٠/١ ، البداية والنهاية : ٤/١١ ، وفيها ... وهذا على ابنه يدعى الشعرا .

(٦) أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي (... - ١٠٥ هـ) شاعر كبير من عشاق العرب المشاهير ، شهر بعزة التي عشقها ونظم فيها شعرا كثيرا ، وينسب إلى الشيعة الإمامية ، توفي بالمدينة ، وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين . طبقات ابن سلام : ٥٤٠/٢ ، الشعر والشعراء : ٥٠٣/١ ، الأغاني : ٢٥/٨ ، معجم الشعراء : ٣٥ المؤلف والمختلف : ١٦٩ ، وفيات الأعيان : ١٠٦/٤ .

(٧) في (ب) : يا أبا ضحوك .

(٨) الأجوبة المسكتة : ١٤٨ ، حلية المحاضرة : ٣٣٣/١ ، ٦٤/٢ ، أمالي المرتضى : ٢١٦/١ ، العملة : ٧٩/١ ، محاضرات الأدباء : ١٠٧/٢ بدائع البدائ : ٢٩٣ .

ومن خبيث الهجاء المشتمل^(١) على كناية كالتصريح^(٢)، قول أبي الحسن بن طباطبا العلوي^(٣)، لأبي^(٤) على بن رستم^(٥)، وكانت حرمة تتهم بأذريون غلامه :

[من الكامل]

يَا زُسْتُمِي لَقَدْ لَهَوْتَ بِبِرْكَةٍ أَصْبَحْتَ تَحْمِي حُشْنَهَا وَتَصُونُ
وَالْعَرُوسَ لَاهِيَةً بِبِرْكَتِهَا الَّتِي يُجْرِي إِلَيْهَا الْمَاءُ آذْرِيُونَ^(٦)
[وحكى ابن أبي^(٧) عون الكاتب في كتاب « الجوابات » : أن رجلا اعترض
جارية رقاصة، فقال لها : هل في يدك صناعة ؟ فقالت لا ، ولكن في رجلي^(٨) .
وسئل رجل عن امرأة ، فقال : فيها « خصلتان من خصال الجنة » [يكنى
عن^(٩) البرد والسعة^(١٠) .

(١-١) في (ف) ، (ب) ، (ش) : على التصريح .

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسني العلوي
(٣٢٢ - ٤٠٠ هـ) شاعر جيد وعالم بالأدب ، ولد وتوفي بأصبهان ، له مصنفات كثيرة منها (عيار
الشعر ، العروض ، تهذيب الطبع) . معجم الشعراء : ٤٦٣ ، الفهرست : ١٩٦ ، معجم الأدباء :
١٤٣/١٧ .

(٣) في (ف) : لأبي الحسن علي .

(٤) أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسني العلوي
الخليفة المقتدر . معجم الأدباء : ٣٦/١٨ (ضمن ترجمة أبي مسلم محمد بن بحر) .
(٥) آذريون : نور أصفر ، مغرب آذركون أي لون النار (وهو هنا اسم علم) ، شفاء الغليل : ١٢ .
(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون الكاتب (٣٢٢ - ٤٠٠ هـ) كان من
أهل الأدب وكان من أتباع أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العاذر الذي ادعى
الألوهية ، وكان ابن أبي عون يؤلهه ، وكان من خاصته ، وقتل ابن أبي العاذر في عهد الخليفة العباسي
الراضي بالله سنة ٣٢٢ هـ ، وله من الكتب : (التشبيهات ، الجوابات المسكتة ، كتاب الدواوين ، ...)
الفهرست : ٢١١ ، معجم الأدباء : ٢٣٤/١ ، وفيات الأعيان ١٥٦/٢ (ضمن ترجمة الحلاج) .
(٧) في عيون الأخبار : ١١١/٤ وفي كنايات الجرجاني : ١٧٧/١ ، الأجنوبة المسكتة : ١٢١ ، نهاية
الأرب : ٢٠/٤ من حوار بين الأصمعي وجارية ، الظراف والمتماجنين : ١٣٠ ، الأذكياء : ٢٥٨ .
(٨) زيادة من (ر) ، (م) .

(٩) أحلت بها (ف) .

(١٠) في برد الأكباد : ١١٢ منسوب إلى ابن أبي مريم ، التوفيق للتلفيق : ٤٥ ، وفي محاضرات
الأدباء ١١٨/١ ، منسوب إلى عمر بن عثمان ، وفي نثر الدر : ٢٣٦/٣ ، منسوب إلى مزيد ، كنايات
الجرجاني : ٢١٣/١ .

وحدثني أبو سعد نصر بن يعقوب ^(١) ، فقال : « طلب رجل غريب ببغداد امرأة حسناء يتزوجها ، فقالت له دلالة : عندي لك امرأة كأنها باقة ^(٢) نرجس . فخطبها ، وتزوجها فلما دخل بها ، فإذا هي عجوز دميعة ، فدعا بالدلالة وقرعها على كذبها فقالت ، ما كذبت حين قلت : كأنها باقة نرجس ، وإنما كنيت عن صُفرة وجهها ، وبياض شعرها ، وخُضرة ساقها » ^(٣) .

ومن نادر ما كنى به عن المرأة الخائنة لفراس زوجها ، قول ابن الرومي . ويقال لأبي على البصير ^(٤) :

[من الخفيف]

أَنْتَ يَا شَيْخُ نَائِمٌ فَتَنْبَهْ وَانْتَصِبْخِي فَلَسْتُ مِنْ عُشَّائِكَ ^(٥)
لَكَ أَنْثَى تَزِيْفُ فِي كُلِّ وَكْرٍ وَتُرْجِي الْفِرَاحَ فِي أُعْشَائِكَ ^(٦)

والعامة تكنى عن استئفاف المعاشقة ، ومعاودة المواصللة بعد وقوع الفترة ، وحدوث السلوة : بتسخين الأرز . كما كتب بعضهم إلى عشيقته له :

(١) أبو سعد نصر بن يعقوب ، كاتب بارع من كتاب خراسان ، شهد صاحب بن عباد له بالبراعة ، وله مصنقات منها : (روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات ، وثمار الأنس من تشبيهات الفرس ، والجامع الكبير في التعبير) . البيتمة : ٤٤٩/٤ .

(٢) في (ر) ، (م) ، (ش) : طاقة .

(٣) في التوفيق للتلفيق : ٤٥ ، الظراف والمتماجين : ١٣١ ، الأذكياء : ١٤٤ ، حلبة الكميت :

٢٣٥ .

(٤) أبو على البصير ، هو الفضل بن جعفر بن الفضل ، من كتاب القرن الثالث الهجري البارعين ، وشاعر جيد . كان ضريفا ، وله مع شعراء عصره وكتابه نوادر وطرائف .

طبقات ابن المعتز : ٣٩٧ ، معجم الشعراء : ٣١٤ ، الفهرست : ١٧٨ ، نكت الهميان : ٢٢٥ .

(٥) في (ف) فأنت .

(٦) البيتان لابن الرومي في ديوانه : ١٢٦٠/٣ ، من قصيدة يهجو فيها نفطويه النحوي ،

وروايتهما :

وَيْلَكَ يَا وَاسِطِي فَاَسْمَعْ مَقَالِي وَنَصِيحِي فَلَسْتُ بِالْعُشَّاشِ
لَكَ أَنْثَى تَزِيْفُ فِي كُلِّ عُشٍّ وَتَعْدِي فِي سَائِرِ الْأَعْشَاشِ

والبيتان في كتابات الجرجاني لابن الرومي : ١٤٩/١ ، والبيت الثاني في محاضرات الأدباء : ١٠٧/٢ .

[من الوافر]

خَلَوْتُ بِذِكْرِكُمْ إِذْ غَابَ عَنِّي رَقِيبٌ كُنْتُ قَدَمًا أَتَقِيهِ
وَبَرَدْتُ الْمَقِيلَ - فَذَلِكَ نَفْسِي - وَتَسْخِينُ الْأُرْزِّ يَطِيبُ فِيهِ

وقال آخر :

[من الطويل]

وَلَسْتُ أُحِبُّ الرُّزَّ أَوَّلَ طَبِخِهِ فَكَيْفَ أُحِبُّ الرُّزَّ وَهُوَ مُسَخَّنٌ^(١)

* * *

(١) في (ب) الأرز وفي إصلاح المنطق لابن السكيت : الأرز ، الأرز ، والأرز ، والأرز ،
والرئز ، والررز ، كله صحيح : ص ١٤٩ .

الفصل الثاني

فى ذكر العلّمان والذكران
ومن يقول بهم
والكنيات عن أوصافهم وأحوالهم

فصل

فى الاحتلام والختان (١)

يكنى عن الختان بالطهر والتطهير (٢).

ومن أملح ما سمعت فى ذلك قول أبى بكر الصنوبرى (٣)

[من الوافر]

أرى طَهْرًا سَيُشْمِرُ بَعْدُ عُرْسًا كَمَا قَدْ تُشْمِرُ الطَّرِبُ المَدَامَةُ (٤)
(٥) وَمَا قَلَمْتُ بِمُغْنٍ عَنْكَ إِلَّا إِذَا مَا / أَلْقَيْتُ مِنْهُ القَلَامَةَ (٥)

١/٩٨

وما ينقضى تعجبى من حسن هذه الكناية ، وملاحظة هذا التمثيل .
كما لا يتناهى إعجابى بقول أبى إبراهيم إسماعيل بن أحمد العامرى
الشاشى (٦) ، من قصيدة مدح بها فخر الدولة (٧) ، وكنى عن تطهير ولديه أحسن
كناية وما أظن أن أحدا خاطب ملكا فى معناه بأحسن وأبدع منه :

-
- (١) فى (ر) ، و (م) : فى الختان والاحتلام ، وهو موافق لترتيب الكلام فى الفصل .
(٢) فى شفاء الغليل : ١٤٩ نقلاً عن هذا الكتاب .
(٣) أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبى الحلبي (... - ٣٣٤ هـ) ، ولد بأندلسية وعاش فى حلب مع شعراء سيف الدولة ، وكان أميناً على كتبه .
فوات الوفيات : ١١١/١ ، شذرات الذهب : ٣٣٥/٢ ، أعيان الشيعة : ٣٥٦/٩ .
(٤) فى ديوان الصنوبرى : ٤٨٨ ، خاص الخاص : ١١٠ ، المنتحل : ٢٦ باختلاف بعض الألفاظ .
(٥-٥) أخلت به (ر) ، و (م) ، ورواية الشطر الثانى فى (ب) : ... إذا ما ألقيت منه كالقلامه .
(٦) أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد العامرى الشاشى ، ينسب إلى مدينة الشاش إحدى مدن ماوراء النهر ، وكان من شعراء الصاحب المقيرين ، أصيب بالفالج فى أخريات حياته ، ومات بمدينة الرى . البيهقي : ٤٤٥/٣ - ٤٥٢ .
(٧) فخر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى ، أحد سلاطين البويهيين ، ولّى الرى ونواحيه ، استولى عضد الدولة على ملكه فهرب ولجأ إلى قابوس بن وشمكير سنة ٣٦٩ هـ ، وعاد سنة ٣٧٣ هـ بعد موت مؤيد الدولة بن عضد الدولة ، وتوفى سنة ٣٨٧ هـ . البداية والنهاية : ٣٢٢/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٠٩/٤ ، ١٤٤ ، ١٩٧ .

[من البسيط]

أَمْسَسَتْ شَبْلَيْكَ فِي حَقِّ الْهُدَى أَلْمَا لَوْلَا التَّقَى لَسَفَكْنَا فِيهِ أَلْفَ دَمٍ ^(١)
 جَلَوْتَ سَيْفًا لِيُرَوِّحَ الشُّجَاعُ وَقَدْ شَذَبْتَ غُصْنَا لَتَنْمَى قَامَةُ النَّسَمِ ^(٢)
 كما لا أحسب أن أحدًا كنى عن احتلام الغلام بأحسن من قول إبراهيم بن
 العباس ^(٣) في المنتصر ^(٤) وهو إذ ذاك ولي عهد :

هَذَا هِلَالُ الْعَهْدِ قَدْ أَقْمَرَ بِالْمُنْتَصِرِ
 وَلِيِّيْ عَهْدِ الْبَشْرِ وَابْنُ إِمَامِ الْبَشْرِ
 يَالَيْلَةَ نَعُدُّهَا لِلَّيْلَةِ مِنْ صَفَرٍ ^(٥)
 أَبَدْتُ هِلَالًا وَانْجَلَتْ مَعَ صُبْحِهَا عَنْ قَمَرٍ ^(٦)
^(٧) ومما يكنى به عن القلفة ، قول دعبل ^(٧) :

[من البسيط]

مَازَالَ عِصْيَانُنَا لِلَّهِ يُرْذَلُنَا حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى ^(٨) يَحْيَى وَدِينَارٍ ^(٨)

(١) في (ب) : شيلك .

(٢) في (م) : ليرتاع . في (ش) : غابة النسَم ، (م) قامة وفم . البيتان في اليتيمة : ٤٥٢/٣ ، باختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول (... - ٢٤٣ هـ) ، كاتب العراق في عصره ، كان جده محمد من دعاة العباسيين ، ونشأ إبراهيم في بغداد ، وقربه الخلفاء ، فكان كاتب المعتصم والواثق والمتوكل ، وتقلد ديوان الضياع والنفقات إلى أن مات ، وكان شاعرًا جيدًا .
 الأغاني : ٤٣/١٠ ، معجم الأدباء : ١٦٤/١ ، وفيات الأعيان : ٤٤/١ ، ونشر ديوانه في الطرائف الأدبية بتحقيق العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى .(٤) محمد المنتصر بن جعفر المتوكل بن المعتصم (٢٣٣ - ٢٤٨ هـ) من الخلفاء العباسيين ولد في سامراء ، وبويع له بالخلافة بعد قتله لأبيه المتوكل سنة ٢٤٧ هـ ، ولم يمكث في الخلافة إلا ستة أشهر .
 تاريخ الطبرى : ٢٣٤/٩ ، البداية والنهاية : ٣٥٢/١٠ ، تاريخ الخلفاء : ٣٥٦ .

(٥) في (ف) بليلة ، و (ب) : مضيت لنا ، (م) كليلة .

(٦) في ديوانه ضمن الطرائف الأدبية : ١٣٣ ، بزيادة بيتين بعد البيت الثانى ، واختلاف في بعض الألفاظ .

(٧-٧) في (ر) ، و (م) ، (ش) : ومن كنى عن القلفة دعبل في قوله . والقلفة : جلدة الذكر التى تقطع عند الختان .

(٨-٨) في (ر) يحيى بن دينار ، (ب) ، (ش) : فتح ودينار ، (ف) : نصر بن دينار .

إلى غُلَيْجِيٍّ لَمْ تُقَطَّعْ ثَمَارُهُمَا قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ (١)
ومن ظريف الكناية عنها ، ما قاله أبو سعد بن دُوسْت (٢) في غلام اتهم
بمجوسى :

[من السريع]

عَجِبْتُ مِنْ حُسْنِكَ يَا جَوْهَرِي وَمِنْ مَخَازِي فِعْلِكَ الْمُثَكَّرِ
تَثْرَكَ مَا يُقَشَّرُ مِنْ فَوَلْنَا وَتَبْلُغُ الْفَوَلَّ وَلَمْ يُقَشَّرِ

* * *

فصل

في الكناية عن الغلام الذى يعبت به
ووصف فراسته (٣) ، وسائر أوصافه

يكنى عنه ، بالعلق (٤) ، والمطبوع ، والمعاشير ، والموايسى .
ويقال : فلان يجيب المضطر إذا دعاه (٥) .

وهو من مكروه الاقتباس الذى نبهت عليه في كتاب الاقتباس من القرآن
العظيم (٦) .

وفلان من البابة (٧) ، كما قال ابن طباطبا :

(١) في (م) ، يقطف . ديوانه : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، والبيتان له في الأغاني : ١٥٦/٢٠ ، وفيه :
فقال يهجو دينار بن عبد الله وأخاه يحيى . معجم الأدباء : ٤٢٠/٢ ، وينسيان في البيان والتبيين :
٢٢٨/٣ ، والشعر والشعراء : ٤٦٤/١ ، كنايات الجرحاني : ٧١٥/٢ إلى عمارة بن عقيل بن بلال بن
جرير الخطفي ، باختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ودوست لقب جده ، كان من أعيان الفضلاء
بنيسابور ، جمع بين الفقه والأدب والنظم والنثر ، وله عدة مصنفات ، وتوفي سنة ١٣٤ هـ .
البييمة : ٤٩١/٤ ، دمية القصر : ٢٣٠/٢ ، فوات الوفيات : ٢٩٧/٢ .

(٣) في (م) : نواحيه ، والفراشة : الملاحه ، اللسان (فره) .

(٤) في تحسين القبيح : ٣٦ منسوب إلى ابن فارس : « العلق عند اللاطة كناية عن المؤاجر » ،
والعلق : النفيس من كل شيء .

(٥) مقتبس من قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل : ٦٢] .

(٦) عقد الثعالبي الباب السادس عشر من كتابه « الاقتباس من القرآن » للاقتباس المكروه ، وأشار
فيه إلى بعض الاقتباسات المكروهة ولم ينبه إلى هذا الاقتباس .

(٧) البابة : في الحدود والحساب هي الغاية ، ويقال : هذا شيء من بابتك أى يصلح لك ،

والبابة : الخصلة ، والوجه ، وهذا بابة هذا أى شرطه ، والبابة : ثغر من ثغور الروم . اللسان (بوب) .

[من المنسرح]

عِنْدِي صَدِيقٌ لَنَا مِنَ الْبَابَةِ يَهْيِجُ لِلْمُسْتَهَامِ أَطْرَابَهُ
وَفَلَانٌ مِنْ شَرَطِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ ^(١) ، كَمَا قَالَ الْأَسْتَاذُ الطَّبْرِيُّ :

[من الطويل]

يَدُورُ بِهَا سَاقٍ تَدُورُ عُيُونُنَا عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ شَرَطِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ ^(٢)

٩٨/ب

وَيَحْيَى بْنُ / أَكْثَمٍ مَشْهُورٌ بِاللُّوَاطِ .

وَقَدْ أَحْسَنَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْكِنَايَةِ عَنْ شَرَطِ
الْلاطَةِ ، بِقَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبَهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَرْجِيِّ ^(٣) :

[من الوافر]

فَإِنْ يَكُ قَدْ سَلَ وَثْنَاهُ عَنِّي رِضَاغُ الْكَاسِ ، أَوْ ظَبْيٌ رَيْبُ
تُسَلِّطُهُ النَّفُوسُ عَلَى هَوَاهَا وَتُعْطِيهِ أَرْمَتَهَا الْقُلُوبُ ^(٤)
بِأَعْطَافٍ تَبَاحُ لَهَا بِالْمَعَاصِي وَالْحَاطِ تَحِلُّ بِهَا الذُّنُوبُ ^(٥)
فَلْيُ كَيْدُ بِهِ خَرَى ، وَقَلْبُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كَمَدٍ طَرُوبُ
وَمِنْ مَلَحِ أَبِي نَوَاسٍ [الْمَشْهُورَةِ] ^(٦) فِي هَذَا الْمَعْنَى ، قَوْلُهُ :

(١) الْقَاضِي يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَطَنِ التَّمِيمِيِّ الْأَسَدِيِّ (١٥٩ - ٢٤٢ هـ) ، قَاضٍ
رَفِيعُ الْقَدْرِ مِنْ نَبَلَاءِ الْفُقَهَاءِ ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِأَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي حَكِيمِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَاهُ الْمَأْمُونُ
قَاضِيًا لِلْقَضَاةِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ تَدْبِيرَ أُمُورِ الْخِلَافَةِ ، تَوَفَّى بِالرِّبْدَةِ مِنْ قَرْيَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ ، رَمَاهُ أَعْدَاؤُهُ
بِاللُّوَاطِ ، وَذَكَرَ الشُّعْرَاءُ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ . ثَمَارُ الْقُلُوبِ : ١٥٦ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٩٧/١٤ ، وَفَيَاتُ
الْأَعْيَانِ : ١٤٧/٦ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١٠١/٢ .

(٢) الْبَيْتُ مَعَ آخَرٍ فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدَبَاءِ : ٣٣٥/١ ، وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ الثَّانِي :

يُنَزَّرُهَا مِنْ تَغْرِهِ وَمُدَامِهِ وَخَدَّيْهِ فِي شَمْسٍ وَبَدْرِ وَأَنْجَمٍ

(٣) أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرْجِيُّ ، مِنَ الْأَدَبَاءِ الطَّارِئِينَ عَلَى نَيْسَابُورَ ، وَكَانَ مِنْ خُلَصَاءِ
الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَالْمُقَرَّرِينَ إِلَيْهِ ، وَالْكَرْجِيُّ نَسَبُهُ إِلَى الْكَرَجِ وَهِيَ إِحْدَى مَدَنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، الْيَتِيمَةُ :
٤٧٩ ، ٢٩٢/٢ .

(٤) فِي (ر) : يَسْلُطُهُ ، وَفِي (م) : تَصْرِفُهُ .

(٥) فِي (ر) : تَنَاحَ . وَأَخْلَتِ (ف) بِهَذَا الْبَيْتِ .

(٦) زِيَادَةُ مِنْ (ر) ، (م) .

[من المنسرح]

مَرَّ بِنَا وَالْعُيُونُ تَزْمُقُهُ تَجْرُحُ مِنْهُ مَوَاضِعُ الْقُبُلِ (١)
أُفْرِغْ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ فَمَا يَصْلُحُ إِلَّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ (٢)
ولأبي سعد بن دوست ، في ذكر ذلك العمل :

[من المتقارب]

تَعَلَّقْتُ عِلْقًا كَلَحِمِ الْجَمَلِ وَهَذَا الرِّبِيْعُ أَوَّانُ الْحَمَلِ (٣)
فَرَأَيْتُكَ مَوْلَايَ فِي غَيْرِهِ إِذَا مَا نَشِطْنَا لِذَاكَ الْعَمَلِ
وعلى ذكر ذلك العمل ، فإن أبا الحسين (٤) بن فارس (٥) أنشد لرجل
بشيراز (٦) ، يعرف بالهمداني ، وقد عاتب رجلاً من كتابها على حضوره طعاماً
مرض منه :

[من المتقارب]

وُقِيتَ الرَّدَى وَضُرُوفَ الْعِلَلِ وَلَا عَرَفْتُ قَدَمَاكَ الرَّزْلُ
شَكَى الْمَرَضَ الْمَجْدُ لَمَّا مَرِضْتَ فَلَمَّا نَهَضْتَ سَلِيمًا أَبْلُ (٧)
لَكَ الذَّنْبُ ، لَا عَثْبَ إِلَّا عَلَيْكَ لَمَّا أَكَلْتَ طَعَامَ السَّفَلِ ؟
طَعَامٌ يُسَوِّي بَتَعَ النَّبِيدِ وَيُضْلِحُ مِنْ جِذْرِ ذَاكَ الْعَمَلِ (٨)

(١) في (م) ، وفي الديوان : والعيون تأخذه .

(٢) في ديوانه (طبعة الغزالي) : ٣٠٢ ، وطبعة الحميدية : ٤٣٤ ، كنايات الجرجاني : ١ / ١٤٥ .

(٣) في (ب) : تعلقته ، وهي تكسر الوزن . وفي (ر) ، (ش) : كلحم الحمل .

(٤) في (ف) ، (ب) ، (م) : أبا الحسن .

(٥) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ) من أئمة اللغة والأدب ، قرأ عليه كثير من أعلام البيان كالصاحب ، وبيدع الزمان وغيرهما ، أصله من قزوين ، وتوفي بالري وإليها ينسب ، وله مصنفات كثيرة منها ، (مقاييس اللغة ، والمجمل ، والصاحبي ...) . اليتيمة : ٤٦٣/٣ ، معجم الأدباء : ٨٠/٤ ، وفيات الأعيان : ١١٨/١ .

(٦) شيراز : كانت عاصمة لبلاد فارس ، وتقع في وسطها ، وهي من المدن التي استحدثت عمارتها في الإسلام . معجم البلدان : ٢٢٨/٤ .

(٧) أبل : شفى من المرض .

(٨) التبع : نبيذ يتخذ من العسل . اللسان (تبع) . في (م) : صدر ، وفي اليتيمة : حذر . والأبيات في اليتيمة : ٤٦٦/٣ .

ومن كنايات الصوفية فى هذا الباب ، قولهم للغلام الصَّبِيح : شاهد .
ومعناهم فيه : أنه بحسن صورته يشهد بقدرة الله - عز اسمه - على
ما يشاء .

ويحكى أن أصحاب أبى على الثقفى ^(١) تحاموا لفظة الشاهد بين يديه هيبة
له ، فتواصوا فيما بينهم أن يقولوا للغلام الصَّبِيح : حجة . فاتفق أنهم صحبوه فى
بعض الطريق ، فترأى لهم من بعيد غلام ، فقال أحدهم : حجة ، وهو يظن أن أبا
على لا يفطن لمغزاه .

فلما قرب الغلام منهم كان غير مليح ، فالتفت أبو على إليهم ، وقال :
داحضة .

وسمعت بعض الفقهاء ينسب هذه الحكاية إلى أبى إسحاق المروزى ^(٢) .
ونظيرها ما يروى أن شباناً مشوا مع ابن المنكر ^(٣) ، فكانوا إذا رأوا امرأة
جميلة ، قالوا [فيما] ^(٤) بينهم : قد أبرقنا وهم يظنون أن ابن المنكر لا يفطن
لمعناهم ، فرأوا قبة مجللة ^(٥) ، فقال أحدهم : بارقة . وانكشف جلال القبة عن
امرأة قبيحة ، فقال ابن المنكر : ^(٦) يا ابن أخى : / هذه صاعقة ^(٦) .

١/٩٩

(١) أبو على الثقفى ، أحد فقهاء نيسابور ، كان يجلس لتعليم الفقه توفى سنة ٣١٣ هـ . وفيات
الأعيان : ٢٠٤/٤ ، الفلاكة والمفلوكون . ضمن ترجمة أبى سهل الصعلوكى) .

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزى (... - ٣٤٠ هـ) ولد بمرو ، وأقام ببغداد وتوفى
بمصر ، وانتهدت إليه رئاسة الشافعية بالعراق فى عصره ، وله مصنفات كثيرة منها (شرح مختصر المزنى
فى الفقه) .

الفهرست : ٢٩٩ ، تاريخ بغداد : ١١/٦ ، وفيات الأعيان : ٦٢/١ .

(٣) محمد بن المنكر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى التيمى (٥٤ - ١٣٠ هـ) فقيه زاهد
من ثقات رجال الحديث ، من أهل المدينة ، أدرك بعض الصحابة وروى عنهم ، ولقبه الإمام مالك
« سيد القراء » . طبقات ابن سعد : ١٨/٥ ، وفيات الأعيان : ٣٧٦/٦ ، تهذيب التهذيب لابن حجر :
٤٧٣/٩ ، طبقات الحفاظ للسيوطى : ٥١ ، المعارف لابن قتيبة : ٤٦١ .

(٤) زيادة من (م) .

(٥) فى (ر) : محللة وهو تصحيف ، ومجللة : مغطاة والجلال : الغطاء .

(٦-٦) فى (ف) : يأخى ، وفى (ب) : لهم : إنما هذه صاعقة .

ومن مليح الكناية عن الغلام المخنث ^(١) ، قول سعيد بن حميد ^(٢) :

[من المتقارب]

أَلَسْتُ تَرَى دِيْمَةً تَهْطِلُ وَهَذَا صَبَاحُكَ مُسْتَقْبَلُ ^(٣)
 وَهَذِي الْمَدَامُ ، وَقَدْ رَاعَنَا بِطَلْعَتِهِ الشَّادِنُ الْأَكْحَلُ
 فَبَادِرُ بِنَا، وَبِهِ سَكْرَةٌ تُهَوِّنُ أَشْيَابَ مَا نَسْأَلُ ^(٤)
 فَيَأْنِي رَأَيْتُ لَهُ طُرَّةً تَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَفْعَلُ ^(٥)
 [ولابن المعتز ^(٦) في الكناية عن الفراهة ^(٧) :

[من الكامل]

وَمُعَشَّقُ الْحَرَكَاتِ حُلُوْ كُفُّهُ عَذَبْتُ إِذَا مَا ذِيْقَ فِي الْخُلُوتِ
 مَا إِنْ يَرَالُ إِذَا مَشَى مُسْتَنْطِقًا بِمَعَالِقِي مِنْ فِصَّةٍ قَلِقَاتٍ ^(٨)

(١) في (ب) : المحجب ، وفي (م) : المحجب .

(٢) أبو عثمان سعيد بن حميد ، كاتب مترسل شاعر ، أصله من النهروان الأوسط وولد ببغداد ، وهو من أبناء الدهاقين ، وقلده الخليفة المستعين ديوان الرسائل ، وشعره جيد ويغلب عليه الغزل ، وتوفي نحو سنة ٢٥٠ هـ ، له من الكتب « انتصاف العجم من العرب » وله ديوان شعر وديوان رسائل . طبقات ابن المعتز : ٤٢٦ (ترجمة فضل الشاعرة) ، الأغاني : ٩٠/١٨ ، الفهرست : ١٧٩ .

(٣) الديمة : السحابة الممطرة .

(٤) في (ف) ، (ب) : به وبنا سكرة .

(٥) الأبيات منسوبة إليه في ديوان المجموع : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ووردت في الأغاني : ١٧٨/٧ منسوبة إلى الحسين بن الضحاك (الخليع) ، وأشعار الخليع : ٩١ ، ورجح جامع ديوان سعيد نسبتها إلى الخليع .

(٦) عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم (٢٤٧ - ٢٩٦ هـ) من أشهر الشعراء العباسيين ، ولد ببغداد ، وأولع بالأدب والشعر ، بويع له بالخلافة سنة ٢٩٦ هـ ولم يمكث إلا يوماً أو بعض يوم ، ثم قتل على يد الأتراك ، له ديوان شعر مطبوع ، وله كتب منها (البديع ، طبقات الشعراء ...) .
 أشعار أولاد الخلفاء : ١٠٧ ، الأغاني : ٢٨٦/١٠ ، تاريخ بغداد : ٩٥/١٠ ، وفيات الأعيان : ٧٦/٣ .

(٧) في ديوانه (طبعة السامرائي) : ٦٠/٢ ، وفي البيت الأول : يحلو كله .

البيت الثاني ... بمعاليق ، متنطقاً : أى شد وسطه بمنطقته . من غاب عنه المطرب (تحقيق السامرائي) : ١٦٩ .

(٨) زيادة من (ر) ، (م) ، وفي (ر) : مستنطقاً لمعاليق ، والمعاليق : جمع مغلق وهو ما يغلّق بالأشياء ، والمعاليق : جمع مغلاقة وهي كل شيء يعلق به شيء . اللسان (علق) .

وأنشدت للحسن المروروزي الضير^(١) في غلام نصراني :

[من المتقارب]

وما أنس لا أنس ظبي الكناس يريد الكنيسة من داره^(٢)
يحوط بزئاره^(٣) خصره ومزعى الجمال بأزراره^(٤)
فيا حشن ما فوق أزراره وياطيب ما تحت زئاره^(٥)
وكتب السري الموصلي^(٦) إلى صديق له يستزيره في يوم الشك ، ويصف ما
عنده من الملاهي :

[من الهزج]

غداة الشك ندعوك إلى الرّاح تُغاديها
وعندي قينة تُعطى لك دُرّ القول من فيها^(٧)
إذا دغدغت العود حسبناه يُناغيها^(٨)
وراح خلقت^(٩) للطيّب ب من أنفاس ساقبها
وورد كخدود الغي^(١٠) يد تحكيه ويحكىها
وعلق يحمل الرّايّة لا غشاً وتؤمّيها

(١) من شعراء اليتيمة ، ولم يذكر له الثعالبي غير هذه الأبيات الثلاثة ، وهو منسوب إلى مرو
الروز ، وهي مدينة صغيرة بجوار مدينة مرو الكبرى . اليتيمة : ٤٠٤/٤ ، ومعجم البلدان : ٣٣/٨ .

(٢) الكناس : مأوى الظباء والبقر .

(٣) الزنارة : مايلسه الذمي ويشده على وسطه .

(٤) البيت زيادة من (م) ، و (ش) .

(٥) الأبيات الثلاثة في اليتيمة : ٤٠٤/٤ .

(٦) أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الموصلي الرفاء (... - ٣٦٦ هـ) شاعر
مشهور من أهل الموصل ، كان في صباه يرفو ويطرز الثياب ، ولما جاد شعره قصد سيف الدولة
الحمداني فمدحه ، ومدح كثيراً من كبراء ووزراء بغداد ، له ديوان شعر مطبوع ، وله كتب منها (المحب
والمحبوب والمشموم والمشروب) .

الفهرست : ٢٤١ : اليتيمة : ١٣٧/٢ ، معجم الأدباء : ٨٢/١١ ، وفيات الأعيان : ٣٥٩/٢ .

(٧) في (ر) ، (م) ، (ش) : تنثر .

(٨-٨) كذا في الديوان ، وفي (م) : إذا ما دغدغت عوداً .

(٩) كذا في الديوان وفي (م) ، (ش) ، (ر) ، (ب) : كللت .

(١٠) في (م) : وورد كالخدود غداً : تحاكيه ويحكىها .

[كناية عن الفاحشة الكبرى ^(١)]

[فَرَزْنَا نَلْقَ دُنْيَا كُـ لـ مَا أَحْبَبْتَهُ فِيهَا ^(٢)]

وقال الصاحب بن عباد :

[من السريع]

إِنَّ ابْنَ مَسْرُورٍ فَتَى كَاتِبٍ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ صَدِيقٍ قَلَمٌ ^(٣)

مُسْتَحْسَنُ الطَّلَعِ ^(٤) ذُو شَارَةٍ ^(٥) مِنْ أَخَذِ النَّاسِ بِحُمْلِ الْعَلَمِ ^(٦)

ولبعض العصريين من أهل نيسابور :

[من السريع]

أُرْسِلْتُ فِي وَصْفِ صَدِيقٍ لَنَا مَا حَقُّهُ الْكِتَبَةُ بِالْعَشَجِدِ

فِي الْحُسْنِ طَاوُوسٌ وَلَكِنَّهُ أَسْجَدُ فِي الْخُلُوةِ مِنْ هُذُودِ ^(٧)

ولم أسمع أحسن وأبدع من قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني لبعض الأجلة يتوسل إليه بخدمته في صباه ، ويكني عن المعنى باللفظ كناية :

[من الوافر]

أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْلَى أُنِلْنِي مِنْ عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ

لِعَبْدِكَ حُرْمَةً وَالذُّكْرُ فُحْشٌ فَلَا تُخَوِّجْ إِلَى ذِكْرِ الْوَسِيلَةِ ^(٨)

ومما يستملح للمطرائي الشاشي ^(٩) ، ما كتبه إلى صديق له ، رأى عنده غلامًا

[استشرطه ^(١٠)] :

(١) زيادة من (ر) . (٢) زيادة من (ر) ، (م) ، والأبيات في ديوانه : ٧٦٢/٢ .

(٣) في (ف) : سروق . (٤) في (ف) ، (ب) : الشارة ، وفي (م) : الصنعة .

(٥) في (م) : شدة : وفي (ب) ، (ش) ، إشارة .

(٦) في (ب) و (ش) : القلم ، وهذا يوجد عينا في القافية وهو « الإيطاء » ، وهو أن تتفق القافيتان في القصيدة في اللفظ والمعنى في بيتين متتاليين .

(٧) البيتان منسوبان إلى الثعالبي في ديوانه : ٥٠ ، وفي خاص الخاص : ٣٢ ، أحسن

ماسمعت : ١٢٩ ، وفي ثمار القلوب : ٤٨٧ منسوب لبعض أهل الفضل ، ورواية البيت الأول :

قد حرت في وصف صديق لنا مطرز التكة بالعسجد

وفي كنايات الجرجاني البيت الثاني فقط منسوب إلى الثعالبي : ٢٣٩/١ .

(٨) البيتان منسوبان إليه في اليتيمة : ٣٥/٤ ، كنايات الجرجاني : ٤٥/١ يقولهما للصاحب .

(٩) أبو محمد الحسن بن علي بن مطران الشاشي شاعر من مدينة الشاش من مدن ماوراء النهر ،

من شعراء الصاحب وندمائه ، وكان مشهورًا في عصره . اليتيمة : ١٣٢/٤ .

(١٠) زيادة من (ر) ، (ش) ، وفي (م) : استظرفه .

[من المنسرح]

رَأَيْتُ ظَبِيًّا يَطُوفُ فِي حَرَمِكَ أَعَزَّ مُسْتَأْنِسًا إِلَى كَرَمِكَ
أَطْمَعَنِي فِيهِ أَنَّهُ رَشَأٌ يُرْشِي لِيُغَشِّي وَلَيْسَ مِنْ خَدَمِكَ (١)
فَاشْغَلُهُ بِي سَاعَةً إِذَا فَرَعْتَ دَوَائَهُ إِنْ رَأَيْتَ مِنْ قَلَمِكَ (٢)
وَمِنْ مَلِيحٍ مَا كُنِيَ بِهِ الْغَلَامُ الْوَسِيمُ غَيْرَ الْجَسِيمِ ، قَوْلُ الْجَمَازِ (٣) :

[من السريع]

/ ظَبِيَّكَ هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ جَمِيعًا يُعَابُ
فَافْهَمْ كَلَامِي يَا أَخِي جُمْلَةً لَا يُشْبِهُ الْعُنْوَانَ مَا فِي الْكِتَابِ (٤)
وَلْغَيْرِهِ فِي مَعْنَاهُ :

[من السريع]

أَتَيْخَ لِي يَاسَهْلُ مُسْتَظَرَفٌ تَفْتِيئِي الْحَاطَّةُ السَّاحِرَةُ
مَاشِئَتْ مِنْ دُنْيَا وَلَكِنَّهُ مُنَافِقٌ لَيْسَ لَهُ آخِرَةٌ (٥)
وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ ، قَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ نَثْرًا : لَيْسَ وَرَاءَ عِبَادَانِ (٦) إِلَّا الْخَشَبَاتِ
فَنَظَّمَهُ أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ الْمَرْزَبَانَ ، فَقَالَ :

(١) فِي (ر) : لِيَخْشِي ، (م) : لِنَحْشِي ، وَفِي (ش) : لِيَحْشِي .

(٢) الْأَبْيَاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ فِي الْيَتِيمَةِ : ١٣٦/٤ ، وَكُنَايَاتُ الْجُرْجَانِيِّ : ٢٥٤/١ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ :

١٢٦/١ .

(٣) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَمَادٍ بْنِ عَطَاءِ الْجَمَازِ ، ابْنُ أُخْتِ الشَّاعِرِ الْعَبَّاسِيِّ الْمَشْهُورِ
« سَلَمِ الْخَاسِرِ » ، وَكَانَ الْجَمَازُ شَاعِرًا ظَرِيفًا صَاحِبَ نَوَادِرٍ وَطَرَائِفَ .

طَبَقَاتُ ابْنِ الْمَعْتَزِ : ٣٧١ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ٤٣١ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٢٥/٣ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ : ٧٠/٧ .

(٤) الْبَيْتَانِ فِي كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِيِّ مَنْسُوبَانِ إِلَى ابْنِ الرَّومِيِّ : ٢١٩/١ ، وَهُمَا فِي دِيْوَانِهِ :

٣٥١/١ . وَفِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ مَنْسُوبَانِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ : ١١٢/٢ ، وَهُمَا فِي دِيْوَانِهِ : ١٢٠ مِنْ
رَوَايَةِ الْمُحَاضَرَاتِ وَرَوَايَتِهِمَا : ... مَا سِوَى ذَلِكَ فَمَنْهُ يِعَابُ .

فَافْهَمْ كَلَامِي يَا أَبَا عَامِرٍ ...

(٥) الْبَيْتَانِ لِأَبِي نَوَاسٍ فِي دِيْوَانِهِ : ٧٢٩ (الْغَزَالِيُّ) رَوَايَتُهُمَا

... تَسْحَرُ عَيْنِي عَيْنُهُ السَّاحِرُ ، دُنْيَاهُ مَا شَتَّتَ وَلَكِنَّهُ ...

مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ : ١١٢/٢ ... دُنْيَاهُ مَا شَتَّتَ وَلَكِنَّهُ ...

(٦) عِبَادَانِ : قَرْيَةُ جَنْوِبِ الْبَصْرَةِ قَرِبَ الْبَحْرِ الْمَلْحِ (الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ) تَنْسَبُ إِلَى عِبَادِ بْنِ الْخَصِينِ

أَحَدِ قَوَادِمِ مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبَرِ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ رَدِيءٌ سَبِيخٌ لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَمَاؤُهُ مَلْحٌ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ فِي
آخِرِهَا لِلنَّسَبِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَاللُّغَةُ الْفَارْسِيَّةُ وَهُوَ مِنْ تَأْثِيرِهَا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . مَعْجَمُ
الْبَلَدَانِ : ١٠٤/٦

[من مجزوء الرمل]

يَاغْزَالاً وَجْهُهُ كَالْـ جَذْرِ يَجْلُو الظُّلُمَاتِ
دُقْتُ مِنْ فِيهِ وَمِنْ قُبْ لَتِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ
[ثُمَّ أَرْتَعْتُ يَدِي مِنْ جِسْمِهِ فِي قَصَبَاتٍ ^(١)]
لَيْسَ مِمَّا بَعْدَ عَجَبَا دَانَ إِلَّا الْخَشَبَاتِ

وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية في وصف غلام يأخذ من دبره ، وينفق على قبله : فلان يذيب الإلية على الشحم .

ثم سمعت بعض العامة ^(٢) يقول في ذلك : فلان ينفق من طسته ^(٣) على إبيريقه ^(٤) .

وبلغني أن بعض أصحاب البريد بنيسابور ^(٥) ، كتب إلى الحضرة ببخارى ^(٦) في إنهاء ما شجريين بعض المشايخ بها وبين أحد القواد الأتراك ، فقال في حكاية ذلك : وأنه قال له : يامؤاجر .

فلما نظر وزير الوقت [من كتابه] ^(٧) في هذه اللفظة ، أنكرها وأكبرها ، وصرف صاحب البريد عن عمله .

فلما ورد بخارى ، وحصل في مجلسه قرعه على تلك السقطة ، ووبخه ، وقال له : هلا صنت ^(٨) حضرة السلطان عن مثل تلك اللفظة القذعة ؟

فقال : أيد الله الشيخ الجليل ، ما كنت أكتب إذا ^(٩) ، وقد أمرت بإنهاء الأخبار على وجوها ؟

فقال : أعجزت ويحك أن تكني عنها ؟ فتقول : شتمه بما يشتم به الأحداث ، أو كلاماً يؤدي معناه ؟

(١) زيادة من (ر) ، (م) . (٢) في (ر) ، (م) : الخاصة .

(٣) في (ر) ، (م) ، (ش) : طشته ، والطست معرب طشت بالمعجمة .

(٤) كنايات الجرجاني : ٢٣٩/١ ، شفاء الغليل للشهاب الخفاجي : ٢٣ .

(٥) أخلت بها (ف) .

(٦) بخارى : من أعظم مدن ما وراء النهر ، وكانت عاصمة ملك السامانيين وهي مدينة عظيمة قديمة نزهة واسعة البساتين ، وكثيرة الفواكه ، أتم فتحها قتيبة بن مسلم سنة ٨٧ هـ ، ينسب إليها الإمام البخارى ، وطائفة من أعلام الفقه والعلم . معجم البلدان : ٨١/٢ .

(٧) زيادة من (ر) ، (م) . (٨) في (م) : نزهت . (٩) أخلت بها (ف) .

فصل فى الكناية عما ^(١) يتعاطى منهم

حكى المبرّد ^(٢) قال : « كان سليمان بن وهب ^(٣) يكتب لموسى بن بُغا ^(٤) ، ويتعشق مملوكاً لموسى ، ولا يرى به الدنيا ، فخرج موسى ذات يوم متصيداً ومعه أبو الخطاب الكاتب ^(٥) ، ^(٦) : فورد إليه أمر احتاج فيه إلى سليمان ، فأمر بأن يستدعى ، فقال أبو الخطاب لذلك الغلام ^(٦) ، بادر إلى سليمان فأحضره .
فركض إليه ، فلما حصل لديه ، تلطف له سليمان حتى نال ما أحب منه ^(٧) ونهض معه إلى متصيد موسى وامثل أمره . فلما كان من الغد كتب إليه أبو الخطاب :

[من مجزوء الكامل]

لا خَيْرَ عِنْدِي فِي الْخَلِي - لِ يَنَامُ / عَنْ سَهْرِ الْخَلِيلِ ١/١٠٠

(١) فى (ف) : عن .

(٢) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي (٢١٠ - ٢٨٦ هـ) ، إمام النحو واللغة فى عصره ، أخذ النحو عن أبي عثمان المازنى ، وله تلاميذ كثيرون منهم الزّجاج ، له مؤلفات كثيرة منها (الكامل ، والمقتضب ، والفاضل ...) . طبقات النحويين للزبيدي : ١٠١ ، معجم الأدباء : ١١١/١٩ ، وفيات الأعيان : ٣١٣/٤ .

(٣) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو (... - ٢٧٢ هـ) ، وزير كاتب من كبار الكتاب ، وهو من بيت كتابة وإنشاء فى الشام والعراق ، ولد ببغداد ، واستوزره الخليفة المهتدى ثم المعتمد ، وغضب عليه الموفق فحبسه ، ومات فى الحبس . الأغاني : ٢٣ / ١٤٣ ، وفيات الأعيان : ٤١٥/٢ .

(٤) موسى بن بغا : أحد القواد الأتراك الذين أداروا دفعة الحكم وتحكموا فى مصير الخلفاء العباسيين بعد مقتل المتوكل ، وأصبح أكبر القواد الأتراك منذ عهد المستعين ، حتى توفى سنة ٢٦٤ هـ فى عهد المعتمد . البداية والنهاية : ٢/١١ - ٣٦ .

(٥) أبو الخطاب الكاتب : أورد له الثعالبي شعراً فى ثمار القلوب : ٥٨٧ ، والاقتياس من القرآن الكريم : ١٨٥/٢ .

ولعله أبو الخطاب الحسن بن محمد الكاتب الذى تولى عملاً للمتوكل فى أثناء بنائه قصر الجعفرى ، وأورد له ياقوت شعراً فى معجم البلدان (مادة الجعفرى) : ١٠٩/٣ .

(٦-٦) أخلت به (ف) .

(٧) فى (ف) : ما أحب إليه .

قُولَا لِأَكْفَرِ مَنْ رَأَى سِئْلُ كُلِّ مَعْرُوفٍ جَلِيلٍ
هَلْ تَشْكُرُنَّ لِي الْغَدَا هَلْ تَلْطُفِي لَكَ فِي الرُّسُولِ ؟
إِذْ نَحْنُ فِي صَيْدِ الْجَبَا لِي وَأَنْتَ فِي صَيْدِ الشُّهُولِ ^(١)
ومثل هذه الكناية أحسن من مثل كناية ابن الرومي في قوله :

[من مخلع البسيط]

هَلْ مَانَعِي حَاجَتِي مَلِيخٍ خَلَوْ مِنْ الْبُغْضِ وَاللَّجَاجَةِ ^(٢)
وَأَمَّا حَاجَتِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ دِيكَ إِلَى دَجَاجَةٍ ^(٣)
وقد مرت بي أبيات لابن المعتز في نهاية الملاحة ، ويشتمل البيت الأخير منها
على كناية مستظرفة جدًا وهي :

[من مجزوء الرجز]

وَشَادِنِ أَفْسَدَ قَلْبٍ جِي بَعْدَ حُسْنِ تَوَيْتِهِ
^(٤) جَاءَ بِجَيْشِ الْحُسْنِ فِي عَدِيدِهِ وَعُدَّتِهِ ^(٤)
فَمَاتَتِ الثُّوبَةُ لَمْ أَلَا أَنْ بَدَا مِنْ هَيْبَتِهِ
وَجَاءَ إِبْلِيسُ يُهَنِّئُ سِي نَظَرِي بِطَلْعَتِهِ
وَلَمْ يَزَلْ يُذَكِّرُنِي رَبِّي وَعَفْوُ قُدْرَتِهِ
وَقَالَ لِي : مَا قُبْلَةٌ وَغَيْرُهَا فِي رَحْمَتِهِ ^(٥)
وعلى ذكر القبلية : فقد أنشدت أبياتاً ليونس [بن أحمد] ^(٦) العروضي فيها
كناية لطيفة عما يتبع القبلية ، وهي هذه الأبيات :

[من السريع]

إِنِّي مِنْ حُبِّكَ يَا سَيِّدِي فِي خَطَّةٍ هَائِلَةٍ صَغْبَةٍ

(١) لم أجد الخبر أو الشعر في المطبوع من كتب المبرد .

(٢) في (ف) : خلا من ، وفي (ب) : من خلقه .

(٣) البيتان من مقطوعة من سبعة أبيات في المداعبة ، وترتيبهما السادس والسابع ، في ديوانه :

. ٤٨٤/١

وفيه : ... خلو من البغض والفجاجة

(٤) أخلت (ر) بهذا البيت .

(٥) الأبيات من قصيدة غزلية في ديوانه : ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ ، باختلاف في بعض الألفاظ .

(٦) زيادة من (ر) ، و (م) .

وَقَدْ أَذْنَتْ الْيَوْمَ فِي قُبْلَةٍ رَاعَيْتَ فِيهَا حَقَّ الصُّحْبَةِ
كَأَنَّنِي إِذْ نَلْتُهَا خِلْسَةً قَبَّلْتُ رُكْنَ الْبَيْتِ ذِي الْحِجْبَةِ
وَالرُّكْنَ قَدْ فُزْتُ بِتَقْبِيلِهِ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَدْخُلَ الْكَعْبَةَ ؟
ومن ظريف الكناية عن القبلة ، ما أنشدنيه أبو الفضل عبيد الله بن أحمد
الميكالي ، لهبة الله بن المنجم ^(١) :

[من مجزوء الرجز]

شَكَى إِلَيْكَ مَا وَجَدَ مَنْ خَانَهُ فِيكَ الْجَلَدُ
خَيْرَانُ لَوْ شِئْتَ اهْتَدَى ظَمَانُ لَوْ شِئْتَ وَرَدَ ^(٢)
ومن حسن الكناية عن العدول عن مباشرة التسوان إلى مفاخضة الغلمان ، قول بعضهم .
[من السريع]

لَا أَرْكُبُ الْبَحْرَ وَلَكِنِّي أَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ فِي السَّاحِلِ ^(٣)
وأبدع ما سمعت في معنى الضيق والسعة ، بأحسن كناية وألطف عبارة
ما أنشدنيه ^(٤) أبو نصر أحمد بن محمد المغلسي ^(٥) قال أنشدني براكويه ^(٦)
الزنجاني ^(٧) لنفسه في غلامه يوسف :

[من الطويل]

مَضَى يَوْسُفُ عَنَّا بِتَسْعِينَ دِرْهَمًا وَعَادَ وَتَلَّتْ الْمَالِ فِي كَفِّ يَوْسُفِ
فَكَيْفَ يُرَجِّي بَعْدَ هَذَا صِلَاحُهُ وَقَدْ ضَاعَ ثُلَاثًا مَالِهِ فِي التَّصَرُّفِ ^(٧)

(١) هبة الله محمد بن يوسف المنجم ، من عائلة مشهورة بالأدب والمنازمة ، نادمو كثيرا من
الملوك والرؤساء ، واختصوا بالصاحب بن عباد . اليتيمة : ٤٥٤/٣ .

(٢) البيتان له في اليتيمة : ٤٥٤/٣ ، خاص الخاص : ١٤٠ ، ١٤١ ، الإعجاز والإيجاز : ٢٤٢ .

(٣) البيت لأبي نواس في كنايات الجرجاني : ٢٧٠/١ ، وهو في شفاء الغليل : ٢٤٣ ، دون
عزو ، ولم أجده في ديوانه . (طبعة الغزالي ولا طبعة الحميدية) .

(٤) العبارة في (ب) : أحمد بن أكوية الزنجاني لنفسه ، وفي (م) : أبو نصر أحمد بن محمد
المغلسي ، وفي (ف) : ابن براكويه .

(٥) أبو نصر أحمد بن محمد المغلسي ، من شعراء اليتيمة ذكر له الثعالبي قصيدة في مدح سابور
ابن أردشير . اليتيمة : ١٥٢/٣ .

(٦) براكويه الزنجاني ، يعرف بالفلول ، من شعراء اليتيمة قال عنه الثعالبي ، كل ما سمعت من
شعره ملح وظرف ونكت لا يسقط منها بيت . اليتيمة : ٤٧١/٣ .

(٧) البيتان له في اليتيمة : ٤٧١/٣ ، وفي كنايات الجرجاني : ٢١٢/١ منسوبان إلى عبد الله بن
المعلی . مجمع الأمثال : ٣٩١/١ واستشهد بهما على مثل للمولدين وهو : أضيق من تسعين .

وفي جمهرة الأمثال : ٢٨/١ ، يقال لللاست : أم تسعين .

(٨)

[يكتنى عن أنه كان فى ضيق عقد تسعين ، فصار فى سعة عقد ثلاثين]^(١)
 [ومن الكناية عن هذه الكناية ، قول أبى سعد بن دوست :
 [من الوافر]

أَتُسَمِّعُنِي كَلَامًا أَمْ كَلَامًا وَأَلْقَى مِنْكَ غِلًّا أَوْ غُلَامًا
 فَيَالِكَ مِنْ غَزَالٍ صَارَ قِرْدًا وَصَادٍ فِي الْكِتَابَةِ عَادَ لَامًا
 لأن الصاد فى حساب الجمل تسعون ، واللام ثلاثون]^(٢) .
 ونظير هذه الكناية فى فحش المعنى وطهارة اللفظ ، ما أنشدنيه أبو جعفر
 محمد بن موسى الموسوى^(٣) قال : أنشدنى محمد بن عيسى الدامغانى^(٤) ولم
 يسم قائله :

[من السريع]

ب/١٠٠ / تَذْكُرْ إِذْ أَرْسَلْتُهُ بَيِّدَقًا فِيكَ فَوَافِنِي فِرْزَانَا^(٥)
 ومن عادة الشطرنجيين إذا تفرزن بيدق لهم فى الرقعة أن يعلموا عليه بما يتميز
 معه على سائر البيادق . فقد كنى هذا الشاعر عن ذلك الشىء [منه]^(٦) أنه دخل
 وهو نظيف وخرج وهو معلم بقذر .
 ومن نادر الكناية عن إتيان الغلام ما أنشدنيه القاضى أبو بكر عبد الله بن
 محمد البستى^(٧) للسرى الموصلى من أبيات :

(١) زيادة من (ر) ، (م) ، وهذه الكناية والتي بعدها يفسران بعضهما .
 (٢) زيادة من (ر) ، (م) ، وحساب الجمل : بتشديد الميم وتخفيفها ، الحروف المقطعة على
 أبجد هوز ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربيا . وكل حرف منها يقابل عدداً (أ=١ ، ي=١٠ ، و=٣٠ ،
 ص=٩٠ ...) .

راجع اللسان (جمل) ، وتفسير ابن كثير فى تفسيره للحروف المقطعة : ٣٨/١ .
 (٣) أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى ، شريف علوى ، وأديب مطلع ، روى عنه الثعالبي
 كثيراً فى كتبه . اليتيمة : ١٦٤/٤ ، ثمار القلوب : ١٨٨ ، ٣١٩ ... وغيرها .
 (٤) أبو على محمد بن عيسى الدامغانى ، من فضلاء بخارى ، ولى ديوان الرسائل والوزارة مرات
 كثيرة ، وكان يقول الشعر ولا يظهره ، وكان محباً للأدب مكرماً لأهله . اليتيمة : ١٦٣/٤ .
 (٥) نسب الثعالبي هذا البيت إلى محمد بن عيسى الدامغانى ، فى اليتيمة : ١٦٤/٤ .
 (٦) زيادة من (ر) ، وفى (م) : فيه .
 (٧) فى (ب) : الكتبى ، (ف) : النسبى ، وهو القاضى أبو بكر عبد الله بن محمد البستى ،
 أدب قضاة نيسابور وأشعرهم ، لقب بالكامل ، وله شعر كثير ، وكان معاصراً للثعالبي ، وأورد له ترجمة
 فى اليتيمة . اليتيمة : ٤/ ٨٩

[من السريع]

أَنْخَتْ فِي حَائَةٍ أُتْرَجَّةٍ وَحَبَّذا الشُّكْرُ بِهَا مِنْ مُنَاخٍ (١)
 تُصَافِيحُ الْخُمُرُ بِهَا نَفْسَهَا وَيُنْذِرُ النَّشْلُ بِهَا فِي السَّبَاخِ (٢)
 فانظر كيف كنى عن اللواط ، بالبذر فى سباح لا ينبت .
 ومن مشهور ما يليق بهذا الفصل ، قول بعضهم :

[من البسيط]

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَضَتْ نَفْسِي مَآرِبَهَا إِلَّا مِنَ الطَّعْنِ بِالْقِثَاءِ فِي الثَّيْنِ
 لَا أَغْرِسُ الدَّهْرَ إِلَّا فِي مُسْرِقَنَةٍ (٣) وَلَا يَجُودُ غِرَاسِي بَعْدَ سِرْقَيْنِ (٤)
 وأنشدنى أبو الفتح [على بن محمد] (٤) البستى لنفسه :

[من البسيط]

أَفْذَى الْغَزَالِ الَّذِي فِي النَّحْوِ كَلَّمَنِي مُنَاطِرًا فَاجْتَنَيْتُ الشَّهْدَ مِنْ شَفِيتِهِ
 وَأَوْرَدَ الْحَجَجَ الْمَقْبُولَ شَاهِدُهَا مُحَقِّقًا لِيُرِينِي فَضْلَ مَعْرِفَتِهِ
 ثُمَّ افْتَرَقْنَا عَلَى رَأْيِي رَضِيْتُ بِهِ فَالرَّفْعُ مِنْ صِفَتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صِفَتِهِ (٥)
 يعنى أنه كان فاعلا والفاعل مرفوع . والغزال مفعول به ، [والمفعول به] . (٦)
 منصوب .

(١) فى (ف) ، (م) : أترجة ، والأترجة : فاكهة حلوة الطعم زكية الرائحة ، وهى فى البيت اسم صاحبة الحانة .

(٢) فى (ف) ، (ر) : تبذر ، وفى الديوان : يزرع . وفى ديوانه : ٦١/٢ من مقطوعة من ستة أبيات باختلاف بعض الألفاظ ، ومختارات البارودى : ١٢٤/٤ . وفيهما : ... وحبذا حانتها من مناخ (٣) فى (ب) ، (ش) : ولا يوجد غراس تحت سرقين ، وفى (ر) ، (م) : ولن يوجد غراس دون سرقين ، والسرقين : يفتح السين وكسرها نوع من السماد العضوى تسمد بها الأرض ، وهو معرب ، ويقال : سرجين .

(٤) زيادة من (ر) .

(٥) الأبيات فى ديوانه : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، بزيادة بيت بعد الأول ، وفى خاص الخاص : ٥٣ ، أحسن ما سمعت : ١٠٣ ، اللطف واللطائف : ٣٢ ، ٣٣ ، زهر الآداب : ٤٥/٣ ، كنيات الجرجاني : ١٨٣/١ .

(٦) زيادة من (ر) ، (م) .

ولأبى تمام فيما يقاربه :

[من البسيط]

وَكُنْتُ أَدْعُوكَ عَبْدَ اللَّهِ قَبْلُ فَقَدْ
سَامَحْتَ جُودًا بِمَا قَدْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ
أَصْبَحْتُ أَدْعُوكَ زَيْدًا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
مَا كُلُّ جُودِ الْفَتَى يَدْعُو إِلَى الْكَرَمِ^(١)
وله أيضا :

[من السريع]

مَا كَانَ فِي الْخُدْعِ مِنْ أَمْرِكُمْ
يَا طُولَ فِكْرِي فِيكَ مِنْ حَامِلٍ
فَإِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
صَحِيفَةٌ مَكْسُورَةٌ الطَّابِعِ^(٢)
وأما قول ابن المعتز :

[من البسيط]

وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَبْرَأً
فَقَسَمْتُ أَفْرَشَ حَدَى فِي الطَّرِيقِ لَهُ
يَسْتَعِجِلُ الْخَطْوُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
دُلًّا وَأَسْحَبُ أَذْيَالِي عَلَى الْأَثَرِ^(٣)
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
فَهُوَ كَنَايَةٌ كَالْتَصْرِيحِ^(٥)

ومثله لعبد الصمد بن المعذل^(٦) .

[من الخفيف]

وَإِذَا هَبَّتِ النَّفُوسُ اشْتِيَاقًا
وَتَشَهَّى الْخَلِيلُ قُرْبَ الْخَلِيلِ

(١) في ديوانه : ٤٣٠/٤ ، في هجاء عبد الله الكاتب ، ورواية البيت الثاني :

وَاجْرُوتُ جُودًا بِمَا قَدْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ
مَا كُلُّ جُودِ الْفَتَى يُدْنِي مِنَ الْكَرَمِ

وفي الديوان تعليق : عبد الله بن إسحاق النحوى كان له ابن يسمى زيدا ، وهو أول من وضع
المثال النحوى : ضرب عبد الله زيدا ، وقد استعمله الشعراء بمعنى الفاعل والمفعول فى الفعل القبيح .
(٢-٢) فى (ف) : ياطول ما فكرت فى حامل . فى ديوانه : ٣٩٢/٤ فى هجاء عبد الله
الكاتب .

(٣) فى (ف) : فى التراب . فى (ر) ، والديوان : أسحب أكمامى .

(٤) فى (ر) ، (ش) : شرا . فى ديوانه : ٣٧١/٢ ، (دار المعارف) والبيت الثالث غير
موجود ، وكنائيات الجرجاني : ١٤٣/١ ، والأول والثالث فى أشعار أولاد الخلفاء : ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٥) فى (ف) ، (ب) : عن التصريح .

(٦) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان (... - ٢٤٠ هـ) شاعر عباسى ، ولد ونشأ بالبصرة ،
واشتهر بالهجاء ، وله ديوان شعر مطبوع . طبقات ابن المعتز : ٣٦٧ ، الأغاني : ٢٢٦/١٣ .

كَانَ مَا كَانَ يَبِينَنَا لَا أَسْمِي بِهِ وَلَكِنَّهُ شِفَاءُ الْغَلِيلِ (١)
ولبعض أهل / العصر ، والمراد البيت الأخير

١/١٠١

[من الطويل]

صَفَحْتُ لِذَهْرِي عَنْ جَمِيعِ هَنَاتِهِ وَعَدَدْتُ يَوْمَ الْبَاغِ أَسْنَى هَبَاتِهِ (٢)
وَقَابَلْتُ أَشْجَارًا هُنَاكَ بِقَدِّ مَنْ يُعْطَلُ غُصْنُ الْبَاغِ عَنْ حَرَكَاتِهِ (٣)
وَيُخْجِلُ وَرْدَ الْبَاغِ عِنْدَ طُلُوعِهِ وَيَعْرِكُهُ بِالْوَرْدِ مِنْ وَجَنَاتِهِ (٤)
وَيَسْجُدُ نَوْرُ الْأَفْخَوَانِ لَشَعْرِهِ وَيَقْصُرُ نَشْرُ الرُّؤُوسِ عَنْ نَفْحَاتِهِ
وَلَمَّا دَجَا اللَّيْلُ اسْتَعَادَ سَنَا الضُّحَى بَرَجَهُ جَمِيعُ الْحُسْنِ بَعْضُ صِفَاتِهِ (٥)
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ رَقِيقٍ ظَلَامُهُ بِتَأْلِيفِ شَمْلِ الْأَنْسِ بَعْدَ شَتَاتِهِ
ومن ردىء هذا الفصل ، قول بعض الثقلاء (٦) :

[من المجتث]

إِنِّي إِذَا حَانَ سُكْرِي وَكَانَ وَقْتُ مَقِيلِي
أَدْخَلْتُ أَصْبَعَ بَطْنِي فِي عَيْنِ ظَهْرِ خَلِيلِي (٧)
ومن جيد الكناية عن التفخيز ، قول أبي نواس :

[من مجزوء الرمل]

وَعَزَالِ تَشْرُهُ النَّفْ سِ إِلَى حَلِّ إِزَارِهِ
بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الْكَأ سِ لَنَا بَعْدَ إِزْوَارِهِ
فَأَطَفْنَا بِحَوَالِيهِ هِ وَلَمْ نَعْرِضْ لِدَارِهِ (٨)

* * *

(١) آخر بيتين من قصيدة في ديوانه : ١٥١ ، والأغاني : ٦٤/١٢ ، وفيه أنه قال القصيدة في الأفسين حين كان أمرد .

(٢) في (ب) ، (ش) : الباع ولا معنى له ، والباغ : فارسي معرب بمعنى الحديقة والبستان .

(٣) في (ب) ، (م) ، (ش) : تعطل غصن . (٤) في (ش) : وثغر له ، (ب) : يعزله ، (م) : ويعدله ، بدل ويعركه .

(٥) في (ر) : استعار ، (ف) : استعاد ثنا . (٦) في (ف) ، (ب) : الفضلاء .

(٧) البيتان لأبي نواس ، في ديوانه : ٥٥٤ (الغزالي) ، ومكان البيت الثاني نقط ، وكنائيات الجرجاني : ٨٩/١ باختلاف بعض الألفاظ .

(٨) في ديوانه : ٩٥ (الغزالي) ورواية البيت الثاني :

بسطته سورة الرا ح لنا بعد ازواره

وكنائيات الجرجاني : ٢٧٢/١ ، محاضرات الأدباء : ١١٢/٢ وفيه : وغلان ...

فصل

فى الكناية عن اللواط وشروط أهله

إذا كان الرجل يقول بالغلمان دون النسوان ، قيل : فلان يؤثر صيد البر على صيد البحر ، وفلان يقول بالطباء ولا يقول بالسماك ^(١) .
وفلان يحب الحملان ويغض النعاج . قال أبو نواس :

[من المنسرح]

إِنِّى أَمْرُؤُ أْبْغَضُ النَّعَاجِ وَقَدْ يُعْجِبُنِى مِنْ نِتَاجِهَا الْحَمْلُ ^(٢)
وفلان يميل إلى من لا يحيض ولا يبيض ، قال الشاعر :

[من الوافر]

جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا اخْتَرْنَاكَ إِلَّا لَأَنَّكَ لَا تَحِيضُ وَلَا تَبِيضُ
وَلَوْ مِلْنَا إِلَى وَصْلِ الْعَوَانِى لَصَاقَ بِشَتْلِنَا الْبَلْدُ الْعَرِيضُ ^(٣)
وفلان يكتب فى الظهور ، وفلان يحب الميم ويغض الصاد .
وقد أساء ابن الرومى فى قوله :

[من البسيط]

بُغِضَ لِصَادٍ شَهِيدٌ أَنَّنِى رَجُلٌ أَصْفَى الْمَوَدَّةَ مِنِّى لِلْحَوَامِيمِ
وَلَيْسَ بُغِضِى لِقُرْآنٍ وَلَا مِقْتَى إِيَّاهُ اللَّهُ ، بَلْ لِلصَّادِ وَالْمِيمِ ^(٤)
وقال آخر :

(١) لعله مأخوذ من بيت أبى نواس :

[من المتقارب]

تَفَرَّدَ قَلْبِى فَمَا يَشْتَبِكُ بِحَبِّ الطَّبَّاءِ وَبِغَضِ السَّمَكِ

فى ديوانه : ١٥٩ . طبعة الحميدية .

(٢) منسوب إليه مع بيت آخر فى اللطائف والظرائف : ٧٤ والبيت الثانى :

حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ لَحِيَّتَهُ فَلَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ عَمَلُ

(٣) البيتان فى أحسن ما سمعت : ١٠١ ، واللطائف والظرائف : ٧٤ ، دون عزو ، ورواية البيت الأول :

فَدَنِيَاكَ إِنَّمَا اخْتَرْنَاكَ عَمْدًا لَأَنَّكَ لَا تَحِيضُ وَلَا تَبِيضُ

(٤) فى ديوانه : ٢٣١٦/٦ ، وأسقط كلمة شهيد ، وعده المحقق سهوا [من السريع] ، والبيت

الثانى : ... إِيَّاهُ تَالَهُ .

[من الوافر]

يَعْجَمِ الصَّادِ أَوْصَى اللَّهَ قَدَمًا وَعَبَدُ اللَّهَ يُعْجِمُ كُلُّ مِيمٍ (١)
ويقال : فلان من العطارين ، والعطار كناية عن الكناس فى كثير من البلدان .
قال أبو إسحاق الصابى من أبيات فى ذم اللاطة :

[من البسيط]

لَجَاجَةُ المَرءِ فى الأَذْبَارِ إِذْ بَارَ والمائلونَ إلى الأَخْرَاجِ أَخْرَارُ (٢)
كَمْ مِنْ نَظِيفٍ ظَرِيفٍ بَاتَ مُتَطَيِّبًا ظَهَرَ / الغَلامَ فَأُضْحَى وَهُوَ عَطَّارُ (٣) ١٠١ ب
فإذا كان يقول بالمرء الجرد ، قيل : شرطه أهل الجنة (٤) .
لأن النبي ﷺ قال فى وصفهم : (جُرْدٌ مُرْدٌ مُكْحَلُونَ) (٥) .
فإذا كان يقول بالصغار دون الكبار ، قيل : فلان يؤثر السخال (٦) على الكباش .

ويروى أن حماد عجرد لما أقعد لتأديب ولد العباس بن محمد (٧) قال بشار
ابن برد :

[من البسيط]

قُلْ لِلْأَمِيرِ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا تَجْمَعُ الدَّهْرَ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ

(١) فى (ب) : أرضى الله .

(٢) كذا فى (ش) ، وفى باقى النسخ : لحاجة .

(٣) فى (ر) : ممتطيا ردف . والبيتان من مقطوعة منسوبة إلى الصابى فى اللطائف والظرائف :

٧٤ .

(٤) التمثيل والمحاضرة : ٣٣١ .

(٥) سنن الدارمى ، كتاب الرقاق : ١٠٤ ، وذكره ابن الأثير فى النهاية : (جرد) . وقال : ومنه الحديث :

(أهل الجنة جرد مرد) ، ورواه الترمذى عن أبى هريرة بلفظ (أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شياهم ولا تبلى ثيابهم) والجرد : جمع أجرد ، وهو الذى ليس على بدنه شعر ، والمرد : جمع أمرء وهو من لم تنبت لحيته .

(٦) السخال : جمع سخل ، وهو الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة الولادة .

(٧) أبو الفضل العباس بن محمد بن على بن العباس ، أخو أبى جعفر المنصور ، ولاء دمشق وبلاد الشام ، وولاه الرشيد إمارة الجزيرة ، وأرسله لغزو الروم ، ومات سنة ١٨٦ هـ .

تاريخ بغداد : ٩٥/١ ، ١٢ / ٢٤ ، النجوم الزاهرة : ١٢٠/٢ .

السَّخْلُ غِرٌّ ، وَهَمُّ الذُّبِّ غَفْلَتُهُ والذُّبُّ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبٍ ^(١)
وقال بشار في ذلك أيضا :

[من مجزوء الخفيف]

يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَنْمَ وَقَعَ الذُّبُّ فِي الْغَنَمِ
إِنَّ حَمَادَ عَجْرَدٍ شَيْخُ سُوءٍ قَدْ اغْتَلَمَ
بَيْنَ فَخْذَيْهِ حَرْبَةٌ فِي غُلَافٍ مِنَ الْأَدَمِ
وَهُوَ إِنْ نَالَ فُرْصَةً مَسَحَ الْمِيمَ بِالْقَلَمِ ^(٢)

فلما شاعت الأبيات أمر العباس بإخراج حماد عجرد .
ونظير هذه السعاية ، قول أبي إسحاق الصابى في كاتب [لأبي الفضل
الشيرازى] ^(٣) ، كان يعبث بغلمانه .

[من مجزوء الرمل]

يَا أَبَا الْفَضْلِ اسْتَمِعْ قَوْ لَ امْرِئٍ يُؤْلِيكَ حُبًّا ^(٤)
سَرُوحَ غِلْمَانِكَ قَدْ أَضْمَ بَحَ لِلسَّرُوحَانِ نَهْبًا ^(٥)
وكان لابن سكرة ^(٦) الهاشمى غلام يستشرطه ، فلما كبر أخرجه من داره ،
ف قيل له فى ذلك .

(١) البيتان فى ديوانه : ٣١/٤ ، وفيات الأعيان : ٢١٢/٢ ، والمستطرف : ٣/٢ ، وفيهما : أن
حماد عجرد أقعد لتأديب ولد الأمين وهو خطأ فلم يعمر حماد حتى يبيع للأمين سنة ١٩٣ هـ ،
وفيهما : قل للأمين ... ، واختلاف بعض الألفاظ ، وينسب إلى حماد عجرد فى هجاء قطرب النحوى
معلم الأمين ولد الرشيد ، فى ديوانه المجموع : ٦٠ ، ومحاضرات الأدباء : ٢٤/١ ، معاهد التنصيص :
١٠١/١ ، وينسب إلى أبى نواس فى ديوانه : ٤١٦ (الغزالي) ، باختلاف بعض الألفاظ .

(٢) فى (ر) ، (م) ، (ش) ، مجمع ، ومعناها : خلط وأفسد . اللسان (مجمع) .
والأبيات فى ديوانه : ٢١٠/٤ ، الأغاني : ٧٧/١٣ ، وكتابات الجرجاني : ٢٥٥/١ ، وفيات الأعيان :
٢١٢/٢ ، والمستطرف : ٣/٢ ، ومعاهد التنصيص : ١٠٠/١ ، باختلاف بعض الألفاظ .

(٣) زيادة من (ر) ، (م) ، وفى (ف) : كاتب له ، وهو أبو الفضل محمد بن عبيد الله
الشيرازى ، ولاء معز الدولة البويهى الوزارة بعد موت الوزير المهلبى سنة ٣٥١ هـ ، وكان الشيرازى
متعصبا لأهل السنة ، وحدث فى عهده شغب ، فعزله عز الدولة بختيار سنة ٣٦٢ هـ ، وولى مكانه
محمد بن بقية . البداية والنهاية : ٢٧١/١١ ، ٢٧٣ .

(٤) فى باقى النسخ : يصفيك حبا .

(٥) فى (ر) : شرح ، والسرّح ، فناء البيت والمرعى . والبيتان له من قصيدة فى البيتة : ٣٤١/٢ .

(٦) أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمى (... - ٣٨٥ هـ) ، من ولد على بن
المهدى العباسى ، شاعر مشهور من أهل بغداد ، غلب على شعره الهزل والحجون ، له ديوان شعر كبير
بلغ خمسين ألف بيت كما قال الثعالبي . البيتة : ٣/٣ ، تاريخ بغداد : ٤٦٥/٥ ، وفيات الأعيان :
٤١٠/٤ ، شذرات الذهب : ١١٧/٣ .

فقال :

[من مجزوء الرمل]

ما تَرَكْنَاهُ وَفِيهِ لَحِبٌّ مِنْ طِبَاخٍ
(١) هَدَرَ الطَّيْرُ وَمِنْ عَا دَاتِنَا أَكُلُ الْفِرَاحِ (١)

وإذا كان الرجل يقول بالصغار والكبار ، قيل : فلان يصطاد ما بين الكركى إلى العندليب (٢) . فإذا كان يقول بالزنا واللواط كليهما ، قيل : فلان يصيد الطيرين ، ويقبض الديوانين ، وفلان قلم برأسين (٣) وينشد :

[من مشطور الرجز]

أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ يَلِقْهَا قَلْمُهُ
وَأَيُّ سَطْحٍ لَمْ يَنْلُهُ سُلْمُهُ (٤)

فإذا كان يأتي ويؤتى ، قيل : فلان لحاف ومُضَرَّبَةٌ (٥) ، وفلان مذعن للقصاص ، فطوراً سقف وطوراً أرض .

فإذا كان يقول بحسن الوجه دون الجسامة ، قيل : هو يقول بالدنيا دون الآخرة .
فإذا كان يقول بهما جميعاً ، قيل : هو يقول بالآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا .
وإذا جمع الغلام هاتين الصفتين ، قيل : له دنيا وآخرة .
فإذا كان وسيماً غير جسيم . قيل : هو منافق . وقد تقدم ذكره (٦) .

(١-١) فى (ر) : كبر ، وفى (ش) : هين الطيرين فى عاداتنا ... هدر : كبر وتم ونما ، اللسان (هدر) . والبيتان لابن سكرة فى البيمة : ٣٢/٣ .

(٢) مثل فى الحيوان : ١٥٠/٥ ، ونصه : يضرب ... التمثيل والمحاضرة : ٣٧٣ ، مجمع الأمثال : ٢٥٨/٢ . الكركى : نوع من الطيور .

(٣) فى كنايات الجرجاني : ٢٤٥/١ ، منسوب إلى الخوارزمي .

(٤) فى ثمار القلوب : ١٥٨ ، والفلاكة والمفلوكون : ٧٤ ، وفى كنايات الجرجاني : ٢٤٧/١ ، منسوب إلى أحمد بن نعيم ، من أرجوزة فى هجاء يحيى بن أكثم . لاق ، يليق : لصق .

(٥) مجمع الأمثال : ١٨٨/٢ ، المضربة : كساء أو غطاء كاللحاف ذو طاقين مخيطين خياطة كثيرة بينهما قطن .

(٦) انظر القسم الثانى : ٦١ .

فصل

في الكناية عن / خروج اللحية مدحاً وذمّاً

كان أبو نواس يقول : « تزودوا من لذة لا توجد في الجنة » .
 يكنى عن إتيان المختطين ^(١) ، لأن أهل الجنة جرد مرد كلهم ^(٢) .
 وفي كتاب لباب الآداب ^(٣) : « فلان قد علقتة ^(٤) يد الحسن ، وقد أحرقت
 فضة خدّه . وطرز ديباج وجهه ^(٥) » .
 ومن أحسن ما أحضر به في الكناية عن خط اللحية ، قول بعض المولدين .
 وأجاد إلى الغاية

[من المتقارب]

^(٦) كتاب من الله في خدّه من الحسن توقيعه قد نزل ^(٦)

وما أظرف ما كتني عنه الصاحب . بزغب الحسن في قوله :

[من السريع]

هل زغب الحُسن لهُ ضائرُ والقَمَرُ التَّمُّ بِهِ يُقَمَّرُ ^(٧)
 وأنشدني بديع الزمان ^(٨) لنفسه من أبيات :

(١) في (ف) : المخلطين .

(٢) سبق هذا الوصف في ص ٧١ .

(٣) في (ر) : سحر البلاغة وهذا يرجح أنها منقولة عن الأصل المكتوب سنة ٤٠٠ هـ ، حيث إن سحر البلاغة من المؤلفات المبكرة للثعالبي التي ذكرها في اليتيمة ، ولباب الآداب منتخبات من سحر البلاغة قدمها إلى خوارزمشاه باسم لباب الآداب .

(٤) في (ر) : خلعتة ، وفي (ب) ، و (ش) : غلفته .

(٥) في تمة اليتيمة : ٢٥١/٢ ، منسوب إلى أبي منصور بن مشكان ، وفي لباب الآداب : ٢٣٣/١ ، دون عزو وباختلاف بعض الألفاظ .

(٦-٦) رواية البيت في باقي النسخ :

كتاب من الحسن توقيعه من الله في خدّه قد نزل

والبيت دون عزو في : من غاب عنه المطرب : ١٨٠ ، أساس الاقتباس : ١١٧ .

(٧) في ديوانه : ٢٣٢ ، ثمار القلوب : ٦٧٧ ، ومعه بيت آخر ، شفاء الغليل : ١١٦ باختلاف .

(٨) أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ) ، أحد أئمة الكتاب ، صاحب المقامات الشهيرة ، وكان شاعراً أقل منه ناثراً ، ولد في همدان ، وانتقل إلى هراة ، سنة ٣٨٠ هـ ، وورد نيسابور سنة ٣٨٢ هـ ، توفي في هراة . اليتيمة : ٢٩٣/٤ ، معجم الأدباء : ١٦١/٢ ، وفيات الأعيان : ١٢٧/١ .

[من مجزوء الكامل]

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنِّي قَدْ صُغْتُ قَلْبًا مِنْ حَدِيدٍ
وَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ الْكُسُوفَ فَ وَ لَيْسَ ذَلِكَ بِالْبَعِيدِ
وإنما كنى بالكسوف عن خروج اللحية ، كما قال الآخر :

[من مجزوء الكامل]

وَأَمَّا لَبْدَرُ قَدْ كَسَفَ أَسْفًا ، وَهَلْ يُغْنِي الْأَسْفُ ؟ (١)
وفى كتاب لباب الآداب (٢) : فلان قد تسود (٣) زعفران خطه ، وتسبج (٤)
زمرده خده (٥) .

ومن بديع الكناية وخفيها فى هذا الباب ، قول القاضى أبى الحسن على بن
عبد العزيز الجرجانى .

[من السريع]

قَدْ بَرَّحَ الْحُبُّ بِمُشْتَاقِكَ فَأَوَّلِهِ أَحْسَنَ أَخْلَاقِكَ
لَا تَجْفُهُ ، وَارَعَ لَهُ حَقَّهُ فَإِنَّهُ آخِرُ عُشَاقِكَ (٦)
يكنى عن قرب خروج لحيته ، أو خروجها وأنه لا عاشق له بعدها .

* * *

(١) كسف القمر يكسف كسوفًا ، وكذلك الشمس كسفت كسوفًا : ذهب ضوءها واسودت ،
وكسفت الشمس وخسفت بمعنى واحد ، وقد تكرر فى الحديث الشريف ذكر الخسف والكسف
للشمس والقمر ، والكثير فى اللغة أن يكون الكسوف للشمس والخسوف للقمر . اللسان (كسف) .
(٢) فى (ر) : كتاب سحر البلاغة .

(٣) فى (ر) : تشوك .

(٤) السبج : خرز أسود ، فارسى معرب ، شفاء الغليل : ١١٨ .

(٥) العبارة فى لباب الآداب : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، سحر البلاغة : ٣٠ ، واللطائف والظرائف :
٧٥ ، زهر الآداب : ١٥٧/٣ باختلاف فى بعض الألفاظ ، والعبارة منسوبة إلى أبى الوفاء الديماطى فى
تتمة اليتيمة : ٨٨/١ .

(٦) فى (ر) ، و (م) ، و (ش) : القافية مقيدة (أخلاقك ، عشاقك) ، والبيتان فى اليتيمة :
١١/٤ ، خاص الخاص : ١٤٧ ، والإعجاز والإيجاز : ١٩٤ ، من غاب عنه المطرب : ٢٤٥ ، والقافية
مقيدة .

الباب الثالث

فى الكناية عن نفى^(١) فضول الطعام

وعن المكان المهيأ له

فصل

فى مقدمته

قرأت فى [كتاب] المستنير [لأبى عبيد الله المرزبانى] ^(٢) : أن يحيى بن زياد ^(٣) ، ومطيع بن إياس ^(٤) ، وحماد عجرد ، اجتمعوا فى مجلس [أنس] ^(٥) يقصفون وبينهم رجل كان ينادمهم ، فخرجت منه ريح لها صوت ، فاستحيا [وخرج] ^(٦) ولم يعد إليهم فكتب إليه أحدهم :

(١) فى (ف) ، (ب) ، و (م) : بعض ، والنفى : الإسقاط والإزالة .

(٢) من (ر) ، (م) ، وهو أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد المرزبانى (٢٩٧ - ٣٨٤ هـ) كان راوية صادقاً واسع المعرفة كثير السماع ، له كتب كثيرة منها : (معجم الشعراء ، الموشح ، أشعار النساء ...) ، وكتابه « المستنير فى أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين » أولهم بشار وآخرهم ابن المعتز . ذكره القفطى فى إنباه الرواة : ١٨٢/٣ ، الفهرست : ١٩٠ ، تاريخ بغداد : ١٣٥/٣ ، معجم الأدباء : ٢٦٨/١٨ ، وفيات الأعيان : ٣٥٤/٤ .

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله الحارثى (... - ١٦٠ هـ) شاعر ماجن كان يرمى بالزندقة ، وهو من أهل الكوفة وكان مصاحباً لمطيع بن إياس وحماد عجرد . الفهرست : ١٧١ ، الأغاني : ٢٧٧/١٣ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ومواضع أخرى .

(٤) مطيع بن إياس الكنانى (... - ١٦٦ هـ) شاعر من مخضرمى الدولتين ، كان ظريفاً ماجناً متهماً بالزندقة ، ولد ونشأ بالكوفة وتوفى ببغداد فى عهد المهدي . طبقات ابن المعتز : ٩٣ ، الأغاني : ٢٧٤/١٣ ، معجم الشعراء : ٤٥٤ ، تاريخ بغداد : ٢٢٦/١٣ .

(٥) ، (٦) من (ر) ، (م) .

[من البسيط]

أَمِنْ قُلُوبٍ عَدَتْ لَمْ يُؤْذِهَا أَحَدٌ إِلَّا تَذَكَّرُهَا بِالرُّمْلِ أَوْطَانَا
 خَانَ الْعِقَالُ بِهَا فَانْبَثَتْ إِذْ نَفَرْتُ وَإِنَّمَا الذَّنْبُ فِيهَا لِلَّذِي خَانَا ^(١)
 مَنَحْتَنَا مِنْكَ هِجْرَانًا وَمَقْلِيَّةً وَغَبَتْ عَنَّا ثَلَاثًا لَسْتُ تَلْقَانَا
 خَفَضَ عَلَيْكَ فَمَا فِي النَّاسِ ذُو إِيْلٍ إِلَّا وَأَيْتَقُهُ يَقْلِتَنَ أَحْيَانَا ^(٢)

/ وعرض مثل ذلك لجارية مغنية في مجلس فيه الجمار ، فأحبت أن تنظر ١٠٢/ب
 ما عنده ، فقالت : أى شىء تشتهى أن أغنيك ؟ فقال : غنى :

[من المنسرح]

يَارِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالذَّمَنِ كَمْ لَكَ مِنْ مَحْوٍ مَنَظِيرٍ حَسَنِ ^(٣)
 فضحكت ، وعلمت أنه قد أحس بذلك ^(٤) .

وعرض مثل ذلك لرجل في مجلس الصباح فاستحيا وانقطع عنه ، فكتب
 إليه الصباح :

[من البسيط]

يَا ابْنَ الْخَضِيرِيِّ لَا تَذْهَبْ عَلَى حَجَلٍ لِحَادِثٍ كَانَ مِثْلَ النَّايِ وَالْعُودِ ^(٥)

(١) فى (ر) : إذ هربت .

(٢) الأبيات فى كنايات الجرجاني منسوبة إلى يحيى بن زياد : ٣٣٧/١ - ٣٣٩ والأول والأخير
 فى محاضرات الأدباء منسوبان إلى مطيع بن إلياس باختلاف بعض الألفاظ : ١٢٥/٢ .

(٣) كذا فى باقى النسخ ، والأغاني وطبقات ابن المعتز ، وفى (ب) تنصفين . بالذمن والبيت
 فى الأغاني منسوب إلى شاعر عباسى يسمى على بن أمية : ١٣٤/٢٣ و قد حاز البيت شهرة واسعة
 فى مجالس الطرب واشتهر صاحبه بسببه كما يبدو فى ترجمة صاحبه فى الأغاني ، والبيت غير
 منسوب فى طبقات ابن المعتز : ٣٧٣ .

(٤) الخبر منسوب إلى الجمار فى طبقات ابن المعتز : ٣٧٣ ، وفى الأغاني منسوب إلى غيره :
 ١٣٨/٢٣ ، ١٣٩ .

(٥) كذا فى (م) ، واليتمية ، ومعجم الأدباء ، وفى (ش) : الخطيرى ، وفى (ف) :
 الحضرى ، وفى (ر) : الحصرى ، وفى (ب) : الحضيرى . فى (ف) : من حادث .

فَإِنَّهَا الرِّيحُ لَا تَسْطِيعُ تَحْبِسَهَا إِذْ لَسْتَ أَنْتَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (١)
وعرض مثل ذلك لفتى فى مجلسه ليلاً ، فقال له الصاحب : يا صبي لاتنم .
فخجل وقال : هذا صرير التخت (٢) .
فقال الصاحب : أحسب أن يكون صرير التخت (٣) .

ومن مליح ما سمعت فى هذه الكناية حكاية أبى عبد الله بن الحجاج ، وهى
أنه دعا مغنية كان يتعاشق لها ، فلما حصلت عنده ليلاً ، ودارت الكؤوس نعس
فتفرقع ظهره وهى قاعدة ، فغضبت وانصرفت ، فكتب إليها من الغد :
[من السريع]

قَدْ غَضِبْتَ سَيِّئِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ فَرْقَعَةً تَغْرِضُ فِي ظَهْرِي
وَلَيْسَ لِي ذَنْبٌ وَلَكِنِّي أَصِرُّ بِاللَّيْلِ وَلَا أَدْرِي (٤)
فَلَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ غَضْبَانَةٌ مِنْ جُحْرِهَا أَضْرَطُّ أُمَّ جُحْرِي؟ (٥)

* * *

(١) البيتان للصاحب فى أحد الفقهاء وكان يعرف بابن الخضيرى ، فى اليتيمة : ٢٣٥/٣ .
وكنايات الجرجاني : ٣٣٩/١ وفى معجم الأدباء : ٢٥٥/٦ ، وقال : « الخضيرى نسبة إلى الخضيرية
وهى محلة ببغداد » ، وبدائع البدائه : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، محاضرات الأدباء : ١٢٥/٢ و ١٢٦ ، ورواية
البيت الأول :

قُلْ لَابِنْ دُوشَابٍ لَا تَخْرُجْ عَلَيَّ خَجَلٌ مِنْ ضَرْطَةٍ أَشْبَهْتُ نَايَا عَلَى عَوْدٍ
وفى معاهد التنصيص : ١٥٥/٢ قل للخطيرى ...

(٢) فى هامش (ر) : فقال : صغير البخت « كذا رأيتاه فى نسخ متعددة » .

(٣) الخبر فى اليتيمة : ٢٣٥/٣ ، وجرى بين الصاحب والهمداني ، وقال الثعالبي : فيقال : إن
هذه الخجلة كانت سبب مفارقتها لتلك الحضرة وخروجه إلى خراسان .

(٤) فى (ب) : واليتيمة : أضرب بالليل .

(٥) فى (ب) : فقلت شعري . و الأبيات منسوبة إليه فى اليتيمة : ٨٨/٣ ، وفى كنايات
الجرجاني : ٣٣٤/١ ، الأول والثانى فقط .

فصل فى عاقبة الأكل

قد كنى الله تعالى عنها بقوله : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ [النساء : ٤٣ ، والمائدة : ٦] .

والغائط : المكان المطمئن من الأرض ، وكانوا يأتونه تستترًا وانتباذًا .
ثم كثر ذلك فى كلامهم حتى سموا الحدث باسمه ، واشتقوا منه الفعل فقالوا : تغوط .

ومن كنايات العامة عن الحاجة إلى دخول الخلاء قولهم : له حاجة لا يقضيها غيره ^(١) .

ومن لطائف الأطباء كنايةهم عن حشو الأمعاء : بالطبيعة ^(٢) والبراز .
وعن سيلان الطبيعة : بالخلفة ، وعن القيام لها : بالاختلاف .
ومنه قول أبى العيناء ^(٣) وقد سئل فقييل : إلى من تختلف ؟
فقال : إلى من يختلف عليه ^(٤) .

وقد تكنى الأطباء عن البول : بالماء ^(٥) ، والدليل ، والتفسرة ^(٦) ، وعن القىء : بالتعالج .

وقال بعض المفسرين ^(٧) فى قول الله تعالى : ﴿ كَأَنَّا يَاسِرُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة : ٧٥] .

(١) فقه اللغة : ٥٩٣ .

(٢) ينسب لآين فارس قوله : الطبيعة عند الأطباء كناية عن الحدث . تحسين القبيح : ٣٦ .
(٣) أبو العيناء محمد بن خلاد بن ياسر الهاشمى بالولاء (١٩١ - ٢٨٣ هـ) ، أديب فصيح من الظرفاء ، اشتهر بنوادره وطرائفه مع شخصيات عصره على اختلاف مراتبهم ، أصله من اليمامة ، ولد بالأهواز ، وكف بصره بعد الأربعين ، وتوفى بالبصرة ، وأخباره وطرائفه منشورة فى كتب الأدب . طبقات ابن المعتز : ٤١٤ ، الفهرست : ١٨١ ، معجم الشعراء : ٤٤٨ ، تاريخ بغداد : ١٧١/٣ ، نثر الدر : ١٩٥/٣ ، معجم الأدباء : ٢٨٦/١٨ ، وفيات الأعيان : ٣٤٣/٤ ، نكت الهميان : ٢٦٥ .

(٤) نثر الدر : ٢٠٠/٣ . (٥) تحسين القبيح : ٣٦ .

(٦) التفسرة : نظر الطبيب إلى الماء ، وقيل هو البول الذى يستدل به على المرض . اللسان (فسر) .
(٧) تفسير القرطبي : ٢٥٠/٦ ، وقال المبرد : « كناية بإجماع عن قضاء الحاجة » الكامل :

١٣٠/٢ ، وفى العقد الفريد : ٤٦١/٢ .

١٠٣/١ وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان : ٧] : إنما هو كناية عن الحدث لأن من أكل فلا بد له من عاقبة الأكل ، ونفض الفضل .

وقد عابهم الجاحظ بهذا التفسير [ونعاه عليهم] ^(١) وقال : « كأنهم لم يعلموا أن في الجوع وما ينال أهله من الذلة والعجز أدل دليل على أنهم مخلوقون ، حتى يدعوا على الكلام شيئاً قد أغناهم الله عنه » ^(٢) .

وعلى ذكر التفسير فقد قال لى أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي : « سألتني بعض أهل جرجان ^(٣) عن تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ .

فقلت : يعنى أنه ليس بملك ولا ملك ، وذلك أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ، والملوك لا يتسوقون ولا يتبدلون .

فعجبوا أن يكون مثلهم في الحال ، يمتاز من بينهم في علو المحل والجلال » ^(٤) .

[ومن نادر الكناية عن دخول المستراح ، قول الروافض لمن دخله : لقي معاوية] ^(٥) .

وقرأت في كتاب المستنير : « أن أبا تمام والختعمي ^(٦) اجتمعا في مجلس أنس ، فقام أبو تمام إلى الخلاء ، فقال له الختعمي : ندخلك . فقال : نعم ، وأخرجك .

فتعجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع ، والجواب العجيب السريع ^(٧) .

(١) زيادة من (ر) ، و (م) .

(٢) الحيوان : ٣٣٩/١ .

(٣) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب ، وقد خرج منها خلق كثير من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين . معجم البلدان : ٧٥/٣ .

(٤) فسر القرطبي هذه الآية بمثل هذا التفسير : ٥/١٣ .

(٥) من (ر) ، و (م) ، والروافض : طائفة دينية رفضت خلافة معاوية بن أبي سفيان .

(٦) أبو عبد الله (أبو العباس) أحمد بن محمد الختعمي الكوفي ، شاعر شيعي هجاء ، كان يهاجى البحترى ، وله كتاب بعنوان الشعر والشعراء .

أخبار أبي تمام : ٢٦٤ ، الفهرست : ١٥٩ ، وفيات الأعيان : ٣٥٦/٥ .

(٧) أخبار أبي تمام : ٢٦٤ ، وفيات الأعيان : ٢٥/٢ ، باختلاف بعض الألفاظ .

ومما يشبه هذه الحكاية ما حدثنيه أبو نصر سهل بن المرزبان ، قال : دخل ابن مكرم^(١) إلى أبي العيناء فسأله أن يقيم عنده ، فقال ابن مكرم : أذهب وأتوضأ . فقال أبو العيناء : إذا لا يعود إلينا منك شيء . أى لأنه كله حدث^(٢) . وينشد أصحاب المعاني لأبي صغيرة^(٣) :

[من الوافر]

هُم مَنَحَوْكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقِيًّا خَبِثَ الرِّيحُ مِنْ خَمْرِ وَمَاءٍ^(٤)
يَكْنَى عَنْ أَنَّهُمْ ضَرْبُوه . وهو سكران . حتى أحدث .
وكان بشر المريسى^(٥) يقول ، إذا قيل له فلان قد وضع كتابًا : الوضع
وضعان ، أحدهما به افتخار ، والآخر له بخار .
يريد قول القائل :

[من الوافر]

مَرَزْتُ بِدَارِهَا فَوَضَعْتُ فِيهَا كَجُثْمَانِ الْقَطَاةِ لَهُ بخارٌ^(٦)
وكتب بعض الظرفاء إلى شارب دواء :

[من الهزج]

أَيْنَ لِي كَيْفَ أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ
وَكَمْ سَارَتْ بِكَ النَّاقَةُ نَحْوَ الْمُنْزِلِ الْخَالِي^(٧)

(١) فى (ش) : ابن سكرة ، وهو خطأ فلم يعاصر أبا العيناء ، وابن مكرم هو محمد بن مكرم الصفار ، من كتاب القرن الثالث الهجرى كان معاصرًا لأبي العيناء ، وكانت بينهما مداعبات وطرائف كثيرة ذكرتها كتب الأدب ، وله كتاب رسائل . الفهرست : ٧٩ ، تاريخ بغداد : ٣٠٠/٣ ، معجم الأدباء : ٢٩١/١٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ .

(٢) فى الأجوبة المسكتة : ١٦٩ ، ونثر الدر : ٢١٦/٣ .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) فى (ر) ، (ش) : هم نتجوك .

(٥) أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسى (٥٠٠ - ٢١٨ هـ) ، فقيه متكلم ، كان مرجعًا ، وإليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة ، ونسبته إلى درب المريس ببغداد ، وتوفى بها . تاريخ بغداد : ٥٦/٧ ، معجم الأدباء : ٥١٥/٤ ، وفیات الأعيان : ٢٧٧/١ ، البداية والنهاية : ٢٨١/١٠ .

(٦) فى (ف) : كإيهام القطاة ، والقطاة نوع من اليمام يؤثر الحياة فى الصحراء .

(٧) البيتان للصنوبرى فى ديوانه : ٣٨٤ ، وكنایات الجرجانى : ٣٣٠/١ ، ومحاضرات الأدباء :

٢١٧/١ والبيت الأول : ... وما كان من الحال

١) وكتب مؤلف الكتاب إلى المجلس العالي . آتسه الله . فى يوم أخذ دواء (١) :

[من المنسرح]

يَا مَلِكًا حَازَ أَضْلُهُ الشَّرْفَا فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ لِلْوَرَى طَرْفَا (٢)
 ١٠٣/ب / لَمَّا أَخَذْتُ الدَّوَاءَ وَالطَّالِيعَ السَّدَّ سَعْدُ عَلَى الْعَزْمِ مِنْكَ قَدْ وُقِفَا
 صَقَلْتُ سَيْفَ الْعُلَى وَصَفَيْتُ تَبَّ سَرَّ الْحَبْدِ ، (٣) فَالْعَيْشُ مِثْلَ ذَاكَ صَفَا (٣)
 لَا زِلْتُ تَحْسُو الشَّرُورَ فِي مَهَلٍ وَتَنْفُضُ الْهَمَّ عَنْكَ وَالِدَنَفَا (٤)
 والعرب تقول : لا رأى لحاقن ، ولا لحاقب (٥) .

فالحاقن : كناية عن به البول ، والحاقب : كناية عن الذى احتاج إلى الخلاء
 فلم يتبرز ، شبه بالبعير الحَقَب الذى دنا الحَقَب (٦) من قُبله ، فمنعه أن يبول .
 وقد ملح منصور الفقيه (٧) فى الكناية عن الحدث بقوله :

[من المتقارب]

تَبِيهُ وَجِسْمُكَ مِنْ نُطْفَةٍ وَأَنْتَ وَعَاءٌ لَمَّا تَعْلَمُ (٨)

(١-١) فى (ر) : وكتب بعض أهل العصر إلى بعض الرؤساء وقد أخذ المسهل ، وفى (م) :
 وكتب مؤلف هذا الكتاب إلى الأمير أبى الفضل الميكالى فى يوم أخذ فيه دواء . وهذا يرجح أن (ر)
 منقولة عن الأصل الأول المهدى إلى الميكالى .

(٢) فى (ر) ، (م) : ياسيدا .

(٣-٣) فى (ف) منك ذاك ، وفى (ب) ، فالعيش منك صفا ، وهو مكسور ، وفى (ر) :
 فالعكس مثل ذاك .

(٤) ديوان الثعالبي : ٨٧ ، ٨٨ ، خاص الخاص : ١٨٨ ، درج الغرر للمطوعى : ٥٢ ، وقال :
 إن الثعالبي أنشده فى أبى الفضل الميكالى .

(٥) أمالى القالى : ١٠١/٢ ، وفى لسان العرب (حقب) : جاء فى الحديث : (لا رأى لحازق ،
 ولا لحاقب ، ولا لحاقن) والحازق : الذى ضاق عليه خفه فحرق قدمه .

(٦) الحَقَب : حزام يشد به الرجل فى بطن البعير لئلا يؤلمه . اللسان (حقب) .

(٧) أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الضرير (... - ٣٠٦ هـ) ، فقيه ،
 أديب ، شاعر مجيد ، أصله من بلدة رأس العين بالجزيرة ، وقدم مصر ، وتوفى بها ، وله مصنفات فى
 الفقه منها : (الواجب ، والمستعمل ، وزاد المسافر) .

معجم الأدباء : ١٨٥/١٩ ، وفيات الأعيان : ٢٨٩/٥ ، شذرات الذهب : ٢٤٩/٢ ، نكت
 الهميان : ٢٩٧ .

(٨) فى ديوانه المجموع : ١٣٨ ، التمثيل والمحاضرة : ٤٤٥ ، بهجة المجالس : ٤٣٩/١ ، ومعاهد
 التنصيص : ١٨٣/٢ .

فصل

فى الكناية عن المكان الذى تقضى تلك الحاجة فيه

يكنى عنه بالحش، وهو البستان، وبالمستراح، والخلاء، والمبرز، والمذهب، والمتوضأ، والميضأة. ومن أحسن ما سمعت فى ذلك، وأصدقه، قول أبى الفتح البكتمرى ^(١) [الكاتب] ^(٢):

[من السريع]

أَحَقُّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْوَرَى بِصَوْنِهِ قِدَمًا وَإِسْتَارِهِ ^(٣)
بَيْتٌ إِذَا مَا زَارَهُ زَائِرٌ فَقَدْ قَضَى أَعْظَمَ أَوْطَارِهِ
يَدْخُلُهُ الْمُؤَلَّى بِحَزْرٍ كَمَا يَدْخُلُهُ الْعَبْدُ بِأَطْمَارِهِ
وَهُوَ إِذَا مَا كَانَ مُسْتَنْظَفًا مُرَوَّةُ الْإِنْسَانِ فِي دَارِهِ ^(٤)

وعلى ذكر الكنايات عن ذلك المكان فقد عرضت حكاية كتبها إلى أبو سعد بن دؤشت بإسناد له عن الزبير بن بكار ^(٥) قال: حدثنى محمد بن الوليد الزبيرى قال: قدم ^(٦) رجل من بنى هاشم المدينة ومعه جاريتان مغنيتان ^(٧) ماجنتان، وبلغه أن بها مضحكاً ^(٨)، فبعث إليه وأحضره، وسقاه نبيذاً قد ألقى فيه سكر العُشَر ^(٩) وهو يسهل البطن.

(١) أبو الفتح البكتمرى الكاتب من شعراء آل حمدان، أكثر شعره طرف وملح، ويعرف بابن الكاتب الشامى. البيئمة: ١٣٣/١.

(٢) زيادة من (ر)، و (م). (٣) فى (م): إشاره.

(٤) الأبيات له فى البيئمة: ١٣٤/١، والبيتان الثانى والرابع منسوبان إلى المأمونى، فى شفاء الغليل للخفاجى: ٢٢٣، واللطائف والظرائف: ٥٦.

(٥) أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير القرشى الأسدى (١٧٢ - ٢٥٦ هـ)، راوية عالم بالأنساب والأخبار، ولد فى المدينة، وتولى قضاء مكة، وتوفى بها، له تصانيف كثيرة منها: (أخبار العرب وأيامها، أنساب قريش وأخبارها، الأوس والخزرج ...). الفهرست: ١٦٠، معجم الأدباء: ١٦١/١١، وفيات الأعيان: ٣١١/٢.

(٦) فى (ر): دخل.

(٧) أخلت بها (م)، واسمهما فى المستطرف: رشاً وجوذر.

(٨) فى (ب): رجلاً مضحكاً.

(٩) العشر: شجر له صمغ حلو، ويخرج من زهره شراب مر. اللسان (عشر).

وتناولوا الهاشمي ، وغمز الجاريتين ، فلما شرب المضحك ثلاثاً ، حركه بطنه ، فقال [في نفسه] ^(١) ما أحسبهما إلا مكيتين . فقال : جعلت فداكما ، أين بيت المذهب ؟

فقلت إحداهما لصاحبتها : ماذا يقول ؟ قالت : يقول : غني لي :
[من الطويل]

دَهَبَتْ مِنْ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا طُولُ هَذَا التَّجَنُّبِ ^(٢)
فصبر على مكروهه عظيم ، ثم قال [في نفسه] : ما أحسبهما إلا بصريتين ، فقال : جعلت فداكما ، أين بيت الخلاء ؟

فقلت إحداهما للآخرى : ماذا يقول ؟ قالت يقول : غني :
[من البسيط]

١٠٤ / أ / أَصَحَّتْ خَلَاءٌ وَأُصْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْتِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتِي عَلَى لُبِّ ^(٣)
قال : فصبر على أمر عظيم ، وأظلم ما بين عينيه ، فقال في نفسه :
ما أحسبهما إلا كوفيتين ، فقال : فديتكما ، ألا تسمعان ؟ أين بيت الحش ؟
فقلت إحداهما للآخرى : ماذا يقول ؟ فقلت : يقول : غني :
[من الخفيف]

أَوْحَشَ الْجُبْنَانِ ^(٤) ، فَالْدِيرُ مِنْهَا فَقَرَاهَا ، فَالْمَنْزِلُ الْخَصُورُ ^(٥)
فقال المضحك : ما فهمتما عني ؟ وصبر على أشد ما يكون ، وانتفخ ^(٦)

(١) زيادة من المستطرف يقتضيها السياق هنا وما بعدها .

(٢) في (ف) : التحمل ، (ب) : التهاجر ، والبيت مطلع قصيدة مشهورة لعقمة بن عبدة الفحل ، تفوق بها على امرئ القيس كما حكمت بذلك أم جندب زوجة امرئ القيس ، في ديوانه : ٧٩ ، طبقات ابن سلام : ١٣٩ / ١ ، الشعر والشعراء : ١٠٣ / ١ ، والأغاني : ١٩٥ / ٨ ، والموشح : ٣٦ ، ومعاهد التنصيص : ٦٣ / ١ ، العمدة : ١٣٠ / ١ . باختلاف لفظتي غير ، وطول ، فترد (كل ، وكل) .

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه : ١٦ ، وروايته : أمست خلاء وأمسي ... ، أختي : أفسد .

لبد : آخر نسور لقمان بن عاد الذي تمنى أن يعيش عمر سبع نسور ، فكان يحافظ عليها لتعمر .

(٤) في (م) : المربدان ، والجنيد : من قرى نيسابور ، أو هي بلد بفارس ، معجم البلدان :

١٤٥ / ٣ . وفي معجم ما استعجم : جنيد ، دار بني عنبسة بن سعيد بن العاص بالمدينة ، أو هي القبة التي عليها السقاية بالمدينة : ٥٩٤ / ٢ ، وهي الأقرب إلى شعر حسان .

(٥) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه : ٣٨٨ ، والأغاني : ٣٠ / ٦ ، وفيه : ... فالمنزل المحظور .

(٦) في (ف) ، (ب) : انتفخ .

بطنه ، وضاحت حيلته ، فقال [فى نفسه] : هما ألبنة مدينتان ، فقال : فديتكما ، أين بيت الكنيف ؟

فقال إحداهما للأخرى : ماذا يقول ؟ قالت : يقول : غنى لى :
[من مجزوء الوافر]

تَكْنَفْنِي الهوى طِفْلاً فَشَيَّبَنِي وما اكْتَهَلَا (١)

فقال : يازانيتان ، أنا أخبركما ماهو ، فقام رافعاً ثوبه ، وسلاح عليهما وملاً المجلس ، فانتبه الهاشمى وقال : ويحك ما صنعت ؟

قال : أقعدت معى (٢) هاتين الزانيتين ، ما يحسبان الكنيف إلا الصراط المستقيم ، فهما يضنان (٣) علىّ بأن يدلانى عليه .

قال : أفتفسد على ثيابى ؟

فقال : والله ما أفسدت علىّ من بطنى أشد مما أفسدت من مجلسك (٤) .

وأنا أختتم هذا الفصل بخبر عن النبى ﷺ فى الكناية عن الإحداث (٥) فى الشوارع ، وطرق المارة ، وهو قوله ﷺ : (اتَّقُوا المَلاعِنَ ، وَاغْدُوا السُّبُلَ) (٦) .

* * *

(١) البيت فى العقد الفريد : ٣٩٤/٦ ، والمستطرف : ٢١٦/٢ دون عزو .

(٢) فى (ر) : أقعدتنى مع ، وفى (م) : أقعدتنى بين .

(٣) فى (ف) ، (ب) : ينفسان .

(٤) الخبر مع اختلاف فى العقد الفريد : ٣٩٣/٦ ، ٣٩٤ ، المستطرف : ٢١٥/٢ - ٢١٧ .

(٥) فى (ش) : الأقدار .

(٦) فى (ف) : السبيل ، والله أعلم ، والخديث : باختلاف بعض الألفاظ فى سنن أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب المواضع التى نهى النبى ﷺ عن التبول فيها ، سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب النهى عن الخلاء على قارعة الطريق ، النهاية فى غريب الحديث (لعن) .

الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد ، كتاب الطهارة ، باب ارتياد المكان الرخو ومالا يجوز التخلى فيه ، ١/ رقم ٩٧ .

الباب الرابع

فى الكنايات عن المقابح ، والعاهات ، والمثالب

فصل

« فى القبح والسواد »

إذا كان الرجل قبيح الخلقة ، مشوه الصورة ، قيل فى الكناية عنه : له قرابات باليمن . لأن القروء تكثر بها ^(١) .

ومن مליح الكناية عن القبح ، قول أبى نواس :

[من الوافر]

وقائلة لها فى وجهه نُصَحَ عَلامَ هَجَزَتِ هذا المشتَهاما
فَكَانَ جوابُها فى حُسْنِ مَسِّ أَجْمَعُ وَجْهَ هذا والحراما ^(٢)
وهذا كقولهم : أَحْشَفًا ، وَسَوْءَ كَيْفَةٍ ؟ ^(٣)
فإذا كان شديد الأدمة مع الدمامة ^(٤) ، قيل : كَأَنَّ وَجْهَهُ قَمَرُ الثَّلاثِينَ ^(٥) .
ويستحسن لُتْصِيب ^(٦) قوله فى الكناية عن سواد بناته فى كلام خاطب به

(١) أخبار الظراف والمتماجنين : ١١٣ ، الأذكياء : ٨٩ .

(٢) كذا فى الديوان ، وفى (ب) ، و (ش) : مثل هذا ، وفى (ف) : بين . فى ديوانه : ٢٥٠ (الغزالي) ، ٣٨٦ (الحميدية) ، عيون الأخبار : ٣٧/٤ ، باختلاف بعض الألفاظ .

(٣) فى التمثيل والمحاضرة : ٣٨ ، ٢٦٩ ، جمهرة الأمثال : ٦٦/١ ، مجمع الأمثال : ١٨٩/١ .
نهاية الأرب : ١٥/٣ ، وهو يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين ، والحشف : أردأ التمر .

(٤) فى (ش) : الرياسة .

(٥) وفى (ر) : ليلتين ، وهو يلتقى مع بيت أبى نواس :

وجهُ بنان كأنه قمر يلوح فى ليلة الثلاثين

الديوان ٥٤٠ (الغزالي) .

(٦) أبو محجن نصيب بن رباح (١٠٠ - ١٠٠ هـ) ، شاعر فحل مقدم فى المديح والنسيب ، كان عبدًا أسود ، أعنته عبد العزيز بن مروان ، ومدح كثيرًا من الخلفاء والولاة ، جعله ابن سلام فى الطبقة السادسة من فحول الإسلاميين .

طبقات ابن سلام : ٦٧٥/٢ ، الشعر والشعراء : ٤١٠/١ ، الأغاني : ٣٢٤/١ ، معجم الأدباء : ٢٢٨/١٩ .

عمر بن عبد العزيز ^(١) : « قد بليت يئيتات لى ، نفضت عليهن من صبغى ،
فكسدن على » ^(٢) .

ب/١٠٤

فرق له / ووصله .

وفى نصيب قيل :

[من الوافر]

أخ لى من بنى حام بن نوح كأن جبينه حجر المقام ^(٣)
ويحكى فى قصة طويلة لسكينة ^(٤) بنت الحسين بن على ، عليهم السلام أنها
أمرت بإخراج الفرزدق عن دارها ، وقالت : والله إنه لا يدخل على حتى يشيب
الغراب .

فتلطف الفرزدق واحتال ، وقال لنصيب : هل لك فى أن تدخل عليها ،
وتأخذ صلتها ؟

فقال : نعم .

فاستأذن الحاجب لنصيب ، فأذنت له ، ودخل الفرزدق على أثره ، فلما رآته
سكينة ، قالت له : يا خبيث قد حنثنى .

فقال : يا سيدتى ، قد قلت : حتى يشيب الغراب ، وهذا والله الغراب قد
شاب . أراد سواد وجهه ، وبياض شعره .
فقال نصيب : قد علمت أنه لا يريد بى خيراً .

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم (٦١ - ١٠١ هـ) ، انتهى نسبه من جهة أمه إلى
عمر بن الخطاب ، بويع بالخلافة سنة ٩٩ هـ ، ومات مسموماً ، لقب لعدله خامس الخلفاء الراشدين .
البداية والنهاية : ٢١٤/٩ ، تاريخ الخلفاء : ٢٢٨ .

(٢) كلام نصيب بتمسط فى الأغاني : ٣٤٧/١ ، ثمار القلوب : ٢٢٢ .

(٣) فى الأغاني : ١٩٨/٢٠ ، شعر للسرى بن عبد الرحمن الأنصارى فى هجاء نصيب على
الوزن والقافية ، ولعل البيت المذكور منه ، وفى ديوان عنترة : ١٣٢ ، بيت فى أمه زبيبة :

عجوز من بنى حام بن نوح كأن جبينها حجر المقام

(٤) سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب (٠٠٠ - ١١٧ هـ) ، من شهيرات النساء
الأدبيات فى العصر الأموى ، وكانت تصل الشعراء ، وتنقد شعرهم ، وتوفيت بالمدينة . الأغاني :
١٤١/١٦ - ١٧٤ ، وفيات الأعيان : ٣٩٤/٢ ، ضمن ترجمة الحسين بن على .

ثم كَفَرَتْ عن يمينها ، وأُجْزِلَتْ صِلَتُهُمَا .
ولم يَكُنْ أَحَدٌ عن الممدوح الأسود ، بأحسن وأبدع من كناية المتنبي عن
سواد كافور الإخشيدي (١) بقوله :

[من الطويل]

فَجَاءَتْ بَنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا (٢)
فإنه جمع إلى حسن الكناية ، حسن التشبيه ، وجودة التفضيل ، وأبدع
ما شاء (٣) .

* * *

(١) كافور بن عبد الله الإخشيدي (٢٩٢ - ٣٥٧ هـ) ، كان عبداً أسود ، اشتراه محمد بن طعج الإخشيدي ملك مصر سنة ٣١٢ هـ ، فنسب إليه ، وأعتقه ، فترقى عنده حتى ملك مصر بعده ، كان ذكياً حسن السياسة ، مدحه المتنبي ثم هجاه هجاء مرّاً ، وهرب من مصر ليلاً . وفيات الأعيان : ٩٩/٤ ، النجوم الزاهرة : ١/٤ .

(٢) ديوان المتنبي : ٢٨٧/٤ ، المآقي : موق العين طرفها مما يلي الألف .

(٣) البيت وتعليق الثعالبي عليه في اليتيمة : ٢٣٦/١ .

فصل

فى الثقل والبرد

حدثنى السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى ، قال : « دخلت يوماً إلى الشيخ أبى نصر بن أبى زيد ^(١) ببخارى وعنده علوى مبرم تأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه ، فلما نهض قال لى أبو نصر : ابن عمك هذا خفيف على القلب . فقلت : نعم ، مساعدًا له على رأيه ، فتبسم ضاحكًا من قولى ، وقال لى : أراك لم تفتن للغرض .

فما زلت أفكر حتى وقع لى أنه أراد : خفيفًا مقلوبًا ، وهو الثقيل » ^(٢) . وهذا المعنى أراد أبو سعد بن دوست ، بقوله :

[من الطويل]

وَأَثْقَلُ مَنْ قَدْ زَارَنى وَكَأَنَّمَا تَقَلَّبَ فى أَجْفَانِ عَيْنى وَفى قَلْبى
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا بَرِمْتُ بِقُرْبِهِ : أراك على قَلْبى خَفِيفًا عَلَى الْقَلْبِ

وكان الناصر العلوى الأطروش ^(٣) إذا كلمه الإنسان فلم يسمعه ، قال له : يا هذا ارفع صوتك ، فإن بأذنى بعض ما بروحك » ^(٤) .

(١) فى (ف) ، و (ب) : ابن أريد ، وهو أبو نصر بن أبى زيد ، من وزراء الدولة السامانية ، كان من المعاصرين للصاحب ، ويدعى الزمان ، وذكره الثعالبى فى اليتيمة ، وأورد رسالة من البديع الهمداني إليه ، وذكر له خبرًا فى خاص الخاص . اليتيمة : ٢٩٩/٤ ، خاص الخاص : ٤٥ ، والإعجاز والإيجاز : ١١٠ .

(٢) الخبر مع شعر ابن دوست فى الأذكياء : ٩٩ .

(٣) أبو القاسم الناصر الحسين بن على العلوى الأطروش ، صاحب طبرستان ، قال عنه الثعالبى : « كان ينزل فى إستراباذ ، وهو من أفاضل العلوية ، وأعيان أهل الأدب » . اليتيمة : ٥٤/٤ ، خاص الخاص : ٤٠ ، الإعجاز والإيجاز : ٩١ .

(٤) فى خاص الخاص : ٤٠ ، الإعجاز والإيجاز : ٩١ ، ونسبه فى اليتيمة : ١٥٤/٤ إلى رجاء ابن الوليد الأصفهاني .

يكنى عن الثقل .

ونظر بديع الزمان إلى إنسان بارد طويل ، فقال : « قد أقبل ليل الشتاء » لأنه طويل بارد ^(١) .

ودخل ابن أبي أيوب ^(٢) إلى ابن جدار ^(٣) يعود ، وقد اقشعر ، فقال له :
أ/١٠٥ ما تجد فديتك ؟ قال : / أجذك . يكنى عن البرد .

* * *

(١) الأذكياء : ٩٣ .

(٢) أبو حفص عمر بن أبي أيوب ، كاتب أحمد بن طولون والى مصر ، كانت بينه وبين ابن جدار معاتبات ومواقف . زهر الآداب : ١٦٢/٢ (زكى مبارك) .

(٣) جعفر بن محمد بن جدار ، كاتب العباس بن أحمد بن طولون ، كان عيئاً للعباس على ابن أبي أيوب استوزره العباس حين خرج على أبيه ، وظفر به أحمد بن طولون وقتله .
زهر الآداب : ١٦٢/٢ ، معجم الأدباء : ١٨٢/٧ .

فصل

في الكناية عن الداء الذي لا دواء له إلا بمعصية الله

يقال : فلان يخبأ العصا في الدهليز ^(١) ، وفلان عصا موسى ، لأنها تلقف ما يافكون ^(٢) .

^(٣) وفلان يعدو في السبت ^(٣) ، ^(٤) وفلان يخبأ العصا في الدهليز الأقصى ^(٤) ، وحدثنى أبو نصر سهل بن المرزبان ، قال : « قال بعض بني هاشم لأبي العيناء : بلغني أنك تخبأ العصا ، فقال : وتدعونها تظهر ؟ » ^(٥) .
وأنشدني الطبري لنفسه في اللحام ^(٦) :

[من السريع]

رَأَيْتُ لِللَّحَامِ فِي خَلْقِهِ لِلشَّعْرِ تَطْيِيقًا وَتَجْنِيسًا ^(٧)
نُخُوَّةً فِرْعَوْنَ وَلَكِنَّهُ جَانَسَ فِي حَمْلِ الْعَصَا مُوسَى
وَعَشَّ إِبْلِيسَ وَلَكِنَّهُ خَالَفَ فِي السَّجْدَةِ إِبْلِيسَا ^(٨)

(١) في (ف) : العصا في الدهليز ، والكناية في البيان والتبيين : ٥٦/٣ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٩٦ ، كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِي : ٢٨٨/١ ، تحرير التحرير : ١٤٤ ، شفاء الغليل : ٨٨ . « مثل يقال للرجل إذا كان فيه أئنة » .

(٢) شفاء الغليل : ٨٨ ، وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الشعراء : ٤٥] .

(٣-٣) أخلت بها (ب) ، وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ [الأعراف : ١٦٣] .
(٤-٤) أخلت بها (ف) .

(٥) في الأجوبة المسكتة : ١٥٢ ، ونثر الدر : ٢٠٨/٣ .

(٦) سقط من (ر) ، وفي النسخ : اللجام وهو تصحيف ، وهو أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني ، من شعراء الدولة السامانية ، قال عنه الثعالبي : « ساحر الشعر ، خبيث اللسان ، كثير الملح والغرر ، لا يسلم أحد من الكبراء من هجائه » اليتيمة : ١١٦/٤ .

(٧) في (ر) ، و (ش) ، واليتيمة ، وثمار القلوب : في حلقه .

(٨) الأبيات في اليتيمة : ١١٦/٤ ، والبيت الثالث : قرينه إبليس ... ، ثمار القلوب : ٨١ ، والبيتان الثاني والثالث في كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِي : ٢٨٩/١ ، ٢٩٠ .

ويقال : فلان ممن يخرون للأذقان ^(١) ، وهو أسجد من هدهد ^(٢) .
وفى ذلك يقول بعض العصريين :

[من السريع]

أَرْسَلْتُ فِي وَصْفِ صَدِيقٍ لَنَا مَا حَقُّهُ الْكِثْبَةُ بِالْعَسْجِدِ
فِي الْحُسْنِ طَاوُوسٍ وَلَكِنَّهُ أَسْجَدُ فِي الْخَلْوَةِ مِنْ هُدْهِدٍ ^(٣)
وَفَلَانُ غَرَابٌ ^(٤) ، لَأَنَّهُ يُوَارِي سُوءَ أَخِيهِ ^(٥) .

قال منصور الفقيه :

إِنَّ فِي أَمْرِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّحَاوِ يَّ وَفِي أَمْرِ عَزْسِيهِ لَعَجَابَا ^(٦)
طَلَّقْتُ نَفْسَهَا عَشِيَّةَ زُفْتٍ وَأَبَاحْتُهُ مَهْرَهَا وَالشُّبَابَا ^(٧)
قِيلَ مَا بِالْهُ ؟ فَقَالَتْ : غُرَابٌ هَلْ شَرَطْتُمْ عَلَيَّ زَوْجًا غُرَابًا ؟ ^(٨)
ومن ملح الصاحب في هذه الكناية قوله ، - ويروى لغيره - :

[من السريع]

لَهُ قَرَارٌ فِي سَرَاوِيلِهِ يَزْرَعُ فِيهِ قَصَبَ الشُّكْرِ ^(٩)

(١) مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وَيَحْزَنَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونَتِ زَيْدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء : ١٠٧] .

(٢) التمثيل والمحاضرة : ٣٧٤ ، مجمع الأمثال : ٢٤٠/١ .

(٣) البيتان للثعالبي في ديوانه : ٥٠ ، وسبق تخريجهما في ص ٦٥ .

(٤) منسوب إلى ابن فارس في تحسين القبيح : ٣٦ ، وإلى ابن عائشة ، في فقه اللغة : ٥٩٣ ،
وفى كنايات الجرجاني : ٢٨١/١ ، ودون عزو في التمثيل والمحاضرة : ٣٦٩ ، شفاء الغليل : ١٦٢ .

(٥) مقتبس من قوله تعالى : ﴿ قَبَعَتْ أَلَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارَى سُوءَ
أَخِيهِ ﴾ [المائدة : ٣١] .

(٦) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الطحاوي (٢٢٩ - ٣٢١ هـ) ، فقيه حنفي ،
انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر ، ولد ونشأ في طحا بصعيد مصر ، ورحل إلى الشام ، سنة ٢٦٨ هـ ،
ثم اتصل بأحمد بن طولون ، فكان من خاصته ، له تصانيف منها : (معاني الآثار ، شرح مشكل
أحاديث الرسول ...) . الفهرست : ٢٩٢ ، وفيات الأعيان : ٧١/١ ، شذرات الذهب : ٢٨٨/٢ ،
النجوم الزاهرة : ٢٣٩/٣ .

(٧) في (ف) ، (ب) : خمرها .

(٨) أحل بها ديوانه المجموع ، وهي مما استدرك به الدكتور حسن عباس على الديوان : ٥٣ .

(٩) القَرَّاح : الأرض المخلاة للزراع ، وليس عليها بناء ، وهو البستان عند أهل بغداد ، شفاء
الغليل : ١٨٤ . أحل به ديوانه ، وغير منسوب في محاضرات الأدباء : ١١/٢ ، وفيه : له برّاح ...

وقوله :

[من السريع]

قَدْ حَضَرَ الْجَامِعَ مَعَ رِقَّةٍ أَحَدَتْهَا الْعَالِمُ فِي دِينِهِ
وَاللَّهُ مَا يَحْضُرُهُ مُسْرِعًا إِلَّا ارْتِيَاخًا لِأَسَاطِينِهِ ^(١)
وقوله أيضا :

[من الكامل]

شَاهَدْتُهُ بِالْأَمْسِ قَدْ حَمَلَ الْعَصَا فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا لِيُوضَحَ عُذْرًا
فَأَجَابَنِي : إِنِّي بِهَا مُتَشَايِخٌ هَذَا وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى ^(٢)
وقوله :

[من الكامل]

وَاللَّهُ مَا اتَّخَذَ الْكِتَابَةَ حِرْقَةً إِلَّا لِحُبِّ الدَّرَجِ وَالْأَقْلَامِ ^(٣)
وَأُنْشَدَنِي الْأَسَاطِيزُ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الوافر]

وَقَالَ : أَنَا الْمَلِكُ فَقُلْتُ : حَقًّا بِقَلْبِ اللَّامِ نُونًا فِي الْهَجَاءِ
وَلَمْ أَرِ مِنْ أَدَاةِ الْمَلِكِ شَيْئًا لَدَيْكَ سِوَى احْتِمَالِكَ لِلَّوَاءِ ^(٤)
وَأُنْشَدَنِي أَيْضًا مِنْ أُخْرَى :

[من الوافر]

فَلِمَ تَضْحَى عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْفًا وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ مِنَ الْغُمُودِ ^(٥)
وَتَزْهَدُ فِي الصَّلَاةِ / وَفِي ذَوِيهَا وَلَكِنْ لَسْتَ تَزْهَدُ فِي الشُّجُودِ ^(٦)

ب/١٠٥

(١) في ديوانه : ٢٩٩ ، الأساطين : جمع أسطوانة ويقصد بها أعمدة الجامع .

(٢) في ديوانه : ٢٣٥ ، اليتيمة : ٣/٣١٤ ، ٣١٥ ، ورواية البيت الأول :

أَبْصَرْتُ فِي كَفِّ ابْنِ مَتَوَى عَصَا فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا لِيُوضَحَ عُذْرًا

والبيت الثاني مقتبس من قوله تعالى :

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنِيٍّ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨]

(٣) الدرج : الورق الذي يكتب عليه . وهو في ديوانه : ٢٨٥ .

(٤) البيتان للخوارزمي في اليتيمة : ٢٣٧/٤ ، كنايات الجرجاني : ٢٩٤/١ ، ٢٩٥ .

(٥) في (ف) : فلم تسعّب .

(٦) في (ف) : بينها .

ويروى أن الأحوص^(١) نظر إلى الفرزدق ، وهو على بغل قد أدلى^(٢) ، فقال له : يا أبا فراس ، بغلك على خمس . فقال الخامسة أحب^(٣) إليك . وكان الأحوص يرمى بالأبنة^(٤) .
ومن جيد التعريض بها قول^(٥) عيسى بن عبد الله بن إسماعيل في عمرو ابن بانة^(٦) :

[من المتقارب]

أَقُولُ وَقَدْ مَرَّ عَمْرُو بْنُا فَسَلَّمَ تَسْلِيمَةً خَافِيَةً
لِئِنْ تَاهَ عَمْرُو بِفَضْلِ الْغِنَى لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ^(٧)

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري : شاعر أموي ، اشتهر بالغزل الصريح والهجاء ، نفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلوك بسبب إباحيته ، وعفا عنه يزيد بن عبد الملك ، وتوفي حوالي سنة ١١٠ هـ ، وسمى الأحوص لضيق في مؤخرة عينيه ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الإسلاميين .

طبقات ابن سلام : ٦٥٥/٢ ، الشعر والشعراء : ٥١٨/١ ، الأغاني : ٢٢٤/٤ (دار الكتب) .

(٢) أدلى الفرس أو العير وغيره : أخرج جردانه ليبول أو يضرب . اللسان (دلي) .

(٣) في (ر) : أحسن ، وفي (م) : أحبهن ، والخبر في الأجوية المسكتة : ١٥٨ ، بين الفرزدق

وجريرو .

(٤) جاء في الشعر والشعراء : ٥١٨/١ ، والموشح : ٢٤٦ « وكان الأحوص يرمى بالأبنة والزنا » . والمأبون هو المفعول به في اللواط .

(٥) أخلت بها (ف) ، (ب) ، (ش) ، وكان الشعر لعمرو بن بانة .

(٦) في (ف) ، (ب) ، (و) ، (ش) : بابة ، وفي (م) : ماته ، وهو عمرو بن سليمان بن راشد ، وبانة اسم أمه ، وهو أحد المغنيين المشهورين في العصر العباسي ، نادم كثيرا من الخلفاء ، واختص بالمتوكل ، وكان أبرص ، سكن بغداد وتوفي بسامراء سنة ٢٧٨ هـ ، وله كتاب مجرد الأغاني . البرصان والعرجان : ١٢٧ ، ١٢٨ ، الأغاني : ١١٥/٤ ، ٢١١/١٥ ، الفهرست : ٢٠٧ ، وفيات الأعيان : ٥٢٠/٢ ، نهاية الأرب : ٢٢١/٥ ، أشعار أولاد الخلفاء : ٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، وفي مواضع كثيرة متفرقة .

(٧) البيتان منسوبان إلى بعض البغداديين في البرصان والعرجان : ١٢٨ ، ولعيسى بن زينب المراكبي ، صاحب مراكب المنصور في معجم الشعراء : ٢٦٠ ، ورواية البيتين :

... فسلم تسليمة جافيه

لئن تاه عمرو بحسن الغنا

فصل فى الكناية عن البرص

كان جذيمة ^(١) أبرص ، فكنى عنه بالوضاح ، والأبرش .
ولما برص بلعاء بن قيس ^(٢) ، قيل له : ما هذا . فقال : سيف الله جللاه .
ويروى : حلّاه ^(٣) بالحاء وتشديد اللام .

ومن كنى عن البرص ، بالوضح ، رجل من بنى نهشل حيث قال :
[من الرمل]

نَفَرْتُ سَوْدَةً مِئًى إِذْ رَأْتُ صَلَعَ الرَّأْسِ وَفَى الْجِلْدِ الْوَضَحُ
هُوَ زَيْنٌ لى فى الوجهِ كما زَيْنَ الطُّرْفِ تَحَاسِينُ الْقَرْخِ ^(٤)

(١) فى (ف) : جذيمة الأبرص ، جذيمة بن مالك بن فهم التنوخى ، قتل حوالى سنة ٢٦٨ م ،
ثالث ملوك الدولة التنوخية بالعراق ، عاش طويلا ، وقتله الملكة الزباء فى تدمر ، ثأرا لأبيها عمرو بن
الظرب ، الذى قتله جذيمة فى حرب قامت بينهما . البرصان والعرجان : ١٠٥ ، المعارف : ٥٨٠ ،
وفيات الأعيان : ١٨/٦ .

(٢) هو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الكنانى ، جاهلى كان سيد بنى
ليث ، وهو ممن افتخر بالبرص من الرؤساء .

البرصان والعرجان : ٤٧ ، المعارف : ٥٨٠ ، الاشتقاق لابن دريد : ١٧١ .
(٣) فى البرصان والعرجان : ٤٧ ، عيون الأخبار : ٦٣/٤ ، الاشتقاق : ١٧١ ، المعارف : ٥٨٠ .
تحسين القبيح : ٣٦ ، وفى العقد الفريد منسوب إلى الربيع بن زياد : ٤٢٦/٢ .

(٤) الطرف : الكريم من الخيل . القرح : جمع قُرْحة وهى بياض بين عيني الفرس ، وفى عيون
الأخبار : القَرْخ : جمع قُرْحة وهى خطوط من صفرة وحمرة وخضرة ومنه قوس قرح ، والبيتان من
ثلاثة أبيات منسوبة إلى سويد بن أبى كاهل فى البرصان والعرجان : ٤٦ ، ٤٧ . وإلى بعض النهشليين
فى الحيوان : ١٦٦/٥ ، وعيون الأخبار : ٦٥/٤ ، جمهرة الأمثال : ١٦٥/١ ، ورواية البيت الثانى :

قلت : ياسودة هذا الذى يفرج الكربة عنا والكليح

هو زين ...

وقال ابن حبناء^(١) فى الكناية عنه بالبياض :

[من البسيط]

لا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِى مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِى أَقْرَابِهَا بَلَقُ^(٢)
وقال بعضهم فى أبرص :

[من الوافر]

أَخُو لَحْمٍ أَعَارَكَ مِنْهُ ثَوْبًا هَنِئًا بِالقَمِيصِ الْمُسْتَجِدِّ^(٣)
وأخو لَحْمٍ هُوَ جَذِيمة الأبرص .
وكان رجل أبرص اليد يخضبها ، ليكون أخفى لما بها ، فسئل غلامه عما
يصنع ، فقال : يداوى العاج بالزاج^(٤) .

(١) المغيرة بن حبناء ، تميمى من بنى ربيعة بن حنظلة ، شاعر إسلامى ، كان شاعر تميم فى عصره ، وكان به برص ، واستشهد بخراسان سنة ٩١ هـ فى معركة نفس ، فى أثناء فتوحات المسلمين بها .

الشعر والشعراء : ٤٠٦/١ ، الأغاني : ٨٤/١٣ ، معجم الشعراء : ٣٦٩ ، المؤلف والمختلف : ١٠٥ .

(٢) اللهاميم : جمع لَهْموم وَلَهْميم ، وهو الجواد السابق الذى يلتهم الأرض لسرعته .
فى (ب) ، (ر) ، (م) : أقرانها ، والأقرب : جمع قُرْب وهو خاصرة الفرس . والبلق : سواد وبياض فى اللون .

والبيت فى البرصان والعرجان : ٣٧ ، الحيوان : ١٦٥/٥ ، الشعر والشعراء : ٤٠٦/١ ، عيون الأخبار : ٢٦٤/٤ ، المعارف : ٥٨١ ، المؤلف والمختلف : ١٠٥ ، الأغاني : ٩١/١٣ ، كنايات الجرجاني : ٤٣٨/٢ ، جمهرة الأمثال : ١٦٥/١ .

(٣) فى (ر) : الأجل ، وفى (ب) : لك الأجد ، وفى (م) : الجديد .
والبيت فى معجم الأدباء : ٢٣١/١ ، لخلد بن على الشامي الحوزاني يهجو إبراهيم بن المدبر ، وفى تحرير التحرير : ١٤٥ ، حسن التوسل : ٢٣٤ ، الطراز : ٤٣١/١ دون عزو .

(٤) فى (ر) : الساج ، والزاج : مركب كيميائى ، يدخل فى تركيبه حمض الكبريتيك ، وله ألوان منها الأبيض ، والأزرق ، والأخضر ، ويقال له الشب اليماني ، وهو من أخلاط الحبر ، فارسى معرب .

المعرب للجوالقي : ٢١٧ ، والمعجم الوسيط (زيح) .

فصل

فى الكناية عن عدة عاهات

يكنى عن الأعمى بالمحجوب ، وفى ذلك يقول عثمان بن الوليد بن عقبة ^(١) :

[من الطويل]

لَعَمْرى لَئِنْ أَشَسْتُ عَلَى عَمَايَةٍ لَقَدْ زُرَيْتُ الْإِبْصَارَ قَبْلَى الْأَكَارِمِ ^(٢)
 وَقَدْ عَاشَ مَحْجُوباً أُمَيَّةٌ وَابْنُهُ أَبُونَا أَبُو عَمْرٍو وَحَزَبٌ وَهَاشِمٌ ^(٣)
 وَشَيْبَةُ ، وَالْأَثَرَى عَدِيٌّ بِنُ نَوْفَلٍ فَهَلْ قُرَشِيٌّ مِنْ رَدَى الدَّهْرِ سَالِمٌ ؟ ^(٤)
 ولما أراد المتوكل ^(٥) أبا العيناء على منادمته ، قال له : يا أمير المؤمنين ، أنا
 محجوب والمحجوب يجور قصده ، ويقبل على من لا يقبل عليه ، وكل من فى
 مجلسك يخدم وأنا أحتاج أن أخدم فيه ^(٦) .

(١) عثمان بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ، أبوه الوليد أخو
 عثمان بن عفان لأمه ، ولله عثمان الكوفة ثم عزله عنها ، وعندما نشبت الفتنة بين على ومعاوية اعتزل
 بالرقعة ومات بها .

طبقات ابن سعد : ٢٤/٦ ، ٢٥ .

(٢) فى (ر) : غمامة ، والعماية : الظلمة ، والغواية ، والجهالة ، والضلالة . اللسان (عمى) .
 فى (ف) : المكارم .

(٣) الجد الأكبر للأمويين أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة .
 وأبو عمرو بن أمية بن عبد شمس . وحرب بن أمية بن عبد شمس . وهاشم بن عبد مناف بن
 قصى بن كلاب .

(٤) شيبه بن ربيعة بن عبد شمس . وعذي بن نوفل بن عبد مناف بن قصى .
 المعارف : ٧٢ ، ٧٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٦٧ . فى (ط) (على هامش ر) : فهل تر
 شيئا . فى (ب) : من أذى .

(٥) الخليفة العباسي جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد (٢٠٦ - ٢٤٧ هـ) ، ولد ببغداد ،
 وبويع بالخلافة سنة ٢٣٢ هـ بعد الواثق ، وانتهت فى عهده محنة خلق القرآن ، وكان متحاملا على
 الشيعة ، قتله ابنه المنتصر بالتعاون مع الأتراك ، وتولى مكانه ولم يمكث فى الخلافة إلا ستة أشهر .
 تاريخ الطبرى : ١٥٤/٩ ، البداية والنهاية : ٣١٠/١٠ ، تاريخ الخلفاء : ٣٤٦ .

(٦) نثر الدر : ٢٢٧/٣ ، الأذكياء : ٥١ ، وفيات الأعيان : ٣٤٦/٤ .

[ويكنى عن الأعمى بالبصير ، كما يكنى عن اللديغ بالسليم] ^(١) .
 ويكنى عن الأعور ، بالمتع ^(٢) ، وعن الذى فى عينيه ثكئة بياض ،
 بالكوكبى ، والمكوكب ^(٣) وعن بوجهه أثر ، بالمشطب ^(٤) ، [وعن الكوسج ،
 بالخفيف العارضين] ^(٥) .

وما أحسن ما كنى عوف بن مُحَلِّم ^(٦) ، عن الصَّمم بقوله :
 [من السريع]

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلِّغَتْهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمانٍ ^(٧)

* * *

(١) زيادة من (ر) ، (م) ، اللديغ : من لدغته حية أو عقرب ، كنى عنه بذلك تيمنا له
 بالسلامة .

(٢) فى (ر) ، (ش) : الممتع ، والنص فى تحسين القبيح : ٣٦ .

(٣) الكوكب : بياض العين .

(٤) المشطب : المشقوق ، يقال : شطب الأديم : شقه .

(٥) زيادة من (ر) ، (م) . الكوسج : من كانت لحيته على ذقنه لا على عارضيه ، وهو معرب
 كوسه : بمعنى ناقص الشعر . شفاء الغليل : ١٩١ .

(٦) أبو المنهال عوف بن محلم الخزاعي (٠٠٠ - ٢٢٠ هـ) ، أحد العلماء ، الأدباء ، الرواة ،
 الشعراء ، الندماء ، نادم طاهر بن الحسين ثلاثين سنة ، ومن بعده ابنه عبد الله بن طاهر إلى أن كبر
 وتجاوز الثمانين من عمره ، وحن لأهله ، فأذن له عبد الله بن طاهر أن يفارقه ، ففارقه وعاد إلى أهله فى
 حران .

طبقات ابن المعتز : ١٨٥ ، تاريخ بغداد : ٤٨٦/٩ ، معجم الأدباء : ١٣٩/١٦ ، شذرات
 الذهب : ٣٢/٢ .

(٧) البيت مشهور دائر فى كتب الأدب والبلاغة ومنها : طبقات ابن المعتز : ١٨٧ ، أمالى
 القالى : ٥٠/١ ، ثمار القلوب : ٦١٠ ، خاص الخاص : ١٠١ ، العمدة : ٥٤/٢ ، سر الفصاحة :
 ١٧١ ، بدائع البدائه : ٣٣٧ ، معاهد التنصيص : ١٢٤/١ .

فصل فى البخل

يكنى عن البخيل / بالمقتصد ، ويقال : فلان نظيف المطبخ ، وفلان نقى ١/١٠٦
الْقَدْر (١) .

قال الشاعر :

[من البسيط]

يَبِضُّ الْمَطْبِخُ لَا تَشْكُو إِمَاؤُهُمْ طَبَخَ الْقُدُورِ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ (٢)
وقال آخر :

[من المنسرح]

مَطْبَخُ دَاوَدَ فِى نَظَافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بَعُورٍ بَلْقَيْسِ (٣)
ثِيَابُ طَبَاخِهِ إِذَا اتَّسَحَّتْ أَنْقَى بَيَاضًا مِنَ الْقَرَاتِيسِ (٤)
[وقال] أبو نواس :

[من الطويل]

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى وَقَدَرُ الرِّقَاشِيِّنَ بَيَاضًا كَالْبَدْرِ (٥)
وقال الجمار لرجل : رحم الله أباك ، فقد كان نظيف منديل الخوان .

قال الأستاذ الطبرى :

(١) فى التمثيل والمحاضرة : ٣٠٢ .

(٢) البيت مع آخر دون عزو فى معاهد التنصيص : ٣٢/٢ .

(٣) بلقيس : ملكة سبأ فى عهد نبي الله سليمان عليه السلام ، وقصتها مذكورة فى القرآن الكريم
فى سورة النمل . الآيات : ٢٠ - ٤٤ .

(٤) البيتان فى محاضرات الأدباء : ٣١٨/١ ، دون عزو . القراطيس : جمع قرطاس وهو
الصحيقة التى يكتب فيها .

(٥) فى ديوانه : ٥٢٦ (الغزالي) ، عيون الأخبار : ٢٦٨/٣ ، الشعر والشعراء : ٨٢٦/٢ ،
العقد الفريد : ١٩٠/٦ ديوان المعاني : ١٨٦/١ ، ثمار القلوب : ٦١٣ ، محاضرات الأدباء :
٣١٦/١ ، وفيها : زهراء كالبدر . ودون عزو فى التمثيل والمحاضرة : ٣٠٢ ، وفيه : وقدر بنى مروان ...

[من الهزج]

فَتَى مُخْتَصِرُ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ وَالْعِطْرِ
نَقِيَّ الْخُبْزِ وَالْقَصْعَةِ وَالْمُنْدِيلِ وَالْقَدْرِ
قَلِيلُ النَّمْلِ وَالذُّبَابِ وَالْجُرْذَانِ وَالْهَرِّ

^(١) وفي ذكر قلة الجرذان تقول ^(١) أعرابية لبعض الخلفاء : أشكو إليك قلة الجرذان .

فقال : ما أحسن هذه الكناية ! لأكثرن جرذانك ، وأمر لها بطعام كثير ومال ^(٢) .

ومن نادر الكناية عن البخل بالطعام ، قول [أبي الحارث] ^(٣) جميز ^(٤) حين سئل عن من يحضر مائدة محمد بن يحيى ^(٥) ، فقال : أكرم الخلق والأمهم ^(٦) يعنى الملائكة والذباب ^(٧) .

(١-١) فى (ر) : وإنما ألم فى ذكر قلة الجرذان بقول .

(٢) أخلت (م) بهذا الخبر ، والخبر فى عيون الأخبار : ١٢٩/٣ ، والأجوبة المسكتة : ١١١ ، العقد الفريد : ٢٩٧/١ بين أعرابية وقيس بن سعد بن عبادة ، أخبار الطراف والمتماجنين : ١٢٨ .
(٣) زيادة من (ر) ، و (م) .

(٤) فى (ر) : حمير ، وفى (م) : حمين ، وفى (ش) : جمين .

وهو أبو الحارث جميز ، رجل اشتهر بالنوادر والطرائف ، عاش فى القرن الثانى الهجرى .
البيخلاء : ٧١ ، ٧٢ ، الوزراء والكتاب : ٤٢ ، الأغاني : ٨٣/١ ، وتاج العروس (جمز) .
(٥) محمد بن يحيى بن خالد بن برمك ، تولى الكتابة لمحمد الأمين بن الرشيد ، ولما نكب الرشيد البرامكة حبسه ، ثم أطلق الأمين سراحه ، وأحسن إليه المأمون بعد خلافته .
الوزراء والكتاب : ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٩٧ .

(٦) فى عيون الأخبار : ٢٦٩/٣ ، الوزراء والكتاب : ٢٤٢ ، الإعجاز والإيجاز : ١٣٢ ، تمة اليتيمة : ٨٦/١ ، زهر الآداب : ٣/٢ ، نثر الدر : ٢٤٩/٣ .

ومنسوب إلى الجماز فى التمثيل والمحاضرة : ٣٢٤ ، محاضرات الأدباء : ٣١٥/١ .

(٧) فى (ر) ، (م) : الذباب وهما مترادفان .

وليس بالبارد قول حماد عجرد :

[من السريع]

زُرْتُ امرئًا فى بَيْتِهِ مَاجِدًا لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرُ
يَكْرَهُ أَنْ يُتَخِمَ أَضْيَافُهُ إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَحْذُورُ
وَيَسْتَهْى أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ وَالصَّائِمِ مَاجُورُ^(١)
ومن ذلك قول الآخر :

[من الوافر]

عَلَى أَبْوَابِهِ مَنْ أَيْ وَجِهٍ قَصَدَتْ لَهُ أَخُو مُرِّ بْنِ أَدُ^(٢)
[يعنى ضَبَّة ، لأن ضبة أخو مر بن أد]^(٣)
ومما يستحسن فى هذا الباب ، قول ابن طباطبا العلوى :

[من البسيط]

وَكَاتِبٍ حَاسِبٍ إِنْ رُمْتُ مُلْتَمِسًا مَا فِى يَدَيْهِ إِذَا مَا رُحْتُ مُجْتَدِيَةً
أَضَافَ يَتَمَعِينَ تَقْفُوهَا ثَلَاثُهَا إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَتَسْعِمَايَةً
وقوله فى هذه الكناية بعينها :

[من المنسرح]

إِنْ رُمْتُ مَا فِى يَدَيْكَ مُجْتَدِيًا أَوْ جِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ ضَيْقَ يَدَى
عَقَدْتُ لى بِالْيَسَارِ أَرْبَعَةً مَقْبُوضَةً سَبْعَةً مِنَ الْعَدَدِ^(٤)

(١) الأبيات فى الشعر والشعراء : ٧٨٠/٢ ، لحمد عجرد فى هجاء محمد بن طلحة ، وعيون الأخبار : ٢٦٤/٣ ، والعقد الفريد : ١٩٠/٦ ، وفى ديوانه المجموع : ٧٣ ، باختلاف بعض الألفاظ .
(٢) البيت لمحمد بن على الشامى الحورانى ، من قصيدة يهجو فيها إبراهيم بن المدير ، فى معجم الأدباء : ٢٣١/١ .

(٣) زيادة من (ر) وفى (ف) ، (ب) : أخو مر ضبة ، وضبة و مر ابن أد بن طابخة بن إلياس ابن مدركة .

المعارف : ٦٤ ، ٧٤ ، العقد الفريد : ٣٩٠/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٢ ، ١٩٥ .

(٤) البيت لابن طباطبا العلوى فى نثر النظم : ١٩١ .

والبيت الثانى ... منقوصة سبعة من العدد .

فصل

فى الكناية عن جملة من المعايب ، والأخلاق المذمومة

إذا كان الرجل جاهلاً ، قيل : فلان من المستريحين .

لقولهم : استراح من لا عقل له ^(١)

فإذا / كان سليم الناحية أبله ، قيل : فلان من أهل الجنة ^(٢) .

لأن النبى ﷺ ، يقول : (أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَّه) ^(٣) .

فإذا كان أحقق ، قالوا : نعته لا ينصرف .

وأنشدنى أبو الحسن الشَّهْرُورِدى ^(٤) قال : أنشدنى أبو الحسن ^(٥) اللّحام

لنفسه فى ابن مطران الشاشى ، لما صرف عن بريد الترمذية ^(٦) :

[من مجزوء الخفيف]

قَدْ صُرِفْنَا وَكُلُّ مَنْ قَبَلْنَا فَهَوَ قَدْ صُرِفَ

وَصُرِفْنَا بِشَاعِرٍ نَعْتُهُ لَيْسَ يَنْصَرِفُ ^(٧)

فإذا كان فضولياً داخلاً فيما لا يعنيه ، متكلفاً ما لا يلزمه ، قالوا : هو وصى

آدم ^(٨) .

(١) القول منسوب إلى عمرو بن العاص فى جمهرة الأمثال : ١٠٢/١ ، وفى الفاخر : ٥١ دون عزو .

(٢) القول منسوب إلى قابوس بن وشمكير فى تحسين القبيح : ٥٤ ، ودون عزو فى التمثيل والمحاضرة : ٣٣١ .

(٣) الحديث فى النهاية فى غريب الحديث : (بله) ، أمالى المرتضى : ٣٠/١ ، اللسان : (بله) ، معاهد التنصيص : ١٥٢/٢ .

(٤) فى (ف) ، (ب) : الشهرزورى ، أبو الحسن الحنظلى السهروردي ، ذكره الثعالبي فى آخر الباب التاسع المخصص للطائرئين على نيسابور ، ولم يترجم لهم متعللاً بعدم حفظه شيئاً من أشعارهم اليتيمة : ٤٧٩/٤ .

(٥) فى (ف) : الحسين ، وأخلت بها (ر) .

(٦) الترمذية : ترمذ بفتح التاء وكسرهما وضمهما ، وضم الميم وكسرهما ، مدينة مشهورة من أمهات مدن ما وراء النهر ، تقع شرقى نهر جيحون ، وينسب إليها الإمام الترمذى صاحب الجامع الصحيح . معجم البلدان : ٣٨٢/١ .

(٧) البيتان للحام فى اليتيمة : ١١٧/٤ ، خاص الخاص : ١١٤ ، اللطف واللطائف : ٣٣ . والبيت الثانى فى التمثيل والمحاضرة : ١٦٣ .

(٨) التمثيل والمحاضرة : ١٩ ، ثمار القلوب : ٣٨ .

وقد توضع هذه الصفة موضع المدح كما قال الشاعر :

[من الكامل]

وَكَاَنَّ آدَمَ حِينَ حُمِّ جِمَامُهُ وَصَّاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ ^(١)

ببنيه أَنْ تَرْعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ وَكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ الْأَبْنَاءِ ^(٢)

فإذا كان وقحاً ، قالوا : « هَتَاكَ دَرْقَةٌ وَحَدَقَةٌ ، وَوَجَنَةٌ مَطْرَقَةٌ » ^(٣) .

وهذه اللفظة للصاحب من كتاب له إلى أبي العباس الضبي ^(٤) ، في ذكر أبي

الحسن الجوهري الشاعر . فإذا كان قليل الدماغ ، قالوا : فلان فارغ الغرفة ^(٥) .

[من السريع]

صَاحِبُنَا أَحْوَالُهُ عَالِيَةٌ لَكِنَّمَا غُرْفَتُهُ خَالِيَةٌ ^(٦)

فإذا كان كثير الطيش ، قالوا : الخضر ^(٧) معه وتد ^(٨) .

(١) الحوباء : النفس .

(٢) عيلة : فقر . البيتان منسوبان إلى أعرابي يمدح الحكم بن حنطب ، في العقد الفريد : ١ / ٣٤٩ ، ودون عزو في ثمار القلوب : ٣٨ ، زهر الآداب : ٨٣١ / ٢ ، وكنيات الجرجاني : ٦٩٦ / ٢ ، باختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) من رسالة للصاحب إلى أبي العباس الضبي ، وحملها أبو الحسن الجوهري .

في اليتيمة : ٣٢ / ٤ س ٤ ، ٥ ، وفيها ، فهناك بحمد الله درقة ... » .

الدرقة : الترس ، والصلب من كل شيء ، الحدقة : سواد العين ، الوجنة ، ما ارتفع من الخدين ، والمقصود بالعبارة النظر والتجريب والإنصات الجيد .

(٤) أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي (... - ٣٩٨ هـ) ، وزير مجد الدولة البويهية ، كان من أكابر الكتاب الفضلاء العقلاء ، صحب الصاحب بن عباد زماناً طويلاً وتولى الوزارة بعده ، ثم اعتزلها ومات ودفن في مشهد الحسين . اليتيمة : ٣٣٩ / ٣ ، معجم الأدباء : ١٠٥ / ٢ .

(٥) شفاء الغليل : ٨٨ .

(٦) البيت مع آخر للخوارزمي ، يهجو بهما الصاحب بن عباد في اليتيمة : ٣٢٧ / ٣ ، ودون عزو في معاهد التنصيص : ١٦٠ / ٢ ، ١٦١ .

(٧) الخضر صاحب موسى عليه السلام ، ووردت قصتهما معا في سورة الكهف الآيات (٦٥ -

٨٢) .

(٨) كذا في باقي النسخ ، وفي مجمع الأمثال : ١٧٧ / ١ وفيه أنه « يضرب للطائش الجوال »

وفي (ف) : أحضر معه وتدا .

فإذا كان كذوباً ، قالوا : الفاختة عنده أبو ذر (١) .
وهذه اللفظة عُذَّت من ملح الصاحب ، ولم أسمع في معناها أحسن ، وأبلغ
منها ، لأن الفاختة يضرب بها المثل (٢) .
قال الشاعر :

[من مجزوء الرجز]

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِئَةٍ تَقُولُ وَشَطَّ الْكَرْبِ (٣)
وَالطَّلُعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا هَذَا أَوَانُ الرُّطْبِ (٤)
وأبو ذر الغفاري (٥) من يقول فيه النبي ﷺ :
(مَا أَظَلَّتْ الْخَضِرَاءُ ، وَمَا أَقَلَّتْ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ) (٦) .
ومن كناياتهم عن الكذب : فلان يلطم عين مهران (٧) .
ومهران : رجل يضرب به المثل في الكذب .
فإذا كان ملولاً ، قالوا : فلان من بقية قوم موسى (٨) .
كما قال الشاعر :

(١) في الإعجاز والإيجاز : ١٠٩ ، وفي خاص الخاص : ٧ ، التمثيل والمحاضرة : ٤٤٨ ، ثمار
القلوب : ٨٧ . ومجمع الأمثال : ٢٥/٢ ، والفاختة نوع من الحمام المطوق يغلب عليه اللون الرمادي .
(٢) المثل : أكذب من فاخنة ، في الحيوان : ٢٢٠/١ ، ١٠/٧ ، العقد الفريد : ٧٦/٣ ، جمهرة
الأمثال : ١٥٨/٢ ، ثمار القلوب : ٤٩٠ ، التمثيل والمحاضرة : ٤٤٨ ، مجمع الأمثال : ١٠٥/٢ .
(٣) في (ف) : عند ، الكرب : يفتح الكاف ، الأصل العريض لسعف النخل إذا ييس ، وبضم
الكاف جمع كربة وهي الشدة .

(٤) البيتان في ثمار القلوب : ٤٩٠ ، كنايات الجرجاني : ٦٦٩/٢ ، مجمع الأمثال : ١٠٥/٢ .
(٥) أبو ذر جندب بن جنادة بن عبيد الغفاري (... - ٣٢ هـ) ، صحابي جليل من أوائل من
أسلموا ، شهد الغزوات مع الرسول ﷺ ، وبعد وفاة الرسول هاجر إلى الشام ، واستقدمه عثمان بن
عفان إلى المدينة وتوفي بالربرة بالقرب من المدينة . طبقات ابن سعد : ١٦١/٤ ، الاستيعاب : ٦٢/٤ ،
الإصابة : ٢٦٣/٤ ، البداية والنهاية : ١٨٠/٧ .

(٦) سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، كتاب المناقب ، باب مناقب أبي ذر : ٣٣٤/٥ ، الفتح
الرباني بترتيب مسند أحمد ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في أبي ذر ٣٧٠/٢٢ .
(٧) العقد الفريد : ٢٩٠/١ ، ثمار القلوب : ٥٢ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٠ ، مجمع الأمثال :
٣١٨/٢ .

(٨) كنايات الجرجاني : ٦٣٥/٢ .

[من الوافر]

أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ (١) .
فإذا كان كثير التكلف والبذخ ، قالوا : فلان كثير الزعفران (٢) . يشبهونه
بالقدر المتكلف لها .

فإذا كان جميل المنظر ، ولا طائل عنده ، قالوا : فلان فالودج (٣) السوق (٤)
قال ابن الحجاج :

[من مخلع البسيط]

أ/١٠٧

وَكَمْ صَدِيقٍ يَرُوقُ عَيْنِي فِي قَالِبِ الْحُسْنِ / وَالْبَاقَةِ
لَيْسَ لَهُ فِي الْجَمِيلِ رَأْيٌ وَلَا يَفْعَلُ الْجَمِيلُ طَاقَةَ
كَأَنَّهُ فِي الْقَمِيصِ يَمْشِي فَالْوَدَجُ الشُّوقُ فِي رُقَاقَةٍ (٥)

فإذا كان ردئ الخط ، قالوا : فلان خَطُّه خط الملائكة . لأن أجود الخط أبينه ،
وأردأه على الضد ، وخط الملائكة غير واضح للناس (٦) .

وسمعت أبا القاسم على بن الحسن الطهماني (٧) الفقيه يقول : سمعت أبا
محمد يحيى بن محمد العلوي (٨) يقول : إنما قيل ذاك لأن أردأ الخط الرقم (٩) ،

(١) البيت لأبي نواس في ديوانه : ٥٤٢ (الغزالي) ، ديوان المعاني : ٢٦٣/١ ، التمثيل
والمحاضرة : ٢٠ ، ثمار القلوب : ٥٣ ، كنايات الجرجاني : ٦٣٥/٢ ، أخبار النساء : ١٤٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة : ٢٧٣ .

(٣) الفالودج : حلواء تعمل من الدقيق والسمن والعسل ، فارسي معرب أصله بالوذة . البخلاء :
١٣١ ، ٢٠٣ ، عيون الأخبار : ٢٠٣/٣ ، الصحاح (فلذ) ، اللسان (فلذ) ، شفاء الغليل : ١٧٢ .

(٤) التمثيل والمحاضرة : ١٩٩ ، ٢٧٧ ، ثمار القلوب : ٦٠٩ ، مجمع الأمثال : ٣٣/٢ ، شفاء
الغليل : ١٧٢ .

(٥) البيتة : ١١٥/٣ ، ثمار القلوب : ٦١٠ ، مواسم الأدب : ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٦) ثمار القلوب : ٦٣ .

(٧) أبو القاسم على بن الحسن الطهماني ، فقيه أديب روى عنه الثعالبي ، وله ذكر في خاص
الخاص : ٨١ ، ثمار القلوب : ٦٣ ، تحسين القبيح : ٤٩ .

(٨) أبو محمد يحيى بن محمد بن زيادة العلوي ، أحد أشراف العلويين بخراسان ، كان ينزل
بنيسابور ، وهو أحد وجوه الأدباء والفقهاء بها ، أثنى الصاحب على فصاحته وبلاغته . رسائل
الصاحب : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ .

(٩) رقم الكتاب رقماً : كتبه ، والرقم : الخط الغليظ ، والختم .

وخط الملائكة رقم ، كما قال الله تعالى : ﴿ كَتَبَ مَرْقُومٌ يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ^(١) [المطففين : ٢٠ ، ٢١] .

فإذا كان لقيطاً لا يعرف له أب ، قالوا : هو من تربية القاضي ^(٢) ، ومن موالى النبي ﷺ ، لأن القاضي يأمر بتربية اللقطاء والإنفاق عليهم ^(٣) من الأوقاف على أعمال البر ^(٤) .

والنبي ﷺ يقول : (أنا مولى من لا مولى له) ^(٥) .
وهذا المعنى أراد أبو نواس بقوله :

[من الوافر]

وَجَدْنَا الْفَضْلَ ^(٦) أَكْرَمَ مِنْ رِقَاشٍ ^(٧) لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاةُ الرَّسُولِ ^(٨)
ويحكي أن رجلاً يتهم بالدعوة قال لأبي عبيدة ^(٩) لما اتهم بكتاب
« المثالب » : قد سببت ^(١٠) العرب جميعاً ، قال : وما يضرك أنت من ذلك .
يعنى أنه ليس منهم .

(١) الخبر مذكور في ثمار القلوب : ٦٣ .

(٢) شفاء الغليل : ٦٥ .

(٣-٣) فى (ش) : من أعمال البر ، (ب) : من اللقطاء على أعمال البر ، وأخلت بها (ف) .
(٤) سنن الترمذى ، كتاب الفرائض ، باب ما جاء فى ميراث الخال ، سنن ابن ماجه ، أبواب الفرائض ، باب ذوى الأرحام ، سنن أبى داود ، كتاب الفرائض ، باب فى ميراث ذوى الأرحام ، الفتح الربانى ، كتاب الفرائض ، باب ما جاء فى ميراث ذوى الأرحام : ١٩٩/١٥ .
(٥) الفضل بن عبد الصمد الرقاشى (مولى رقاش) ، شاعر عباسى مطبوع ، سهل الشعر ، وقد ناقض أبا نواس ، ولأبى نواس أحاج كثيرة فيه . طبقات ابن المعتز : ٢٢٦ ، معجم الشعراء : ٣١١ ، الأغاني : ٣٤/١٥ .

(٦) رقاش : حى من ربيعة نسبوا إلى أمهم ، يقال لهم بنو رقاش . اللسان (رقاش) .

(٧) البيت فى ديوانه : ٥٢٥ . (الغزالي) ، الشعر والشعراء : ٨١٣/٢ ، فى هجاء الفضل الرقاشى .

(٨) أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمى البصرى (١١٠ - ٢٠٩ هـ) من أئمة اللغة والأدب ، ولد وتوفى بالبصرة ، وكان من أعلم الناس بأيام العرب ، استقدمه الفضل بن الربيع إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ ، وقرأ على الرشيد شيئاً من كتبه ، وكان يتهم بالشعوبية ، له مصنفات منها : (مجاز القرآن ، المثالب ، أيام العرب ، نقائص جرير الفرزدق) . الفهرست : ٧٦ ، طبقات النحويين للزبيدي : ١٧٥ ، معجم الأدباء : ١٩/١٥٤ ، وفيات الأعيان : ٢٣٥/٥ .

(٩) فى (ف) : كتب ، (ب) : فلا نسب ، (ر) ، (م) : سببت ولعلها تصحيف ، وفى

(ش) : بياض .

فإذا ادعى النسب في هاشم ، وهو دعى ، قالوا : هو ابن عم النبي من الدُّلدل^(١) وهى بغلته . أى قرابة ما بينهما كقرابة ما بين النبي ﷺ والبغل . وفى ذلك يقول أبو سعد بن دوست :

[من المتقارب]

فَدَيْتُكَ مَا أَنْتَ مِنْ هَاشِمٍ وَمَا أَنْتَ مِنْ أَحْمَدَ الْمُرْسَلِ
فَإِنْ قُلْتَ : إِنِّى ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ فَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ مِنَ الدُّلدِلِ
وأملح ما سمعت فى الكناية عن الدعوة ، وكذب النسب ، قول أبى الفتح كشاجم^(٢) :

[من المنسرح]

شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ نِسْبَتُهُ لِلْعَلِيلِ^(٣) مَوْصُوفَةٌ^(٤)
أى مزورة^(٥) ، لأن المزورة موصوفة للعليل .
فإذا كان ملحدًا ، قالوا : فلان حر ، وهو من الأحرار . يكونون عنه خارج
من رِبْقَةٍ^(٦) الشريعة .
وربما كنوا عنه بالخراط ، إذ يقال لكلاب مكة الخراطة ، لأنها تخرط^(٧)
قلائدها وعذرها^(٨) . فكأن الملحد بلا دين كما أن كلاب مكة بلا عُذْر .

(١) فى كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِي : ١٦٤/١ ، وقال : « والدلدل بغلة أهدها المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله ﷺ ، وهى أول بغلة رؤيت فى الإسلام » ، وفى مجمع الأمثال : ٨٠/١ ، وقال : يضرب للدعى يدعى الشرف .

(٢) أبو الفتح كشاجم محمود بن محمد بن الحسين الرملى (... - ٣٥٠ هـ) ، شاعر مشهور ، وكاتب مجيد ، من أهل الرملة بفلسطين ، فارسى الأصل ، تنقل بين بلاد عديدة واستقر بحلب ، واتصل بسيف الدولة الحمدانى ، وله مصنفات كثيرة منها : (أدب النديم ، والمصايد والمطارد) ، وله ديوان مطبوع . الفهرست : ٢٠٠ .

(٣) فى (ف) : للعراق ، وفى (ب) ، و (ش) : فى العراق .

(٤) البيت مع آخر فى ديوانه ١٣٦ ، خاص الخاص : ١٠٨ ، العملة : ٤٣/٢ ، معاهد التنصيص : ٢٥/٢ ، شفاء الغليل : ٢٠٨ . والبيت الثانى :

لَوْ بَدَّلَ اللَّهُ قَمَلَهُ غَنَمًا مَا طَمَعَ النَّاسُ مِنْهُ فِي صُوفَةٍ

(٥) المزورة : مرق قليل الدسم ينصح به للمرضى .

(٦) فى (ر) ، (م) ، (ش) : رق ، والريقة : حلقة أو حبل لربط الدواب ، وجمعها رِباقي . شفاء الغليل : ٧٩ .

(٧) خَرَطَ الشجرة ، نزع عنها ورقها ولحاءها ، والخروط : الناقة الجموح .

(٨) عُذْر الفرس : ألجمه ، والعيذار : ما سال من اللجام على خد الفرس ، وجمعه عُذْر .

ولأبى دلف الخزرجي^(١) قصيدة فى مباكاة^(٢) بنى ساسان^(٣) ، ووصف طبقاتهم ، وفيها فى ذكر ملحيديهم :

[من الهزج]

١٠٧/ب

/ رجالاً فطِنُوا لِلثَّقِّ لِي والأغلالِ والإضرِ
خَلَنَجِيَّوْنَ ما حاضُوا ولا باتوا عَلَى طُهُرٍ^(٤)
الخلنجي : الذى لا يغسل استه ، ما حاضوا : أى ما تطهروا
رَأَوْا مِنْ حِكْمَةٍ خَرُطُ القِلَادَاتِ مع العُذْرِ^(٥)

وأهل بغداد يقولون لمن أُلحد : فلان قد عبر . يعنون أنه قد عبر جسر الإسلام .
وقيل لبعضهم : هل عبرت ؟ فقال : ولدت فى ذلك المكان . يكنى عن أنه لم
يزل كذلك . فإذا كان نذلاً خسيئاً ، قيل : هو ثامن أصحاب الكهف ، لأن الله
تعالى يقول فى قصتهم : ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف : ٢٢] .
فإذا كانوا فى عداد البهائم والأنعام ، قالوا : كما قال الشاعر :

[من السريع]

أَلَسْتُ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِى ذَكَرُهُ فى سورة الجمعة والنحل
يعنى قول الله تعالى فى سورة الجمعة : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ
أَسْفَاراً ﴾ [الجمعة : ٥] ..
وفى سورة النحل : ﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْأَحْمِيرَ لِرَّكْبُوهَا ﴾ [النحل : ٨] .

(١) أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي البنيوى ، شاعر كثير الملح والظرف ، اغترب وسافر كثيراً ، وكان ينتاب حضرة الصباح بن عباد ويكثر المقام عنده ، ويطارحه الشعر . البيتمة : ٤١٣/٣ - ٤٣٦ .

(٢) فى (ب) ، و (ش) : مناكاة ، وفى (م) ، مناجاة ، وأخلت بها (ر) .

(٣) بنو ساسان : كنية المكدين ، والعيارين ، والشطار الذين انتشروا فى أنحاء المجتمع الإسلامى فى القرن الرابع الهجرى وما بعده ، ولهم حيل ونوادير ومصطلحات وألفاظ اخترعوها ، وهى منثورة فى قصيدة لأبى دلف شرحها الثعالبى فى البيتمة ، وذكر بديع الزمان كثيراً من حيلهم فى المقامة الساسانية . شفاء الغليل : ١٢٥ .

(٤) فى (ب) ، (م) : خليجيون .

(٥) فى (ر) : فرط ، (ش) : خلط . الأبيات من قصيدة طويلة لأبى دلف ، أوردها الثعالبى وشرحها فى البيتمة : ٤٣٤/٣ .

فإذا كان أكلوا نهما ، قالوا فلان ملتهب المعدة ، وكأن في أحشائه معاوية (١) .

فإذا كان سيء الأدب في المؤاكله ، قالوا : تسافر يده على الخوان . ويرعى (٢) أرض الجيران (٣) .

فإذا كان خفيف اليد في الطر (٤) والسرقة ، قالوا : هو أخذ (٥) يد القميص . ويد القميص : هي الكم ، والسارق يقصر كمه ، ويخففه ليكون أقدر على عمله . قال الفرزدق في عمر بن هبيرة (٦) :

[من الوافر]

أُولَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيًّا أَحْذُ يَدَ الْقَمِيصِ ؟ (٧)
وقال أيضا ، وهو من أبيات المعاني :

(١) في سحر البلاغة : ٣٨ ، ونصف بيت من الرجز في اليتيمة : ٤٦٥/٣ .
وهناك أخبار كثيرة عن نهم معاوية بن أبي سفيان في البخلاء : ٧٠ ، ١٥٠ ، والمستطرف : ٢٤٤/١ ، نهاية الأرب : ٣٥٢/٣ .

(٢) في (ف) : يرضى ، (م) : ترضى .

(٣) منسوب إلى يديع الزمان الهمداني في خاص الخاص : ٤٠ .

(٤) سقط من (م) ، الطر : القطع ، والطَّار : النشال .

(٥) في (ب) : أجذ ، (ر) : أحد ، والكلام من (ويد القميص إلى فزاريا أحد يد القميص) سقط من (ف) .

(٦) عمر بن هبيرة الفزاري (... - ١١٠ هـ) ، أمير من الدهاة الشجعان ، ولاء عمر بن عبد العزيز الجزيرة ، ولاء يزيد بن عبد الملك العراق وخراسان ، وعزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ ، البرصان والعرجان : ٥١٣ ، المعارف : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، تاريخ الطبري : ١٢٠/٧ ، البداية والنهاية : ٢٤٩/٩ ، ٢٦١ .

(٧) في (م) : أطعمت . في (ب) : وساكنيه ، وفي (ر) ، (م) : راقديه . والبيت في ديوانه : ١٩/٢ (حاوى) ، المعارف : ٤٠٨ ، الشعر والشعراء : ٨٨/١ ، المعاني الكبير : ٥٩٧/١ ، الكامل للمبرد : ٨٣/٣ ، الفاضل للمبرد : ١١١ ، إصلاح المنطق : ٤٣٩ ، الأغاني : ٣١١/٢١ (الهيئة) زهر الآداب : ١٦٥/١ ، كنايات الجرجاني : ٥٠٦/٢ ، وفيهم : أطعمت ، بعثت على العراق ... وساكنيه ، شفاء الغليل : ٣٤ ، ٨٨ .

[من الطويل]

أَطْلُكَ مَفْجُوعًا يَرْبُوعٍ مُنَافِقٍ تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الْخِيَانَةِ وَالْعَدْرِ (١)
وإنما كنى عن أن يمينه تقطع ، فيذهب ربع أطرافه الأربعة .
فإذا كان غير نظيف البدن ، مغفلاً لتعهد ، قالوا : فلان أظفاره حمى ،
وأزراره (٢) مرعى . ويستجد لأبى نواس قوله :

[من مجزوء الكامل]

مَنْ يَنْأَى عَنْهُ مَصَادُهُ فَمَصَادُ زُنْبُورٍ ثِيَابُهُ (٣)
[من السريع]

وللصاحب :

وَحُوشُهُ تَزْتَعُ فِي ثَوْبِهِ وَظَفْرُهُ يَزْكُبُ لِلصَّيْدِ (٤)
ومن كنايات العامة في هذا المعنى قولهم : فلان يعرض الجند .
وقد أجاد سعيد بن حميد في الكناية عن الصُّنَانِ (٥) ، بقوله لأبى هفان (٦) :

أَمْسَى يُخَوِّفُنِي الْعَبْدِيُّ صَوْلَتَهُ وَكَيْفَ آمَنْ بَأْسَ الضَّيْعَمِ الْهَصْرِ؟ (٧)
مَنْ لَيْسَ يَحْرَزُنِي مِنْ سَيْفِهِ أَجَلِي وَلَيْسَ يَمْنَعُنِي مِنْ كَيْدِهِ حَذْرِي
لَهُ سِيَهَامٌ بِلا رِيْشٍ وَلَا عَقِبٍ وَقَوْسُهُ أَبَدًا غُطْلٌ مِنَ الْوَتْرِ

(١) في (ب) : الجناية . والبيت في ديوانه : ٤٩٣/١ (حاوى) ، في هجاء خالد بن عبد الله القسرى ، وحلية المحاضرة : ١٧١:٢ .

(٢) في (ف) ، (ش) : إزراره .

(٣) في (ف) ، (ب) ، (ر) : نيا ، وهو يكسر البيت . أول مقطوعة من ستة أبيات منسوبة إلى أبى نواس في هجاء زنبور بن أبى حماد ، في مختارات البارودى : ٤٠٣:٤ .

(٤) في ديوانه : ٢١٦ ، اليتيمة : ٣١٨/٣ ، مختارات البارودى : ٤٠٣/٤ .

(٥) الصنان : النتن ، والريح الكريهة .

(٦) أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزى (... - ٢٥٧ هـ) ، راوية عالم بالشعر والأدب ، وله شعر جيد ، وهو من أهل البصرة ، وسكن بغداد ، وأخذ العلم عن الأصمعى ، وغيره من أعلام الأدب ، واللغة ، وكان متتهكاً فقيراً ، له مصنفات منها : (أخبار الشعراء ، وصناعة الشعر ، وأخبار أبى نواس) .

طبقات ابن المعتز : ٤٠٨ ، تاريخ بغداد : ٣٧٠/٩ ، معجم الأدباء : ٥٤/١٢ ، مقدمة تحقيق عبد الستار فراج لكتابه أخبار أبى نواس .

(٧) الضيغم والحصر : من أسماء الأسد .

فكيف آمن من ^(١) أنفى له عَرْضَ وسَهْمُهُ صَائِبٌ يَحْفَى عَلَى الْبَصْرِ ؟ ^(٢)
 / وسمعت بعض العجائز تكنى عن الصنان ، برائحة الشبان ^(٣) .
 فإذا كان قَوَادًا ، قالوا : فلان يجمع شمل الأحباب ، وفلان ثانى ^(٤) الحبيب .
 وقد يكنى به أيضا عن الرقيب .
 فإذا كان حاذقًا بالقيادة ، قالوا : فلان يجر أحداً على شعرة ، ويؤلف بين
 الضب والنون ^(٥) .
 فإذا كان إما حسن اللبسة ، وإما حسن الصورة ، وليس وراءه حاصل ولا لديه
 طائل ، قالوا : ليس وراء عبّادان قرية ^(٦) .
 أنشدنى الأستاذ أبو بكر الخوارزمي ^(٧) لنفسه فى أبى سعد ^(٨) بن ملة
 الهروى ^(٩) :

[من الوافر]

أَبُو سَعْدٍ لَهُ ثَوْبٌ مَلِيحٌ وَلَكِنْ حَشْوُ ذَاكَ الثَّوْبِ خَرِيَّةٌ
 فَإِنْ جَاوَزْتَ كِسْوَتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةً ^(١٠)

(١-١) فى باقى النسخ : أبى له غرضا . والأبيات فى ديوانه المجموع : ١٣٠ ، ١٣١ ، بزيادة
 بيت ، وفى الأغاني : ١٦٤/١٨ .

(٢) فى (م) : البستان ، (ب) : الشباب ، والقول فى تحسين القبيح : ٣٦ .

(٣) فى (ب) : يأتى ، والكناية عن الرقيب فى اللطائف والظرائف : ٢٣٠ .

(٤) فى الحيوان : ٥٢٩/٥ ، مجمع الأمثال : ١٤٣/١ ، والنون : الحوت وفى كنايات
 الجرجاني : ٣١٣/١ : يكنى عن القواد بالمؤلف .

(٥) فى مجمع الأمثال : ١٨٦/٢ ، شفاء الغليل : ٢٠٢ ، وسبق فى ص ٦١ : ليس وراء عبادان
 إلا الخشب .

(٦) فى باقى النسخ : الطبرى .

(٧) فى (ف) ابن سعد ، (ر) : أبى سعيد ، (ب) : أبو سعد دوست ، وهو خطأ لأنهما
 مختلفان .

(٨) أبو سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروى ، قال عنه الثعالبي : أحد بلغاء خراسان المذكورين
 وفضلائها المشهورين ، كان متبحرا فى النثر ، مقلا من قول الشعر ... » . اليتيمة : ٣٩٧/٤ .

(٩) شفاء الغليل : ٢٠٣ ، وورد البيت الثانى مضمنا فى رسالة للقاظي منصور بن محمد الأزدى
 الهروى ، فى تمة اليتيمة : ٢٣٥/٢ .

فإذا كان لغير رِشدِه ، قالوا : فلان أبوه قصير الحائط ^(١) .
قال الصاحب من أبيات :

[من المتقارب]

فَمَهَّدْ عَلَى نَضْبِهِ عُذْرَهُ فَحَيْطَانُ دَارِ أَبِيهِ قِصَارُ ^(٢)
فإذا كانت به جِنَّة ، قالوا : فلان مكتوب القميص . لأن المجنون قد يكتب
على ^(٣) قميصه : لا يباع ولا يوهب .
وفي الكناية عن الكشحان ، يقول أبو سعد بن دوست :

[من الكامل]

وَمُخَالِفٍ لِلْحَقِّ غَيْرِ مُحَالِفٍ لِلصَّدْقِ عِنْدَ تَنَاطُرٍ وَحِجَاجٍ ^(٤)
تَرَكَ الْحِجَاجَ إِلَى اللَّجَاجِ فَقُلْتُ : يَا رَجَزَ الدَّجَاجِ ، وَمَنْزِلَ الْحِجَاجِ ^(٥)
وسمعت الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي يقول : ^(٦) قال
الجاحظ ^(٦) : قال أبو عبيدة : العارضة ، كناية عن البذاء ^(٧) ، يقال : فلان شديد
العارضة ، والاقتصاد كناية عن البخل ، فإذا قالوا : عامل ^(٨) مستقص ، فتلك
كناية عن الجور .

وقال شريح ^(٩) : الحدة كناية عن الجهد والسفه ^(١٠) .

* * *

(١) في كنايات الجرجاني : ٣٠٩/١ : « هو الحائط القصير ، يكون به عن القرنان (الديوث) » .

(٢) خلا منه ديوانه . (٣) أخلت بها (ف) . (٤) في باقى النسخ : غير مخالف .

(٥) فى (ف) ، (ر) : ذخر ، و (م) : زجر ، و (ش) : دحو الدجاج .

(٦-٦) أخلت بها (ب) ، (ش) .

(٧) فى (ب) : البذل ، (م) : النداء ، (ف) : الثراء ، والبذاء ، الفحش . العارضة : المقدرة

والمهارة فى الحديث . (٨) فى (ب) : غلامك .

(٩) القاضى أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندى (... - ٧٨ هـ) ، من أشهر
القضاة الفقهاء فى صدر الإسلام والعصر الأموى ، أصله من اليمن ، ولى قضاء الكوفة فى زمن عمر
وعثمان وعلى ، ومعاوية ، واستعفى فى أيام الحجاج فأعفاه فى سنة ٧٧ هـ ، كان ثقة فى الحديث ،
مأمونا فى القضاء ، ومات بالكوفة . طبقات ابن سعد : ١٣١/٦ ، حلية الأولياء : ١٧٢/٤ ، وفيات
الأعيان : ٤٦٠/٢ ، البداية والنهاية : ٢٥/٩ ، شذرات الذهب : ٨٥/١ .

(١٠) فى (ب) ، و (ش) : الجهد والمشقة ، والكناية فى البيان والتبيين : ٢٦٣/١ ، وفيه الحدة

كناية عن الجهل والمشقة ، تحسين القبيح : ٣٦ .

فصل فى الكناية عن ذم الشعراء والشعر

إذا كان الرجل متشاعراً غير شاعر ، قالوا : فلان نبى فى الشعر .
لأن الله تعالى يقول فى نبىه ﷺ : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾
[يس : ٦٩] .

قال مخلد الموصلى : (١)

[من مجزوء الرمل]

يَانَيْبِىَّ اللهُ فى الشُّعْرِ — رَوَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِ اللهِ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ (٢)

فإذا كان ردىء الشعر ، متخلف الطبقة فى الشعراء ، قالوا : فلان رابع
الشعراء . يعنون قول الشاعر : (٣)

[من مشطور الرجز]

(٤) الشُّعْرَاءُ فَاغْلَمَنْ (٤) أَرْبَعَهُ
فشاعِرٌ يَجْرِى وَلَا يُجْرِى مَعَهُ
وشاعِرٌ يُنْشِدُ وَشَطَّ الْجَمْعَةُ
وشاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ
وشاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهُ (٥)

(١) مخلد بن بكار الموصلى ، شاعر مجيد ، مدح المعتصم ، وعاصر أبا تمام وبينهما مداعبات وأهاج . طبقات ابن المعتز : ٢٩٨ ، أخبار أبى تمام : ٢٣٤ ، أمالى القالى : ٢٠٥/١ ، ١٤٢/٢ ، العمدة : ٩٢/١ .

(٢) البيتان له فى أخبار أبى تمام : ٢٤١ ، العمدة : ١١١/١ ، وفيات الأعيان : ٢٥/٢ ، وينسبان إلى ابن الرومى مع بيتين آخرين فى ديوانه : ٢٤٠٩/٦ ، وإلى عبد الصمد بن المعذل فى معاهد التنصيص : ١٤/١ .

(٣) من (فإذا كان ... رابع الشعراء) سقط من (ب) ، (قالوا : فلان ... قول الشاعر) سقط من (ف) .

(٤) فى (ب) : الشعرا فيما علمنا .

(٥) نسب الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد الأبيات للحطيفة فى العمدة : ١١٤/١ فى =

ولياه عنى من قال :

[من الكامل]

يارابع الشعراء فيم هجوتنى أحسبت أنى مفحم لا أنطق ؟ (١)
ب/١٠٨ ولبعض / أهل العصر :

[من الكامل]

قولا لشاعرنا الثقيل الأول المزبى بطلعته على الرقباء (٢)
يا ثانى الموت الزؤام وثالث النحسين إنك رابع الشعراء (٣)
فإذا كان بارد الشعر ، قالوا : شعر فلان من آلة الصيف .
قال الجماز فى أبى السمط :

[من السريع]

إن أبا السمط فتى شاعر وشعره من آلة الحر
طوبى لمن فى الصيف يزوى له خمسة أبيات من الشعر
وقال ابن زريق الكوفى (٤) فى شعر أبى بكر الصولى :

[من السريع]

دارى بلا خيش ولكنى أعقد من خيش طاقين
دار إذا ما اشتد حرى بها أنشدت للصولى بيتين (٥)

= الهامش ، ولم أجده فى ديوانه المحقق ، ودون عزو فى برد الأكباد للثعالبي : ١٢٧ ، الموشح :
٤٤٥ ، معاهد التنصيص : ٩٢/٢ ، باختلاف فى ترتيبها ، وزيادة ثلاثة أبيات فى بعض المصادر :

وشاعر لا يرتجى لمنفعه

وشاعر يقال خمر فى دعه

وشاعر من حقه أن ترفعه

(١) البيت دون عزو فى البيان والتبيين : ٩/٢ ، الموشح : ٤٤٥ ، فى العمدة : ١١٥/١ .

وروايته : يارابع الشعراء كيف هجوتنى وزعمت ...

(٢) فى (ف) : المولى ، (ر) : المرمى بطلعته .

(٣) فى (ف) : الدوام ، (م) : البيت الدوام .

(٤) أبو محمد بن زريق الكوفى الكاتب ، من سكان بغداد ، ترجم له الثعالبي ، وذكر تنقاً من

شعره . اليتيمة : ٤٤٢/٢ .

(٥) البيتان له فى اليتيمة : ٤٤٢/٢ ، نثر النظم : ١٨٤ باختلاف بعض الألفاظ .

وقال أحمد بن أبي طاهر ^(١) ، في الفتح بن خاقان ^(٢) وقد اعتل من حرارة :
[من الخفيف]

ما دَوَاءُ الأَمِيرِ فَتَحِ بْنِ خَاقَا نَ سَوَى شِعْرِ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ
ودَوَاءُ الأَمِيرِ أَنْ يُنْشِدُوهُ بَعْضَ مَا قَالَهُ أَبُو هَفَّانٍ
وقيل للعتابي ^(٣) : قد أُفْلِحَ أَبُو مُسْلِمٍ الخَلْقَ ^(٤) ، فقال : لعله أكل من
شعره ^(٥) .

واجتمع قوم من الشعراء على فالوذجة حارة ، فقال أحدهم لآخر منهم :
كأنها مكانك من النار ، فقال : يصلحها بيت من شعرك ^(٦) .
وقيل للأستاذ الطبري : شعر فلان كالماء ، قال نعم ، ولكنه كماء البئر في
الصيف .

(١) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (٢٠٤ - ٢٨٠ هـ) أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من
أهل الفهم المذكورين بالعلم ، ذكر له ابن النديم كتباً كثيرة منها : (المثنو والمنظوم ، كتاب بغداد ،
كتاب الجواهر ، كتاب المؤلفين ...) .

طبقات ابن المعتز : ٤١٦ ، الفهرست : ٢٠٩ ، تاريخ بغداد : ٢١١/٤ ، معجم الأدباء : ٨٧/٣ .
(٢) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ... ٢٤٧ هـ) أديب شاعر ، فارسي الأصل ،
اتخذته المتوكل أخاً له ، واستوزره ، وكان يقدمه على جميع أهله وولده ، وقتل مع المتوكل ، له كتب
منها : (اختلاف الملوك ، الصيد والجوارح) .

[وهو غير الفتح محمد بن خاقان (ت ٥٣٣ هـ) صاحب فلائد العقيان] .

الفهرست : ١٦٩ ، معجم الأدباء : ١٧٤/١٦ .

(٣) أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي العتابي (... - ٢٢٠ هـ) ، كاتب وشاعر ،
يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم صاحب المعلقة ، سكن بغداد ومدح الرشيد وآخرين ، اتهم بالزندقة
واستأمن له الفضل بن يحيى البرمكي فاخصص بالبرامكة ، وبعد نكبتهم سحب طاهر بن الحسين ، له
كتب منها : (فنون الحكم ، الآداب ، الألفاظ ..) .

الشعر والشعراء : ٨٦٣/٢ ، طبقات ابن المعتز : ٢٦ ، الأغاني : ١٠٩/١٣ ، معجم الأدباء :
٢٦/١٧ ، وفيات الأعيان : ١٢٢/٤ .

(٤) في (ف) ، (ر) ، (م) : الخلق ، وهو محمد بن صباح المشهور بأبي مسلم الخلق ، شاعر عباسي
عاش في عصر المأمون . الورقة : ٧٧ ، الموازنة : ٦٣/١ ، الموشح : ٤٦٣ ، معجم الشعراء : ٤٢٢ .

(٥) وفيات الأعيان : ١٢٤/٤ .

(٦) الخبر في طبقات ابن المعتز : ٤٠٨ ، من كلام بين أبي هفان وأبي العيناء ، نثر الدر : ١٩٩/٣ .

وفيات الأعيان : ١٢٤/٤ .

وإنما أخذته من قول ابن الرومي :

[من الخفيف]

أَنْتَ عِنْدِي كَمَاءٍ بِئْرَكَ فِي الصَّيْفِ ثَقِيلٌ يَغْلُوهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ ^(١)
وَأُنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيُّ ^(٢) لِنَفْسِهِ فِي الْكُنَايَةِ عَنْ شَعْرِ
رَدَىءٍ غَيْرِ سَائِرٍ :

[من السريع]

لَنَا صَدِيقٌ شِعْرُهُ دَاجِنٌ لَا يَأْلُفُ الْأَسْفَارَ وَالْعُزْبَةَ
لَكُنْتِي أَسْمَعُهُ رَائِعِيًا لِحَقِّهِ فِي قِدَمِ الصُّحْبَةِ ^(٣)

فصل

في السؤال والجديّة ^(٤)

أول من كنى عن السؤال ، بالزّوار ، خالد بن برمك ^(٥) ، وكان عبد الله بن
شريك النّميري صار إليه في جماعة من أهل البيوتات ليستمنحوه ، وكان الزّوار
يسمون السؤال .

فقال خالد : أنا والله أستقبح لهم هذا الاسم ، وفيهم الأشراف والأجواد ،
ولكنما نسميهم : الزّوار فقال عبد الله : والله ما أدري أي ^(٦) بِرِّئِكَ أَجَلٌ عِنْدَنَا ^(٦)
أصلتنا أم تسميتنا ؟ ^(٧) .

(١) في ديوانه : ٦٩٤/٢ .

(٢) أبو الحسن علي بن محمد الحميري ، ترجم له الثعالبي قائلاً : « من وجوه العمال بنيسابور ،
أديب فاضل شاعر » . تنمة اليتيمة : ٣٠٤/٢ .

(٣) البيتان له في تنمة اليتيمة : ٣٠٤/٢ ، قالهما في أبي علي الزاهر الشاعر البلخي .

(٤) في (ب) ، (م) : الكدية ، وهي حرفة السائل الملح ، والجديّة : السؤال ، من جدا : أي سأل .

(٥) خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف (٩٠ - ١٦٣ هـ) كان أبوه من مجوس بلخ ،
وأسلم خالد وبايع الخليفة أبا العباس السفاح ، فقلده ديوان الخراج والجند ، وولاه المنصور بلاد فارس ثم
الموصل ، وأعادته « المهدي » إلى ولاية بلاد فارس . الوزراء والكتاب : ١٥٠ ومواضع أخرى ، وفيات
الأعيان : ٢١٩/٦ .

(٦) في (ب) ، (ش) : أميرتنا منك أجل أم ...

(٧) الخبر في الوزراء والكتاب : ١٥٠ ، آداب الملوك للثعالبي : ١١٧ .

وقال في ذلك يزيد بن خالد الكوفى المعروف بابن الجلباب ^(١) :

[من الطويل]

حَذَا خَالِدٌ فِي جُودِهِ حَدَوَ يَزْمِكُ / فَمَجَّدَ لَهُ مُسْتَطَرَفٌ وَأَثِيلُ ^(٢) ١٠٩/أ
وَكَانَ بَنُو الْإِعْدَامِ يُعْزَوْنَ قَبْلَهُ إِلَى اسْمٍ عَلَى الْإِعْدَامِ فِيهِ ذَلِيلُ
يُسَمَّوْنَ بِالشُّوَالِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ نَابَةٌ وَجَلِيلُ
فَسَمَّاهُمْ الزُّوَارَ سَتَرًا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكَرَامِ نَبِيلُ ^(٣)
وذكر الصولى أن هذا الخبر لغير خالد ، فروى بإسناد له : أن المساور بن
النعمان لما ولى كور ^(٤) فارس ، أتاه الناس ، فقيل له : قد اجتمع سؤالك ، فقال :
ما أقبح هذا من اسم ! هؤلاء الزوار .
فسموا به من ذلك اليوم .
وفيه يقول زياد الأعجم ^(٥) :

[من البسيط]

إِنَّ الْمُسَاوَرَ أُعْطِيَ فِي عَطِيَّتِهِ سُؤَالَهُ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ لِلْبَشْرِ
كَانُوا يُسَمَّوْنَ سُؤَالًا فَصَيَّرَهُمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ زُوَارًا وَلَمْ يَجْرِ ^(٦)

(١) سقط من (م) ، وفى (ب) ، (ش) : ابن حبيبات ، وفى آداب الملوك : ابن حسانة .

(٢) أثيل : أصيل وقديم .

(٣) فى (ب) : عنهم ، (ف) : صبراً عليهم . والأبيات فى الوزراء والكتاب : ١٥٠ ، ١٥١ باختلاف بعض الألفاظ ، وفى آداب الملوك : ١١٧ ، ونسبت إلى بشار فى ديوانه : ١٢٧/٤ .

(٤) كور : جمع كورة أى القرية أو البلدة الصغيرة ، وهى غير عريية محضة . شفاء الغليل :

١٩٢ .

(٥) زياد بن سليم (سليمان) الأعجم (... - ٨٥ هـ) ، مولى بنى عبد القيس ، شاعر أموى جزل الشعر ، كانت فيه لكنة فلقب بالأعجم ، ولد ونشأ بأصبهان ، وانتقل إلى خراسان ومات بها ، وشعره يدور بين المدح والهجاء ، وجعله ابن سلام فى الطبقة السابعة من الإسلاميين .

طبقات ابن سلام : ٦٩٣/٢ ، الشعر والشعراء : ٤٣٠/١ ، الأغاني : ٩٨/١٤ ، معجم الأدباء :

١٦٨/١١ .

(٦) خلا منهما ديوانه المجموع ، والخبر والشعر فى آداب الملوك للنعالي : ١١٧ ، ١١٨ .

ويقال : فلان من أصحاب الجراب ^(١) والجراب ^(٢) ، وفلان من قراء سورة يوسف .

لأن قراء السؤال يستكثرون من قراءتها في الأسواق والجامع والجوامع ، لأنها أحسن القصص ^(٣) قال محمد بن وهيب ^(٤) :
[من الطويل]
لَئِنْ كُنْتَ لِلْأَشْعَارِ وَالنَّحْوِ حَافِظًا لَقَدْ كُنْتَ مِنْ قُرَّاءِ سُورَةِ يُوسُفَ ^(٥)
ويقال : فلان خليفة الخضر ، إذا كان جوالاً في الأسفار ^(٦) ، جوالاً للبلاد في الجدية وقد يوصف بهذه الكناية من تكثر نهضاته ، وتتصل حركاته ، وإن كان لغير الاستراحة .

ورئي بعضهم يسأل في قرية ، ف قيل له : ما تصنع ؟ فقال : ما صنع موسى والخضر ^(٧) . يعنى أنهما استطعما أهل قرية ^(٨) .
وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان ، قال : ولد لأبي العيناء ابن ، فأتاه أبو علي البصير مهنئاً ، ^(٩) فقال : في أى وقت فارق أمه ؟ ^(٩) ، فقال : وقت الصبح ، عند ضرب الدباب ^(١٠) .

(١) (ب) : الحراية ، (ش) : الجراب .

(٢) في التمثيل والمحاضرة : ٢٠٠ .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف : ٣] .

(٤) في (ب) ، (ش) ، (م) : وهب ، وهو محمد بن وهيب (وهب) الحميري ، شاعر عباسي مطبوع مكث ، أصله من البصرة ، مدح المأمون والمعتصم ، ومدح كثيراً من رجال الدولة العباسية ، وأكثر شعره في المديح والرثاء .

طبقات ابن المعتز : ٣١٠ ، معجم الشعراء : ٣٥٧ ، الأغاني : ٧٣/١٩ .

(٥) البيت منسوب إليه في الاقتباس من القرآن : ١٩١/٢ ، وفي ديوانه المجموع : ٨١ ، وورد منسوباً إلى عمارة بن عقيل في هجاء محمد بن وهيب ، في ديوان عمارة بن عقيل : ١٠٠ ، وينسب إلى دعبل الخزاعي في ديوانه : ٣٠٩ .

(٦) في التمثيل والمحاضرة : ٢١ ، ثمار القلوب : ٥٣ ، تمة اليتيمة : ١٠٨/١ .

(٧) في خاص الخاص : ٤٣ ، الاقتباس من القرآن : ١٧٣/١ ، محاضرات الأدباء : ٢٦٢/١ ، الأذكياء : ٩٣ ، أخبار الطراف والمتماجنين : ١٢٣ .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ حَقٌّ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾ [الكهف : ٧٧] .

(٩) أخلت بها (ف) ، فارق أمه سقط من (ر) .

(١٠) الدباب : الكثير الصباح والجلبة ، وجمعه دباب .

فقال أبو علي : أرجو أن يعرفك الله بركته ، فما أخطأ وقته ^(١) .
 يريد أن السؤال إنما ينتشرون في ذلك الوقت للجديّة .
 وسأل رجل بعض المتجملين ، فقال له المسئول : باطننا كظاهرك ، والبستان
 كلة كرفس ^(٢) . يعنى : أنه كهو في الخصاصة ، والحاجة إلى السؤال .
 وكتب بعض البلغاء في اقتضاء ميرة ^(٣) لرجل : « وفلان مقيم على انتظار
 جوابه ، وثمرة إيجابه » فكنى عن الصلة بثمرة الإيجاب ، وأحسن جداً .
 وقلت أنا في كتاب المبهج : « من جلب دُرَّ الكلام ، حلب دُرَّ الكرام » ^(٤) .

* * *

فصل

في الكناية عن سوء / الحال والفقر

ب/١٠٩

^(٥) يقال فلان ^(٥) قد لبس شعار الصالحين . أى افتقر .
^(٦) وفي الخبر : إِنَّ الْفَقْرَ شِعَارُ الصَّالِحِينَ ^(٦) . ويقال : فلان رقت حاشية حاله ^(٧) .
 وداره تحكى فؤاد أم موسى ^(٨) ، ويقرأ سورة الطارق . أى ليس يرى فيها شيء سوى
 السماء والنجوم ^(٩) . ويقال : جاءنا فلان في قميص قد أكل عليه الدهر

-
- (١) كنايات الجرجاني : ٥٣١/٢ ، نثر الدر : ٢١٧/٣ .
 (٢) الأجوية المسكتة ، ١٤٧ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٧٣ ، وفي مجمع الأمثال : ٨٠/١ : مثل
 يضرب في التساوى في الشر .
 (٣) في (ف) : ميرة (م) : ميرة الرجل .
 (٤) المبهج : ٩٧ ، خاص الخاص : ٦٠ .
 (٥-٥) سقط من (ف) .
 (٦-٦) أخلت بها (ب) ، والنص في ثمار القلوب : ٦٢ ، ٦٠٦ ، تحسين القبيح : ٤٠ ،
 التمثيل والمحاضرة : ٣٩٤ .
 (٧) في (م) : بيته .
 (٨) في التمثيل والمحاضرة : ٢٠ ، كنايات الجرجاني : ٧٠٥/٢ . وهو يشير إلى قوله تعالى :
 ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ قَدَرًا ۖ ﴾ [القصص : ١٠] .
 (٩) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَالْطَّارِقَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۚ إِنَّجُمُ الثَّقِيفُ ﴾ [الطارق :
 ٣ ، ٢ ، ١] .

وشرب ^(١) . وجبة تقرأ : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ^(٢) . [سورة الانشقاق : ١]
 وفلان وطاؤه الغبراء ، وغطاؤه الخضراء . إذا كان لا يستتر من الله بشيء .
 ودخل أبو الحسن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن سكرة ، حمام موسى
 ببغداد ، فسرقت نعله ، فقال :

[من الوافر]

ولسْتُ بِدَاخِلِ حَمَامٍ مُوسَى وَإِنْ جَاَزَ الْمُنَى طَيْبًا وَحَرًّا ^(٣)
^(٤) تَكَاتَفَتِ اللَّصُوصُ عَلَيْهِ حَتَّى لِيَحْفَى مَنْ يُلْمُ بِهِ وَيَعْرَأُ ^(٥)
 وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ ثَوْبًا ، وَلَكِنْ دَخَلْتُ مُحَمَّدًا وَخَرَجْتُ بِشْرًا ^(٥)
 يعنى بشرا ^(٦) الحافى [الصوفى] ^(٧) .

* * *

(١) مثل فى الحيوان : ٢٨/٥ ، والتمثيل والمحاضرة : ٢٨٣ ، ومجمع الأمثال : ٧/١ .
 (٢) النص فى خاص الخاص : ٥١ ، الاقتباس من القرآن : ١٩٣/٢ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٨٣ .
 وفى اللطف واللطائف : ٥١ ، بيت لابن مجاهد المقرئ فى وصف جبة :
 [من الخفيف]

دَبَّ فِيهَا الْبَلْبَى فَدَقَّتْ وَرَقَّتْ فَهَى تَقْرَأُ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ

(٣) فى (ر) : حاز المنى . أخلت (ب) بهذا البيت .
 (٤-٤) فى (ر) تكاثفت ، (ش) فكاشفت ، (ف) : تكانفت ، (م) تكاينت . وفى (ف) :
 ليحصى من يلّم به ويغوى .
 (٥) فى (ب) : أقصد . والأبيات فى وفيات الأعيان : ٤١١/٤ ، باختلاف بعض الألفاظ .
 (٦) أبو نصر بشر بن الحارث بن على بن عبد الرحمن المروزي ، المعروف بالحافى (١٥٠ -
 ٢٢٧ هـ) ، من كبار الزهاد الصالحين ، له فى الزهد والورع أخبار كثيرة ، أصله من مزو ، وسكن
 بغداد وتوفى بها . تاريخ بغداد : ٦٧/٧ ، حلية الأولياء : ٣٣٦/٨ ، وفيات الأعيان : ٢٧٤/١ البداية
 والنهاية : ٢٩٧/١٠ .
 (٧) زيادة من (ر) .

فصل فى الكناية عن الصفع

كان أبو هفان يقول : أنا لا أمزح إلا باليدين والوالدين . يكنى عن الصفع والشتم .

ومن أبلغ ما سمعت فى الكناية عن الصفع ، قول إسماعيل النيشختى ^(١) فى أبى نواس :

[من المتقارب]

ولمَّا تَصَدَّى لأَعْرَاضِنَا ولم يَكْ فى عِرْضِهِ مُنْتَقِمٌ
كَتَبْنَا الهجاءَ عَلَى أَخْدَعِيهِ بمزْدُوجٍ مِنْ أَكْفِ الخَدَمِ ^(٢)
وأنا أستظرف ، قول ابن لنكك ^(٣) فى أبى ريش اليمامى ^(٤) .

[من الوافر]

أَصَابِعُهُ مِنَ الحُلُوءِ صُفْرٌ ولكنَّ الأَخَادِعَ مِنْهُ حُمْرٌ ^(٥)

(١) فى (ف) : البليحى ، (ب) السبحى ، (ر) ، (ش) : النصيحى ، وهو إسماعيل بن أبى سهل بن نيشخت (نويخت) كان نديما للخليفة المأمون ، وكان مريضاً بالنقرس ، وهجاه كثيراً أبو نواس بسبب بخله . الحيوان : ١٢٩/٣ ، البرصان : ١٠٢ .

(٢) فى (م) : نعال . والبيتان له من قصيدة فى الرد على هجاء أبى نواس ، فى ديوان أبى نواس : ٢٩ (الحميدية) ، ٥٢/١ (فاجنر) باختلاف بعض الألفاظ .

(٣) أبو الحسن محمد بن محمد ، المعروف بابن لنكك البصرى ، شاعر مشهور من شعراء البصرة ، عالم بالأدب والأخبار ، أغراه الوزير المهلبى بهجاء المتنبى ، فهجاه عند قدومه إلى العراق ، وأكثر شعر ابن لنكك ملح وظرف .
اليثيمة : ٤٠٧/٢ ، معجم الأدباء : ٦/١٩ .

(٤) كذا فى اليثيمة ، وفى (م) : اليمانى ، (ش) : النمامى ، وهو أبو ريش أحمد بن إبراهيم الشيبانى اليمامى (... - ٣٣٩ هـ) كان مشهوراً بحفظ الأشعار والأنساب والأخبار ، مقرباً من الوزراء والكبراء ، قدراً فى لبسه ، شرفاً فى أكله ، وكان الكبراء يحتملون ذلك منه لعلمه الغزير ، ولابن لنكك أهاج كثيرة فيه . اليثيمة : ٤١٢/٢ ، معجم الأدباء : ١٢٦/٢ .

(٥) اليثيمة : ٤١٣/٢ ، خاص الخاص : ١١٢ ، الإعجاز والإيجاز : ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء : ١٢٦/٢ ، ومعاهد التنصيص : ١٩٨/١ .

وقوله :

[من مجزوء الرمل]

لَمْ أَقْبَلْ فَاهُ لَكِنْ قَبِلْتُ كَفَى قَفَاهُ ^(١)
وأستحسن قول منصور الفقيه :

[من مجزوء الكامل]

يَا مَنْ يَرَانِي وَالْبَرِّيَّ عَةً كُلَّهَا فِي الْعِلْمِ دَوْنَهُ
صُنْ مَا يَدُورُ عَلَيْهِ طَوْ قُلْ إِنْ بَدَا لَكَ أَنْ تَصَوَّنَهُ ^(٢)

وأستجيد ما أنشدنيهِ أبو بكر الخوارزمي لبعضهم في إنسان وقح صفعان :
[من مجزوء الرجز]

سِلَاحُهُ فِي وَجْهِهِ وَمَالُهُ فِي هَامَتِهِ
فَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ يُجْمَعُ فِي عِمَامَتِهِ

وما لأطف قول السري الموصلي في الكناية عن الصفع ! :

[من الكامل]

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ ^(٣) الْمُلُوكَ وَفَوَّذَهُمْ نَقِضَتْ عِمَائُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ ^(٤)
ولم ير في هذا المعنى أملح مما أنشدنيهِ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ،
لابن سكرة في ابن قُرَيْعَةَ ^(٥) :

(١) البيت له من مقطوعة يهجو بها شاعراً يدعى الرمل . في اليتيمة : ٤١٥/٢ .
وفيها : ... قبلت نعلي قفاه

(٢) خلا منهما ديوانه المجموع ، ووردا في الاستدراك على الديوان : ٥٦ .

(٣) في (م) : أم .

(٤) في (ف) ، (ب) : نقضت . والبيت في ديوانه : ٤١٣/١ ، واليتيمة : ١٧١/٢ ، ومعاهد
التنصيص : ١١٣/٢ ، ومختارات البارودي : ٤٤٢/٤ ، من قصيدة في هجاء الخالدين ، وفيها :
... إِذَا قَصِدُوا الْمُلُوكَ لِمَطْلَبِ ...

(٥) أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة (٣٠٢ - ٣٦٧ هـ) ، قاض من أهل بغداد ،
اشتهر بسرعة البديهة في الجواب ، ودونت إجاباته ، وكان مختصاً بالوزير المهلبى ، ونادم عز الدولة
البويهى ، وولى قضاء السندية وغيرها من أعمال بغداد . تاريخ بغداد : ٣١٧/٢ ، وفيات الأعيان :
٣٨٢/٤ ، البداية والنهاية : ٢٩٢/١١ .

[من المتقارب]

رَأَيْتُ قُلُسُوءَ تَسْتَعِفُّ تَيْتُ / مِنْ فَوْقِ رَأْسِ تُنَادِي خُذُونِي ١١٠/أ
وَقَدْ قَلِقْتُ ، فَهِيَ طَوْرًا تَمِي لُ مِنْ عَنْ شِمَالٍ وَمِنْ عَنْ يَمِينِ
فَقُلْتُ لَهَا : مَا الَّذِي قَدْ ذَهَبَ فَقَالَتْ مَقَالَ كَثِيبٍ حَزِينٍ : (١)
دَهَائِي أَنْ لَسْتُ فِي قَالْبِي وَأَخْشَى مِنْ النَّاسِ أَنْ يُنْكِرُونِي
وَأَنْ يَأْخُذُوا فِي مَزَاحٍ مَعِي وَإِنْ فَعَلُوا ذَاكَ بِي قَطَّعُونِي (٢)

* * *

فصل

في الكنايات عن الصناعات الدنيئة (٣)

سئل الشعبي (٤) عن رجل خطب امرأة ، فقال إنه ركين (٥) الجلسة ، نافذ الطعنة ، فزوج (٦) فإذا [هو] (٧) خياط .

(٨) وسئل حائك عن صناعته ، فقال : كسوة الأحياء ، وجهاز الموتى .
ويشبه أن تكون هذه الحكاية مولدة ، وقد أحسن من ولدها (٨) .
وحكى الجاحظ عن النظام (٩) أنه كان يكنى عن الحائك بأخضر البطن .

(١) في (ر) : لبيب حزين .

(٢) نسب ياقوت الحموي الأبيات إلى أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى ، صاحب الموازنة ، من عشرة أبيات يهجو بها أحد قضاة البصرة : ٨١/٨ - ٨٣ ، باختلاف بعض الألفاظ .

(٣) في (ر) : الرديئة .

(٤) عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبر الشيعي الحميري (١٩ - ١٠٣ هـ) ، رواية من التابعين ، ولد ونشأ وتوفي بالكوفة ، اتصل بعبد الملك بن مروان ، فأرسله إلى قيصر الروم ، كان ضئيلاً نحيفاً ، وهو من رجال الحديث الثقات ، وينسب إلى شعب وهو بطن من همدان .

طبقات ابن سعد : ٢٤٦/٦ ، حلية الأولياء : ٣١٠/٤ ، وفيات الأعيان : ١٢/٣ .

(٥) في (ر) : داهم .

(٦) دون عزو في البيان والتبيين : ٣٢٨/١ ، وعيون الأخبار : ١٠٢/٢ ، كنايات الجرجاني :

٤١٩/٢ ، نهاية الأرب : ١٥٨/٣ .

(٧) أخلت بها (ف) .

(٨-٨) أخلت بها (ب) ، (ش) ، والنص في كنايات الجرجاني : ٤١٩/٢ .

(٩) أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني البصري النظام (٢٢١ - ٢٠٠ هـ) ، من أئمة المعتزلة ، وله فرقة تعرف بالنظامية ، تعلم على يديه الجاحظ ، وأشاد به كثيراً في كتبه ، وأورد له ابن المعتز أشعاراً في طبقاته . طبقات ابن المعتز : ٢٧١ ، تاريخ بغداد : ٩٧/٦ .

يعنى أن الحف قد خضر بطنه ^(١) . وسئل حجام عن صناعته ، فقال : أنا أكتب بالحديد ، وأختم بالزجاج ^(٢) .

ومن أحسن ما سمعت فى هذه الكناية ، ما يحكى أن الفرزدق دخل على بلال ابن أبى بردة ^(٣) ، وهو فى ذم مضر ^(٤) ، ومدح اليمن ، فقال الفرزدق : إن فضل ^(٥) اليمن لا يدفع ، سيما الواحدة التى بان بها أبو موسى ^(٦) .

فقال بلال : إن فضائل أبى موسى كثيرة فأيهما تعنى ؟

فقال ^(٧) : تنفيسه عن رسول الله ﷺ حين غلبه دمه . يعنى أنه كان حجمه فى بعض أسفاره . فقال بلال : أجل . قد فعل ذلك برسول الله ، ولم يفعل بأحد قبله ولا بعده .

فقال الفرزدق : إن الشيخ كان أتقى لله ، وأعلم به من أن يقدم على نبيه بغير حذق . فسكت بلال ، وحققها على الفرزدق ، وعدت فى جوابات الفرزدق ^(٨) المسكتة ^(٩) .

(١) فى الحيوان : ٢٤٨/٣ ، محاضرات الأدباء : ٢١٩/١ ، أساس البلاغة ، واللسان (خضر) .

(٢) كنايات الجرجاني : ٤١٩/٢ ، الأذكياء : ١٤٤ .

(٣) بلال بن أبى بردة عامر بن أبى موسى الأشعرى (... - ١٢٦ هـ) ، أمير البصرة وقاضيه ، وولاه خالد بن عبد الله القسرى سنة ١٠٩ هـ ، وعزله يوسف بن عمر الثقفى سنة ١٢٥ هـ وحجسه ، ومات فى حبسه ، وقد مدحه ذو الرمة كثيرا .

البرصان والعرجان : ٣٣٤ ، وفيات الأعيان : ١٠/٣ .

(٤) فى (ف) ، (ر) : مصر ، ومضر بن عدنان جد العرب المستعربة الشماليين .

(٥) فى (ر) : نبل .

(٦) أبو موسى ، عبد الله بن قيس بن سليم من بنى الأشعر فى اليمن (... - ٤٤ هـ) ، صحابى جليل ، ولد فى زبيد باليمن ، أسلم مبكرا فى مكة ، وولاه الرسول ﷺ زبيد وعدن ، وولاه الفاروق عمر البصرة سنة ١٧ هـ ، وعزله عثمان بن عفان عنها وولاه الكوفة ، وتوفى بها ، وكان أحد الحكمين فى صفين بين على ومعاوية . طبقات ابن سعد : ٧٨/٤ ، الاستيعاب : ٣٦٣/٢ ، الإصابة : ٣٥١/٢ ، البداية والنهاية : ٦٥/٨ .

(٧) سقط من (ف) .

(٨) سقط من (ر) ، (ف) .

(٩) الخبر فى اختيار الممتع للنهشلى : ٣٧٢/١ ، محاضرات الأدباء : ٢٢٠/١ ، ٢٢١ ، وفيات الأعيان : ١١/٣ .

ومن نادر ما كنى به عن الحجام ومشهوره ، قول عتبة الأعور لإبراهيم بن
سيابة ^(١) :

[من المنسرح]

يَا بَنَ الَّذِي عَاشَ غَيْرَ مُضْطَهَّدٍ يَرْحَمُهُ اللَّهُ أَيُّمَا رَجُلٍ
لَهُ رِقَابُ الْمَلُوكِ خَاضِعَةٌ مِنْ بَيْنِ حَافٍ وَبَيْنِ مُنْتَعِلٍ
أَبُوكَ أَوْهَى النَّجَادَ عَاتِقَهُ كَمْ مِنْ كَيْمَى أَدْمَى وَمِنْ بَطَلٍ ^(٢)
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ دَمِهِ لَمْ يُمَسِّ مِنْ ^(٣) ثَائِرٍ عَلَى وَجَلٍ ^(٣)
بَكَفِهِ مُرَهَفٌ يُقَلِّبُهُ يَقْطَعُ أَغْنَاكَ سَادَةً نُبْلٍ ^(٤)

وأخذ الطائف بالكوفة / رجلاً ، فقال له : من أنت ؟ فأنشد :

ب/١١٠

[من الطويل]

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قَدْرُهُ وَإِنْ نَزَلْتُ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ إِذَا مَا مَضَى وَقَدْ أَتَتْهُ وَفُودُ ^(٥)
فَخَلَى عَنْهُ وَحَسِبَهُ ابْنُ بَعْضِ الْأَشْرَافِ ، فَإِذَا هُوَ ابْنُ بَاقِلَانِي ^(٦)

(١) إبراهيم بن سيابة ، مولى بنى هاشم ، من شعراء العصر العباسي الأول ، كان يشتغل حجاما ، وكان يرمى بالزندقة ، ويرى منها ، وكان يمدح إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق ، فيشيدان بذكره ، ويذكرانه للخلفاء والأمراء ، وله أشعار جيدة . طبقات ابن المعتز : ٩٢ ، الأغاني : ٨٨/١٢ .

(٢) الكمي : لابس السلاح ، والشجاع المقدام .

(٣-٣) في (ف) : منابر على رجل .

(٤) الأبيات الثاني والثالث والرابع منسوبة إلى عتبة الأعور في هجاء ابن سيابة ، في طبقات ابن

المعتز : ٩٢ . البيت الثاني :

ذَلْتُ رِقَابَ ...

حلية المحاضرة : ١٧٨/٢ ، والأول والثاني والرابع في كنايات الجرجاني : ٤١٧/٢ ، ٤١٨ ، باختلاف بعض الألفاظ ، والبيتان الثالث والرابع في محاضرات الأدباء : ٢١١/١ ، دون عزو .

(٥) في (ف) : ويروى : فمنهم قيام حوله وقعود .

وفي هامش (ب) : يروى البيت الثاني :

... إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقُعُودٌ

(٦) في (ف) ، (ب) : باقلاني ، والخبر والشعر في عيون الأخبار : ١٠٢/٢ ، العقد الفريد :

٤٦٦/٢ ، كنايات الجرجاني : ٨٢/١ ، ٤١٦/٢ ، حلية الكمي : ٤٦ ، نهاية الأرب : ١٥٨/٣ ،

ورواية البيت الثاني : ... إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... ، أخبار الظراف والمتماجنين : ١٢٤ ، الأذكياء : ٨٠ .

وأنشدني الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي لأبي بكر العلاف^(١)
 في الزجاج^(٢) النحوى :

[من مجزوء الرمل]

لَكَ وَدُّ قَدْ خَبَرْنَا هُ فَأَعْيَانَا صُدُوعُهُ^(٣)

فَإِذَا وَدُّكَ مِمَّا كُنْتُ بِالْأُمْسِ تَبِيعُهُ^(٤)

[وسئل بعض السوقة عن حال السوق ، فقال : سوق الجنة .

أى لا يبيع فيه ولا شراء]^(٥) .

* * *

(١) أبو بكر الحسن بن على بن أحمد بن بشار بن زياد ، المعروف بابن العلاف الضير (ت ٣١٨ هـ) ، شاعر مشهور من الشعراء المجيدين ، كان ينادم الخليفة المعتضد ، واشتهر بقصيدته فى رثاء الهر . وفيات الأعيان : ١٠٧/٢ ، نكت الهميان : ١٣٩ .

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج (٤٢١ - ٣١٦ هـ) ، من علماء اللغة والنحو ، ولد ومات ببغداد ، كان فى صباه يعمل فى خراط الزجاج ، ثم تتلمذ لثعلب (أحمد بن يحيى) ، ثم انتقل إلى المبرد وأدب القاسم بن عبيد الله بن سليمان الذى عندما تولى الوزارة جعله من كتابه ، واتصل بالخليفة المعتضد ، له كتب منها : (معانى القرآن وإعرابه ، الأمالى ، الاشتقاق) . الفهرست : ٩٠ ، طبقات النحويين للزبيدي : ١١١ ، تاريخ بغداد : ٨٩/٦ ، معجم الأدباء : ١٣٠/١ ، وفيات الأعيان : ٤٩/١ .

(٣) فى (ب) ، و (ش) : جبرناه .

(٤) البيتان له فى ديوانه : ٤١ ، وفى ثمار القلوب : ٦٨١ ، واللطائف والظرائف : ١٦٣ ، باختلاف بعض الألفاظ .

(٥) زيادة من (ر) ، (م) ، وهو فى التمثيل والمحاضرة : ١٩٦ ، كنايات الجرجاني : ٧١٥/٢ ، الأذكياء : ٩٣ .

وهو من حديث نبوى شريف ، رواه الترمذى عن أبي هريرة ، فى الجامع الصحيح ، باب ما جاء فى سوق الجنة : ٩٨/٢ ، ٩٠ ، سنن ابن ماجه : ٣٠٧/٢ .

البَابُ الْخَامِسُ

فى الكناية عن المرض ، والشيب
والكبر ، والموت

* * *

فصل فى المرض

هذا الفصل مقصور على ألفاظ لبلغاء العصر ، فى الكناية عن المرض ، ^(١) وقد أخرجتها من كتابى المترجم بسحر البلاغة ، وكذلك أكثر مايقع فى فصول هذا الباب ^(٢).

فمنها قولهم : جمشه الزمان ، وهو من قول أبى الطيب المتنبى لسيف الدولة :
[من الوافر]

يُجْمَشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا وَقَدْ يُوْذَى مِنَ الْمَقَةِ الْحَبِيبُ ^(٣)
^(٣) فأخذ هذا المعنى بعض أهل العصر ، فقال لأبى نصر سهل بن المرزبان ، وقد أبل ^(٤) من مرض عرض له ، من أبيات :

[من الخفيف]

لَكَ عِنْدَى الْبُشْرَى ، فَأُبَشِّرُ بِمَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِخَاطِرَى فِى حِسَابِ
جَمَشْتُكَ الدُّنْيَا فَآذَتْكَ حُبًّا وَكَذَاكَ التَّجْمِيشُ لِلْأَحْبَابِ
فَسَتُعْطِيكَ نَفْسَهَا وَهَى نَفْسٍ طَالَمَا قَدْ أَبَتْ عَلَى الْخُطَابِ ^(٥) ^(٣)

(١-١) سقط من (ر) ، و (م) ، ومكانها فى (ب) ، (ش) : تقع فى فصول هذا الباب .
(٢) فى (ب) : تجمشك ، جمش المرأة : غازلها بقرص أو ملاعبة ، التجميش : المداعبة .
فى (ب) ، و (ش) : يودى . ديوان المتنبى : ٧٢/١ ، من قصيدة فى سيف الدولة وقد تشكى من دمل .

(٣-٣) سقط من (ب) ، و (ش) ، و (م) .
(٤) فى (ف) أقبل ، وأبل : شفى .
(٥) فى (ر) : أتت على الخطاب .

ومنها قولهم : عرضت له فترة ^(١) .
 أصابته عوذة ^(٢) . اشتكى الكرم لشكاته .
 عرض له ما يجعله الله تمحيصًا لا تنغيصًا ، وتذكيرًا لا [نكيرًا] ^(٣) ، وأدبًا لا
 غضبًا ^(٤) .

عرض له ما يمحو ذنوبه ، ويكفر سيئاته .
^٥ عرض له عارض من الحرارة ، وعدله هذه العوارض قد تكون ثم تزول بإذن
 الله وتهون ^(٦) . ما أكثر ما رأينا هذه الفترات حلت ثم تخلت ، وتوالت ثم
 تولت ^(٧) ^(٥) .

وكنى الصاحب عن الجرب ، بقوله لأبي العلاء الأسدي من أبيات :

[من البسيط]

أبا العلاء هلال الهزل والجذد كيف الثجوم التي يطلعن في الجلد ؟ ^(٨)
 وسمعت ^(٩) أبا بكر الخوارزمي ^(٩) يقول في ذكر مريض شارف التلف : « قد
 اختلف إليه رسل أبي يحيى » ^(١٠) .

وكتب أبو منصور بن المرزبان الشيرازي ^(١١) / في ذكر اشتداد علة بعض

(١) فترة : ضعف وانكسار .

(٢) كذا في (ر) ، وفي باقي النسخ : عودة .

(٣) أخلت بها (ف) .

(٤) في تحسين القبيح : ٧٢ ، (جعله الله غضبا) ، في زهر الآداب : ١٢/٤ .

(٥-٥) أخلت به (ب) ، و (ش) .

(٦) في سحر البلاغة : ٨٤ .

(٧) في سحر البلاغة : ٨٤ ، زهر الآداب : ١٠/٤ .

(٨) في (ب) : هلك ، وفي (م) : هلاك ، وفي (ر) : أبا العلاء ياهلال . أخلت (ف) بهذا

البيت ، والبيت مع آخر في اليتيمة : ٣١٠/٣ .

(٩-٩) في (ب) ، و (ش) ، و (م) : الأستاذ الطبرى .

(١٠) لياب الآداب : ٢٣٤/١ ، زهر الآداب : ٤٤/٤ (مبارك) ، وفيهما : اختلفت إليه رسل

المنية ، وأبو يحيى : كنية ملك الموت ، ثمار القلوب : ٢٤٦ .

(١١) أبو منصور أحمد بن عبيد الله بن المرزبان الشيرازي ، كاتب من مشاهير الكتاب ، كان

يعد من بلغاء عصره ، توفي سنة ٣٨٣ هـ ، ورثاه الشريف الرضى اليتيمة : ١٦٨/٣ ، ١٦٩ .

الرؤساء: « طالعت الكرم يترجح نجمه بين الإضاءة والأفول ، وتمثل (١) شمسه بين الإشراق والغروب » (٢) .

* * *

فصل

في كنيائهم عن وخط (٣) الشيب

أقمر (٤) ليله .

نور غصن شبابه .

ذرت يد الدهر كافورًا على مسكه

فضض (٥) آبنوسه .

لاح الأقحوان في بنفسجه (٦) .

وأحسن من هذا كله (٧) قول الله عز وجل (٧) : ﴿ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾ (٨)

[فاطر : ٣٧] .

وينشد أصحاب المعاني قول بعض العرب :

[من الطويل]

ولما رأيْتُ التَّسْمَرَ عَزَّ ابْنٌ دَائِيَّةٌ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيهِ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي (٩)

(٢) في سحر البلاغة : ٨٤ .

(١) في (ر) ، و (ب) : تميل .

(٤) في (ب) : أقبل .

(٣) وخط الشيب فلانا : فشا فيه .

(٥) في (ب) : فصص .

(٦) الفقرات كاملة في لباب الآداب : ٢٣٤/١ ، باختلاف في الترتيب ، وفي سحر البلاغة :

٣٣ ذرت ... لاح أقحوان الشيب في بنفسج شبابه) ، والتمثيل والمحاضرة : ٣٨٣ (أقمر ليل شبابه ،

نور غصن شبابه) ، وزهر الآداب : ٤٢/٤ (ذوى غصن شبابه ، وأقمر ليل شبابه) .

(٧-٧) أخلت بها (ف) ، وفي (م) : قول الله تعالى .

(٨) والنص في الاقتباس من القرآن : ٢٦٠/١ ، مجالس ثعلب : ٤٧٥/٢ . وجاء في تفسير ابن

كثير : أن النذير إما كناية عن الشيب ، أو كناية عن الرسول ﷺ . ٥٦٠/٣ .

(٩) في (ب) : صدرى .

ونسب المبرد هذا البيت إلى الكميت في كتابه الفاضل : ٤٧ ، وهو في شعر الكميت : ٢٤١/١ ، مخرج

من الفاضل ، وورد دون نسبة في حلية المحاضرة : ١٧٤/٢ ، ومقاييس اللغة (عز) ، اللسان (دأى) ، طبقات

النحويين للزبيدي : ١٤٦ ، ثمار القلوب : ٢٦٦ .

والنسر : كناية عن الشيب ، وابن دأية : الغراب ، ^(١) وكنى به عن الشباب ^(٢) .

* * *

فصل في كناياتهم عن الاكتهال

استبدل بالأدهم الأبلق ، وبالغراب العقق .
^(٢) قرع ناجذ الحلم ^(٣) .
 ارتاض بلجام الدهر .
 نفذ غيرة الصبا ، ولبي ^(٣) داعية الحجى .
 تجلل بملايس أهل العقول .
 أدرك زمان الحنكة ^(٤) .

* * *

-
- (١-١) أخلت بها (م) ، وفي (ف) : وعنى به الشباب .
 (٢-٢) أخلت بها (ب) ، (ش) ، وفي (ف) : فرغ يأخذ الحلم ، وفي (ر) ، قرع باحة الحلم ، (م) : فرغ يأخذ الحكم . والمثيت من سحر البلاغة ، ولباب الآداب ، وزهر الآداب
 (٣) في (ف) : ولبي .
 (٤) في (م) : الحكمة .
 في سحر البلاغة : ٣٣ ، ٣٤ ، لباب الآداب : ٢٣٤/١ .
 وقوله : « نفذ غيرة الصبا ، ولبي داعية الحجى » ، منسوب إلى القاسم الزعفراني في الإعجاز والإيجاز : ١٣٥ ، وفي زهر الآداب : ٤٣/٤ .
 الأدهم : الأسود .
 الأبلق : مافي لونه سواد وبياض .
 العقق : من فصيلة الغراب ، وفي سواد لونه بياض .
 الناجذ : الضرس ، عض على ناجذه : صبر على الأمور ، وبلغ أشده .
 تجلل : تغطي وليس .

فصل

في كناياتهم عن الشيخوخة والكبر ، والهزم ، ومشارفة الفناء ^(١)

قد فسح له في المهل .

قد تضاعفت عقود عمره .

تناهت به السن .

قد صحب الأيام الخالية .

فلان شمس العصر على القصر .

قد بلغ ساحل الحياة .

ووقف على ثنية الوداع .

وأشرف على دار المقام .

وكاد يلحق باللطيف الخبير ^(٢) .

ولما سقطت ثنية معاوية في الطست ، اشتد جزعه ، فقال له أبو الأعور السلمي ^(٣) : « خفض عليك يا أمير المؤمنين ، فوالله ما بلغ أحد سنك إلا فدى ^(٤) بعضه بعضا » ^(٥) .

(١) في (ب) : الموت ، وأخلت بها (ش) .

(٢) في سحر البلاغة : ٣٥ ، لباب الآداب : ٢٣٤/١ .

(ما هو إلا شمس العصر على القصر أشرف على دار المقام) .

وفي التمثيل والمحاضرة : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، تمة اليتيمة : ١٢٦/١ .

(بلغ ساحل الحياة ... دار المقام) ، ومن قوله (بلغ ... المقام) ، منسوب إلى أبي القاسم بن حولة الهمداني في الإعجاز والإيجاز : ١١٩ ، وإلى أبي العلاء محمد بن الحسين في تمة اليتيمة : ١٢٦/١ ، وفي زهر الآداب : ٤٣/٤ ، ٤٤ : (قد تضاعفت عقود عمره ، ما هو إلا شمس العصر ... دار المقامة) .

(٣) في (ر) : الأعور السلمي ، (م) : الأعور البلخي .

وهو أبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن قائف ، حليف أبي سفيان بن حرب ، أسلم وصحب النبي ﷺ ، وروى عنه ، وغزا قبرص سنة ٢٦ هـ ، وانضم إلى معاوية ، وكانت له مواقف معه في صفين ، قدم مصر سنة ٦٥ هـ ، مع مروان بن الحكم . المعارف : ٤٦٧ ، الاستيعاب : ٥٢٥/٢ ، الإصابة : ٥٣٣/٢ .

(٤) في (ب) : أنقض ، في (ش) ، و (م) : أبغض .

(٥) الخبر والكلام منسوب إلى يزيد بن معن السلمي في البيان والتبيين : ٦٠/١ ، بزيادة بعض الألفاظ .

فصل فى الكناية عن الموت

استأثر الله به .

أسعده الله بجواره .

نقله الله إلى دار رضوانه ، ومحل غفرانه .

كتبت له سعادة المحتضر .^(١) وأفضت به إلى الأمر المنتظر^(٢) .

^(٢) قد انتقل إلى جوار ربه ، وانقلب إلى محل عفوه^(٣) .

اختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الأبرار^(٣) .

وأنا أستحسن قول المرقش الأكبر^(٤) :

[من السريع]

ليس على طول الحياة ندَمٌ ومن وراء المزم ما يعلم^(٥)

وقول منصور الفقيه :

* * *

(١-١) فى (ر) : أفضى به الأمر إلى المنتظر ، وفى (م) : أفضى له الأمر إلى المنتظر ، وفى (ف) : أفدت .

(٢-٢) أخلت به (ب) و (ش) .

(٣) الفقرات فى سحر البلاغة : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ولياب الآداب : ٢١٠/١ ، باختلاف فى الترتيب ، وفى بعض الألفاظ وفى تحسين القبيح : ٣٧ ، تمة اليتيمة : ٦٦/١ : « كتبت له سعادة المحتضر ، وأفضى به الأمر إلى الأجل المنتظر » .

(٤) المرقش الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، من بنى بكر بن وائل ، شاعر جاهلى ، كان يحسن الكتابة ، وشعره جيد ، ضاع أكثره ، عشق ابنة عمه أسماء ، وتزوجت غيره ، فمرض ومات .

الشعر والشعراء : ٢١٠/١ ، الأغاني : ١٧٩/٥ ، المؤلف : ١٨٤ ، معجم الشعراء : ٢٧٦ .

(٥) فى (ب) : من يدم ، والبيت فى (ب) [من الرجز] . فى (ر) ما قد يعلم ، وفى (ب) : ما به علم ، وأخلت (ف) بالشطر كله .

والبيت من قصيدته المفضلية « ٥٤ » ، المفضليات : ٢٣٩ ، الشعر والشعراء : ٧٣/١ ، ٢١٣ . ومعاهد التنصيص : ١٦٢/١ وقال عن القصيدة : « وهى قصيدة طويلة ، ليست بصحيحة الوزن ، ولا حسنة الروى » .

[من مجزوء الكامل]

١) يَا مَنْ سَيَأَى عَنْ بَنِيهِ ۖ كَمَا نَأَى عَنْهُ أَبُوهُ
مَثَلٌ بِقَلْبِكَ قَوْلُهُمْ : جَاءَ الْيَقِينُ فَلَقْنُوهُ (٢)
وَتَحَلَّلُوا مِنْ ظُلْمِهِ قَبْلَ الْفِرَاقِ وَحَلَّلُوهُ (١)

وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان ، قال : دخل ابن مكرم إلى أبي العيناء
عائداً /، فقال له : ارتفع فديتك ، قال رفعك الله إليه .
أى أماته .

وتولع رجل ببعض الظرفاء ، فقال له : رأيتك (٣) تحتى (٤) ، قال : مع ثلاثة
مثلى .

يعنى فى رفع جنازته (٥) .

وسمعت بعض الحكماء يقول فى الكناية عن موت صديق له : قد استكمل
فلان حد الإنسان [لأن حد الإنسان] (٦) ، أنه : حى ناطق ميت (٧) .
وكثيرا مايكنون عن القبر ، بالتربة ، والمضجع ، والمرقد ، والمشهد .

* * *

(١-١) الأبيات لم ترد فى (ب) و (ش) ، وأخل بها ديوانه المجموع ، ولم ترد فى الاستدراك .

(٢) فى (م) : فكفّنوه .

(٣) فى (م) : ليتك .

(٤) فى (ب) : تحبنى .

(٥) الخبر فى خاص الخاص : ٤١ ، من حوار دار بين الصاحب بن عباد ورجل يدعى أبا الحسن

المافرخى ، والأذكياء : ٨٧ .

(٦) أخلت به (ف) .

(٧) فى تحسين القبيح : ٧٣ ، والتمثيل والمحاضرة : ٤٠٥ .

فصل فى الكناية عن القتل

(١) صلى قبل حر النار بحر المناصل (١) ، وسقى الأرض من دمه بطل ووابل .
عدم يرد الحياة ، وذاق حر المرهفات (٢) .

أروى منه غلة السيف .

وأحسن من هذا كله ، قول الله تعالى : ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ [القصص : ١٥] . أى قتله .

وحدثنى أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي ، قال : « كان وزير الوقت سلم بعض أفاضل العمال إلى ابن أبى البغل (٣) عند نهوضه إلى رأس (٤) العمل بالأهواز (٥) ، وأمره بتصرفه من أعماله فيما يستصلحه له ، ليجبر به خلل حاله . فاستعمله على بعض أموال بيت المال ، ثم قتله تحت المطالبة بما جمعه حكم الاستيفاء عليه . وخاف درك الانتقام من جنائته على ودیعة من لزمه شكر صنيعته .

فأفضى الفكر فى تمحل ما يخرج من عهدته بادرته ، ويحل من وثاق خيانتته ، فلم يجد لذلك معنى مخيلاً ، ولا لفظاً يكون على المراد دليلاً .

(١-١) فى (ب) : صلى بحر النار قبل حر المناصل ، والمناصل : جمع متصل وهو السيف .

(٢) فى سحر البلاغة : ١٦٢ من (صلى قبل حر النار ... المرهفات) .

(٣) محمد بن أحمد بن أبى البغل ، كان والياً على الأهواز ، ثم تولى ديوان الضياع والخراج بأصبهان ، فى عهد الخليفة العباسى المقتدر . معجم الأدباء : ٣٦/١٨ ، (ضمن ترجمة محمد بن بحر) .

(٤) فى (ر) : رياس ، وفى (م) : رياسة .

(٥) الأهواز : سبع كور بين البصرة وبلاد فارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعها اسم الأهواز ، فتحها أبو موسى الأشعرى فى عهد عمر بن الخطاب ، سنة ١٧ هـ ، واشتهر أهلها بالبخل ، واللؤم وأرضها كثيرة الحمى ، والعقارب ، والأفاعى .

معجم البلدان : ٣٨٠/١ - ٣٨٣ .

وطلب من يفصح عنه بالمعذرة ، ويوجب ^(١) له سبب الانفصال من تبعة تلك المعاملة ، على شريطة مال يعظم خطره ، ويظهر فى سد خصاص الحال أثره . إلى أن دل على شيخ من أرباب الصناعة ، قد أقعدته المحنة وأكسدت العطلة ، فدعاه واستنشأه كتاباً إلى الوزير فى مهمات من وجوه المعاملات ، ثم دس ^(٢) حديث القتل فى ضمن الكلام ، فقال له : اكتب عذراً لهذا المعنى . فكتب : « وأما فلان ، فإن الوزير رسم استعماله ، فلما استعملته استخونته ، فأدبته ، فوافق الأدب الأجل » . فتعجب ابن أبى البغل من قدرته ، وسرعة فطنته ، وقوة خاطره على استخلاصه باللفظ الوجيز والمعنى الخيل ^(٣) عن عهدة جنائته . ووصله بمال جزيل ، وشغله بعمل جليل . قال مؤلف الكتاب : « أظن الشيخ / ألم فى معنى ما كتبه بتوقيع لعبد الله بن ١١٢ / أ طاهر ^(٤) ، فزاد فى تحسينه ، ولطف لتهديه . وقد كان عبد الله ضرب بعض قواده ضرباً مبرحاً ، فمات منه ، فرفع خبره إليه ، فوقع : « ضربناه لذنبه ، ومات بأجله » ^(٥) .

* * *

-
- (١) فى (ف) : يوجه .
 (٢) فى (ب) : ومن ، وفى (م) : ثم يدس ، وفى (ف) : دث ، وأخلت بها (ر) .
 (٣) فى (ب) ، و (ش) : الخيل ، وفى (م) : المحل .
 (٤) أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء ، (١٨٢ - ٢٣٠ هـ) ، أمير شهير ، ولده المأمون خراسان ، سنة ٢١٣ هـ ، وأصاب شهرة كبيرة ، فقصدته ومدحه كثير من الشعراء ، وتوفى بنيسابور .
 الأغاني : ١٠١/١٢ (دار الكتب) ، تاريخ بغداد : ٤٨٣/٩ ، وفيات الأعيان : ٨٣/٣ .
 (٥) الخبر والتوقيع فى خاص الخاص : ٧٠ .

الباب السادس

فيما يوجبه الوقت والحال
من الكناية عن الطعام والشراب
وما يتصل بهما

فصل

في الأطعمة ، وما يتعلق بها

دخل الشعبي إلى صديق له ، فعرض عليه الطعام ، وقال : أى التحفتين أحب إليك : تحفة مريم ، أم تحفة إبراهيم ؟

فقال : أما تحفة إبراهيم ، فعهدى بها الساعة ، فأخرج إليه سلة رطب . وإنما كنى عن اللحم ، لأن في قصته عليه السلام :

﴿ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود : ٦٩] .

وكنى بتحفة مريم عن الرطب ، لأن في قصتها :

﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَنِيئًا ﴾ ^(١) .

وسمعت أبا سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروى ^(٢) ، يقول : « اجتاز المبرد بسذاب الوراق ^(٣) وهو على باب داره ، فقام إليه وسأله أن يسره بدخول منزله ومساعدته على مأئحضره ، فقال له المبرد : ما عندك ؟ ، فقال سذاب : ياسيدى ، عندى أنت وعليه أنا .

(١) مريم : ٢٥ ، والخبر فى الاقتباس من القرآن : ١٥٥/١ ، ثمار القلوب : ٤٤ ، كنايات الجرجاني : ٥٩٧/٢ ، محاضرات الأدباء : ٣٠٥/١ باختلاف .

(٢) سبق تعريفه فى ص ١١٨ .

(٣) سذاب : أحد الوراقين ، عاش فى القرن الثالث الهجرى ، وذكر له ابن خلكان خبراً مع المبرد ، وفيات الأعيان : ٣١٧/٤ .

يعنى اللحم المبرد وعليه السذاب ^(١) .

فضحك منه وأجابه ^(٢) .

وسمعت أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ، يقول : قال أعرابي لامرأته :
أين بلغت قدركم ؟ فقالت : قد قام خطيبها .
تكنى عن الغليان ^(٣) .

وقيل للجماز : أى البقول ^(٤) أحب إليك ؟ فقال : بقلة ^(٥) الذئب ^(٦) .
يعنى اللحم .

وعلى ذكر البقول ، فقد قلت فى كتاب المبهج :

« أحسن ما يكون وجه الخوان إذا احضرت ^(٧) شوارب الرغفان » ^(٨) .

ودخل إلى يومًا بعض ظرفاء الفقهاء ، فطاولنى الحديث ، ثم قال : ما قبل قوله
تعالى :

﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف : ٦٢] .

فقلت : ﴿ إِنَّا عَدَاءُ نَا ﴾ [الكهف : ٦٢] .

قال : فاعمل عليه .

فاستظرفت هذه النادرة ، وأمرت بتقديم ما نتناوله .

وكان الخوارزمى يقول : إذا رأيت النديم يقترح أن يغنى له هذا البيت :
[من المتقارب]

خَلِيلِي دَاوَيْتُمَا ظَاهِرًا فَمَنْ ذَا يُدَاوِي جَوَى بَاطِنًا
فاعلم أنه جائع يريد أن يطعم .

(١) السذاب : معرب ، بقل يفرع فروعا تطلع من ساق قصيرة ، وله ورد أصفر ، وإذا انتشر سقط منه الحب ، وهو قاطع لشهوة الجماع . عيون الأخيار : ٢٨٣/٣ ، ٢٩٠ ، شفاء الغليل : ١٢٠ .

(٢) فى خاص الخاص : ٤٥ ، وفيات الأعيان : ٣١٧/٤ .

(٣) فى ثمار القلوب : ٦٧٢ ، الأذكياء : ٥٨ .

(٤) فى (ش) : النقول .

(٥) فى (ش) : نقلة .

(٦) الخبر منسوب إلى أبى الحارث جميز فى ثمار القلوب : ٣٨٨ .

(٧) فى (ف) ، (م) : أحضرت .

(٨) النص فى المبهج : ١٢٦ ، سحر البلاغة : ٣٧ ، لباب الآداب : ٢٣٥/١ .

١١٢/ب قال ولهذا قصة ، وهى أن رجلاً دخل دعوة / وبه جوع شديد ، فسأله المطرب عن المقترح من الغناء ، فاقترح هذا البيت .

فقطنت لمراده جارية صاحب ^(١) المنزل ، وقالت لمولاها : أطعم الرجل فإنه جائع ^(٢) .

وقيل لبعضهم : أى الجوارشيات ^(٣) نقدّم ^(٤) لك ؟ فقال : جوارشن الحنطة .
يعنى الخبز .

وللصوفية كنايات عن الأطعمة استظرفت منها قولهم للحمل ^(٥) : الشهيد ابن الشهيد ، وللقطائف : قبور الشهداء ^(٦) وللفالوذج ، خاتمة الخير ، وللأرز بالسكر : الشيخ الطبرى بطيلسان عسكرى ، واللوزينج : أصابع الحور ^(٧) .
وكان الجاحظ يأكل يوماً مع محمد بن عبد الملك الزيات ^(٨) ، فجاء بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ ، وأمر أن يجعل من جهته مارق من الجام ^(٩) ، فأسرع فى الأكل حتى نظف ما بين يديه .

(١) فى (ر) : أهل ، وسقط من (ف) .

(٢) الخبز والشعر فى الأغاني : ٣٠٩/١٣ ، وصاحب المنزل مطيع بن إياس ، والجائع سراعة بن الزندبور ، وفيه (طيبى ...) ، والبيت فى رسائل الخوارزمى : ١١٥ ، كنايات الجرجاني : ٦١٨/٢ ، دون عزو .

(٣) فى (ش) : الجوارشيات ، الجوارشن : بالنون وبدونها ، معربة نوع من الأدوية المركبة يقوى المعدة ويهضم الطعام . النهاية فى غريب الحديث (جرشن) ، اللسان (جرشن) .

(٤) فى (ب) ، (ش) ، (م) : أحب إليك .

(٥) فى (ر) ، (م) : اللحم .

(٦) فى (م) : قبور الشهداء وقبور الأنبياء .

(٧) فى (ب) الجوز ، وهذه الكنايات منسوبة إلى أبى القاسم الصوفى ، نديم « فناخسرو » ، فى خاص الخاص : ٤٤ ، كنايات الجرجاني : ٥٩٧/٢ ، ٥٩٨ .

(٨) أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، المعروف بالزيات ، وزير المعتصم والواثق ، عالم بالأدب واللغة ، من بلغاء الكتاب ، نشأ فى بيت تجارة ، ونبغ فى الأدب حتى نال الوزارة ، وعمل على تولية ابن الخليفة الواثق بعده ، فلم يفلح ، فلما بويغ المتوكل نكبه وقتله سنة ٢٣٢ هـ ، وله ديوان شعر ورسائل .

الفهرست : ١٧٧ ، معجم الشعراء : ٤٢٥ ، الأغاني : ٤٦٣/٢٢ ، تاريخ بغداد : ٣٤٢/٢ ، وفيات الأعيان : ٩٤/٥ .

(٩) الجام : إناء من فضة ونحوها ، يوضع فيه الشراب أو الطعام . اللسان (جوم) .

فقال محمد : يا أبا عثمان قد تقشعت سماؤك قبل سماء الناس .
فقال : أصلحك الله ، لأن غيمها كان رقيقاً ^(١) .

* * *

فصل في الكناية عن الشراب والملاهي ، وما ينضاف إليها

الأصل في هذا الفصل قول الشاعر :

[من الطويل]

أَلَا فَاسْتَقْنِي صَهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَزْمِ وَلَا تَسْقِنِي خَمْرًا يَعْلَمُكَ أَوْ عِلْمِي ^(٢)
أَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءُ شَتَّى كَثِيرَةً فَهَاتِ اسْقِنِيهَا وَاكْنِي عَنْ ذَلِكَ الْأَسْمِ
ويقال : استمطر فلان سحاب الأنس ، واستدر حلوبة السرور ، وقدح زند
اللهو ^(٣) ، واقتعد غارب الطرب .

وفلان يمرى ^(٤) دماء العناقيد ، ويفصد ^(٥) عروق الدنان ، وينظم عقود
الإخوان ^(٦) .

وحكى الصولي ، قال : « كان ابن جدار ^(٧) ينقل أخبار أبي حفص بن أبي

(١) (م) ، و (ش) : رقيقاً ، وفي (م) : رقيقاً ، فضحك من كلامه . والخبر في خاص
الخاص : ٤٥ ، كنايات الجرجاني : ٦٠١/٢ .

(٢) البيت الأول منسوب إلى ابن باذان في محاضرات الأدباء : ٣٢١/١ .

(٣) من (استمطر ... زند اللهو) ، في سحر البلاغة : ٤٠ ، زهر الآداب : ١٦٦/٢ .

(٤) في (ش) : يمرى ، وفي (ب) : يرم ، و (م) ، و (ر) : يرمى ، يمرى : يمسح ضرع الناقة
لتدبر اللبن .

(٥) في (ف) : يفصل .

(٦) في زهر الآداب : ١٦٦/٢ (هو يمرى دماء العناقيد ، ويفصد عروق الدنان ، وينظم عقد
الندمان) .

(٧) سبق التعريف به ، وبابن أبي أيوب في ص ٩٠ .

أيوب إلى ابن طولون^(١) ، فقال له أبو حفص : ياسيدى أبا الفضل ، إنما مجلس المدام^(٢) مجمع الأنسة ، ومسرح اللبانة ، ومداوى^(٣) الهم ، ومرتع اللهو ، ومعهد السرور .

وإنما توسطته لأنك عندنا ممن لايتهم غيبه^(٤) .

وكتب الصباح : « بسط^(٥) مولانا لتناول ما يستمد الأنس ، ويستجلب السرور ، ويشرح الصدر^(٦) » .

وكتب غيره : « إذا حرم الانسباط فى وجوه المطالب ، حل مايجمع شمل الإخوان ، ويفرق نوازع^(٧) الأحزان » .

وكنى بعضهم عنه : « ياكسير^(٨) السرور ، وكيمياء الفرح ، وترياق^(٩) الهموم ، وصابون الغموم ، ولحام أرحام الكرام^(١٠) » .

^(١١) وكتب آخر : قد اقتعدنا غارب الأنس ، وجرينا فى ميدان اللهو^(١١) .

(١) أحمد بن طولون : ولد بسامراء سنة ٢٢٠ هـ ، والده مملوك أهده والى بخارى إلى المأمون سنة ٢٠٠ هـ ، ولى الخليفة المعتز بالله ابن طولون مصر سنة ٢٥٤ هـ ، ثم استولى على دمشق وأنطاكية والشام أثناء حرب الزنج ، وكان ابن طولون عادلاً جواداً شجاعاً حسن السيرة حافظاً للقرآن ، وبنى جامعه المشهور ، وتوفى سنة ٢٧٠ هـ . وفیات الأعيان : ١٧٣/١ .

(٢) فى (ف) ، (ر) : الندام .

(٣) فى (ب) : هداد ، وفى (ف) ، (ر) : مداد ، وفى (م) : مزال .

(٤) فى (ف) : عيبه ، (م) : غيبته . والخبر يتوسط فى زهر الآداب : ١٦٢/٢ ، ١٦٣ .

(٥) فى (ب) : نشط ،

(٦) والعبارة دون نسبة فى سحر البلاغة : ٤٠ ، زهر الآداب : ١٦٢/٢ ، وفيه : (قد نشطنا

لتناول ما يستمد البشر ، ويشرح الصدر) .

(٧) فى (ب) ، و (ش) : أنواع .

(٨) فى (م) : بشير .

(٩) فى (ب) ، و (م) : درياق ، وهما مترادفان .

(١٠) الفقرات فى اللطف واللطائف : ٦٥ ، من غاب عنه المطرب : ١٨٣ ، والتمثيل

والخاضرة : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ثمار القلوب : ٦٨١ ، زهر الآداب : ١٦٨/٢ .

(١١-١١) أخلت بها (ب) ، و (ش) ، وفى (م) : قد اقتعدنا غارب السرور ، وجرينا فى

ميدان اللهو والخبور . والنص فى سحر البلاغة : ٣٩ ، زهر الآداب : ١٧١/٢ .

وكتب آخر : « عمدنا لقداح اللهو فأجلناها ، / ولمراكب السرور ١١٣/أ فامتطيناها » (١) .

وذكر الخوارزمي في كتاب « الأمثال المولدة » أنه يقال للسكران إذا بلغ غاية السكر : قد عبر موسى البحر (٢) .

وسئل عبيد راوية الأعشى عن معنى قول الأعشى :

[من الكامل]

وَسَبِيئَةٍ مَّا تُعَتَّقُ بَابِلَ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلْبَتُهَا جَوِيَالَهَا (٣)
فقال : قد سألت الأعشى عن ذلك ، فقال : قد شربتها حمراء ، وثلبتها بيضاء (٤) .

والجريال : لون الخمر (٥) .

ويروى عن الشعبي أنه قال : « ما سمعت في الكنايات والمعارض أحسن مما دار بين عبيد الله بن زياد (٦) ، وبين حارثة بن بدر (٧) .

فإن عبيد الله قال له يوماً : ما هذا الخدش بوجهك ؟ فقال : إني سقطت من فرس لي أشقر .

يعنى الخمر .

فقال : أين أنت عن الأشهب الوطيئ ؟

(١) في سحر البلاغة : ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) ذكره صاحب شفاء الغليل : ٢٤٥ ، وسمى كتاب الخوارزمي : « الأمثال » .

(٣) في ديوان الأعشى : ٧٧ .

(٤) في (ب) : حمراء ، وفي (ش) : صفراء .

(٥) الخبر والشعر في الشعر والشعراء : ٢٦٠/١ ، وفيه : ومذامة ... ، وفي المعانسي الكبير :

٤٣٧/١ ، وفيه : وسبيئة ، محاضرات الأدباء : ٣٢٩/١ ، شفاء الغليل : ٦٧ .

(٦) عبيد الله بن زياد بن أبيه ، تولى إمارة العراق بعد موت أبيه ، وهو الذي فوضه يزيد بن معاوية لقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، فكانت في عهده مأساة كربلاء ، وقتله المختار بن عبيد الثقفي ثأراً لمقتل الحسين .

(٧) حارثة بن بدر الغداني (... - ٦٤ هـ) ، كان مقرئاً من زياد بن أبيه ، وكان مكباً على الشراب ، فلما مات زياد ، جفاه عبيد الله لإدمانه الشراب ، وصرفه عنه بتوليته بعض المدن الصغيرة في العراق ، وقتل في حرب مع الخوارج . وفيات الأعيان : ٥٠٢/٢ .

يعنى الماء (١) .

ويقال فى الكناية عن القليل الشرب : فلان مُسْعُطٍ .
وهو من قول ابن لنكك :

[من الوافر]

فَدَيْتُكَ لَوْ عَلِمْتَ يَبْغِضُ مَايِى لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِمُسْعُطٍ (٢)
بِحَسْبِكَ أَنْ كَرَمًا فِي جَوَارِي أَمْرٍ بِبَابِهِ فَأَكَاذُ أَسْقُطٍ (٣)
وَأُنْشَدْنِي السَّيِّدَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَوْسَوِي لِبَعْضِهِمْ :

[من البسيط]

وَيَدْعَى الشُّرْبُ فِي رِطْلٍ وَبَاطِيَةٍ وَأُمُّ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيُّ تَكْفِيهِ (٤)
يعنى : زبيبة ، واسم أم عنترة زبيبة .

ومثل هذه الكناية ، - وإن كان من غير هذا الباب - قول ابن طباطبا :

[من البسيط]

مُنْعَمُ الْجِسْمِ تَحْكِي الْمَاءَ رِقَّتُهُ وَقَلْبُهُ قَسْوَةٌ يَحْكِي أَبَا أَوْسٍ (٥)
يعنى حجرًا ، فوضع مكان الحجر ، أبا أوس ، والد أوس بن حجر (٦)

(١) عيون الأخبار : ٢٠١/٢ ، ٢٠٢ ، العقد الفريد : ٤٦٢/٢ ، كنايات الجرجاني : ٥٥٣/٢ ،
٥٥٤ ، محاضرات الأدباء : ٣٢٦/١ ، نهاية الأرب : ١٦٠/٣ ، باختلاف فى الأشخاص ، والمكتنى
عنه (اللبن والتبيذ) .

(٢) مسعط : وعاء السعوط ، (التشوق) ، جمعه : مساعط .

(٣) البيتمة : ٤١٧/٢ ، خاص الخاص : ١١٢ ، ديوان المعاني : ٣٣٠/١ ، معاهد التنصيص :
٧/٢ ، باختلاف بعض الألفاظ . ومنسوب إلى ابن أبيك فى حلبة الكميت للنواجي : ٤١ ، وإلى
سيدوك الواسطى فى الإعجاز والإيجاز : ٢٠٨ .

(٤) الرطل : الذى يوزن به ويكال ، وجمعه : أرطال . الباطية : إناء عظيم من الزجاج وغيره ،
يتخذ للشراب . ثمار القلوب : ١٥٩ ، كنايات الجرجاني : ٥٥٤/٢ ، وفيه : ... فى كأس وفى قدح .
(٥) البيت فى الصناعتين : ٣٧٠ .

(٦) أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله التميمي ، شاعر تميم فى الجاهلية ، عمر طويل ، ولم يدرك
الإسلام ، روى زهير بن أبى سلمى شعره ، وجعله ابن سلام فى الطبقة الثانية من فحول الجاهليين . طبقات ابن
سلام : ٩٧/١ ، الشعر والشعراء : ٢٠٢/١ ، الأغاني : ٧٠/١١ (دار الكتب) .

ثم نعاه عليه أبو مسلم محمد بن بحر ^(١) فكتب إليه :

[من الطويل]

أبا حسنٍ حاولت إيرادَ قافيةٍ مُصلَّبةٍ المعنى فجاءتْكَ واهيةً
وقُلْتُ : أبا أوس ، تُريدُ كنايةً عَنِ الحَجَرِ القاسي فأورَدْتَ داهيةً
فإنَّ جازَ هذا ، فاكْشَرْنَ غَيْرَ صاغِرٍ فَمَيَّ بِأَبِي القِرَمِ الهُمَامِ مُعاويةً
يعنى صخرًا ، وهو اسم أبي سفيان .

وإلا نَصَبْنَا بَيْنَنَا لَكَ وَقْعَةً فَتُصْبِحُ مَمْنُؤًا بِصِفِّينَ ثَانِيَه ^(٢)
ثم عاد بنا الحديث إلى شرط الفصل .

كتب الأستاذ الطبري يصف مطربًا : « فلان طبيب القلوب والأسماع ،
ومحبي موات الخواطر والطباع » ^(٣) .

وقال غيره : « فلان يطعم الآذان سرورًا ، ويقدح في القلوب نورًا » ^(٤) .

وكتب الصاحب : « أعلام الأنس خافقة ، وألسن الملاهي ناطقة » ^(٥) .

وكتب أبو الفرج البيهقي ^(٦) : « قد فض اللهو ختامه ، ونشر الأنس أعلامه » ^(٧) .

وقال غيره : « قد سمعنا ما يرفع حجاب الأذن / ، ويأخذ بمجامع القلب ، ١١٣/ب
ويمتزج بأجزاء النفس » ^(٨) .

(١) أبو مسلم محمد بحر الأصفهاني (٢٥٤ - ٣٢٢ هـ) ، معتزلي من كبار الكتاب ، كان
علماً بالتفسير ، ولي أصفهان وبلاد فارس للمقتدر ، حتى دخل البويهيون بغداد فعزل من منصبه ، من
مصنفاته : (جامع التأويل في التفسير ، الناسخ والمنسوخ) معجم الأدباء : ٣٥/١٨ .

(٢) ممنوا : مبتلى ، من منى بكذا : أى ابتلى . الأبيات في الصناعتين : ٣٧٠ .

(٣) في سحر البلاغة : ٤٠ ، لباب الآداب : ٢٣٧/١ ، زهر الآداب : ٣٢/٣ .

(٤) منسوب إلى أبي العتاهية في آداب الملوك : ١٤٨ ، ودون عزو في سحر البلاغة : ٤٠ ، زهر
الآداب : ٣٢/٣ .

(٥) سحر البلاغة : ٣٩ ، لباب الآداب : ٢٣٦/١ ، زهر الآداب : ١٧٠/٢ .

(٦) أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد الخزومي ، المعروف بالبيهقي (... - ٣٩٨ هـ) ، شاعر
مشهور من أهل نصيبين ، اتصل بـ سيف الدولة الحمداني ومدحه ، وتنقل بين الموصل وبغداد ، ونام كثيراً من
الملوك والرؤساء ، وكان يكتب لعدة الدولة أبي تغلب الحمداني ، ودارت بينه وبين أبي إسحاق الصبائي مراسلات
كثيرة ، وله ديوان شعر مطبوع . البيهقي : ٢٩٣/١ ، تاريخ بغداد : ١١/١١ ، وفيات الأعيان : ١٩٩/٣ .

(٧) سحر البلاغة : ٣٩ ، البيهقي : ٩٤/١ ، زهر الآداب : ١٧١:٢ .

(٨) سحر البلاغة : ٤٠ ، لباب الآداب : ٢٣٧/١ ، زهر الآداب : ٣٢/٣ ، وفيها فقرة زائدة « غناء يسط
أسرة الوجه » .

الباب السابع

فى فنون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب

* * *

فصل

فى الكناية عن العزل ، والهزيمة ، وبعض الألفاظ السلطانية

قال الرشيد ليحيى بن خالد ^(١) : قد أردت أن أجعل الخاتم الذى إلى أخى الفضل إلى أخى جعفر ، واحتشمت من الكتاب إليه .
فاكتب أنت إليه واكفنيه ، فكتب إليه يحيى : يابنى ، قد رأى أمير المؤمنين أن يحول الخاتم من شمالك إلى يمينك .
فكتب إليه : سمعاً وطاعة ، وما انتقلت عنى نعمة صارت إلى أخى ^(٢) .
وكتب عامل إلى المصروف به ، فألطف وظرف : « قد قلدت العمل بناحيك ، فهناك الله بتجديد ^(٣) ولايتك ، وأنفذت ^(٤) خليفتى لخلافتك ^(٥) ،

(١) يحيى بن خالد بن برمك (١٢٠ - ١٩٠ هـ) ، مؤدب الرشيد ، وكان الرشيد يجعله كثيراً ، ورفض تهديد الهادى بفتح الرشيد عن ولاية العهد ، ولذلك فوض إليه الرشيد أمور الخلافة بعد توليه ، واستوزر ابنه الفضل مدة ، ثم ولاء خراسان سنة ١٧٨ هـ ، كما قرب جعفر اليرمكى (١٥٠ - ١٨٧ هـ) ، وفوض إليه أمور الخلافة ، فلما نكب الرشيد البرامكة قتل جعفرًا ، وحبس أباه وأخاه الفضل ، إلى أن ماتا فى السجن . الطبرى : ٢٢٠/٨ ، ٢٨٧ ، الوزراء والكتاب : ٢٠٧ ، ومواضع أخرى ، معجم الأدباء : ٥٠/٢٠ ، وفيات الأعيان : ٢٧/٤ ، ٢١٩/٦ ، البداية والنهاية : ١٩٤/١٠ .
(٢) الوزراء والكتاب لابن عبدوس : ٢٠٧ ، محاضرات الأدباء : ٨٧/١ ، وفيات الأعيان : ٢٧/٤ ، ٢٨ . وجواب الفضل فى الإعجاز والإيجاز : ٩٩ .

(٣) فى (ر) : تجدد ، وفى (ش) : يجدد ، وفى (ف) : بحدود .

(٤) فى (ف) : وأبعدت .

(٥) فى (ب) : ، وفى (ش) : ، و (ر) : بخلافتك .

فلا تخله من هدايتك ، إلى أن يمين الله بزيارتك » ^(١) .

فأجابه بهذه الأحرف : « ما انتقلت عنى نعمة صارت إليك ، ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك ، وإنى لأجد صرفى بك ولاية ثانية ، وصلة من الوزير وافية ، لما أرجوه بمكانك من حسن الخاتمة ومحمود العاقبة » ^(٢) .

ومن ألفاظ الكناية عن العزل : قد أغمد سيف كفايته ، وعطل الديوان من رياسته ، حط عنه ثقل العمل . وقد يكنى عن العزل بالصرف ، وعن المصادرة بالمواقفة ^(٣) ، وعن الهزيمة بالتراجع والتحيز ^(٤) .

كما كتب أبو إسحاق الصابى عن بختيار إلى صاحب طرف بإزاء عدو : « وإن حزبك أمر يوجب الاحتراس منه ، عملت على التحيز إلى الحضرة فإنها ممهدة ^(٥) لك ، غير نائبة عنك » .

ويكنى عن شغب العسكر باللوثة ، كما كتب أبو الحسن التومى عن أبى على الصاغاني ^(٦) : « وقد بدرت من الحشم ^(٧) لوثة ، أعان الله على استدراكها ومداواتها » .

(١) النص فى خاص الخاص : ٥ ، من رسالة كتبها على بن محمد الفياض إلى ابن أبى البغل ، عندما عزل عن ولاية الأهواز ، وتولى الفياض مكانه .

(٢) فى خاص الخاص : ٥ ، ٦ ، من رسالة رد بها ابن أبى البغل على رسالة على بن محمد الفياض السابقة .

(٣) فى (ر) : بالمواقفة ، وفى (م) : الموافقة ، والمواقفة : واقفه أى وقف معه فى حرب أو خصومة ، أو جعل الأموال وقفًا .

(٤) فى كتاب النساء : الجاحظ : ٢٤٨ ، وتحسين القبيح : ٣٦ ، سر الفصاحة : ١٩٣ .

(٥) فى (ر) : متمهدة ، وفى (ف) : متمحطة .

(٦) أبو على الصاغاني ، كان واليًا على نيسابور من قبل الأمير نوح بن نصر الساماني ، ثم خرج على الأمير نوح فحاربه ، وانهزم الصاغاني ، وأسر كثير من رجاله منهم أبو القاسم على بن محمد الإسكافي الكاتب راجع اليتيمة ومعجم الأدباء (فى ترجمة على بن محمد الإسكافي) .

(٧) فى (ف) : من الجسم فى التجمع ، وفى (ر) : من الحشم فى التجمع .

ويكنى عن التقييد ، فيقال : استوثق منه بالحديد .
ويروى أن الحجاج قال للغضبان بن القبعثري ^(١) : لأحملنك على الأدهم .
يكنى عن التقييد . فتغايى عليه ، وقال : مثل الأمير يحمل على الأدهم
والأشهب .

فقال : إنه الحديد ، قال : لأن يكون حديدًا أحب إلى من أن يكون بليدًا ^(٢) .
ويكنى عن الرشوة بصب الزيت في / القنديل ^(٣) ، وربما قيل كذلك ^(٤) ١١٤/أ
القندلة .

وكان يحيى بن خالد ولي ديوان الخراج رجلاً من أهل خراسان : يقال له أبو
صالح ^(٥) ، فارتشى فعزله وولى مكانه سعدان بن يحيى ، فقيل فيه :
[من مجزؤ الرمل]

صُبَّ فِي قِنْدِيلٍ سَعْدَانُ مَعَ التَّسْلِيمِ زَيْتَا
وَقَنَادِيلِ بَنِيهِ قَبْلَ أَنْ تُخْفَى الْكُمَيْتَا ^(٦)
فعزله يحيى : وأعاد أبا صالح فقيل فيه :

[من السريع]

قِنْدِيلٌ سَعْدَانٌ عَلَى ضَوْئِهِ فَرَحٌ لِقِنْدِيلِ أَبِي صَالِحٍ ^(٧)

(١) الغضبان بن القبعثري الشيباني ، سيد بني بكر بن وائل ، كان من أشراف العراق الذين
ناصروا الأمويين في أثناء حرب عبد الملك بن مروان لمصعب بن الزبير ، وبعد أن تولى الحجاج العراق ،
قبض عليه وسجنه . تاريخ الطبري : ١٨٤/٧ ، الأغاني : ٣١٠/٨ .

(٢) الخبر في فقه اللغة : ٥٤٧ ، دلائل الإعجاز : ١٣٨ ، كنايات الجرجاني : ٣٩٧/١ ، حسن
التوسل : ١٥٥ .

(٣) التمثيل والمحاضرة : ٢٨١ ، محاضرات الأدباء : ٩٧/١ ، شفاء الغليل : ١٨١ .

(٤) في (ب) ، و (م) ، و (ش) : لذلك .

(٥) اسمه في الوزراء والكتاب أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن : ٢٥٦ ، وفي ثمار القلوب ، أبو
صالح بن ميمون : ١٥٢ .

(٦) في الوزراء والكتاب : ٢٥٦ ، كنايات الجرجاني : ٦٥١/٢ : أنشدتهما هارون الرشيد في
سعدان بن يحيى ، كاتب زوجته ، أم جعفر زبيدة ، وفي ثمار القلوب : ١٥٢ ، ومواسم الأدب :
١٤٣/١ ، دون عزو .

(٧) في (م) : فرع لقنديل .

تَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ أَحْوَلًا مِنْ لَحِيهِ (١) لِلدَّرْهِمِ اللَّامِجِ (٢)

وفي هذه الكناية أنشدت لابن لنكك :

[من الوافر]

أَقُولُ لِعُضْبَةٍ بِالْفِقْهِ صَالَتْ وَقَالَتْ : مَا خَلَا ذَا الْعِلْمِ بِاطِلْ (٣)
أَجَلْ لَاعِلَمْ يُوصِلُكُمْ سِوَاهُ إِلَى مَالِ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ
أَرَاكُمْ تَقْلِبُونَ الْحُكْمَ قَلْبًا (٤) إِذَا مَا ضُبَّ زَيْتٌ فِي الْقَنَادِلِ (٥)
وسمعت أبا زكريا يحيى بن إسماعيل الحربى (٦) ، يقول : قد كنى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ، عن استخراج الخراج ، والعُشُر ، وسائر حقوق بيت المال ،
بقوله : أَدِرُّوا لِقُحَّةَ الْمُسْلِمِينَ .

أَرَادَ بِلِقَحَّتِهِمْ : دَرَّةَ الْفِئَاءِ وَالْخَرَجَ الَّتِي مِنْهَا عَطَاؤُهُمْ .

* * *

-
- (١) فى (ف) ، و (ر) : لَحَّةُ الدَّرْهِمِ .
(٢) فى الوزراء والكتاب : ٢٥٦ ، ثمار القلوب : ١٥٢ ، وكنایات الجرجانى : ٦٥١/٢ ،
ونسبهما لأم جعفر زبدة زوج الرشيد ، ومواسم الأدب : ١٤٣/١ .
(٣) فى (ف) ، ما جلاد العلم .
(٤) فى (ف) : قَبْلًا .
(٥) الأبيات فى معجم الأدباء : ٨/١٩ ، وورد البيت الثالث فى شفاء الغليل : ١٨١ .
(٦) فى (ب) : الحربى ، و (ش) : الحربى ، وفى (ر) ، (م) : الحربى .
وهو أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب الحربى التيسابورى ، من المحدثين
روى عنه الحاكم صاحب المستدرک ، وروى عنه الثعالبى فى كتبه .
اليتمة : ٧٩/٤ ، ومواضع أخرى ، وترجم له ابن الأثير فى الباب فى تهذيب الأنساب :
٣٥٥/١ .

فصل فى الكناية عما يتطير من لفظه

يكنى عن اللديغ بالسليم ، وعن الأعمى بالبصير ، وعن المهلكة بالمفازة ،
وعن ملك الموت بأبى يحيى ^(١) .

وقد ظرف الصاحب فى وصف أخوين : مليح وقبيح ، حيث قال :
[من السريع]

يَحْيَى حَكَى الْحَيَا وَلَكِنْ لَهُ أَخٌ حَكَى وَجْهَ أَبِي يَحْيَى ^(٢)
ويكنى عن الحبشى بأبى البيضاء ^(٣) .
كما قال الشاعر :

[من الطويل]

أَبُو صَالِحٍ ضِدُّ اسْمِهِ وَاكْتِنَائِهِ كَمَا قَدْ يُرَى الزُّنْجَى يُدْعَى بَعْنَبِرٍ ^(٤)
وَيُكْنَى أَبَا الْبِيضَاءِ وَاللُّونُ حَالِكٌ وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ لِلتَّطْيِيرِ ^(٥)
ولما ورد الخبر على المنصور ^(٦) بخروج محمد وإبراهيم ابنى عبد الله بن

(١) تحسين القبيح : ٣٦ ، ثمار القلوب : ٢٤٦ . والكناية عن ملك الموت بأبى يحيى فى
كنايات الجرجاني : ٣٧٠/١ .

(٢) أدخل به ديوانه المجموع ، وهو فى اليتيمة : ٣٢٢/٣ ، ثمار القلوب : ٦٧ .
وروايته : يحيى حلو الحيا ولكن له ...

(٣) تحسين القبيح : ٣٦ ، ثمار القلوب : ٢٥٠ .

(٤) فى (ر) : يكنى بعنبر .

(٥) البيتان دون عزو فى ثمار القلوب : ٢٥٠ .

روايتها : أبو غالب ...

ويكنى أبو البيضاء واللون أسود .

(٦) أبو جعفر المنصور : عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس (٩٥ - ١٥٨ هـ) ،
ثانى خلفاء بنى العباس ، بويغ بالخلافة سنة ١٣٦ هـ ، بنى بغداد ، يعد هو المؤسس الحقيقى للدولة
العباسية ، توفى بيثر ميمون فى مكة حاججا ، ودفن بالحجون بمكة .

تاريخ الطبرى : ٤٧١/٧ ، ٦٢/٨ ، البداية والنهاية : ١٢١/١٠ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٩ .

الحسن^(١) بالبصرة ، وهو فى بستان له ببغداد ، نظر إلى شجرة ، فقال للربيع^(٢) :
ما اسم هذه الشجرة ؟ فقال : طاعة يأمر المؤمنين ، وكانت خلافاً^(٣) .
فتفاعل المنصور بذلك وعجب من ذكائه^(٤) .

ونظير هذه الحكاية - وإن كانت فى معنى آخر - ما يحكى أن رجلاً مر فى
صحن دار الرشيد ، ومعه حزمة خيزران ، فقال الرشيد للفضل بن الربيع^(٥) :
ما ذاك ؟ فقال : عروق الرماح يأمر المؤمنين . وكره أن يقول الخيزران^(٦) ، لموافقته
/ اسم والده الرشيد^(٧) .

ب/١١٤

(١) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (١٠٠٠ - ١٠٥٤ هـ) ،
خرج على المنصور فى المدينة المنورة ، وبايعه أهلها بالخلافة ، فبعث إليه المنصور عيسى بن موسى فقتله ،
ولقب محمد بالنفس الزكية .

وأخوه إبراهيم ، خرج على المنصور فى البصرة ، فبعث إليه عيسى بن موسى فقتله سنة ١٤٥ هـ ،
قبل توجهه إلى النفس الزكية فى المدينة المنورة .

البداية والنهاية : ٨٠/١٠ - ٩٥ .

(٢) أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة (١٠٠٠ - ١٦٩ هـ) ، من موالى بنى
العباس ، اتخذ المنصور حاجباً ثم وزيراً ، وكان مقرباً إليه . الوزراء والكتاب : ١٢٥ ، تاريخ بغداد :
٤١٤/٨ ، وفيات الأعيان : ٢٩٤/٢ .

(٣) الخلاف : شجر الصفصاف .

(٤) الخبر فى آداب الملوك للثعالبي : ٧٨ ، وفى كتابات الجرجاني : ٤٠٢/١ ، الفخرى فى
الآداب السلطانية : ١٤٢ .

(٥) الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة (١٤٠ - ٢٠٨ هـ) ، ولد الربيع ،
حاجب المنصور ، كان من كبار خصوم البرامكة ، وعين وزيراً بعد نكبتهم فى عهد الرشيد ، وأقره
الأمين على وزارته ، فعمل على تنحية المأمون عن ولاية العهد ، فلما قتل الأمين ، عفا عنه المأمون ،
ومات بـ « طوس » . الوزراء والكتاب : ١٨٩ ، ومواضع أخرى ، تاريخ بغداد : ٣٤٣/٢١ ، وفيات
الأعيان : ٣٧/٤ ، شذرات الذهب : ٢٠/٢ .

(٦) الخيزران : زوج المهدي وأم الهادي والرشيد ، كانت تتدخل فى شئون الحكم أيام الهادي ،
فعنفها وحجبها ، وقيل : إنها دست السم للهادي ، لما أراد تنحية الرشيد عن ولاية العهد ، وتوفيت فى
عهد الرشيد . تاريخ الطبرى : ٢٣٨/٨ ، تاريخ بغداد : ٤٣٠/١٥ ، البداية والنهاية : ١٦٣/١٠ .

(٧) الخبر فى كتابات الجرجاني : ٤٠٢/١ ، وآداب الملوك : ٧٨ ، الأذكياء : ٣٠ .

فأما الكناية عما لا ينبغي أن يكنى عنه فهذا هنا حكاية مليحة فيما ذكر ابن عبدوس^(١) في كتاب الوزراء والكتاب : « أنه عرض على المتوكل أسماء جماعة من الكتاب ليقلدوا الأعمال ، فكان مما عرض عليه اسم طمّاس^(٢) ابن أخي إبراهيم بن العباس .

فضرب عليه ، وقال : لا يُؤلّى^(٣) ولا كرامة ، فإنه ييكنى من الحجابة ، ويسمى الشمس : العدو ويكنى عن الحية^(٤) بالطويلة ، وعن الجن بعمار الدار^(٥) .

* * *

فصل في الكناية عن مرمة البدن

سمعت الأستاذ الطبري ، يقول : كنت يوماً بين يدي سيف الدولة بحلب ، فدخل إليه ابن عم له ، فاستبطأه سيف الدولة ، وقال له : أين كنت اليوم ؟ وبم اشتغلت ؟

فقال : أيد الله مولانا ، حلقْتُ رأسي ، وأصحلتُ شعري ، وقلّمتُ أظفاري . فقال له : لو قلّت : أخذتُ من أطرافي^(٦) ، كان أوجز وأبلغ .

(١) أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف بالجهشياري ، كان هو ووالده من كبار رجال الدولة العباسية ، تولى والده الحجابة في عهد المقتدر سنة ٣٠١ هـ ، وتولى محمد الحجابة سنة ٣٠٦ هـ ، وله كتاب الوزراء والكتاب . الفهرست : ١٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٩/٣ .

(٢) طمّاس : هو أحمد بن عبد الله بن العباس الصولي ، عم أبي بكر الصولي ، وابن أخي إبراهيم ابن العباس ، كان أعور ، وتولى إمارة قزوين ، وهجاه البحري بمقطوعات شعرية كثيرة .

أخبار أبي تمام : ٢٧٠ ، الأغاني : ٥٤/١٩ ، ديوان البحري : ١١٢٧/٢ ، ٢٢٨٦/٤ .

(٣) في (ب) : تولى . (٤) في (ر) ، (ش) : اللحية .

(٥) لم أجده في المطبوع من الكتاب لأنه توقف عند خلافة المأمون ، وليس في المستدرك المجموع ، والخبر في لطائف المعارف للثعالبي : ٥٢ ، وفي تحسين القبيح : ٣٦ (الطويلة : عند المختلئين كناية عن اللحية ، والعمار : كناية عن الجن) .

(٦) في (م) : أوطاري .

وأحسن من هذا قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج : ٢٩] .
قال أبو منصور الأزهري في كتاب تهذيب اللغة : « لم يفسر أحد من اللغويين التفث كما فسرهُ النضر بن شميل ^(١) ، إذ جعل التفث : الشعث ، وجعل قضاءه : إذهابه بدخول الحمام ، والحلق ، والأخذ من الشعر ، وتنف الإبط ، وحلق العانة » ^(٢) .

ومن لطائف الأطباء ، كنايةهم ^(٣) عن الإسهال : بالاستفراغ ، وعن القيء : بالتعالج .

ووجدت بخط أبي الحسن السلمي ^(٤) في دفتر من منتخب شعره ، أتحف به أبا الحسن محمد بن عيسى الكرجي ^(٥) أبياتاً له بديعة في الكناية عن النورة ^(٦) :

(١) أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة التميمي المازني (١٢٢ - ٢٠٣ هـ) ، أحد الأعلام في معرفة أيام العرب ، والأشعار ، واللغة ، والحديث ، ولد بمرو ، وانتقل إلى البصرة مع أبيه ، سنة ١٢٨ هـ ، ثم تولى قضاء مرو وتوفي بها ، له مصنفات منها : (غريب الحديث ، الأنواء ، الصفات ...) .

الفهرست : ٧٧ ، طبقات النحويين للزبيدي : ٥٥ ، معجم الأدباء : ٢٣٨/١٩ ، وفيات الأعيان : ٣٩٧/٥ .

(٢) تهذيب اللغة ، واللسان - (تفث) ، وفيهما : « قال ابن عباس : التفث الحلق ، والتقصير ، والأخذ من اللحية والإبط ، والذبح والرمي ، وتابعه الجوهري في الصحاح ، وقال الفراء : نحر البُذْن ، والحلق ، وتقليم الأظافر ، ووافق أبو عبيدة وابن الأعرابي النضر بن شميل في تفسيره ... » .
(٣) في (ب) : كنيائهم ، وقد تقدمت الكناية عن القيء ص ٧٩ .

(٤) أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الخزومي السلمي (٣٣٦ - ٣٩٣ هـ) ، من أشهر أهل العراق في عصره ، ولد في بغداد ، وانتقل إلى الموصل ، ثم إلى أصبهان ، فاتصل بالصاحب بن عباد الذي جعله في خاصته ، ونادم عضد الدولة البويهى ، وبعد موت عضد الدولة ضعف حاله ، ومات فقيراً ، ونسبته إلى دار السلام (بغداد) .

يتيمة الدهر : ٤٦٦/٢ ، تاريخ بغداد : ٣٣٥/٢ ، وفيات الأعيان : ٤٠٣/٤ .

(٥) (ب) ، (ش) : محمد بن عبد الله الكرجي .
وهو أبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي ، نسبته إلى مدينة الكرج بين أصبهان وهمدان ، أهداه الثعالبي كتابه تحسين القبيح . تمة اليتيمة : ٦٢/٢ ، تحسين القبيح : ٢٧ .
(٦) النورة : حجر يزول به الشعر من الجسم .

[من المنسرح]

لما التّحى أَصْبَحَتْ عَمَامَتُهُ الـ سَوْدَاءُ تَحْكِي مُخْضَرَّةَ الْحُبْكِ (١)
 وَصَارَ يَحْتَالُ أَنْ يَلِينَ بِحُلٍّ فِي الْجَزِّ عَنْ رِذْفِهِ أَوْ الْفَنَكِ (٢)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَاهُ مُؤْتَزِرًا بِالرَّوْضِ بَيْنَ الْخِيَاضِ وَالْبِرْكِ
 وَمَا عَلِمْنَا بِأَنَّهُ قَمَرٌ حَتَّى اكْتَسَى قِطْعَةً مِنَ الْفَلَكِ (٣) .

* * *

فصل

فيما شذ عن هذا الكتاب (٤) من كنايات أخبار النبي ﷺ

يروي / عن أبي أمانة ، وعن عائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (٥)
 (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبِثَتْ نَفْسِي ، وَلَيْتَ قُلْتُ : لَقِستُ (٦) نَفْسِي) (٧) .
 ويروي أن بني قريظة وكعب بن أسد لما عاقدوا النبي ﷺ على المودعة ،

(١) في (ب) ، غمامته . الحبك : كذا في (ب) ، والبيمة ، وفي باقي النسخ الحنك .
 والحبك أقرب إلى الصواب وصحة التشبيه ، والحبك : جمع حبك وهو الخط الأسود على جناح
 الحمامة ، والأخضر يطلق على الأسود مجازًا .
 اللسان ، وأساس البلاغة (حبك . وخضر) .
 (٢) جَزَّ : قطع ، والجُزَّاز ، ما قطع من كل شيء ، الجزُّ : ما جز من الصوف . الفنك : مجتمع
 الوركين ، ومنبت الذنب .
 (٣) الأبيات له في البيمة : ٤٧٧/٢ .

(٤) في (ب) : الباب .

(٥) كلام الثعالبي يوحى بأن أبا أمانة صحابي ، ولكنه ليس صحابيا ، فهو أبو أمانة أسعد بن
 سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي ، أبوه صحابي مشهور ، وكان أبو أمانة ثقة كثير
 الحديث ، روى عن أبيه ، وعن عثمان ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية ، وروى هذا الحديث عن أبيه سهل
 ابن حنيف . طبقات ابن سعد : ٤٧١/٣ ، الاستيعاب : ٩١/٢ ، الإصابة : ٨٦/٢ (في ترجمة أبيه) .

(٦) لقست : غثت ، واللقس : الغثيان . النهاية في غريب الحديث ، واللسان (لقس) .

(٧) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب لا يقل خبيث نفسي .

وصحيح مسلم ، كتاب الأدب من الألفاظ ، باب كراهة قول : خبيث نفسي .

قبلها منهم ، فلما كان عام الخندق أتاهم حبي بن أخطب ^(١) وحملهم على نقض العهد ، فنقضوه .

فأتى ^(٢) الخبر إلى النبي ﷺ ، فبعث رجالاً ^(٣) ليتعرفوا الخبر ، وقال لهم : (إِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا بِهِ إِلَيَّ لَحْنًا أَعْرِفُهُ ، وَلَا تَقْتُلُوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ ، فَصَرِّحُوا وَاجْهَرُوا بِهِ) . فأتوهم ، فحرقوا ^(٤) كتابهم الذي عاقدوا عليه رسول الله ﷺ . ورجع القوم فقالوا : عضل والقارة ^(٥) . يكنون أنهم غدروا كما غدرت عضل والقارة ^(٦) ، وهم بنو الهون بن خزيمه ، قدموا على النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن فينا إسلامًا ، فابعث إلينا نفرًا من أصحابك يعلموننا . فبعث معهم سبعة نفر ، أميرهم مرثد بن [أبى] ^(٧) مرثد ، فلما كانوا بيطن الرجيع ^(٨) ، وهو ماء لبنى هذيل ، قال العضليون لمرثد : أقيموا حتى نرتاد لكم منزلًا .

(١) حبي بن أخطب النضرى (... - ٥ هـ) ، من زعماء يهود بنى النضير ، أدرك الإسلام ، وأذى المسلمين كثيرًا فى المدينة وألب قبائل العرب على المسلمين يوم الخندق ، فأسره المسلمون يوم بنى قريظة ، وقتلوه ، ثم تزوج النبی ابنته السيدة صفية . السيرة النبوية : ٣ / ٢١٤ .
(٢) فى (ب) : تواتر .

(٣) الرجال هم : سعد بن مُعَاذ ، وسعد بن عباد ، وعبد الله بن زُوَاحَة ، ونَحْوَات بن جُبَيْر . فى السيرة النبوية : ٣ / ٢٢١ ، وفى الكامل للمبرد : ٣ / ٣١٨ سعد بن معاذ ، وسعد بن عباد .

(٤) فى (ب) ، (ش) ، فحرقوا .

(٥) السيرة النبوية : ٣ / ٢٢١ ، ٢٢٢ ، الكامل للمبرد : ٣ / ٣١٨ ، النهاية فى غريب الحديث ، واللسان (لحن) .

(٦) عضل والقارة : من ولد الهون بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . المعارف : ٦٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٧٩ .

(٧) زيادة من كتب السيرة والطبقات يصح بها الاسم ، وهو مرثد بن أبى كنان بن الحصين بن يربوع الغنوى (... - ٤ هـ) صحابى ، من أمراء السرايا ، شهد بدرًا وأحد ، واستشهد يوم الرجيع . طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٨ ، السيرة النبوية : ٣ / ١٦٩ ، الاستيعاب : ٣ / ٤٠٩ ، الإصابة : ٣ / ٣٧٨ .

(٨) الرجيع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . معجم البلدان : ٤ / ٢٢٨ .

ومضوا حتى أتوا بنى لحيان ، فقالوا : هؤلاء نفر من أصحاب محمد نذلكم عليهم ، على أن ما أصبتم من فداء بيننا وبينكم ؟ فقالوا : نعم .

فاستأسر بعضهم وأبى بعض ، فقتلوا من لم يستأسر ^(١) .
فهذه قصة عضل والقارة .

وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قعدوا عنده ، كأن على رؤوسهم الطير ^(٢) ، فانبرى يوماً حسان فأنشده قول الأعشى :

[من الطويل]

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعْنَى دِعَامَةٍ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
تَبْتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرْنَى يَتْنِ خَمَائِصَا ^(٣)
فقال له رسول الله ﷺ :

(لا تُنْشِدْ هِجَاءَ عُلْقَمَةَ ^(٤) ، فَإِن أَبَا سَفِيَانَ شَعَثَ ^(٥) مَنَى عِنْدَ هِرْقَلٍ
فَعَرَّبَ ^(٦) عَلَيْهِ عُلْقَمَةَ) . فقال حسان : يا رسول الله ، من نالتك يده ، وجب علينا
شكره ^(٧) .

(١) راجع الخبر في صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، باب غزوة الرجيع ، السيرة النبوية : ١٦٩/٣ ، الكامل للمبرد : ٣١٨/٣ ، فتح البارى : ٣٠٣/٧ ، الفتح الربانى لترتيب مسند أحمد : ج ٢١ ، حوادث السنة الرابعة ، باب ما جاء فى سرية عاصم بن ثابت .

(٢) مثل يضرب للرواة والصمت ، فى جمهرة الأمثال : ١٣٥/٢ .

(٣) غرنى : جمع غرْثان بمعنى جائع ، خمائصا : خاويات البطون . فى ديوان الأعشى : ١٩٩ ، وفيه : كلاً أبويكم كان فرعاً دعامة . الأغاني : ١١٠/٩ ، ١٢١ ، حلية المخاضرة : ٣٤٥/١ ، اختيار المتع : ٣٥٢/١ ، ديوان المعاني : ١٧١/١ ، نهاية الأرب : ٢٧٤/٣ .

(٤) علقمة بن علاثة بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، من أشرف بنى عامر ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ارتد عن الإسلام ، ولحق بالشام ، ثم عاد إلى الإسلام ، واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها . الاستيعاب : ١٢٦/٣ ، الإصابة : ٥٠٣/٢ ، الأغاني : ٢٨٣/١٦ .

(٥) فى (ب) ، و (ف) : شغب ، وشعث من فلان : غضضت منه وتنقصته . اللسان (شعث) .

(٦) فى (ب) : فغرب ، وعرب عليه : قبح عليه كلامه ، ورد عليه .

(٧) أخرجه ابن أبى الدنيا ، كتاب الحوائج ، باب شكر الله وشكر الناس : رقم ٧٤ ، الأغاني : ٢٩٥/١٦ ، دلائل الإعجاز : ١٩ ، النهاية فى غريب الحديث ، واللسان (شعث) .

فما سمع فى الكناية عن الوقعة بأحسن من قوله : شعث منى . ولا فى الكناية عن الإنكار والإحتجاج كقوله / فعرب عليه . ولا فى الاعتذار كقول ١١٥/ب حسان : من نالتك يده ، وجب علينا شكره .

* * *

فصل

فى ضد الكناية ومعناه تقبيح الحسن ، كما أن معنى الكناية تحسين القبيح

دخل بعض الظرفاء كرمًا ، فنظر إلى الحِصْرِم^(١) فقال : « اللهم سوّد وجهه ، واقطع عنقه ، واسقنى من دمه »^(٢) .

ويقال : إن سليمان بن كثير قاله ، وقد جرى بين يديه ذكر أبى مسلم الخراسانى^(٣) ، فسمى الحديث إلى أبى مسلم ، فأنكر أن يكون قاله فيه . فقال أبو مسلم : أخبرني الثقة عنك بهذا .

فقال : نعم قلته ، ولكن فى كرم كذا لما نظرت إلى الحصرم ، فاسأل الحاكي عن ذلك ، فإن ذكر لك حديث الكرم^(٤) فصدقنى ، فإن ذكر أنى قلته فى مكان سوى الكرم^(٤) فالأمر على ماظننت .

وقد نظم بعض هذا النثر من لم يوفه حقه ، إذ قال :

(١) الحصرم : الثمر قبل النضج .

(٢) القول منسوب إلى أبى نواس فى خاص الخاص : ٤٧ .

(٣) أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراسانى (١٠٠ - ١٣٧ هـ) ، أكبر دعاة العباسيين وقائد جيوشهم ، انتصر على جيوش الأمويين التى حاربتة ، وله دور كبير فى قيام الخلافة العباسية ، قتله أبو جعفر المنصور خوفًا من طمعه فى الملك ، وسيطرته المطلقة على جنوده الخراسانيين ، وكان أبو مسلم فصيحا راويا للشعر . تاريخ بغداد : ٢٠٧/١٠ ، وفيات الأعيان : ٣٧٢/٣ ، البداية والنهاية : ٦٧/١٠ ، شذرات الذهب : ١٧٩/١ .

(٤) أخلت بها (ف) ، و (ر) .

[من الطويل]

مَرَزْتُ عَلَى عُنُقُو كَرَمٍ مُعَلِّي بِقَطْرِ بَلْ يَوْمًا وَقَدْ كَانَ حِصْرِي مَا (١)
فَقُلْتُ : أَرَانِي اللَّهَ وَجْهَكَ أَسْوَدًا وَأُسْقِيْتُ يَاعُنُقُو مِنْ جَوْفِكَ الدِّمَا
ودخل ابن مكرم إلى أبي العيناء ، وهو على مصلى له ، فأراد أن يجلس عليه
معه ، فقال : لا تقدر عليّ مصلاي .
فقال : بل هو متمرغ فسقك .

ولما ولي سعيد بن حميد ديوان البريد بالحضرة ، قال فيه أبو علي البصير :
[من مجزوء الرمل]

بَأَبَى نَفْسٍ سَعِيدٍ إِنَّهَا نَفْسٌ شَرِيفَةٌ
(٢) لَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ حَتَّى صَارَ غَمَّازَ الْخَلِيفَةِ (٢)

فصل

فيما شذ عن الكتاب من كنايات لأهل بغداد

يكنون [عن اللحية] (٣) بالحاسن ، فيقولون لمن بلحيته قذاة : يدك على
محاسنك .

ويكنون عن التزنية (٤) بقولهم : شتمه بالزراي .
قال بعض أهل العصر :

[من المتقارب]

صَدِيقٌ لَنَا قَدْ كَسَاهُ الزُّمَانُ ثَوْبَ الْغِنَى رَافِعًا شَانَهُ

(١) قطربل : بضم القاف وفتحها ، اسم قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب إليها الخمر وتكثر بها
حانات الخمارين ، وقيل بل هي كورة من كور بغداد . معجم البلدان : ١٢١/٧ .
(٢-٢) في (ب) : لم تزل تختال . في (ب) : صار عمار ، وفي (ف) : معمار . والشعر
في تحسين القبيح : ٩٢ ، ٩٣ .
(٣) سقط من (ف) .
(٤) في (ف) ، و (ر) : التربية ، وفي (ف) : التزنية ، وفي (م) : الزمة .

تَرَاهُ غَلِيظَ مِزَاجِ الْكَلَامِ إِذَا كَسَرَ التِّيَهُ أَجْفَانَهُ
يُخَاطِبُ بِالْكَافِ إِخْوَانَهُ وَيَشْتُمُ بِالزَّايِ غِلْمَانَهُ ^(١)
ويقولون فيمن يسخر به وهو لا يدرى : رُقَصَ فِي زورقه ^(٢) .
ويدعون على من يعادونه فيقولون : سلط الله عليه مالا يجتر ^(٣) .
يعنون السبع .
ويكنون عن القواد بالنقيب .
قال الصاحب :

[من الخفيف]

يَا ابْنَ يَعْقُوبَ يَا نَقِيبَ الْبُدُورِ كُنْ شَفِيعِي إِلَى فَتَى مَسْرُورِ
قُلْ لَهُ : إِنَّ لِلْجَمَالِ / زَكَاةً فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَى الْمُهْجُورِ ^(٤)

فصل

في فنون من التعريضات

العرب تستعمل التعريض في كلامها ، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن
من الكشف والتصريح ، ويعيرون ^(٥) الرجل إذا كان يكشف من كل شيء .
يقولون فلان : « لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيزَ إِلَّا ثَلَاثًا ^(٦) » . [من مشطور الرجز]
وقد جعله الله في خطبة النساء جائزًا ، فقال :
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي
أَنْفُسِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] ولم يجز التصريح .

(١) يخاطب بالكاف إخوانه : كناية عن تصغير شأنهم عنده . والأبيات للثعالبي في ديوانه :
١٢٠ ، التوفيق للتلفيق : ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٢) في التمثيل والمحاضرة : ٢٦٢ ، مجمع الأمثال : ٢١٤/١ .

(٣) في (ر) يجير ، وفي (ف) : يجتر .

(٤) في ديوانه : ٢٣٣ ، البيتة : ٣١٠/٣ ، معجم الأدباء : ٣١٤/٦ .

(٥) في (ف) : يعنون ، (ل) : يعيرون .

(٦) الثلب : الشتم والعيب . والبيت غير منسوب في تأويل مشكل القرآن : ٢٦٣ ، ومجمع

الأمثال : ١٦٦/٢ ، اللسان (ثلب) .

والتعريض في الخطبة أن يقول [الرجل] ^(١) للمرأة : والله إنك لجميلة ، وإنك لشابة ، ولعل الله أن يرزقك بعلاً صالحاً ، وإن النساء لمن حاجتى . هذا وأشباهه من الكلام .

وروى بعض أصحاب اللغة أن قوماً من الأعراب خرجوا يمتارون ، فلما صدروا ، خالف رجل في بعض الليالي إلى عكم ^(٢) صاحبه ، فأخذ منه بُراً وجعله في عكمه ، فلما أرادا الرحلة ، وقاما يتعاكمان ، رأى عكمه يشول وعكم صاحبه يرجح ويثقل ، فأنشأ يقول :

[من مشطور الرجز]

عِكْمُ تَغَشَى بَعْضَ أَغْكَامِ الْقَوْمِ ^(٣)

لَمْ أَرْ عِكْمًا سَارِقًا قَبْلَ الْيَوْمِ ^(٤)

وعن سعيد بن جبير ^(٥) ، عن ابن عباس في قوله [سبحانه وتعالى] ^(٦) ، حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ [الكهف : ٧٣] . قال : لم ينس ، ولكنها من معاريف الكلام .

وأراد ابن عباس : أنه لم يقل : إني نسيت ، فيكون كاذباً ، ولكنه قال : لا تؤاخذني بما نسيت ، فأوهمه النسيان ^(٧) تعريضاً .

سائر شريك التميمي ، عمر بن هبيرة الفزارى على بغلة ، فجازت ^(٨) برذون

(١) زيادة من (م) ، وتأويل مشكل القرآن .

(٢) العكم : العدل ما دام فيه المتاع ، والعكمان : عدلان على جانبي اليهودج . اللسان (عكم) .

(٣) في (م) ، و (ش) : تعشى .

(٤) الكلام من (العرب تستعمل التعريض ... سارقاً قبل اليوم) في تأويل مشكل القرآن : ٢٦٤ .

(٥) أبو عبد الله سعيد بن جبير الأسدي الكوفي (٤٥ - ٩٥ هـ) حبشي الأصل ، من موالى بنى والبة بن الحارث الأسدي ، كان من أعلام التابعين ، أخذ العلم عن ابن عباس وغيره من فقهاء الصحابة ، وتابع عبد الرحمن بن الأشعث في ثورته على الأمويين ، وبعد هزيمة ابن الأشعث قتله الحجاج فيمن قتل من أتباع ابن الأشعث .

طبقات ابن سعد : ٢٥٦/٦ ، وفيات الأعيان : ٣٧١/٢ ، البداية والنهاية : ١٠٧/٩ .

(٦) زيادة من تأويل مشكل القرآن .

(٧) في تأويل مشكل القرآن : ٢٦٤ (وعن سعيد بن جبير ... فأوهمه النسيان) .

(٨) في (ش) : فحارث ، وفي (ف) : حارت .

عمر ، فقال له عمر : اغضض من لجامها ، فقال شريك : إنها مكتوبة .
أراد عمر قول الشاعر ^(١) :

[من الوافر]

فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ تُمَيْرٍ فَلَا كَغَبًّا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا
وأراد شريك قول الآخر ^(٢) :

[من البسيط]

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيَا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ ^(٣)
والتقى تيمى ونميرى فى مجلس وخاضا مع الخائضين .
فقال التميمى : يعجبني من الجوارح البازى ^(٤) .
فقال النميرى : لا سيما إذا كان يصيد القطا .
وإنما أراد التميمى قول الشاعر ^(٥) :

[من الوافر]

أَنَا الْبَازَى الْمِطْلُ عَلَى تُمَيْرٍ أُتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ / انْصِبَابَا ١١٦/ب
وأراد النميرى قول الطرماح ^(٦) :

- (١) البيت لجريز ، فى ديوانه : ٨٢١/٢ (دار المعارف) . ٧٥ (الصاوى) .
(٢) البيت لسالم بن دارة ، فى الشعر والشعراء : ٤٠١/١ ، الكامل للمبرد : ٨٦/٣ ، الأغاني : ١١٢/١١ ، مجمع الأمثال : ٧٥/١ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١ ، المثل السائر : ٩٥/٣ .
(٣) واكتبها بأسيار : شد عليها سيرا ، وغط فرجها . اللسان (كتب) .
الخبر والشعر فى عيون الأخبار : ٢٠٢/٢ ، الفاضل للمبرد : ٥٠ ، العقد الفريد : ٢٩١/١ ،
اختيار المتع : ٣٦٠/١ ، زهر الآداب : ٥٦/١ ، كنايات الجرجاني : ٥٠٤/٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،
محاضرات الأدباء : ١٦٥/١ ، المثل السائر : ٩٤/٣ ، نهاية الأرب : ١٦١/٣ .
(٤) البازى : جنس من الصقور ، وجمعه بواز ، وبزاة .
(٥) البيت لجريز بن عطية الخطفى ، من قصيدته الشهيرة الدامعة فى هجاء الراعى النميرى
وقومه . فى ديوانه : ٨١٩/٢ (دار المعارف) ، ٧٢ (الصاوى) .
(٦) الطرماح بن حكيم بن الحكم الطائى (... - ٨٠ هـ) ، شاعر إسلامى مشهور ، نشأ فى
الشام ، وانتقل إلى الكوفة ، واعتقد مذهب الخوارج ، ومدح زعماءهم ، وكان صديقاً حميماً للكُميت
« شاعر آل البيت » .
الشعر والشعراء : ٥٨٥/٢ ، الأغاني : ١٤٨/٧ (دار الكتب) ، المؤلف والمختلف : ١٤٨ .

[من الطويل]

تَمِيمٌ يَطْرُقُ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ ^(١)
 ودخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي ، وهو بأرمينية ^(٢) ،
 فقال عبد الله : ما لقينا من شيوخ محارب ، ما تركونا ننام .
 يعنى الضفادع ، ويريد قول الأخطل :

[من الطويل]

تَكِشْ بِلَا شَيْءٍ شُيُوخُ مُحَارِبٍ وَمَا جَلَّتْهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرَى ^(٣)
 ضَفَادِعُ فِي ظُلْمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ قَدَلٌ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةُ الْبَحْرِ ^(٤)
 فقال : أصلحك الله ، إنهم أضلوا البارحة بُرْقَعًا ، فكانوا فى طلبه .
 يريد قول الشاعر :

[من الطويل]

لِكُلِّ هَلَالِيٍّ مِنَ اللَّؤْمِ جُنَّةٌ وَلَابْنِ يَزِيدَ بُرْقُعٌ وَجِلَالُ ^(٥)

* * *

(١) فى (ب) : طرق . فى ديوانه : ٥٩ (دمشق) ، عيون الأخبار : ١٥٩/٢ ، الأغاني :
 ٦٤/١٩ ، حلية المحاضرة : ٣٤٩/١ ، ديوان المعاني : ١٧٥/١ ، التمثيل والمحاضرة : ٦٧ .
 والخبر والشعر فى العقد الفريد : ٤٦٨/٢ ، اختيار المتع : ٣٥٩/١ ، أمالى المرتضى : ٢٠٨/١ ،
 كنايات الجرجاني : ٤٩١/٢ ، ٤٩٢ ، محاضرات الأدباء : ١٦٥/١ ، التنبيه (للبكرى) : ١٢٣ ،
 نهاية الأرب : ١٦١/٣ ، معاهد التنصيص : ١٩٩/٢ .
 (٢) أرمينية : بفتح الهمزة وكسرهما ، بلد عظيم واسع فى جهة الشمال ، كانت ضمن بلاد الروم
 (آسيا الصغرى) وفتحها المسلمون فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه [وهى إحدى الجمهوريات
 السوفيتية سابقا المستقلة حاليًا] .
 معجم البلدان : ٢٠٣/١ .

(٣) كش الضب ، والضعفدع كشيشا : صوت . اللسان (كشش) .
 (٤) فى ديوانه : ١٨١ ، وفيه : تنق ، البيان والتبيين : ٢٧٠/١ ، والبيت الثانى فى التمثيل
 والمحاضرة : ٧١ .

(٥) فى (ب) : جبة . الجلال : الغطاء .
 والخبر والشعر فى : البيان والتبيين : ١٨٢/٢ ، الحيوان : ٢٦٨/٣ ، والعقد الفريد : ٤٦٩/٢ ،
 محاضرات الأدباء : ١٦٥/١ ، والبيت الثانى : ... برقع وقميص . اختيار المتع : ٣٥٨/١ ، ٣٥٩ ،
 وفيه : ... من اللؤم برقع ... وقميص . كنايات الجرجاني : ٤٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، والذخيرة لابن بسام :
 ٤٠٦/١ . معاهد التنصيص : ١٩٩/٢ ، وفيه : ... برقع .. ولابن هلال

فصل (١) فى التعريض بالفعل

يروى أن اللهازم^(٢) من ربيعة ، وقيس ، وتيم الله ، وعجل بن لجيم ، وعنزة ابن أسد ، تجمعت وأرادت أن تغزو بنى تميم وهم غافلون^(٣) .
وكان ناشب بن بشامة أسيراً فى بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، فلما رأى ذلك ، قال لهم : أعطونى رسولا أرسله إلى أهلى .
فأتوه بغلام مولد ، وقالوا : أرسله بين أيدينا لئلا تنذر قومك بنا .
فقال : أتيتمونى بأحمق ، فقال الغلام : والله ما أنا بأحمق .
فملاً يده من الرمل وقال له : كم فى كفى ؟
قال : لا أدرى ، ولكنه أكثر مما أحصيه .
وأوما إلى الشمس وقال : ماتلك ؟ قال : الشمس .
قال : ما أراك إلا عاقلاً ، اذهب إلى أهلى فأبلغهم سلامى ، وقل لهم : أحسنوا إلى أسيركم . وكان حنظلة بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد^(٤) فى أيدي بنى العنبر أسيراً - وأخبرهم أنى عند قوم يكرمونى ويحسنون بى ، وليعروا^(٥) جملى الأحمر ، وليركبوا ناقتى ، وليرعوا حاجتى فى بنى مالك .
وأخبرهم أن العوسج^(٦) قد أورك ، وأن النساء قد اشتكت^(٧) .

(١) سقط من (ب) ، و (ش) ، حيث التعريض بالفعل جزء من الفصل السابق .
(٢) جاء فى الأغانى : ٣١٦/١١ (دار الكتب) ، والعمدة : ١٩٤/٢ ، اللهازم : قيس بن ثعلبة ، وتيم اللات بن ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعنزة بن أسد بن ربيعة .
(٣) فى (ف) : غازون .
(٤) حنظلة بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك ، عاش فى الجاهلية ، وكان فارساً شجاعاً ، وهو الذى أسر الحوفزان الحارث بن شريك الشيبانى ، سيد بنى بكر بن وائل ، ومضى عليه وأطلقه بلا فداء ، وقيل : إنه جز ناصيته .
النقائض : ٧٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨٥ ، البرصان والعرجان : ١٨٠ .
(٥) الجمل المعرى : الذى يرسل سدى ولا يحمل عليه .
(٦) العوسج : نوع من النبات الشائك من الفصيلة الباذنجية ، مفردة : عوسجة .
(٧) شكت وتشكت واشتكت النساء ، أى اتخذن شكوة ، وهى وعاء من جلد يوضع فيه الماء واللبن جمعها شكاء . وقال صاحب كنايات الأدباء عندما أورد الخبر : شكت النساء أى اتخذن الشكاء للسفر ، والشكوة القرية الصغيرة .

[وأراد من هذا] ^(١) أنه قد أتاكم عدد كالرمل لا يحصى ، وأن ذلك أوضح من الشمس ، وأن يحتفظوا بأسيرهم لا يغلبوا عليه ، وأنه عندهم متحفظ به ، ويتحولوا من الصمان ^(٢) إلى الدهناء ^(٣) ، ويحذروا بنى مالك ، وأن القوم قد اشتكوا ^(٤) سلاحًا ، وأن النساء قد حزنن لهم شكاء يعرفون بها .

١/١١٧ فجاءهم الرسول وقص عليهم من أول القصة ، ففطنوا لما أراد / وركبوا الدهناء ، وأنذروا ^(٥) بنى مالك فلم يقبلوا منهم ، فصبّحهم اللهازم فلم يجدوهم ، وهالوا ^(٦) الآخرين فقتلوا وسبوا ^(٧) .
ويروى أن تميمًا وأسدًا أقبلوا قاصدين بنى عامر ، فلقوا زيد ^(٨) بن صفوان ، فقالوا : أتريد أن تنذر بنا بنى عامر ؟

(١) سقط من (ف) .

(٢) الصمان : بالفتح والتشديد وآخره نون ، قيل : هى أرض غليظة دون الجبل فى الارتفاع متاخمة للدهناء ، وقيل : جبل فى بلاد تميم ، وقيل : أرض قريبة من البصرة .
معجم البلدان : ٣٨٣/٥ .

(٣) الدهناء : واد واسع فى ديار بنى تميم ، وقيل هى فى يادية البصرة فى ديار بنى سعد ، وهى من أكثر بلاد الله كلاً ، وإذا أخضبت رعى فيها العرب جميعاً ، لكثرة شجرها ، وسعة أرضها .
معجم البلدان : ١١٥/٤ .

(٤) فى (ف) : اكتسبوا .

(٥) فى (ف) : وأنشروا .

(٦) فى (ر) : وقالوا ، وفى (ط) (على هامش ر) : ومالوا لآخرين .

(٧) هذا الخبر والذى يليه سقط من (ب) ، و (ش) ، (م) .

والخبر فى الأمالى للقاللى : ٦/١ ، ٧ ، منسوب لرجل من بنى العنبر كان أسيراً فى بنى بكر بن وائل ، حلية المحاضرة : ١٠٠/٢ وفيه : أنه كتب إليهم منذراً ملفزاً :

[من البسيط]

حلّوا عن الناقة الحمراء واقتعدوا العود الذى فى جنايى ظهره وقّع
إن الذئب قد اخضرّت برائثها والناس كلهم بكر إذا شبعا

كتايب الجرجانى : ٤٥٢/٢ - ٤٥٤ ، أمالى المرتضى : ١٢/١ ، محاضرات الأدباء : ٦٧/١ .
أخبار الظراف والمتماجنين : ٩٩ ، ١٠٠ ، الأذكياء : ٥٥ ، طراز المجالس للخفاجى : ٢٦٤ ، نهاية الأرب : ١٥٤ ، ١٥٥/٣ .

(٨) فى (ر) : كزير .

قال : لا .

قالوا : فاعطنا عهدًا وموثقًا .

ففعل ، فخلوا سبيله .

فمر حتى إذا نظر إلى مجلس بنى عامر ، نزل تحت شجرة حيث يرونه .
فأرسلوا إليه يدعونه ، فقال : لا ، ولكن إذا رحلت فأتوا مناخى ففيه الخبر .
فلما رحل جاءوا إلى مناخه ، فإذا فيه تراب فى صرة ، وشوك قد كسرت
رؤوسه ، ^(١) وفرقة حسنة ^(٢) ، وحنظلة موضوعة ، ووطب ^(٣) معلق فيه لبن قد
قرص .

فقال رئيسهم الأحوص بن جعفر ^(٤) : هذا رجل قد أخذ عليه أن لا يتكلم ،
وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة ، وأن شوكتهم قليلة ، وهم متفرقون ، وقد
جاءتكم بنو حنظلة ، وأن القوم منكم على قدر حلاب اللبن أن يجيئوا .
وكان الأمر على ما أشار إليه ^(٥) .

ويروى ^(٦) أن معاوية أرسل إلى عمرو بن العاص بكلام ، فقال للرسول : انظر
ما يرُدُّ عليك . فلما تكلم ، غَضَّ عمرو على إبهامه حتى فرغ الرسول ، ولم يزد
على ذلك .

فلما رجع إلى معاوية أخبره بفعله .

فقال له معاوية : أتدرى ما أراد ؟ قال : لا ^(٧) .

(١-١) سقط من (ر) .

(٢) الوطب : سقاء اللبن ، قرص : فسد ، والقارص ، الحامض من اللبن .

(٣) هو أبو شريح الأحوص بن جعفر بن كلاب ، سيد بنى عامر ورئيسهم فى الجاهلية ، ومن
ولده علقمة بن علاثة ، المعارف : ٨٨ .

(٤) هذا الخبر سقط من (ب) ، و (ش) ، و (م) ، والخبر فى كنىات الجرجانى : ٥٣٢/٢ ،
٥٣٣ ، محاضرات الأدباء : ٦٧/١ ، وفيه : أنه ترك صرتين من تراب وشوك فقط .

والخبر مختصر فى الصنائع : ٣٦٨ .

(٥) فى (ش) ، و (ب) : ومن التعريض بالفعل ما يروى .

(٦) فى (ب) ، و (ش) : لا أدرى .

قال : إنما قال : أَتَفَرَّغُنِي ^(١) وأنا ألوك شكيمة ^(٢) قارح ^(٣) ؟

وكان الفضل بن الربيع مطعوناً عليه فى نسبه ، لأن الربيع كان مملوكاً ، ولكنه كان ينتمى إلى يونس بن محمد بن أبى فروة ، مولى عثمان . وذلك أن جارية ليونس ولدت الربيع ، فأنكره يونس ، فلما ترعرع ، باعه ، وتقلبت به أحوال وأملاك حتى اشتراه زياد بن عبيد الله الحارثى ^(٤) ، خال السفاح ^(٥) ، فلما رأى عقله وأدبه أهدها إلى المنصور ^(٦) .

^(٧) فلما أعتقه واصطنعه ، بلغه أنه ينتمى إلى يونس ^(٧) ، فأدبه وقال : « أعتقتك واستحجبتك ثم تدعى ولاء عثمان » .

فلهذه القصة كان جعفر بن يحيى يكنى الفضل بن الربيع : أبا روح ، لأن اللقيط به يكنى .

وأهل المدينة يسمون اللقيط فرخاً ^(٨) ، وهو عندهم ^(٩) فرخ زنا .

(١) فى (ب) : أيقرعنى .

(٢) الشكيمة من اللجام : الحديدية المعترضة فى الفم .

(٣) القارح من الخيل : الذى دخل فى السنة الخامسة وهو أشدها .

والخير فى عيون الأخبار : ٢/٢٤٦ ، كنايات الجرجاني : ٢/٥٣٤ ، وفيهما : « قال معاوية : قاتله الله أراد أن يعلمنى أنى فرت قارحاً » ، والمراد أنه اختبر مجرباً .

(٤) زياد بن عبيد الله بن عبد الله الحارثى ، أخته ربيعة هى أم السفاح ، ولاء السفاح على المدينة ومكة والطائف واليمامة سنة ١٣٣ هـ ، وبقي فيها حتى سنة ١٤١ هـ ، حيث عزله المنصور فى أثناء فتنة محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) .

(٥) أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس (١٠٤ - ١٣٦ هـ) ، اشتهر بالسفاح لفتكه ببقية الأمويين ، وهو أول خلفاء بنى العباس ، بويح بالخلافة سنة ١٣٢ هـ ، ومرض بالجدرى ، ومات بالأثبار فى العراق .

تاريخ الطبرى ، ٧/٤٢١ ، البداية والنهاية : ١٠/٥٨ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٦ .

(٦) فى (ف) ، و (ر) : يونس ، وهو خطأ .

(٧-٧) سقط من (ف) ، (ر) .

(٨) فى كنايات الجرجاني : ١/١٥٧ .

(٩) كذا فى (ب) ، وفى باقى النسخ : عنده .

فيحكى أن الرشيد كان يأكل يومًا مع جعفر ، فوضعت بين أيديهم ثلاثة أفرخ . فقال الرشيد لجعفر يمازحه : قاسمني هذه لنستوى ^(١) في أكلها .

ب/١١٧

فقال : قسمة عدل / أم جور ؟

قال : قسمة عدل .

فأخذ جعفر فرخين وترك واحدًا .

فقال له الرشيد : أهذا العدل ؟

قال : نعم ، معى فرخان ، ومعك فرخان .

قال : فأين الآخر ؟

قال : هذا ، وأوما إلى الفضل بن الربيع وكان واقفًا على رأسه ، فتبسم الرشيد

وقال : يا فضل ، لو تمسكت يومًا بولائنا لسقط هذا عنك .

ولم يفهم الفضل ما قاله إلا بعد مدة ^(٢) .

ويروى أن رجلًا من بنى فزارة رمى إلى رجل من بنى ضبة بخاتم فضة ^(٣)

أزرق ، فشد عليه الضبى سيرًا فردده إليه .

ولما أراد الفزاري قول الشاعر :

[من الطويل]

لَقَدْ زَرَقْتَ عَيْنَاكَ يَا بَنَ مُكْعَبٍ كَمَا كُلُّ ضَبِّي مِنَ اللَّؤْمِ أَرْزُقُ ^(٤)

وعرض الضبى بقول الآخر ^(٥) :

[من البسيط]

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ ، وَاکْتُبْهَا بِأَسْيَارِ ^(٦)

(١) فى (ر) ، و (م) ، و (ف) : لنستوفى .

(٢) فى كنايات الجرجاني : ١٥٧/١ ، ١٥٨ ، شفاء الغليل : ١٦٩ .

(٣) سقط من (ب) ، و (ش) .

(٤) البيت للشاعر الجاهلي سويد بن أبي كاهل ، فى هجاء محرز بن المكعب فى مجالس ثعلب :

٣٦٧/٢ ، الأغاني : ٣٩٦/٢١ .

(٥) البيت لسالم بن دارة ، وقد سبق تخريجه فى ص ١٥٩ .

(٦) الخبر والشعر فى عيون الأخبار : ٢١٤/٢ ، بين عرام بن شثير الضبى وبين عمر بن هبيرة

الفزاري ، وكنايات الجرجاني : ٥٢٩/٢ ، ٥٣٠ ، ومحاضرات الأدباء : ١٦٥/١ .

وذكر أبو علي السلامي ^(١) في كتاب تنف الظرف : « أن عبد الله بن طاهر ولى بعض أعمامه مرو ^(٢) ، فاشتكى أهلها ، فوفد جماعة منهم على عبد الله . وشكوه إليه وأكثروا القول فيه ، فقدر أنهم يتزايدون ، فلم يعزله .

فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها : أنا أكفيكموه .

وورد على عبد الله ، فسأله عن حال البلد فأخبر بالهدوء والسكون ، ثم سأله عن خبر واليهم ، فوصفه بالفضل والأدب وما يجمعه والأمير من النسب ، وبالع في ذكر ^(٣) الجميل ، ثم قال : إلا أنه ، ^(٤) وأشار بأصبعه فنقر بها على رأسه نقرة ^(٥) .

يعنى أنه خفيف الدماغ .

فقال عبد الله : ما للولاة والطيش . اعزلوه .

فعزل ، وانصرف الشيخ إلى مرو فأعلمهم أنه عزله بنقرة واحدة .

وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول : « ولد لابن مكرم ابن ، فجاءه أبو العيناء مهتئاً ، ولما خرج خلف عنده حجراً .

يعرض بأن : (الولد للفراس وللعاير الحجر) ^(٥) .

(١) أبو علي السلامي ، أديب من نيسابور ، ذكر الثعالبي بيتين من شعره ، وله مؤلفات كثيرة منها : (التاريخ في أخبار ولاية خراسان ، تنف الظرف ، المصباح ...) . البيتة : ١٠٨/٤ .

(٢) مرو : أشهر مدن خراسان ، وهى عاصمتها ، ويقال لها مرو الشاهجان أو مرو الكبرى ، تميزا لها عن مروزر ، وخرج منها كثير من العلماء منهم ابن حنبل ، وسفيان الثوري ، وإسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن المبارك ، ودفن بها بعض الصحابة . معجم البلدان : ٣٣/٨ .

(٣) سقط من (ف) .

(٤-٤) فى (ب) ، و (ش) : ونقر بأصبعه على رأسه نقرة ، وفى (ف) : وقال بأصبعه فيقر .

(٥) الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب شراء المملوك وهبته وعنته .

صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب الولد للفراس ، سنن الترمذى ، كتاب الرضاع ، باب ما جاء أن الولد للفراس . والخبر فى طبقات ابن المعتز : ٤١٥ ، نثر الدر : ٢٠٤/٣ ، زهر الآداب :

٣١٦/١ ، كنايات الجرجاني : ٥٣١/٢ ، محاضرات الأدباء : ١٧١/١ .

وحكى ابن عبدوس فى كتاب الوزراء والكتاب : « أن سليمان بن وهب ^(١) كان يتقلد الخراج والضياح بمصر ، والحسين الخادم ^(٢) - ^(٣) المعروف بعرق الموت . يتقلد البريد بها ، فحضر يوماً عند الحسين ، وكان يمازحه كثيراً . فاستدعى شربة سكنجيين ^(٤) ، وجىء بها ، فلما شربها قال : يا غلام ، ائتنى بخلال .

١/١١٨ فعجب من حضر من طلبه الخلال عقب / السكنجيين ^(٥) .
ولمّا عرض بالحسين الخادم ، وأشار إلى أن الخدم يعملون . إذا أسنوا وضعفوا ^(٦) الأخلّة .
فقال الحسين : يا غلام ، ائتنا بخلالين ، ووضع إحدى سبابتيه على الأخرى كهيفة الصليب .
يعرض لسليمان ^(٧) بأنه كان نصرانياً ، وكان يتهم بممالة ^(٨) النصارى ^(٩) .
وفيه يقول أحمد بن صالح بن شيرزاد ^(١٠) :

-
- (١) سبق التعريف به ص ٦٣ .
وذكر ابن تغرى بردى فى حوادث سنة ٢٤٢ هـ ، أن سليمان بن وهب كان يتقلد خراج مصر فى تلك السنة . النجوم الزاهرة : ٣١١/٢ .
(٢) الحسين الخادم ، عاش فى القرن الثالث الهجرى ، خدم المعتضد ، والمكتفى ، وكان يتولى البريد ، ويلقب بعرق الموت ، وقيل : إن الخليفة المكتفى لقبه بذلك . ثمار القلوب : ٦٨٢ .
(٣-٣) أخلت بها (ب) .
(٤) فى (ب) ، السكجية ، والسكنجيين ، مشروب يصنع من العسل والخل .
عيون الأخبار : ٢٨٠/٣ ، اليتيمة : ٢٠٠/٤ .
(٥) فى (ب) . و (ش) : الشراب .
(٦) فى (ب) : وضعوا .
(٧) فى (م) : للمسلمين .
(٨) فى (ب) : بمائلة .
(٩) لم أجد الخبر فى المطبوع من الوزراء والكتاب ، وورد فى المستدرک المجموع : ٨٥ ، ٨٦ .
(١٠) أحمد بن صالح بن شيرزاد : أحد الكتاب المجيدين المقرين إلى الخليفة المستعين ، وكان إليه خاتمه ، واستوزره بعد مقتل القائد التركى أتامش سنة ٢٤٩ هـ . تاريخ الطبرى : ٢٧٥/٩ .

[من الخفيف]

لَكَ فيما يُعَدُّ خمسونَ عَيْبًا ليسَ هذا بِدونِها في الغُيوبِ
 كيفَ ما شِئْتَ كُنْ ، فَأَنْتَ مُقَرَّرٌ بِإِلَهِ مُعَذِّبٍ مَضْلُوبِ
 وسمعتُ أبا زكريا يحيى بنَ إسماعيلَ الحري (١) ، يقولُ : « أَهْدَى إلى أبي
 الطَّيِّبِ طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر (٢) ، غلام له باقة نرجس ،
 فقال له (٣) :

[من السريع]

لَمَّا أَطْلُنَا عَنْهُ تَغْمِيضًا أَهْدَى لَنَا التَّوَجُّسَ تَغْرِيطًا
 فَدَلَّنَا ذَاكَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اقْتَضَانَا الصُّفْرَ وَالْبَيْضَا

* * *

[صورة ما جاء في آخر النسخة الأم ، نسخة فيينا (ف)] :

تم الكفاية في الكناية بعون الله تعالى وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله تعالى على حبيبه سيدنا وسيد الأولين والآخرين ، محمد ، وآله وصحبه
 أجمعين وسلم . إلى قيام الساعة ، وساعة القيام . آمين .

* * *

جاء في نهاية نسخة مكتبة الجامعة الأمريكية بيروت (ب) ما صورته :

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم .

* * *

(١) سقط من (م) ، و (ر) : الجوهري : وفي (ف) : الجزى ، وسبق التعريف به :
 ص ١٤٧ .

(٢) أبو الطيب طاهر بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن طاهر (كذا نسبه في اليتيمة) من
 أشعر أهل خراسان وأظرفهم ، وأجمعهم بين كرم النسب ، ومزية الأدب ، قال عنه الثعالبي : « إن شعره
 في الهجاء كان يقطر سماء » عاش في بخارى وهجأها وهجأ أهلها كثيرا . اليتيمة : ٧٩/٤ - ٨٤ .
 (٣) البيتان له في اليتيمة : ٨٣/٤ ، خاص الخاص : ١٤١ .

وعلقه لنفسه ، ولمن شاء الله تعالى من بعده ، محمد عز الدين بن محمد الحولى الشافعى ، غفر الله تعالى له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين .
وفرغ من تعليقه فى عاشر رجب الفرد الحرام سنة ثلاثة (١) وأربعين وتسعمائة ، أحسن الله عاقبتها ، وختمها وباقى السنين بخير .
والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وجاء فى نهاية نسخة باريس (ر) ماصورته :
تم كتاب الكفاية فى الكناية ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .
من يد العبد العوز (٢) إلى مغفرة ربه الودود ، مسعود بن إبراهيم ... (٣) غفر الله له وللمسلمين وآمنهم من فزع يوم دهيش (٤) .
وذلك فيما بعد الظهر من يوم الثلاثاء خامس شهر ذى القعدة عام (٥) إحدى وثمانين وألف هجرية ، بمدينة إستانبول بمحلة الحاج تيمور صانها الله عن الشرور .
والحمد لله تعالى وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، دائماً كثيراً .

وجاء فى نهاية نسخة المدينة المنورة بدار الكتب المصرية (م) ما صورته :
تم الكتاب بعون الله ، فى المدينة المنورة فى يوم الثالث من شهر ربيع الثانى سنة تسعة وتسعون (٦) ومائتين وألف من الهجرة النبوية .
وجاء فى نهاية نسخة الشنقيطى (ش) ما صورته :
« تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وهو كتاب النهاية فى فن الكناية » .

(١) كذا فى المخطوطة .

(٢) كذا فى المخطوطة .

(٣) بقية الاسم غير مقروء .

(٤) كذا فى المخطوطة .

(٥) كذا فى المخطوطة .

(٦) كذا فى المخطوطة .

الفهارس

فهرست الآيات القرآنية
سورة البقرة

رقم الآية رقم الصفحة

٢٩	١٨٧	﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾
٢٩	١٨٧	﴿ فَأَلْقَنَ بِشُرُوهُنَّ وَابْتَغَوْا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾
٢٩	٢٢٣	﴿ يَسْأَلُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْيَّ شِئْتُمْ ﴾
		﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ
١٥٧	٢٣٥	﴿ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾

سورة النساء

٢٩	٢١	﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾
٢٩	٢٤	﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾

سورة المائدة

٧٩	٦	﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايَةِ ﴾
٧٩	٧٥	﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾

سورة الأعراف

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ ١٨٩ ٤٤

سورة هود

﴿ فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ يَعْجَلَ خَبِيرٌ ﴾ ٦٩ ١٣٦
 ﴿ وَأَمْرًا تُمْ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ﴾ ٧١ ٤٢

سورة يوسف

﴿ هِيَ زَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ ٢٦ ٢٩

سورة النحل

﴿ أَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ١ ٤٣
 ﴿ وَالْحَيْلَ وَالْغَالِ وَالْحَمِيرَ لِرَّكْبُوهَا ﴾ ٨ ١٠٨

سورة الكهف

﴿ وَثَابَتَهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ٢٢ ١٠٨
 ﴿ إِنَّا غَدَاةً نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ ٦٢ ١٣٧
 ﴿ لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ ٧٣ ١٥٨

سورة مريم

﴿وَهَزَيَ إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ تُسَاقُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ ٢٥ ١٣٦

سورة الحج

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ٢٩ ١٥١

سورة المؤمنون

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ ٥ ٢٣

سورة الفرقان

﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ ٧ ٨٠

سورة القصص

﴿فَوَكَّزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ١٥ ١٣٤

سورة فاطر

١٢٩ ٣٧

﴿ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾

سورة يس

١١٣ ٦٩

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾

سورة ص

٩ ٢٣

﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾

سورة فصلت

٢٣ ٢١

﴿ وَقَالُوا لَاجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾

سورة الواقعة

٣٥، ٣٤

﴿ وَفُتِحَ مَرْفُوعَةٌ ﴾ ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾

١٢ ٣٦

﴿ جَعَلْنَهُنَّ أَجْكَارًا ﴾

سورة الجمعة

١٠٨ ٥

﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾

سورة التحريم

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ ٢٩ ٢٣

سورة المعارج

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ ٢٩ ٢٣

سورة المطففين

﴿ كَتَبَ مَرْفُومٌ . يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ٢١، ٢٠ ١٠٦

سورة الإنشقاق

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ ١ ١٢٠

فهرست الأحاديث النبوية

رقم الصفحة

الحديث

- (أَتُرِيدِينَ أَنْ تُرَاجِعِي رِفَاعَةَ ؟ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عَسِيلَتَكَ) .. ٢٣
- (اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ ، وَاعْدُوا السَّبِيلَ) ٨٥
- (أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَيْلُ) ١٠٢
- (أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ) ١٠٦
- (إِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا بِهِ إِلَيَّ لِحَنَّا أَعْرَفَهُ) ١٥٣
- (إِنَّهُنَّ نَاقِصَاتُ عَقْلِ وَدِينٍ) ٤٢
- (إِنِّيَاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ) ١٦
- (مَجْرُودٌ مُزْدٌ مَكْحَلُونَ) ٧١
- (رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ) ١٢
- (لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ خَبِثَتْ نَفْسِي) ١٥٢
- (لَا تُنْشِدْ هَجَاءَ عُلُقَمَةَ ، فَإِنْ أَبَا سَفِيَانُ شَعَثَ مَنَى عِنْدَ هِرْقَلٍ ، فَعَرَّوبَ عَلَيْهِ)
- (عُلُقَمَةُ) ١٥٤
- (مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ ، أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ) ١٠٤
- (مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَةِ فَأَعْضَوْهُ بِهِنَ أَبِيهِ وَلَا تَكُنُوا) ٢٥
- (مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَرَجُلِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ) ٢٥
- (الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ) ١٦٦

فهرس الكنايات والمعاريض

٦٦	أرسله ييدقًا فوفاه قرزانًا	٩٥	الأبرش
١٣٤	أروى غلة السيف	١٣٠، ١٢٩	ابن دأية
٣٤	أسباب الحاجة	١٠٧	ابن عم النبي من الدلدل
١٣٢	استأثر الله به	١٤٢	أبو أوس
١٣٠	استبدل بالأدهم الأبلق	١٤٨	أبو البيضاء
١٣٠	استبدل بالغراب العقق	١٦٤	أبو روح
١٥١	الاستفراغ	٣٥	أبو مرة
١٣٣	استكمل حد الإنسان	١٤٣	أبو معاوية
١٢	استوثر فراشك	١٢٥	أبوه أوهى النجاد عاتقه
٩٢، ٦٠	أسجد من هدهد	١٤٨، ١٢٨	أبو يحيى
١٣٢	أسعده الله بجواره	١٩	اتصال الحبل
١٢٨	اشتكى الكرم لشكاته	٤٣	أتى أمر الله فلا تستعجلوه
١٣١	أشرف على دار المقام	٩٣	احتمال اللواء
١٤١	الأشقر	٦٠	أحذق الناس بحمل العلم
١٤١، ٣٥	الأشهب	٧٤	أحرق فتضة خده
١٢٨	أصابته عوذة	٩٨	أحوجت سمعى إلى ترجمان
١٣٨	أصابع الحور	٤٥	أحليت ناقتك أم أجليت ؟
٦٩	أصبع بطنه	١٢١	أخادعه حمر
٤٦	أضللت الطريق	٧٩	الاختلاف
٦٥	أطلب رزق الله فى الساحل		اختار الله له النقلة من دار البوار إلى
١٤٣	أعلام الأنس خافقة	١٣٢	محل الأبرار
١٥٩	اغضض من جامها	١٥٠	أخذ من أطرافه
١٤٥	أغمد سيف كفايته	١٢٣	أخضر البطن
٣٥	أفرد بالحج أم تمتع بالعمرة ؟	٨٧	أخ من بنى حام بن نوح
٢٩	أفضى بعضكم إلى بعض	٩٦	أخو لحم
١١٢	الاقتصاد	١٠١	أخو مر بن أد
١٢٩	أقمر ليله	١٣٠	أدرك زمان الحنكة
١٠٠	أكرم الخلق	٤٦	أدلجت ؟
١٤٠	إكسير السرور	١٣٠	ارتاض بلجام الدهر

٩٦	البياض	١٠٠	الأم الخلق
١٩	تألف الشمل	١٤٣	ألسن الملاهى ناطقة
١٣٠	تجلل بملايس أهل العقول	٣٣	ألصقت قرطى بخلخاله
٢٢	تحت ذيلها	٢٧	إمام اللهو
١٣٦	تحفة إبراهيم	١٤٢	أم عنترة
١٣٦	تحفة مريم	٤٣	الأمير مفتصد
٣٦٠٣٥	التحميض	١٣٢	انتقل إلى جوار ربه
١٤٥	التحيز	٨٢	أنت وعاء لما تعلم
٤٢	تدع الصلاة شطر عمرها	٥٠	أنثى تزيف فى كل وكر
١٤٥	التراجع	٨٨	إنسان عين زمانه
١٣٣	التربة	١٥٩	إنها مكتوبة
٥٠	تربى الفراخ فى أعشاشه	٧٧	أينقه يفلتن أحياناً
١٤٠	ترياق الهموم	٥٧	بارقة
١٠٩	تسافر يده على الخوان	١٥٩	البازى
٧٥	تسبح زمرد خده	٢٩	باشروهن
٥٠	تسخين الأرز	١٦٨٠٥٠	باقة نرجس
٧٥	تسود زعفران خده	٦٧	البذر فى سباخ لا ينبت
١٣١	تضاعفت عقود عمره	٧٩	البراز
٣٣	تضطرب الحبول	١٩	البرة
٥٢	التطهير	١٦٠	برقع
١٥١٠٧٩	التعالج	١١٩	البستان كله كرفس
٢٩	تغشاها	١٤٨٠٩٨	البصير
٧٨	تفرقع ظهره	٢٦	بعض غلامه فى بعضه
٧٩	التفسرة	٢٧	(بعضه) فى بعضه
١٣١	تناهت به السن	١٦٠١٥	اليقر
١٢٤	التنفيس	١٣٧	بقله الذئب
٣٧	ثقب الدر	٢٥	البليلة
٣٩	ثقب الفلك	١٣١	بلغ ساحل الحياة
٣٧	ثقب اللؤلؤ	٤١	بنت سعد
١١٩	ثمرة الإيجاب	١٠٨	بنو ساسان

٣٥	حمض	١٥١	ثم ليقضوا تفثهم
١٤٦	حملة على الأدهم	١٥	الجاذر
١٣٨	خاتمة الخير	١٤٤٩	الجارة
٩١	خالف في السجدة إبليس	٩١	جانس في حمل العصا موسى
٩٤	الخامسة أحب إليه	١٢٠	جبة تقرأ : إذا السماء انشقت
٢٨	ختم الله	٤٤	جفن سلاح
٣٣	خدش الكعبين قرطها	٥٣	جلوت سيفاً
١٠٧	الخراط	٢٣	الجلود
١٢٠	خرج بشراً	١٢٧	جشمه الزمان
١٦	خضراء الدمن	١٣٨	جوارشن الخنطة
١٠٣	الخضر معه وتد	١٣٧	الجوى الباطن
١٣٧	خطيب القدر	٦٤	حاجة ديك إلى دجاجة
٩٨	خفيف العارضين	٨٢	الحاقب
٨٩	خفيف على القلب	٨٢	الحاقن
٨٣	الخلاء	٥٧	الحجة
٣٣	خلخالها مع الشنف	١١٢	الحدة
١٦٦	خلف عنده حجراً	١١٤٩	الحرث
٧٩	الخلفة	٧٢	الحرية
١١٨	خليقة الخضر	١٩	الحررة
١١٩	داره تحكى فؤاد أم موسى	٣٥	حزونة الطريق
١١٩	داره تقرأ سورة الطارق	٨٤٤٨٣	الحش
٣٩	الدرقة	١٤٥	حط عنه ثقل العمل
٧٩	الدليل	١٣٩	حلب الكرم
١٣٩	دماء العناقيد	٣٢	الحلج
٩١	الدهليز الأقصى	١٤	حلف يميناً أسمى فيها حرائره
٣٤	دواء السهر	٣٩	الحلقة
٧٣٠٦١	الدواة	٣٩	حل التلك
٤٧	دين كسرى	١٣٩	حلوبة السرور
١٣٤	ذاق حر المرهفات	١٤٤٩	الحليلة
٥٦	ذلك العمل	٣٦	حماها مباح

١٦٥	شد عليه سيرا	٢٩	ذرت يد الدهر كافورا على مسكه
١٥٤	شعث منى	١٠٨	ذكره فى سورة الجمعة والنحل
١١٤	شعر فلان من آلة الصيف	١١١	رائحة الشبان
١١٦	شعره داجن	٣٠	راودتنى عن نفسى
٦٩	شفاء الغليل	١١٠	ربيع منافق
١٩	الشقيقة	١٣٣	رفعه الله إليه
١٥	الشموس	٦٧	الرفع من صفته
١٣٨	الشهيد بن الشهيد	١٥٧	رقص فى زورقه
١٣٨	الشيخ الطبرى بطليسان عسكرى	١٢٣	ركبن الجلسة نافذ الطعنة
١٦٠	شيوخ محارب	٣٩	الرمح
١٤٠	صابون الغموم	١٩	الريحانة
٧٠	الصاد	٤٠	الزرفن
٦٦	صاد عاد لائما	٣١	زعزعة السرير
٥٧	صاعقة	٧٤	زغب الحسن
١٤٦	صب الزيت فى القنديل	١٣٩	زند اللهو
١٣١	صحب الأيام الخالية	١١٦	الزوار
٣٢	صرت الفرش	١٣٩	سحاب الأنس
١٤٥	الصرف	١١٤١٠٤٩	السرحة
٧٨	صرير التحت	١٣٤	سقى الأرض من دمه بطل ووابل
١٣٤	صلى بحر المناصل	٨١	سقى خبيث الريح
١٢٢	صن مايدور عليه طوقك	١٤١	سلبتها جريالها
١٣٩	الصهباء	١٤٨٠٩٨	السليم
٦٤	صيد السهول	٤٥	سهلت الطريق
١٥	الضباب	٣٩	سواد الحديقة
٤٢	ضحكت	١٢٦	سوق الجنة
٣٠	ضباع القروء	٩٥	سيف الله جللاه
٢٨	طاهر الذيل	١١٠٩	الشاة
٧٩	الطبيعة	٥٧	الشاهد
٧٤	طرز ديباج وجهه	١٥٧	شتمه بالزاي
٦٧	الطعن بالقضاء فى التين	٦٢	شتمه بما يشتم به الأحداث

١٨٣			
٣٤	عوارض البشرية	١٤٠٩	الطلة
٣١	عواقب الأطهار	٥٢	الطهر
٦٩	عين الظهر	٢٦٠٢٥	الطومار
٧٩	الغائط	١٥٠	الطويلة
١٣٠٩	الغل	٣٥	الطيار
١٥٦	غماز الخليفة	٢٨	الطيبون معاهد الأزر
٣٩	فاتح القلاع	١٥	الظباء
٢٩	فأتوا حرثكم أنى شتتم	١١٠	ظفره يركب للصيد
١٠٤	الفاخنة عنده أبو ذر	١١٢	العارضة
٣٩	فتحنا الحصن	١١٢	عامل مستقص
١٣١	فدى بعضه بعضا	١٤١	عبر موسى البحر
١٢٠٩	الفراش	١٢٠٩	العتبة
١٦٥، ١٦٤	فرخ	١٣٤	عدم برد الحياة
٣٩	الفتقة	١٥٠	العدوة
١٣١	فسح له فى المهل	١٥٤	عرب عليه
٤٤	فصد الأمير	١٢٨	عرضت له فترة
١٢٩	فضض آبنوسه	١٢٨	عرض له عارض من الحرارة
٣٨	فض الصدق		عرض له ما يجعله الله تمحيصا لا
١٤٣	فض اللهو ختامه	١٢٨	تنغيصا
٣٧	فك الكيس	١٢٨	عرض له ما يمحو ذنوبه
١١٢	فلان أبوه قصير الحائط	١٤٩	عروق الرماح
١١٠	فلان أظفاره حمى ، وأزراره مرعى	٢٣	العسيلة
٤١	فلانة بخاتم ربها	١٦٣	عض على إبهامه
١١١	فلان ثانى الحبيب	١٥٣	عضل والقارة
١٠٧	فلان حر	٧١	العطار
١٠٥	فلان خطه خط الملائكة	١٤٥	عطل الديوان من رياسته
١١٨	فلان خليفة الخضر	١٥٨	عكم تغشى بعض أعكام القوم
١١٤، ١١٣	فلان رابع الشعراء	٥٦، ٥٤	العلق
١١٩	فلان رقت حاشية حاله	١٥٠	عمار الدار
٧١	فلان شرطه أهل الجنة	٢٥	عميرة

١٣١	فلان شمس العصر على القصر	١٢٠	فلان وطاؤه الغبراء وغطاؤه الخضراء
١٤٣	فلان طيب القلوب والأسماع	٧١	فلان يؤثر السخال على الكباش
٢٨	فلان طاهر الذيل	٧٠	فلان يؤثر صيد البر على صيد البحر
٩١	فلان عصا موسى	١١١	فلان يؤلف بين الضب والنون
٢٨	فلان عفيف الإزار	١١١	فلان يعجز أحدًا على شعرة
٩٢	فلان غراب	١١١	فلان يجمع شمل الأحباب
١٠٣	فلان فارغ الغرفة	٥٤	فلان يجيب المضطر إذا دعاه
١٠٥	فلان فالودج السوق	٧٠	فلان يحب الحملان ، ويكره النعاج
١٠٨	فلان قد عبر	٧٠	فلان يحب الميم ، ويكره الصاد
١١٩	فلان قد لبس شعار الصالحين	٩١	فلان يخبأ العصا
٧٣	فلان قلم برأسين	٩١	فلان يخبأ العصا في الدهليز الأقصى
١٠٥	فلان كثير الزعفران		فلان يصطاد ما بين الكركي إلى
١٢٥	فلان لا ينزل قدره	٧٣	العندليب
٧٣	فلان لحاف ومضربة	١٤٣	فلان يطعم الآذان سرورا
١٤٣	فلان محبى موات الخواطر والطباع	٩١	فلان يعدو في السبت
٧٣	فلان مدعن للقصاص	١١٠	فلان يعرض الجند
١٤٢	فلان مسعطى	١٣٩	فلان يفصد عروق الدنان
١١٢	فلان مكتوب القميص	١٤٣	فلان يقدح في القلوب نورًا
١٠٩	فلان ملتهب المعدة	٧٠	فلان يقول بالظباء ولا يقول بالسماك
١١٨	فلان من أصحاب الجراب والمحراب	٧٠	فلان يكتب في الظهور
١٠٢	فلان من أهل الجنة	١٠٤	فلان يلطم عين مهران
٥٦	فلان من البابة	١٣٩	فلان يمرى دماء العناقيد
١٠٥، ١٠٤	فلان من بقية قوم موسى		فلان يميل إلى من لا يحيض ولا
٥٥	فلان من شرط يحيى بن أكنم	٧٠	يبيض
١١٨	فلان من قراء سورة يوسف	٦٢	فلان ينفق من طسته على إبريقه
١٠٢	فلان من المستريحين	٤٩	في رجلها صناعة
١١٣	فلان نبي في الشعر	٤٦	في فم القتيبة ليف
٩٩	فلان نظيف المطبخ	٤٩	فيها خصلتان من خصال الجنة
٩٩	فلان نظيف منديل الخوان	١٢٠٩	القارورة
١٠٠	فلان نقي القدر	١٢٢	قبلت كفى قفاه

٩٨	الكوكبي	١٣٨	قبور الشهداء
٢٨	الكيد	٢٧	قراءة سورة النون
١٤٠	كيمياء الفرح	١٣٠	قرع ناجذ الحلم
٦٥	لا أركب البحر	١٣٤	قضى عليه
١٥٨	لا تؤاخذني بما نسيت	٢٥	القضب
١٢٩	لاح الأقحوان في بنفسجه	١٥٩	القطا
٢٨	لا يرخى لمظلمة إزاره	٢٤	القلعة الممتعة
٦١	لا يشبه العنوان ما في الكتاب	٧٣، ٧٢	القلم
٨١	لا يعود منه شيء	١٠٠	قلة الجرذان
١٣٠	لبي داعيه الحجي	١٠٤، ٩	القلوص
١٤٠	لحام أرحام الكرام	٨٦	قمر الثلاثين
٧٤	لذة لا توجد في الجنة	١١٩	قميص أكل عليه الدهر وشرب
١٤٧	لقحة المسلمين	١٤٦	القندلة
١٥٢	لقت نفسي	١٣، ١٢، ٩	القوصرة
٥٤	لم تقطع ثمارهما	١٣، ٩	القيد
٦٩	لم نعرض لداره	١٣١	كاد يلحق باللطيف الخبير
٧٩	له حاجة لا يقضيها غيره	٦٨	كان عبد الله فأصبح زيداً
٧٣	له دنيا وآخرة	١٠٩	كأن في أحشائه معاوية
١٢٥	له الرقاب خاضعة	٧٩	كانا يأكلان الطعام
٨٦	له قرابات باليمن	١٩	كبيرة البيت
١٤٥	اللثة	١٣٢	كتبت له سعادة المحتضر
٤٢	ليس يجوز لها قراءة القرآن	١٢١	كتبنا الهجاء على أخذه
٦٢	ليس وراء عبادان إلا الخشب	٣٧	كحل الناظر الأحول
١١١	ليس وراء عبادان قرية	٢٩	كرام المضاجع
٩٠	ليل الشتاء	١٩	الكرمية
٧٩	الماء	٧٥	الكسوف
٦٢	المؤاجر	١٢٣	كسوة الأخياء ، وجهاز الموتى
٢١	المأزر	٦٥	الكعبة
٢٩	ما استمتعت به منهن	٤٦	كميت اللهور
٢٥	ما بين رجله	٨٥	الكثيف

٥٤	المطبوع	٢٥	ما بين خفيه
٢٠	مطلب الأنف	٥٩	ما تحت زناره
٥٤	المعاشر	١١٨	ما صنع موسى والخضر
١٤٨	المفازة	٥٩	ما فوق أزواره
٢٨	مفتاح الله	٢١	ما فى خمرها ؟
٢٧	مفتاح اللذة	٢١	ما فى سراويلاتها
٩٩	المقتصد	١٥٧	ما لا يجتر
٩٨	المكوكب	١٤٣	ما يرفع حجاب الأذن
٨٥	الملاعن	١٢٢	ما له فى هامته
٩٨	المتع	١٤٠	ما يجمع شمل الإخوان
٧٣، ٦١	المنافق	١٠٦	ما يضرك أنت من ذلك ؟
٨١	المنزل الخالى	١٤٠	ما يفرق نوازع الأحزان
١٩	من وراء الستر	٨٣	الميرز
١٥	المها	١٥٦	متمرغ الفسق
٥٤	المواسى	٨٣	المتوضأ
١٤٥	المواقفة	١٥٦	المحاسن
٤٥	الموز	٢٢	المحاش
٣٧	الموضع المقفل	٩٧	المحجوب
٢٧	ميزاب البول	٨٤، ٨٣	المذهب
٨٣	الميضأة	٤٤	مرت به
٧٢	الميم	١٣٣	المرقد
١٥٤	نالتك يده	٨٣	المستراح
٢٨	نجوم الجلد	٩٨	المنشط
١٢٩	النذير	١٣٣	المشهد
١٢٩	النسر	١٤٥	المصادرة
١٠٧	نسبته للعليل موصوفة	١١٠	مصاد زنبور ثيابه
١٤٣	نشر الأنس أعلامه	٢٦	مصيدة الفأر
٦٧	النصب من صفته	١٣٣	المضجع
١٠٢	نعتة لا ينصرف	٦٥	مضى بتسعين وعاد بثلاثين
٩	التعجة	٢٤	مطامير الهوى

١٨٧			
١٠٦	هو من تربية القاضى	١٣٠٩	التعل
١٠٣	هو وصى آدم	٨٧	نفض عليهن من صبغه
	هو يقول بالآخرة ولا ينسى نصيبه من	١٣٠	نفض غيرة الصبا
٧٣	الدنيا	١٦٦	نقر على رأسه نقرة
٧٣	هو يقول بالدنيا دون الآخرة	١٢٢	نقضت عمائمهم على الأبواب
١٢٤	هو يكتب بالحديد ويختم بالزجاج	١٣٢	نقله الله إلى دار رضوانه
٣٦	هى مالكية	١٥٧	النقيب
٤٧	واد غير ذى زرع		نقى الخبز ، والقدر ، والقصعة ،
١١٠	وحوشه ترتع فى ثوبه	١٠٠	والمندبل
١٩٠١٨	الوديعة	١٢٩	نور غصن شبابه
٦٥	ورد	٢٣	هدبة الثوب
٦٠	الوسيلة	٧٣	هدر الطير
٩٥	الوضاح	٤٨	هل كانت أمه ترد البصرة ؟
٩٥	الوضح	٢٥	هن أييه
٨١	وضع له بخار	٢٩	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
١٣١	وقف على ثنية الوداع	٩٩	هم بيض المطايخ
٥٤	يلع القول ولم يقشر	٧٥	هو آخر عشاقه
٩٥	يداوى العاج بالزاج	١٠٩	هو أخذ يد القميص
١٠١	يكره أن يتخم أضيافه	١٠٨	هو ثامن أصحاب الكهف
٤٥	ينفخ البطن	١٢١	هو لا يمزج إلا باليدين والوالدين
٨٢	ينفض الهم والدنف	١٠٧	هو من الأحرار

فهرس الأعلام

١٤٠	أحمد بن طولون	١٠٣، ١٠٢	آدم [عليه السلام]
	أحمد بن عبيد الله (أبو منصور بن	٤٩	أذريون [غلام أبي علي بن رستم]
١٢٨	المرزبان)	١٣٦، ١٢	إبراهيم [عليه السلام]
٥٦	أحمد بن فارس		إبراهيم بن أحمد = أبو إسحق
٥٢	أحمد بن محمد الحلبي = الصنوبري	٥٧	المروزي
٨٠	أحمد بن محمد = الخثعمي	١٢٦	إبراهيم بن السري = الزجاج
	أحمد بن محمد السجزي = جراب	١٢٥	إبراهيم بن سيابة
٤٥	الدولة	١٢٣	إبراهيم بن سيار (النظام)
٦٥	أحمد بن محمد المغلسي	١٥٠، ٥٣	إبراهيم بن العباس الصولي
	أحمد بن محمد بن سلمة		إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي
٩٢	الطحاوي	١٤٨	ابن أبي طالب
	أحمد بن محمد بن ملة الهروي =	٤٩	إبراهيم بن محمد = ابن أبي عون
١٣٦، ١١١	أبو سعد بن ملة	٤١	إبراهيم بن المدبر
٣٩	أحمد بن أبي يعقوب = اليعقوبي	١٩، ١٨	إبراهيم بن هلال = الصايي
	الأحوص = عبد الله بن محمد بن عبد الله	١٤٥، ٧٢، ٧١، ٣٦، ٣٤	
١٦٣	الأحوص بن جعفر	١٦	أبرويز
	الأخطل = غياث بن غوث	٩١	إبليس (قى شعر)
	أبو إسحق المروزي = إبراهيم بن أحمد	١٠٣	أحمد بن إبراهيم (أبو العباس
١٥٢	أسعد بن سهل بن حنيف = أبو أمانة		الضبي)
١٧	أسماء بنت خمارويه = قطر الندى	١٢١	أحمد بن إبراهيم (أبو رياش
١٢	إسماعيل [عليه السلام]	٤	اليمامي)
٥٢	إسماعيل بن أحمد العامري الشاشي	٢١، ١٥	أحمد بن إسحق = القادر بالله
١٩، ١٣	إسماعيل بن عباد = الصاحب	١٢٧، ٨٨	أحمد بن الحسين = المتنبي
	٢١، ٢٦، ٣٥، ٣٧، ٦٠،		أحمد بن الحسين بن يحيى = بديع
	٧٤، ٧٧، ٧٨، ٩٢، ٩٣،	٩٠، ٧٤	الزمان
	١٠٣، ١٠٤، ١١٠، ١١٢،	١٦٧	أحمد بن صالح بن شيرزاد
	١٢٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٨،	١١٥	أحمد بن أبي طاهر
	١٥٧	١٧	أحمد بن طلحة = المعتضد العباسي

- إسماعيل بن نوبخت (التيختي) ١٢١
الأعشى الكبير = ميمون بن قيس
أبو الأعور السلمي = عمرو
ابن سفيان
أبو أمامة = أسعد بن سهل
أمية بن عبد شمس ٩٧
أوس بن حجر ١٤٢
ابن أبي أيوب = عمر بن أبي أيوب
أيوب بن زيد = ابن القرية ٤٠
المحترى = الوليد بن عبيد
بختيار = عز الدولة ١٤٥، ٣٢، ١٨
بدر الحرمي ١٨
براكويه الزنجاني ٦٥
برمك ١٢٣
بشار بن برد ٧٢، ٧١، ٤٧، ٣٧
بشر بن الحارث [الحافي] ١٢٠
بشر بن غياث المريسي ٨١
ابن أبي البغل = محمد بن أحمد
أبو بكر الخوارزمي = محمد بن العباس
أبو بكر بن العلاف = الحسن بن علي
ابن أحمد
بلال بن أبي بردة ١٢٤
بلعاء بن قيس ٩٥
بلقيس ٩٩
بوران بنت الحسن بن سهل ٤٣
أبو تغلب الحمداني = الغضنفر بن
الحسن
أبو تمام = حبيب بن أوس
الثعالبي = عبد الملك بن محمد
الجاحظ = عمرو بن بحر
- ابن جدار = جعفر بن محمد بن جدار
جذيمة بن مالك الأبرش ٩٦، ٩٥
جواب الدولة = أحمد بن محمد
السجزي
جعفر بن محمد بن ثوابة ١٧
جعفر بن محمد بن جدار ١٣٩، ٩٠
جعفر بن محمد بن هارون = المتوكل ١٥٠، ٩٧
أبو جعفر المنصور = عبد الله بن محمد
جعفر بن يحيى البدمكي ١٦٥، ١٦٤، ١٤٤
الجماز = محمد بن عمرو بن حماد
جميز ١٠٠
جنان المدنية ٢٧
جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري ١٠٤
جهم بن بدر ٤٨
الحارث بن سعيد = أبو فراس
الحمداني ٤٣
حارثة بن بدر ١٤١
ابن حبناء = المغيرة بن حبناء ٨٠، ٦٧
حبيب بن أوس = أبو تمام ٨٨
ابن الحجاج = الحسين بن أحمد
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٤٦، ٤٠، ٢١
حرب بن أمية ٩٧
حسان بن ثابت ١٥٤
أبو الحسن التومي ١٤٥
أبو الحسن الجوهري = علي بن أحمد
أبو الحسن السلامي = محمد بن عبد
الله
أبو الحسن السهروردي ١٠٢
الحسن بن علي بن أحمد
= أبو بكر ابن العلاف ١٢٦

٢٤	راشد بن إسحق الكاتب	الحسن بن علي بن مطران = المطراني	
٣١	الربيع بن زياد	الشاشي	١٠٢، ٦٠
١٦٤، ١٤٩	الربيع بن يونس	الحسن المروزي	٥٩
٢٣	رفاعة [أحد الصحابة]	الحسن بن هانيء = أبو نواس	٥٥، ٣٢
١٠٦	رقاش	٨٦، ٧٤، ٧٠، ٦٩	
	ابن الرومي = علي بن العباس	١٢١، ١١٠، ١٠٦، ٩٩	
	أبو رياش اليمامي = أحمد بن إبراهيم	أبو الحسن بن هندو	٣٨
١٤٢	زبيبة [أم عترة]	الحسين بن أحمد = ابن الحجاج	٤٣، ٣٩
٨٣	الزبير بن بكار	١٠٥، ٧٨، ٤٦	
١١٤	ابن زريق الكوفي	الحسين الخادم	١٦٧
١١٧	زياد بن سليمان الأعجم	الحسين بن محمد بن سهلويه =	١٢٨، ٣٧
١٦٤	زياد بن عبيد الله الحارثي	أبو العلاء الأسدي	
٢٩	زيادة بن زيد	حماد عجرد	٧١، ٣٨
١٦٢	زيد بن صفوان	١٠١، ٧٦، ٧٢	
١٦، ١٥	زيد بن عدى بن زيد	حميد بن ثور	١٠
١٣٦	سذاب الوراق	حنظلة بن بشر	١٦١
١٢٢، ٦٦، ٥٩	السري بن أحمد الرفاء	حبي بن أخطب	١٥٣
	أبو سعد بن دوست = عبد الرحمن	خالد بن برمك	١١٦
	ابن محمد	الختعمي = أحمد بن محمد	
١٤٦	سعدان بن يحيى	الخضر [عليه السلام]	١١٨، ١٠٣
١٥٨	سعيد بن جبير	ابن الخضيرى	٧٧
١٥٦، ١١٠، ٥٨	سعيد بن حميد	أبو الخطاب الكاتب	٦٣
	سعيد بن هاشم = أبو عثمان الخالدي	خمارويه	١٧
٣٢	سعيد بن يسار	الخوارزمي = محمد بن العباس	
		الخيزران [أم الرشيد]	١٤٩
		داود [عليه السلام]	٩
		داود [أحد البخلاء]	٩٩
		دعبل بن علي الخزاعي	٥٣، ٢٦
		دينار (في شعر)	٥٣
		أبو دلف الخزرجي = مسعر بن مهلهل	

١٣٦، ١٢٣	عامر بن شراحيل = الشعبي	أبو سفيان = صخر بن حرب
١٤١		ابن سكرة = محمد بن عبد الله بن محمد
		٨٧ سكينة بنت الحسين
	أبو العباس السفاح = عبد الله	٧٨ سليمان بن داود [عليه السلام]
	ابن محمد بن علي	١٥٥ سليمان بن كثير
٧٢ ، ٧١	العباس بن محمد بن علي بن عبد الله	١٦٧، ٦٣ سليمان بن وهب
٢٣	عبد الرحمن بن الزبير	أبو السمط = مروان بن أبي الجنوب
٢١	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث	سهل بن المرزبان
	(أمه)	٤٧ ، ٤٢
		١١٨، ٩١ ، ٨١ ، ٦١
		١٦٦، ١٣٣، ١٢٧
٥٦ ، ٥٤	عبد الرحمن بن محمد بن دوست	سودة [في شعر] ٩٥
٨٣ ، ٦٦		سيف الدولة = علي بن عبد الله
١٠٧، ٨٩	أبو سعد بن دوست	ابن حمدان
١١٢		شريح [القاضي] ١١٢
		١٥٨ شريك النميري
		الشعبي = عامر بن شراحيل
		٩٧ شيبه بن ربيعة
	عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم	الصاحب = إسماعيل بن عباد
١٥٥	الخراساني	أبو صالح ١٤٨
٦٨	عبد الصمد بن المعدل	أبو صالح الخراساني ١٤٦
٢٥	عبد العزيز بن محمد السوسي	صخر بن حرب = أبو سفيان ١٥٤، ١٤٣
	عبد الله بن أحمد المهزمي = أبو	أبو صغيرة ٨١
١٢١، ١١٥، ١١٠	هفان	الصنوبري = أحمد بن محمد الحلبي
٢٢	عبد الله بن خازم	الصولي = محمد بن يحيى
٢٢	عبد الله بن الزبير	ضبة بن أد ١٠١
١١٦	عبد الله بن شريك النميري	طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر ١٦٨
١٦٦، ١٣٥	عبد الله بن طاهر	ابن طباطبا العلوي = محمد بن أحمد
		الطبري = محمد بن العباس
		١٥٩ الطرماع بن حكيم
		١٥٠ طماس الصولي
		١٦٣ عائشة بنت أبي بكر الصديق

١٢٥	عتبة الأعور	١٥٨	عبد الله بن عباس
٩٧	عثمان بن الوليد بن عتبة		عبد الله بن عبد الرحمن = أبو
	عدة الدولة = الغضنفر بن الحسن	٢٠	القاسم الدينوري
١٥	عدى بن زيد	٣٦	عبد الله بن عمر بن الخطاب
٩٧	عدى بن نوفل	١٢٤	عبد الله بن قيس = أبو موسى
٤١	عذرة بنت سعد		الأشعري
	عز الدولة = بختيار		عبد الله بن محمد بن جعفر = ابن
	أبو العلاء الأسدي = الحسين بن	٦٨، ٦٤، ٥٨	المعتز
	سلهويه		عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد
١٥٤	علقمة بن علانة	٩٤	الله = الأحوص
٦٠، ١٣	على بن أحمد = أبو الحسن الجوهري		عبد الله بن محمد بن علي =
١٠٣		١٦٤	أبو العباس السفاح
٣٤	على بن أحمد بن طلحة = المكتفي		عبد الله بن محمد بن علي =
١٢٢	على بن أحمد بن عيدان	١٦٤، ١٤٨	أبو جعفر المنصور
	أبو علي البصير = الفضل بن جعفر	٦٦	عبد الله بن محمد البستي
٥٧	أبو علي الثقفي	٤٣	عبد الله بن هارون = المأمون
٤٨	علي بن الجهم	١٦٠	عبد الله بن يزيد الهلالي
١٠٥	علي بن الحسن الطهماني	٢٨، ١٩	عبد الملك بن محمد = الثعالبي
١٠٢، ٩	علي بن الحسن (اللحام)		١٣٧، ١٣٥، ١١٩، ٨٢
	علي بن الحسن بن بويه	١٤٣	عبد الواحد بن نصر = أبو الفرج
٥٢	(فخر الدولة)	١٤١	البيغاء
	أبو علي بن رستم = محمد بن أحمد	٤٥، ٣٨	عبيد [راوية الأعشى]
١٦٦	أبو علي السلامي		عبيد الله بن أحمد = أبو الفضل
١٤٥	أبو علي الصاغانى	١٤١	١٣٧، ١٢٦، ١١٢، ٦٥
٥٠، ٢٦	علي بن العباس = ابن الرومي	١٨، ١٧	عبيد الله بن زياد
	١١٥، ٧٠، ٦٤		عبيد الله بن سليمان بن وهب
٥٥، ٣٢	علي بن عبد العزيز الجرجاني		أبو عبيد الله المرزباني = محمد بن
٧٥			عمران
١٢٧، ١٥	علي بن عبد الله بن حمدان =		أبو عبيدة = معمر بن المنثي
			العتابي = كلثوم بن عمرو

١٦٠،٣٠	غياث بن غوث = الأخطل	١٥٠	سيف الدولة
٨٣	أبو الفتح البكتمري	٦٧، ٢٧	علي بن محمد = أبو الفتح البستي
١١٥	الفتح بن خاقان	١١٦	علي بن محمد الحميري
	فخر الدولة = علي بن الحسن بن بويه	٥٥	علي بن محمد الكرخي
	أبو الفرج البيغاء = عبد الواحد بن نصر		علي بن محمد بن عبد الله = المدائني ٤٧
	الفرزدق = همام بن غالب	١٣٩، ٩٠	عمر بن أبي أيوب
١١٨، ٥٠	الفضل بن جعفر = أبو علي البصير	١٣، ١٠	عمر بن الخطاب
	١٥٦، ١١٩		١٤٧، ٣١
١٦٤، ١٤٩	الفضل بن الربيع		أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف
١٦٥		٤٧	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
	أبو الفضل الشيرازي = محمد بن عبيد الله	٨٧	عمر بن عبد العزيز
١٠٦	الفضل بن عبد الصمد الرقاشي	١٥٨، ١٠٩	عمر بن هبيرة
١٤٤	الفضل بن يحيى البرمكي	٩٧	أبو عمرو بن أمية
	القادر بالله = أحمد بن إسحق	٩٤	عمرو بن بانة
	أبو القاسم الدينوري = عبد الله بن عبد الرحمن	٨٠، ٢٣	عمرو بن بحر = الجاحظ
	قذور [في شعر] ١١		١٣٨، ١٢٣، ١١٢
	ابن قريعة = محمد بن عبد الرحمن	١٣٢	عمرو بن سعد = المرقش الأكبر
	قطر الندى = أسماء بنت خمارويه	١٣١	عمرو بن سفيان = أبو الأعور السلمي
٨٨	كافور الإخشيدى	١٦٣	عمرو بن العاص
	كثير بن عبد الرحمن [صاحب عزة] ٤٨		ابن العميد = محمد بن الحسين
	كشاجم = محمود بن محمد	٤٢	عتان البغدادي
٤١	كعب بن سعد	١٤٢، ٩	عترة بن شداد
١١٥	كلثوم بن عمرو = العتايي	٢٨	العوراء بنت سبيع
	اللاحام = علي بن الحسن	٩٨	عوف بن محلم الخزاعي
	ابن لنكك = محمد بن محمد		ابن أبي عون = إبراهيم بن محمد
١١	مالك [في شعر]	٩٤	عيسى بن عبد الله بن إسماعيل
٣٦	مالك بن أنس	١١٣	عيسى ابن مريم [عليه السلام]
			أبو العيثاء = محمد بن القاسم
		١٤٦	الغضبان بن القبيثري
		١٨	الغضنفر بن الحسين = عدة الدولة

١١٣، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤	٣١	مالك بن زهير
١٦٦، ١٥٣، ١٥٢، ١٢٤		المأمون = عبد الله بن هارون
٣٧	٨، ٣	مأمون بن مأمون خوارزمشاه
١٤٨	٨٢	المبرد = محمد بن يزيد
		محمد بن عبد الله بن الحسن بن
		الحسن بن علي [النفس الزكية]
٤١، ٧٢،	٤٤	مجاهد بن جبير
١٢٢، ١٢٠	١٦٥	محرز بن المكبر
١٥١	٣٥، ٢٢	محمد بن أحمد بن الأزهر =
	١٥١، ٣٦	أبو منصور الأزهرى
١٣٨	١٣٥، ١٣٤	محمد بن أحمد بن أبي البغل
١٦٧، ١٥٠		محمد بن أحمد بن رستم = أبو علي
	٤٩	ابن رستم
٧٢	٥٤، ٤٩	محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى
	١٤٢، ١٠١	محمد بن عمران = أبو عبيد الله
٧٦	١٤٣	محمد بن بحر الأصفهاني
٧٧، ٦١	٥٣	محمد بن جعفر = المنتصر
١٣٧، ١١٤، ٩٩	١٩، ١٤	محمد بن الحسين = أبو الفضل
٦٦	٣٨	ابن العميد
١٥١	١١٥	محمد بن صباح (أبو مسلم الخلق)
٨١، ٧٩	٢٤، ٢١	محمد بن العباس = الخوارزمي
١٣٣، ١٨٨، ٩٧، ٩١	٥٥، ٣٣	الطبرى
١٦٦، ١٥٦		١١١، ٩٩، ٩٣، ٩١
١٤٢، ١٢١		١٣٧، ١٢٨، ١٢٢، ١١٥
١٤٧		١٥٠، ١٤٣، ١٤١
١٣٣، ٨١	٨٠، ١٩	محمد بن عبد الجبار العتبي
١٦٦، ١٥٦	١٣٤	
٥٧	١٢٢	محمد بن عبد الرحمن = ابن قريعة
٨٩، ٦٦	١٢، ٦، ٤	محمد بن عبد الله <small>عليه السلام</small>
١٤٢		٢٥، ٢٣، ١٦
٨٣		١٠٢، ٨٥، ٧١، ٤٢
		محمد بن الوليد الزبيرى

المكتفى = على بن أحمد بن طلحة	١١٨	محمد بن وهيب
ابن مكعب = محرز بن المكعب	١٠٠	محمد بن يحيى البرمكي
أبو منصور بن المزيان = أحمد	١١٤، ٣٤	محمد بن يحيى بن عبد الله =
ابن عبيد الله	١٣٩، ١١٧	الصولي
منصور بن إسماعيل الفقيه	١٣٦، ٦٣	محمد بن يزيد = المبرد
٩٢، ٨٢	٣٤	محمد بن يوسف = أبو عمر القاضي
١٣٢، ١٢٢		محمد بن يوسف = هبة الله بن
ابن المتكدر = محمد بن المتكدر	٦٥	المنجم
مهران [مضرب المثل في الكذب]	١٠٧	محمود بن محمد = كشاجم
١٠٤	١١٣	مخلد بن بكار الموصلي
موسى [عليه السلام]		المداثني = على بن محمد بن عبد الله
١٠٤، ٩١	١٠١	مر بن أد
١٣٤، ١١٩، ١١٨	١٥٣	مرثد بن أبي مرثد
أبو موسى الأشعري = عبد الله بن		المرقش الأكبر = عمرو بن سعد
قيس	١١٤، ٤٨	مروان بن أبي الجنوب = أبو السمط
موسى بن يغا	١٣٦، ٢٣	مريم العذراء
٦٣	١١٧	المساور بن النعمان
ميمون بن قيس = الأعشى الكبير	٦٠	ابن مسرور
٣٠، ١٤		مسعر بن مهلهل = أبو دلف
١٥٤، ١٤١	١٠٨	الخرزجي
ناشب بن بشامة		أبو مسلم الخلق = محمد بن صباح
١٦١		أبو مسلم الخراساني = عبد
الناصر العلوي الأطروش		الرحمن بن مسلم
٨٩		المطرائي الشاشي = الحسن بن علي بن مطران
أبو نصر بن أبي زيد	٧٦	مطيع بن إياس
٨٩	١٠٩، ٨٠	معاوية بن أبي سفيان
أبو النصر العتبي [الكبير]	١٦٣، ١٣١	ابن المعتز = عبد الله بن محمد بن جعفر
٢٠		المعتضد = أحمد بن طلحة
نصر بن يعقوب		معمر بن المثنى = أبو عبيدة
نصيب بن رباح	١١٢، ١٠٦	الغيرة بن حبناء
٥٠	٩٦	
٨٧، ٨٦		
النضر بن شميل		
١٥١		
النظام = إبراهيم بن سيار		
٢٦		
أبو نعام		
١٦، ١٥		
النعمان بن المنذر		
أبو نواس = الحسن بن هانئ		
٢٠		
نوح بن منصور الساماني		
١٤٩، ١٤٤		
هارون الرشيد		
١٦٥		

٥٥	يحيى بن أكثم	١٠٧، ٩٧	هاشم بن عبد مناف
١٤٦، ١٤٤	يحيى بن خالد البرمكى		هبة الله بن المنجم = محمد بن يوسف
٧٦	يحيى بن زياد	١٥٤	هرقل
١٠٥	يحيى بن محمد العلوى		أبو هفان = عبد الله بن أحمد المهزومى
١١٧	يزيد بن خالد الكوفى	٤٨ ، ٤٤	همام بن غالب بن صعصعة =
٣٧	يزيد بن منصور	٩٤ ، ٨٧	الفرزدق
١٥٧	ابن يعقوب [فى شعر]	١٢٤، ١٠٩	
	اليعقوبى = أحمد بن أبى يعقوب	٥٦	الهمذانى
١١٨، ٢٩	يوسف [عليه السلام]	٣٣ ، ٢٤	الوليد بن عبيد = البحتري
٦٥	يوسف [غلام براكويه الزنجاني]	٤٦	الوليد بن يزيد
٦٤	يونس بن أحمد العروضى	١٤٨، ٥٣	يحيى (فى شعر)
١٦٤	يونس بن محمد بن أبى فروة	١٦٨، ١٤٧	يحيى بن إسماعيل الحرى

فهرست القوافي

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر الشعري	القافية
٨١	١	أبو صغيرة	الوافر	ماء
٩٣	٢	أبو بكر الخوارزمي	الوافر	الهجاء
١٠٣	٢		الكامل	الحوباء
١١٤	٢		الكامل	الرقباء
ب				
٦١	٢	الجماز	السريع	يعاب
٤٠	٢	[مسلم بن الوليد]	الكامل	تركبا
٧٢	٢	الصابي	مجزوء الرمل	حبّا
٩٢	٣	منصور الفقيه	الخفيف	عجبا
١٥٧	١		مشطور الرجز	ثلبا
١٥٩	١	جرير	الوافر	كلابا
١٥٩	١	جرير	الوافر	انصبابا
٥٥	١	ابن طباطبا	المنسرح	أطراية
٦٤	٤	يونس العروضي	السريع	صعبة
١١٦	٢	علي بن محمد الحميري	السريع	الغربة
١٤	٢	أبو الحسن الجوهري	الطويل	يذهب
١٥	١	المتنبي	الوافر	الضباب
٥٥	٤	القاضي الجرجاني	الوافر	ريب
١٢٧	١	المتنبي	الوافر	الحبيب
٣١	٢		الطويل	ألاعبة

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر الشعري	القافية
١١٠	١	أبو نواس	مجزوء الكامل	ثيابه
٣	١	[ابن الرومي]	البسيط	عصب
٢٠	١		الكامل	يغضب
٤٠	٢	[أبو نواس]	الكامل	يركب
٧١	٢	بشار بن برد	البسيط	الذبي
٨٤	٢	[علقمة بن عبدة]	الطويل	التجنّب
٨٩	٢	أبو سعد بن دوست	الطويل	قلبي
١٠٤	٢		مجزوء الرجز	الكرب
١٢٢	١	السري الرفاء	الكامل	الأبواب
١٢٧	٣		الخفيف	حساب
١٦٨	٢	أحمد بن صالح بن شیرزاد	الخفيف	العيوب
ت				
١٤٦	٢		مجزوء الرمل	زيتا
٢٥	١	عبد العزيز السوسي	المنسرح	تبليث
٥٨	٢	ابن المعتز	الكامل	الخلوات
٦٢	٣	سهل بن المرزبان	مجزوء الرمل	الظلمات
١٦٠	١	الطرماح بن حكيم	الطويل	ضلت
٤٥	٣		الطويل	خشونته
٦٤	٦	ابن المعتز	مجزوء الرجز	تويته
٦٧	٣	أبو الفتح البستي	البسيط	شفتيه
٦٩	٦		الطويل	هباته
١٢٢	٢	أبو بكر الخوارزمي	مجزوء الرجز	هامته
٢١	١	المتنبى	الكامل	سراويلاتها

القافية	البحر الشعري	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
ج				
اللجاجة	مخلع البسيط	ابن الرومي	٢	٦٤
برج	السريع	أبو نواس	٢	٣٢
حجاج	الكامل	أبو سعد بن دوست	٢	١١٢
ح				
الوضخ	الرمل	[سويد بن أبي كاهل]	٢	٩٥
ارتياحا	مجزوء الكامل	ابن العميد	٣	٣٨
أصارخ	الطويل		١	١١
مباح	المجث	الصابي	٢	٣٦
صالح	السريع	[زبيدة زوج الرشيد]	٢	١٤٦
خ				
مناخ	السريع	السري الرفاء	٢	٦٦
طباخ	مجزوء الرمل	ابن سكرة	٢	٧٣
د				
الجلد	مجزوء الكامل	هبة الله بن المنجم	٢	٦٥
تعود	الطويل		٢	١٢٥
شديد	الخفيف	ابن الرومي	١	١١٦
الجراد	الوافر		١	١١
صاعد	مشطور الرجز		٢	٤٦
سعد	الوافر	[مخلد بن علي الحوراني]	١	٤١
العسجد	السريع	الثعالبي	٢	٩٢، ٦٠
جديد	مجزوء الكامل	بديع الزمن الهمداني	٢	٧٥
العود	البسيط	الصاحب بن عباد	٢	٧٧
لبد	البسيط	[النابعة الذبياني]	١	٨٤

رقم الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	البحر الشعري	القافية
٩٣	أبو بكر الخوارزمي	٢	الوافر	الغمود
٩٦	[مخلد بن علي الحوراني]	١	الوافر	المستجد
١٠١	[مخلد بن علي الحوراني]	١	الوافر	أد
١٠١	ابن طباطبا	٢	المنسرح	يدى
١١٠	الصاحب بن عباد	١	السريع	للصيد
١٢٨	الصاحب بن عباد	١	البسيط	الجلد
٢٥		٢	الطويل	فساده
ر				
٩٣	الصاحب بن عباد	٢	الكامل	عذرا
٤٨	أبو السمط	٢	الطويل	الشعرا
١٢٠	ابن سكرة	٢	الوافر	حرا
٦١	[أبو نواس]	٢	السريع	ساحرة
١٣	[علي بن أبي طالب]	٢	مشطور الرجز	قوصرة
١٤		١	الطويل	معمّر
٣٧	الصاحب بن عباد	١	السريع	الدرّ
٤١	ابن سكرة	١	المجثث	بكر
٤٣		٤	الوافر	المسير
٧١	الصابي	٢	البسيط	أحرار
٧٤	الصاحب	١	السريع	يقمّر
٨١		١	الوافر	بخار
٨٤	[حسان بن ثابت]	١	الخفيف	المحصور
١٠١	حماد عجرد	٣	السريع	خير
١١٢	الصاحب بن عباد	١	المتقارب	قصار

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر الشعري	القافية
١٢١	١	ابن لنكك	الوافر	حمز
٢٨	١	العوراء بنت سبيع	مجزوء الكامل	إزارة
١٠	٢	[بقيلة الأشجعي]	الوافر	إزاري
٢٦	٢	أبو نعام	السريع	طوماري
٢٦	٢	دعبل الخزاعي	البسيط	الطوامير
٢٨	١	[الخرنق بنت بدر]	الكامل	الأزير
٣٠	١	الأخطل	البسيط	بأطهار
٣١	١	الربيع بن زياد	الكامل	الأطهار
٥٣	٤	إبراهيم بن العباس الصولي	مجزوء الرجز	المنتصر
٥٣	٢	دعبل الخزاعي	البسيط	دينار
٥٤	٢	أبو سعد بن دوست	السريع	المنكر
٦٨	٣	ابن المعتز	البسيط	حذر
٧٨	٣	ابن الحجاج	السريع	ظهري
٩٢	١	الصاحب بن عباد	السريع	السكر
٩٩	١	أبو نواس	الطويل	البدر
١٠٠	٤	أبو بكر الخوارزمي	الهزج	العطر
١٠٨	٣	أبو دلف الخزرجي	الهزج	الإصر
١١٠	١	الفرزدق	الطويل	الغدر
١١٠	٤	سعيد بن حميد	البسيط	الهصر
١١٤	٢	الجماز	السريع	الحر
١١٧	٢	زياد الأعجم	البسيط	للشبر
١٤٨	٢		الطويل	عنبر
١٦٥، ١٥٩	١	[ابن دارة]	البسيط	أسيار

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر الشعري	القافية
١٦٠	٢	الأخطل	الطويل	تبرى
١٥٧	٢	الصاحب بن عباد	الخفيف	مسرور
٥٩	٢	الحسن المروزي	المتقارب	داره
٦٩	٣	أبو نواس	مجزوء الرمل	إزاره
٨٣	٤	أبو الفتح البكتري	السريع	إستاره
		س		
٩١	٣	أبو بكر الخوارزمي	السريع	تجنيسا
٩٩	٢		المنسرح	بلقيس
١٢٩	١	[الكميت]	الطويل	نفسى
١٤٢	١	ابن طباطبا	البسيط	أوس
		ش		
٥٠	٢	ابن الرومي	الخفيف	غشائيك
		ص		
١٥٤	٢	الأعشى	الطويل	ناقصا
١٠٩	١	الفرزدق	الوافر	القميص
		ض		
١٦٨	٢	أبو الطيب الطاهري	السريع	تعريضا
٧٠	٢		الوافر	تبيض
٢٦	١	ابن الرومي	الكامل	بعضه
		ط		
١٤٢	٢	ابن لنكك	الوافر	مسعط
		ع		
٢٤	٣	أبو حكيمة راشد بن إسحق	الرمل	منفعة
١١٣	٥		مشطور الرجز	أربعة

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر الشعري	القافية
١٢٦	٢	أبو بكر بن العلاف	مجزوء الرمل	صدوئعُه
٢٩	١	زيادة بن زيد	الطويل	المضاجع
٣٩	٣	حماد عجرد	الرمل	للقلاع
٦٨	٢	أبو تمام ف	السريع	الجامع
٣٨	٢	أبو الفضل الميكالي	المتقارب	الهدف
٧٥	١		مجزوء الكامل	الأسف
١٠٢	٢	أبو الحسن اللحام	مجزوء الخفيف	صرف
٨٢	٤	الثعالبي	المنسرح	طرفا
١٠٧	١	كشاجم	المنسرح	موصوفة
١٥٦	٢	أبو علي البصير	مجزوء الرمل	شريعة
٤٦	٣	ابن الحجاج	الوافر	نظيف
٣٣	١	البحترى	المنسرح	الشنف
٦٥	٢	براكويه الزنجاني	الطويل	يوسف
١١٨	١	محمد بن وهيب ق	الطويل	يوسف
٣٣، ٣٢	٣	القاضي الجرجاني	البسيط	الغرقا
١٤	١	الأعشى	الطويل	طارقة
٣٩	٤	ابن الحجاج	مجزوء الرجز	الفسقة
١٠٥	٣	ابن الحجاج	مخلع البسيط	اللباقة
١١	١	حميد بن ثور	الطويل	تروق
٩٦	١	المغيرة بن حبناء	البسيط	بلق
١١٤	١		الكامل	أنطق

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر الشعري	القافية
١٦٥	١	[سويد بن أبي كاهل]	الطويل	أزرقُ
٢٤	٣	البحترى	المتقارب	إقلاقيها
٧٥	٢	القاضي الجرجاني	السريع	أخلاقكا
		ك		
٣٩	٢	اليعقوبى	مشطور الرجز	التكك
١٥٢	٤	أبو الحسن السلامى	المنسرح	الحبك
٣٠	٢	الأعشى	الطويل	عزائكا
		ل		
٧٤	١		المتقارب	نزل
٥٦	٤	الهمذاني الشيرازى	المتقارب	الزلل
١٤٧	٣	ابن لنكك	الوافر	باطل
٥٦	٢	أبو سعد بن دوست	المتقارب	الحمل
٣٧	٢	الصاحب بن عباد	السريع	المقفلا
٨٥	١		مجزوء الكامل	اكتهلا
٦٠	٢	أبو الحسن الجوهري	الوافر	الجزيلة
١٤١	١	الأعشى	الكامل	جريالها
٣٣	١	أبو بكر الخوارزمى	الوافر	الحجول
٥٨	٤	سعيد بن حميد	المتقارب	مستقبل
٧٠	١	أبو نواس	المنسرح	الحمل
١٠٦	١	أبو نواس	الوافر	الرسول
١١٧	٤	يزيد بن خالد الكوفى	الطويل	أثيل
١٦٠	١		الطويل	جلال
٣٢	٢	أبو عثمان الخالدى	مجزوء الخفيف	عاذل

القافية	البحر الشعري	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
القبيل	المنسرح	أبو نواس	٢	٥٦
الخليل	مجزوء الكامل	أبو الخطاب الكاتب	٤	٦٤، ٦٣
الساحل	السريع	[أبو نواس]	١	٦٥
الخليل	الخفيف	عبد الصمد بن المعذل	٢	٦٨
مقبلى	المجثث	[أبو نواس]	٢	٦٩
الحال	الهزج	[الصنوبرى]	٢	٨١
المناديل	البسيط		١	٩٩
المرسل	المتقارب	أبو سعد بن دوست	٢	١٠٧
النحل	السريع		١	١٠٨
رجل	المنسرح	عتبة الأعور	٥	١٢٥
م				
قلم	السريع	الصاحب بن عباد	٢	٦٠
الغنم	مجزوء الخفيف	بشار بن برد	٤	٧٢
مريم	مجزوء الرمل	مخلد الموصى	٢	١١٣
منتقم	المتقارب	إسماعيل النيبختى	٢	١٢١
يعلم	الرجز	المرقش الأكبر	١	١٣٢
المستهما	الوافر	أبو نواس	٢	٨٦
غلاما	الوافر	أبو سعيد بن دوست	٢	٦٦
حصرما	الطويل		٢	١٥٦
المدامة	الوافر	الصنوبرى	٢	٥٢
تعلم	المتقارب	منصور الفقيه	١	٨٢
الأكارم	الطويل	عثمان بن الوليد بن عقبة	٣	٩٧
قلمة	مشطور الرجز	[أحمد بن نعيم]	٢	٧٣

القافية	البحر الشعري	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
يقيمها	الطويل		١	٤١
تحريم	الكامل	عنتر بن شداد	١	١٠
اسلمى	الطويل	[حميد بن ثور]	٢	١١
دم	البسيط	العامري الشاشي	٢	٥٣
أكثم	الطويل	أبو بكر الخوارزمي الطبري	١	٥٥
محتشم	البسيط	أبو تمام	٢	٦٨
للحواميم	البسيط	ابن الرومي	٢	٧٠
ميم	الوافر		١	٧١
المقام	الوافر	[عنتر]	١	٨٧
الأقلام	الكامل	الصاحب بن عباد	١	٩٣
طعام	الوافر	أبو نواس	١	١٠٥
علمى	الطويل	[منصور بن باذان]	٢	١٣٩
القوم	مشطور الرجز		٢	١٥٨
كرمك	المنسرح	المطراني الشاشي	٣	٦١
		ن		
ما عنى	الكامل	أبو فراس الحمداني	١	٤٣
فرزانا	السريع	محمد بن عيسى الدامغاني	١	٦٦
أوطانا	البسيط	[يحيى بن زياد]	٤	٧٧
باطنا	المتقارب		١	١٣٧
دونة	مجزوء الكامل	منصور الفقيه	٢	١٢٢
شأنه	المتقارب	[الثعالبي]	٣	١٥٦
تصون	الكامل	ابن طباطبا	٢	٤٩
مسخن	الطويل		١	٥١

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر الشعري	القافية
٢٧	٢	أبو الفتح البستي	البسيط	مفتون
٦٧	٢	أبو الفتح البستي	البسيط	التين
٧٧	١	[على بن أمية]	المنسرح	حسن
٩٨	١	عوف بن محلم الخزاعي	السريع	ترجمان
١١٤	٢	ابن زريق الكوفي	السريع	طاقين
١١٥	٢	أحمد بن أبي طاهر	الخفيف	الزمان
١٢٣	٥	ابن سكرة الهاشمي	المتقارب	خذوني
٩٣	٢	الصاحب بن عباد	السريع	دينه
هـ				
١٣٣	٣	منصور الفقيه	مجزوء الكامل	أبوه
٥٩	٧	السري الرفاء	الهمزج	تغاديها
٣٣	٢	أبو بكر الخوارزمي	البسيط	رجلاها
١٢٢	١	ابن لنكك البصري	مجزوء الكامل	قفاة
٢٧	١	الصاحب بن عباد	المتقارب	كله
٥١	٢		الوافر	أتقيه
١٤٢	١		البسيط	تكفيه
ي				
٤٤	٢	الفرزدق	الطويل	البواكيا
٨٨	١	المتنبي	الطويل	مأقيا
١٤٨	١	الصاحب بن عباد	السريع	يحمي
٩٤	٢	عيسى بن عبد الله	المتقارب	خافية
١٠١	٢	ابن طباطبا العلوي	البسيط	مجتديّة
١٠٣	١	[أبو بكر الخوارزمي]	السريع	خالية

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	البحر الشعري	القافية
١١١	٢	أبو بكر الخوارزمي	الوافر	خرية
١٤٣	٤	محمد بن بحر الأصفهاني	الطويل	واهية
٣٣	١		المتقارب	خلخالية

* * *

فهرست الأماكن والبلدان

١٥٣	الرجيع	١٦٠	أرمينية
٦٥	ركن البيت [الحرام]	١٦٩	إستانبول
٥٦	شيراز	١٣٤	الأهواز
١٦٢	الصمان	٨٩، ٦٢	بخارى
١١١، ٦١	عبادان	١٤٩، ٤٨	البصرة
١٠٩	العراق	١٥٣	بطن الرجيع
١١٧	فارس	٤٦، ٤٣، ٤٢	بغداد
١٥٦	قطربل	١٥٦، ١٤٩، ١٢٠، ١٠٨، ٥٠	
٦٥	الكعبة	٢٠	البيت المعمور
١١٧	كور فارس	١٠٢	الترمذية
١٢٥، ١٠٧	الكوفة	٨٠	جرجان
١٠٨، ٥٠، ١٦٩	محلة الحاج تيمور	٨٤	الجنيدان
١٥٦، ١٤٩، ١٢٠	[إستانبول]	١٥٠	حلب
١٦٩، ١٦٤، ٨٣، ٢٧	المدينة المنورة	١٢٠	حمام موسى [بيغداد]
١٦٦	مرو	١٤٦	خراسان
١٦٧، ١٧	مصر	١٤٩	دار الرشيد
١٠٧	مكة [المكرمة]	٧٢	دار ابن سكرة الهاشمي
٦٢، ٦٠، ٦	نيسابور	٨٧	دار سكنينة بنت الحسين
١٢٤، ٨٦	اليمن	٣٧	دار المهدي
		١٦٢	الدهناء
		٨٤	الدير [في شعر]

* * *

فهرست الأمم والقبائل والطوائف

١٦٤	أهل المدينة	٤٠	الأبكار
٨٤	بصرية	٦٢	الأترار
١١٩، ٤	البلغاء	٦٢	الأحداث
١٢٧، ٢٠	بلغاء العصر	١٠٧	الأحرار
٨٦	بنات نصيب	١٢٣	الأحياء
١٦	بنات النعمان	١٤٧	الأرامل
١٦١، ١٦٠	تميم	١٣٥	أرباب الصناعة
١٦٠	تميمي	١٦٢	بنو أمد
١٦١	تيم الله	١٢٥	الأشراف
٦٩	الفقلاء	٦٢	أصحاب البريد
١٥٠	الجن	١١٨	أصحاب الجراب والمحراب
٤٥	الجواري	١٥٤، ١٥٣، ٣٦، ٤	أصحاب الرسول ﷺ
١٠٩	الجيران	١٠٨	أصحاب الكهف
٨٧	بنو حام بن نوح	١٥٨	أصحاب اللغة
١٤٨	حبسى	١٢٩، ٨١	أصحاب المعاني
١٩٠، ١٧، ٩، ٦	الحرام	١٥١، ٧٩	الأطباء
٣٠	حرم الملوك	١٥٨	الأعراب
١٣٣، ١٣	الحكماء	١٦	الأعرايات
١٦٣	بنو حنظلة	٤٢	الأفاضل
٣٤	الخصوم	١٣٤	أفاضل العمال
١٠٠	الخلفاء	٤٦	الأكاسرة
٤٤	دارم	٤٦	الإماء
٥٢	الذكران	٢٩	الأمهات
٥	ذوو المروءة	١٠٨، ٤٣	أهل بغداد
١٢٩	الرؤساء	١٠٢، ٧١	أهل الجنة
١٦١	ربيعة	١٤٦	أهل خراسان
١٠٨، ٢٩	الرجال	١٨	أهل الصناعة
١٠٦	رقاش	١٣٠	أهل العقول
		٥	أهل الفضل

٢١١			
٢٣،١٣٧	الفقهاء	٩٩	الرقاشيون
١٦٥	بنو فزارة	٨٠	الروافض
١٥٣	القارة	١١٧،١٦٦	الزوار
(٩٧)	قرشى	١٤٨	الزنجى
٤٦	قريش	١٠٨،٢٨	بنو ساسان
١٥٢	بنو ريطة	١١٨،١١٧،١١٦	السؤال
٣٤	القضاة	١٦١	بنو سعد بن مالك بن ضبيعة
١٠٥،١٠٤	قوم موسى	٦	السلف
١٦١	قيس	١٢٦	السوقة
٧١	الكبار	١١١	الشبان
١٥٠	الكتاب	٦٦	الشطرنجيون
١٥٩	كعب	١٥٥،١١٣،٢١،٦	الشعراء
١٥٢	كعب بن أسد	١٣٨	الشهداء
١٥٩،١٥	بنو كلاب	٢٦	بنو صالح
٨٤	كوفية	١١٩	الصالحون
٧١،٥٥	اللاطة	٧١	الصغار
١٥٤	بنو لحيان	١٣٨،٥٧	الصوفية
٩٦	لخم	١٦٥	بنو ضبة
١٢٠	اللموص	١٥٥،١٣٣،٨١،٦١،٤٦	الظرفاء
١٥١،١٤	اللغويون	١١٠،٧٩،٦٢،٥٠،٢٢	العامة
١٦٢،١٦١	بنو مالك	١٦٢	بنو عامر
٣٦	مالكية	١١١	العجائز
٤٦،٤٣	بحان بغداد	١٦١	عجل بنى لحيم
٥٤	مجوسى	٣١،٢٨،٢٠،١٥،١٢،٩	العرب
١٦٠	محارب	١٥٧،١٠٦،٨٢،٤٥،٤١	
٥	المختشمون	١٥٣	عضيل
٧٤	المختطون	٨٩	علوى
٢٧	المختشون	١٦١	عنزة بنت أسد
٨٥،٢٧	مدنية	٧٠،٥٢،٤٥،٧	الغلمان
٣٠	بنو مروان	٣٥	الفرسان

٢٩٠٢٢٠١٥٠١٣٠١٢٠٦	النساء	١٠٢	المستريحون
٤٧٠١٥٧٠٣٤٠٣١٠٣٠		١٤٧٠٢٢	المسلمون
٣٠	نساء الملوك	١٦٦٠٦٢	المشايخ
٧٠	النسوان	١٢٤	مضر
١٦٧	النصارى	٧٩٠٤٢٠٢٣	المفسرون
١٥٩	نمير	٨٤	مكة
٩٥	بنو نهشل	١٠٦٠١٠٥٠٨٠	الملائكة
١٠٧٠٩١٠٨٣	بنو هاشم	١٢٥٠١٢٢٠٨٠٠١٤٠٥	الملوك
١٥٣	بنو هذيل	١٠٦	مواى النبي ﷺ
١٦٠	هلاى	١٢٣	الموتى
١٥٣	بنو الهون بن خزيمه	٧٤	الموندون
١٤٧	اليتامى	٢٤	الندامى

فهرست الأمثال والمأثورات

- أحشفا وسوء كيلة ؟ ٨٦
- أحلبت ناقتك أم أجلبت ؟ ٤٥
- استراح من لا عقل له ١٠٢
- أكذب من فاختة ١٠٤
- أكل الدهر عليه وشرب ١١٩
- أيفزعني وأنا ألوك شكيمة قارح ؟ ١٦٤
- الخضر معه وتد ١٠٣
- فالوذج السوق ١٠٥
- لا رأى لحاقن ولا لحاقب ٨٢
- لا يحسن التعريض إلا ثلثا ١٥٧
- ليس وراء عبادان قرية ١١١
- (فلان) لحاف ومضربة ٧٣
- وافق شن طبقة ٣٣
- يؤلف بين الضب والنون ١١١
- (فلان) يخبأ العصا ٩١
- يصطاد ما بين الكركي إلى العندليب ٧٣
- يلطم عين مهران ١٠٤

فهرست الكتب الواردة بالمتن

- أخبار بشار والاختيار من شعره ، لأحمد بن أبي طاهر ٣٧
- الاقتباس من القرآن الكريم ، لأبي منصور الثعالبي ٥٤
- الأمثال المولدة ، لأبي بكر الخوارزمي ١٤١
- ترويح الأرواح (أو النوادر والمضاحك) ، لجواب الدولة
- أحمد بن محمد السجزي ٤٥
- التنبيه على مساوئ شعر المتنبي ، للصاحب بن عباد ٢١
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ١٥١، ٣٥
- الجوابات المسكتة ، لإبراهيم بن محمد بن أبي عون ٤٩
- سحر البلاغة ، لأبي منصور الثعالبي ١٢٧
- شعر ابن الحجاج ٤٣
- لباب الآداب ، لأبي منصور الثعالبي ٧٥، ٧٤
- المبهيج ، لأبي منصور الثعالبي ١٣٧، ١١٩، ٢٨
- المثالب ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ١٠٦
- المستنير (في أخبار الشعراء المحدثين) ، لأبي عبيد الله المرزباني ٨٠
- ملح النوادر ، لمحمد بن عائذ بن عبد الرحمن البغدادي ٢٨
- المنتخب من شعر أبي الحسن السلامي ، لأبي الحسن السلامي ١٥١
- نتف الظرف ، لأبي علي السلامي ١٦٦
- الوزراء والكتاب ، لمحمد بن عبدوس الجهشياري ١٦٧، ١٥٠

فهرست أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- آداب الملوك: الثعالبي، تحقيق د/ جليل العطية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١ سنة ١٩٩٠.
- الإبانة عن سرقات المتنبي: العميدى، تحقيق إبراهيم البساطى، القاهرة، دار المعارف، سنة ١٩٦٩.
- الأجوبة المسكتة: ابن أبي عون، تحقيق د/ محمد عبد القادر، القاهرة، مكتبة النهضة، سنة ١٩٨٣.
- أحسن ما سمعت: الثعالبي، شرح محمد صادق عنبر، القاهرة، مطبعة السعادة، سنة ١٣٢٤ هـ.
- أخبار الظراف والمتماجنين: ابن الجوزى، تحقيق عادل عبد المنعم، القاهرة، دار الطلائع، سنة ١٩٩٢.
- اختيار الممتع: عبد الكريم النهشلى، تحقيق د/ محمود القطان، القاهرة، دار المعارف سنة ١٩٨٢، ١٩٨٥.
- الأذكياء: ابن الجوزى، مكتبة المعاهد العلمية بمصر د. ت.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - معجم الأدياء.
- أساس الاقتباس: غياث الدين الحسينى، القاهرة، مطبعة السعادة، سنة ١٣٢٣ هـ.
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، بيروت، دار الكتاب العربى، د. ت.
- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق محمود شاكر، القاهرة، توزيع مكتبة الخانجي سنة ١٩٩٢.
- الأشباه والنظائر: المنسوب إلى الثعالبي، تحقيق محمد المصرى، توزيع مكتبة المتنبي بالقاهرة، سنة ١٩٨٤.
- أشعار أولاد الخلفاء: أبو بكر الصولى، تحقيق هيوراث، القاهرة، مطبعة الصاوى، سنة ١٩٣٦.
- الإصابة فى تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلانى، بيروت، دار الكتاب العربى، د. ت.
- إصلاح المنطق: ابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف سنة ١٩٤٩.
- إعجاز القرآن: الباقلانى، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف. سنة ١٩٥٤.
- الإعجاز والإيجاز: الثعالبي، بيروت، دار الرائد العربى، سنة ١٩٨٣.
- الأعلام: الزركلى، القاهرة، المطبعة العربية، سنة ١٩٢٧.
- الأغاني: الأصفهاني: طبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٢٧، وطبعة الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٤.
- الاقتباس من القرآن الكريم: الثعالبي، تحقيق د/ ابتسام الصفار و د/ مجاهد بهجت، المنصورة، دار الوفاء سنة ١٩٩٢.
- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب: البطليوسى، تحقيق مصطفى السقا و د/ حامد عبد المجيد، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، سنة ١٩٨٣.

- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع : إدوارد فاندليك ، تصحيح محمد البيلاوى ، القاهرة ، سنة ١٨٩٦ .
- أنوار الربيع فى أنواع البديع : ابن معصوم المدني ، تحقيق شاكر هادى شكر ، النجف الأشرف بالعراق ، مطبعة النعمان ، سنة ١٩٦٩ .
- الأنيس فى غرر التجنيس : الثعالبي ، تحقيق هلال ناجي ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩٣ .
- البخلاء : الجاحظ ، تحقيق د / طه الحاجري ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٧ ، سنة ١٩٩٠ .
- البداية والنهاية : ابن كثير ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، د . ت .
- البديع : ابن المعتز ، نشر كراتشكوفسكى ، لندن ، سنة ١٩٣٥ .
- البديع فى نقد الشعر : أسامة بن منقذ ، تحقيق د / أحمد بدوى و د / حامد عبد المجيد ، القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبي ، سنة ١٩٦٠ .
- بديع القرآن : ابن أبى الإصبع ، تحقيق د / حفنى شرف ، القاهرة ، سنة ١٣٧٧ هـ .
- البرصان والعرجان : الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل - بيروت
- بغية الوعاة : السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ، سنة ١٩٦٥ .
- بهجة المجالس وأنس المجالس : ابن عبد البر ، تحقيق محمد مرسى الخولى ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والنشر .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٤٨ .
- تاريخ آداب اللغة العربية : جورجى زيدان ، تعليق د / شوقي ضيف ، القاهرة ، دار الهلال د . ت .
- تاريخ الأدب العربى : بروكلمان ، ترجمة د / عبد الحليم النجار وآخرين ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٨٣ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت .
- تاريخ الرسول والملوك : الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٧٧ .
- تاريخ عمر بن الخطاب : ابن الجوزى ، تعليق أسامة الرفاعى ، القاهرة ، مكتبة السلام . د . ت .
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ، دار التراث ، سنة ١٩٧٣ .
- تمة اليتيمة : الثعالبي ، طبعة د / مفيد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٨٣ .
- تحرير التحرير : ابن أبى الإصبع ، تحقيق د / حفنى شرف ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، سنة ١٣٨٣ هـ .
- تحسين القبيح وتقييح الحسن : الثعالبي ، تحقيق شاكر العاشور ، بغداد سنة ١٩٨١ .
- تحفة العروس ، عبد الله محمد بن أحمد التتجاني ، تحقيق محمد الدسوقي ، القاهرة ، مكتبة ابن سينا ، سنة ١٩٨٩ .
- تحفة الوزراء : الثعالبي ، تحقيق ريجنا هاتنكة ، بيروت ، سنة ١٩٧٥ .
- د / ابتسام الصفار و د / حبيب الراوى ، بغداد ، سنة ١٩٧٧ .
- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، القاهرة ، دار التراث ، د . ت .
- التمثيل والمحاضرة : الثعالبي ، تحقيق د / عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ، سنة ١٩٦١ .
- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلانى ، حيدرآباد الدكن ، سنة ١٣٢٥ هـ .

- التوفيق للتلفيق : الثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٩٨٣ .
- الثعالبي ناقدًا : د/ حامد الخطيب ، القاهرة ، مطبعة الأمانة ، سنة ١٩٨٨ .
- الثعالبي ناقدًا وأديبًا : د/محمود الجادر ، بغداد ، سنة ١٩٧٦ .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٨٥ .
- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٧ .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، القاهرة ، المطبعة البهية المصرية ، سنة ١٣٤٢ هـ .
- جمهرة أنساب العرب : ابن حزم ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٤٨ .
- حاشية الدسوقي على شرح الدردير (في فقه المالكية) ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، سنة ١٩١١ .
- حسن التوصل إلى صناعة الترسل : الشهاب الحلبي ، تحقيق أكرم يوسف ، بغداد ، دار الحرية ، سنة ١٩٨٠ .
- حلية الكميت : النواجي ، القاهرة ، مكتبة زكي مجاهد ، سنة ١٩٣٨ .
- حلية المحاضرة : الحاتمي ، تحقيق د/ جعفر الكتاني ، بغداد ، دار الحرية ، سنة ١٩٧٩ .
- الحيوان : الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٣٨ .
- خاص الخاص : الثعالبي ، تصحيح محمود السمكري ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، سنة ١٩٠٨ .
- خزانة الأدب وغاية الأرب : ابن حجة الحموي ، القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ .
- دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي : د/ محمود الجادر ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ع ١٢ سنة ١٩٨٣ .
- درج الغرر ودرج الدرر : عمر بن علي المطوع ، تحقيق د/ جليل العطية ، بيروت ، عالم الكتب سنة ١٩٨٦ .
- درر الحكم المنسوب إلى الثعالبي ، نشر محمد إبراهيم سليم ، القاهرة ، مكتبة ابن سينا ، سنة ١٩٩٢ .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، قراءة وتعليق محمود شاكر ، القاهرة ، الناشر مكتبة الخانجي سنة ١٩٨٤ .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر : الباخريزي ، تحقيق د/ سامي مكى العاني ، بغداد ، مطبعة العاني سنة ١٩٧١ .
- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ، تحقيق د/ محمد عبده عزام ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٨٧ .
- ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق درية الخطيب ولطفى الصبقال ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، سنة ١٩٨٩ .
- ديوان أبي فراس الحمداني ، بيروت ، المطبعة الأدبية ، سنة ١٩١٠ .
- ديوان أبي نواس طبعة المطبعة الحميدية بمصر ، سنة ١٣٢٢ هـ .
- طبعة عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ، سنة ١٩٥٣ .
- تحقيق إيفالد فاجنر ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٧٩ .
- ديوان الأخطل (صنعة السكري) ، تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، سنة ١٩٧٩ .
- ديوان الأعشى : تحقيق د/محمد محمد حسين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة د . ت .

- ديوان بشار ، جمع وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، تونس ، الشركة التونسية للتوزيع ، سنة ١٩٧٦ .
- ديوان الثعالبي أ - جمع وتحقيق د/عبد الفتاح الحلو ، مجلة المورد العراقية ، المجلد ٦ ، ع ١ سنة ١٩٧٧ .
- ب - جمع وتحقيق د/محمود الجادر ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، سنة ١٩٩٠ .
- ديوان جبر ، تحقيق د/ نعمان طه ، القاهرة ، دار المعارف .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د/ سيد حنفى حسين ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٨٣ .
- ديوان الخالدين ، جمع وتحقيق د/ سامى الدهان ، دمشق ، سنة ١٩٦٨ .
- ديوان السرى الرفاء ، تحقيق ودراسة حبيب الحسينى ، بغداد ، دار الرشيد ، سنة ١٩٨١ .
- ديوان الصاحب بن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، قم ، مؤسسة آل محمد ، ط ٣ سنة ١٤١٢ هـ .
- ديوان الطرماح بن حكيم ، تحقيق د/ عزة حسن ، دمشق ، سنة ١٩٦٨ .
- ديوان عبد الصمد بن المعدل ، جمع وتحقيق د/ زهير زاهد ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، سنة ١٩٧٠ .
- ديوان علقمة بن عبدة بشرح الأعلام الشنتمرى ، تحقيق لطفي الصقال ، ودرية الخطيب ، حلب ، دار الكتاب العربى ، ط ١ سنة ١٩٦٩ .
- ديوان على بن أبى طالب ، نشرة عبد العزيز كرم ، وطبعة مكتبة صبيح .
- ديوان الفرزدق أ - طبعة محمد إسماعيل الصاوى .
- ب - طبعة إيليا حاوى .
- ديوان عنتره ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى ، بيروت ، المكتب الإسلامى ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٣ .
- تصحيح أمين سعيد ، القاهرة ، المطبعة العربية ، ١٩٣٥ .
- ديوان كشاجم ، بيروت ، المطبعة الأنسية ، سنة ١٣١٣ هـ .
- ديوان المعانى ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ، مكتبة القدسى ، سنة ١٣٥٢ هـ .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٥ .
- الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة : ابن بسام الشنتمرى ، تحقيق د/ إحسان عباس ، ليبيا ، الدار العربية للكتاب .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، سنة ١٩٧٩ .
- زهر الآداب : الحصرى القيروانى ، تحقيق د/ زكى مبارك ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ، سنة ١٩٢٩ .
- سجع المنشور : الثعالبي ، تحقيق أسامة البحيرى ، مطبعة البريرى بطنطا ، سنة ١٩٩٦ .
- سحر البلاغة وسر البراعة : الثعالبي ، تحقيق أحمد عبيد ، دمشق ، المكتبة العربية ، د . ت .
- سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجى ، تصحيح عبد المتعال الصعيدى ، القاهرة ، مطبعة صبيح ، سنة ١٩٥٢ .
- السيرة النبوية : محمد بن هشام ، القاهرة ، دار المنار ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٣ .

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلى ، القاهرة ، مكتبة القدسى ، سنة ١٣٥٠ هـ .
- شرح ديوان صريع الغواني : تحقيق د/ سامى الدهان ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٨٥ .
- شرح القصائد العشر : التبريزى ، القاهرة ، المطبعة المنيرية ، سنة ١٣٤٣ هـ .
- شرح المعلقات السبع ، الزوزنى ، بغداد ، مكتبة النقاء ، د . ت .
- شعر الكميت الأسدى ، جمع داود سلوم ، بغداد ، مكتبة الأندلس ، سنة ١٩٦٩ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٨٢ .
- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل : الشهاب الخفاجى ، تصحيح الشيخ نصر الهورى ، القاهرة ، المطبعة الوهية ، سنة ١٢٨٢ هـ .
- الشكوى والعتاب : الثعالبي ، تحقيق ونشر دار الصحابة بطنطا ، سنة ١٩٩٢ .
- صحيح البخارى ، القاهرة ، مطبعة البابى الحلبي ، د . ت .
- صحيح مسلم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت .
- الصناعتين : أبو هلال العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ، سنة ١٩٥٢ .
- طبقات الحفاظ ، السيوطى ، تحقيق على محمد عمر ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، سنة ١٩٧٣ .
- طبقات الشعراء : ابن المعتز ، تحقيق ، عبد الستار فراج ، القاهرة ، دار المعارف سنة ١٩٨١ .
- طبقات الشعراء : ابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود شاكر ، مطبعة المدني ، سنة ١٩٧٤ .
- العقد الفريد : ابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، سنة ١٩٤٩ .
- العمدة : ابن رشيقي ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، سنة ١٩٨١ .
- عيار الشعر : ابن طباطبا العلوى ، تحقيق عبد العزيز المانع ، القاهرة ، توزيع مكتبة الخانجي ، سنة ١٩٨٥ .
- عيون الأخبار : ابن قتيبة ، طبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٨ .
- غرر أخبار ملوك الفرس : الثعالبي ، نشرة المستشرق زوتنبرك ، مكتبة الأسدى ، طهران ، سنة ١٩٦٣ ، طبعة مصورة عن طبعة باريس ، سنة ١٩٠١ .
- الفائق فى غريب الحديث : الزمخشري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي .
- الفاضل : المبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٥٦ .
- فتح البارى بشرح صحيح البخارى : ابن حجر العسقلانى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، د . ت .
- الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد ، الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا .
- فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، سنة ١٩٢٧ .
- فهرست : ابن النديم ، القاهرة ، المكتبة التجارية ، سنة ١٩٢٧ .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، تحقيق د/ إحسان عباس ، بيروت ، سنة ١٩٧١ .
- الكامل فى التاريخ : ابن الأثير ، بيروت ، دار صادر ، سنة ١٩٦٦ .

- الكامل فى اللغة والآداب : المبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، د . ت .
- الكتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٢ .
- الكشف : الزمخشري ، بيروت ، دار المعرفة ، د . ت .
- كشف الظنون : حاجى خليفة ، بغداد ، مكتبة المثنى ، د . ت .
- الكشف عن مساوئ شعر المتنبى : الصاحب بن عباد ، تحقيق إبراهيم البساطى ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٦٩ .
- كنايات الأدباء وإشارات البلغاء : أبو العباس الجرجاني ، تحقيق محمود شاكر القطان ، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، سنة ١٩٧٥ .
- الكناية والتعريض : الثعالبي ، طبعة :
 - أ - مكة المكرمة ، المطبعة الميرية ، سنة ١٣٠١ هـ .
 - ب - القاهرة ، مطبعة السعادة ، سنة ١٩٠٨ .
 - ج - بيروت ، دار صادر ، د . ت .
 - د - بيروت ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٨٤ .
 - هـ - نشرة محمد إبراهيم سليم ، القاهرة ، مكتبة ابن سينا ، سنة ١٩٩٢ .
 - و - نشرة موفق فوزى الجبر ، دمشق ، دار الحكمة ، ط ١ سنة ١٩٩٤ .
- لباب الآداب : الثعالبي ، تحقيق د/ قحطان صالح ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، سنة ١٩٨٨ .
- لطائف المعارف : الثعالبي ، تحقيق حسن كامل الصيرفى وإبراهيم الإيبارى ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ، سنة ١٩٦٠ .
- اللطائف والظرائف (مجموع كتابي الظرائف واللطائف ، ويواقيت المواقيت) : الثعالبي ، جمع أبى نصر القدسي ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، سنة ١٩٩٣ .
- اللطف واللطائف : الثعالبي ، تحقيق د/ محمود الجادر ، الكويت ، دار العروبة ، سنة ١٩٨٤ .
- المؤتلف واختلف : الأمدى ، تحقيق كرنكو ، القاهرة ، مكتبة القدسي .
- المبهج : الثعالبي ، تحقيق ونشر دار الصحابة بطنطا ، سنة ١٩٩٢ .
- المتشابه : الثعالبي ، تحقيق إبراهيم السامرائى ، بغداد ، سنة ١٣٨٦ هـ .
- المثل السائر ، ابن الأثير ، تحقيق د/ أحمد الحوفى ود/ بدوى طبانة ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، د . ت .
- مجاز القرآن : أبو عبيدة تحقيق فؤاد سزكين ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، سنة ١٩٥٥ .
- مجاز القرآن : العز بن عبد السلام ، تحقيق د/ محمد مصطفى بن الحاج ، طرابلس ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، سنة ١٩٩٢ .
- مجالس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٦٩ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، القاهرة ، المطبعة البهية المصرية ، سنة ١٣٤٢ هـ .
- المحاسن والأضداد المنسوب إلى الجاحظ ، القاهرة المكتبة التجارية ، ١٩٣٢ .
- محاضرات الأدباء : الراغب الأصفهاني ، القاهرة ، المطبعة العامرة ، سنة ١٣٢٦ هـ .
- المختار من رسائل الصابي ، تنقيح شكيب أرسلان ، بيروت ، دار النهضة الحديثة ، د . ت .
- مرآة المروءات وأعمال الحسنات : الثعالبي ، القاهرة ، مطبعة الترقى ، سنة ١٨٩٨ .

- المستطرف من كل فن مستظرف : الأبيشي ، القاهرة ، المكتبة المحمودية ، سنة ١٣٤٨ هـ .
- المعارف : ابن قتيبة ، تحقيق د/ ثروت عكاشة ، القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٨١ .
- معاني القرآن : الفراء ، تحقيق محمد النجار وأحمد نجاتي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٥٥ .
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، نشر د/ أحمد الرفاعي ، دار المأمون ، القاهرة ، سنة ١٩٣٦ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، تصحيح محمد أمين الخانجي ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ١ سنة ١٩٠٦ م .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- المغرب : الجواليقي ، تحقيق أحمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية .
- مفتاح العلوم : السكاكي ، القاهرة ، مطبعة التقدم العلمية ، سنة ١٣٤٨ هـ .
- المنتحل المنسوب إلى الثعالبي ، تصحيح أحمد أبو علي ، الإسكندرية ، المطبعة التجارية ، سنة ١٩٠١ .
- من غاب عنه المطرب : تحقيق د/ يونس السامرائي ، بيروت ، سنة ١٩٨٧ .
- الموازنة بين شعراء أبي تمام والبحتري : الأمدى ، تحقيق السيد صقر ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٤ .
- مواسم الأدب : جعفر بن محمد البتي ، القاهرة .
- نثر الدر : الآبي ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب .
- نثر النظم وحل العقد : الثعالبي ، بيروت ، دار الرائد العربي ، د.ت .
- نزهة الألباء ، ابن الأنباري ، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي ، بغداد ، سنة ١٩٥٩ .
- نقد الشعر : قدامة بن جعفر ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، سنة ١٩٧٨ .
- نهاية الأرب : النويري ، دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٤ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق د/ محمود الطناحي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، سنة ١٩٦٥ .
- هدية العارفين : إسماعيل البغدادي ، بغداد ، مكتبة المثنى ، د.ت .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، باعتناء رضوان السيد ، شتوتجارت ، دار النشر ، فرانز شتاينر ، سنة ١٩٩٣ .
- الوزراء والكتاب : ابن عبدوس الجهشيارى ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ سنة ١٩٨٠ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، تحقيق د/ إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٨ - ١٩٧٠ .
- يتيمة الدهر : الثعالبي
- أ - طبعة محمد إسماعيل الصاوي ، القاهرة ، مطبعة الصاوي ، سنة ١٩٣٤ .
- ب - طبعة د/ مفيد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٨٣ .

فهرست المطالب

٧	تصدير
٩	الثعالبى
١١	كتاب الكناية والتعريض
١١	مادة الكتاب ومصادره
١٨	منهج الكتاب
٢١	أهمية الكتاب
٢٧	مخطوطات الكتاب
٣٢	توثيق نسبة الكتاب إلى الثعالبى
٣٣	توثيق عنوان الكتاب
٣٤	طباعات الكتاب
٣٨	نماذج من المخطوطات
	نص الكتاب
٣	مقدمة المؤلف
	الباب الأول
٩	فى الكناية عن النساء والحرم
٩	فصل : فى الكناية عن المرأة
١٧	فصل : فيما يقع فى الكناية من الكناية عن الحرم
٢٠	فصل : فى الكناية عن عورة المرأة
٢٥	فصل يتصل به : فى الكناية عن عورة الرجل
٢٩	فصل : فى الكناية عما يجرى بين الرجال والنساء
٣٧	فصل : فى افتضاض العذرة
٤٢	فصل : فى الكناية عن الحيض
٤٤	فصل : فى الحيل
٤٥	فصل : فى نواذر وملح فى كنايات هذا الباب
	الباب الثانى
٥٢	فى ذكر الغلمان والذكرا ن ومن يقول بهم
٥٢	فصل : فى الاحتلام والختان

- فصل : فى الكناية عن الغلام الذى يعيث به ٥٤
- فصل : فى الكناية عما يتعاطى منهم ٦٣
- فصل : فى الكناية عن اللواط وشروط أهله ٧٠
- فصل : فى الكناية عن خروج اللحية مدحاً وذمّاً ٧٤

الباب الثالث :

- فى الكناية عن نفض فضول الطعام وعن المكان المهيأ له ٧٦
- فصل : مقدمته ٧٦
- فصل : فى عاقبة الأكل ٧٩
- فصل : فى الكناية عن المكان الذى تقضى تلك الحاجة فيه ٨٣

الباب الرابع :

- فى الكنايات عن المقابح والعاهات والمثالب ٨٦
- فصل : فى القبح والسواد ٨٦
- فصل : فى الثقل والبرد ٨٩
- فصل : فى الكناية عن الداء الذى لا دواء له إلا بمعصية الله ٩١
- فصل : فى الكناية عن البرص ٩٥
- فصل : فى الكناية عن عدة عاهات ٩٧
- فصل : فى البخل ٩٩
- فصل : فى الكناية عن جملة من المعاييب والأخلاق المذمومة ١٠٢
- فصل : فى الكناية عن ذم الشعراء والشعر ١١٣
- فصل : فى السؤال والجندية ١١٦
- فصل : فى الكناية عن سوء الحال والفقر ١١٩
- فصل : فى الكناية عن الصفع ١٢١
- فصل : فى الكنايات عن الصناعات الدنيئة ١٢٣

الباب الخامس :

- فى الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت ١٢٧
- فصل : فى المرض ١٢٧
- فصل : فى كناياتهم عن وخط الشيب ١٢٩
- فصل : فى كناياتهم عن الاكتهال ١٣٠
- فصل : فى كناياتهم عن الشيخوخة والكبر ١٣١

- ١٣٢ فصل : فى الكناية عن الموت
١٣٤ فصل : فى الكناية عن القتل

الباب السادس :

- ١٣٦ فيما يوجب الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بهما
١٣٦ فصل : فى الأطعمة وما يتعلق بها
١٣٩ فصل : فى الكناية عن الشراب والملاهى

الباب السابع :

- ١٤٤ فى فنون شتى من الكنايات والتعريض مختلفة الترتيب
١٤٤ فصل : فى الكناية عن العزل والهزيمة ، وبعض الألفاظ السلطانية
١٤٨ فصل : فى الكناية عما يتطير من لفظه
١٥٠ فصل : فى الكناية عن مرمة البدن
١٥٢ فصل : فيما شذ عن هذا الكتاب من كنايات أخبار النبى ﷺ
١٥٥ فصل : فى ضد الكناية ، ومعناه تقييح الحسن
١٥٦ فصل : فيما شذ عن الكتاب من كنايات لأهل بغداد
١٥٧ فصل : فى فنون من التعريضات
١٦١ فصل : فى التعريض بالفعل

الفهارس :

- ١٧٣ ١ - الآيات القرآنية
١٧٨ ٢ - الأحاديث النبوية
١٧٩ ٣ - الكنايات والمعارض
١٨٨ ٤ - الأعلام
١٩٧ ٥ - القوافى
٢٠٩ ٦ - الأماكن والبلدان
٢١٠ ٧ - الأمم والقبائل والطوائف
٢١٣ ٨ - الأمثال والمأثورات
٢١٤ ٩ - الكتب الواردة بالمتن
٢١٥ ١٠ - أهم المصادر والمراجع
٢٢٢ ١١ - المطالب